

١٥٠

البيان الادبي (في الفن)
المنهج (الكتابي)

١٩٨٩ - ١٩٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مختارات من
ملفات التيار الاسلامى
" ١٥ "

التيار الإسلامى والعنف العنف الطائفى

١٩٨٨ - ١٩٨٩

اعداد : مركز المحروية للمعلومات
٤ ج٢ ٩ ب المادى ت ٣٧٥٢٠٣٣

الارهاب والتطرف في مصر

ور ١٧
المجلد السابع عشر

الوحدة الوطنية والتطرف

١٩٨٨ - ١٩٨٩

اعداد : مركز المحرورسة للمعلومات
٤ س ٩ ب المعارى ت ٣٣ ٣٧٥٢

١- قداسة البابا شنودة للرئيس مبارك: نقد رسمائكم ورعايتكم للوحدة الوطنية

- ١ وطني ١٩٨٨/٤/١٧
- ٢- صفحة من تاريخ مصر : مسلمون واقباط
٢ رفعت السعيد الاهالي ١٩٨٨/٤/٢٠
- ٣- زكى بدر في اسقوط : شعب مصر يعتز بوحدته الوطنية
الاخبار ١٩٨٨/٤/٢٠
- ٤- مذكرة لرئيس الوزراء تطلب حفل افطار لشيخ الازهر والبابا
النور ١٩٨٨/٤/٢٧
- ٥- مائدة افطار الوحدة الوطنية
المساء ١٩٨٨/٥/٤
- ٦- مائدة افطار رضائية في جمعية الكرمة القبطية
الاهالي ١٩٨٨/٥/٤
- ٧- وزير الاوقاف يقيم افطارا في اطار الوحدة الوطنية
الاخبار ١٩٨٨/٥/٤
- ٨- الوحدة الوطنية ونقص المناعة
احمد حمروش الشرق الاوسط ١٩٨٨/٥/١٥
- ٩- الوحدة الوطنية في بعض مدارسنا
مصطفى خليل الديوانى الاخبار ١٩٨٨/٦/١
- ١٠- لماذا هذه الكتب الان ؟
كمال نشأت الاخبار ١٩٨٨/٧/٢٩
- ١١- مصر ثلاثة مواطنين واصابة ٢٥ خلال مصادمات دامية بين الامن والجماعات الدينية في دير المواس
الوفد ١٩٨٨/٩/٧

١٢ - حقيقة الاحداث الطائفية في مدينة (دير مواس)

١٦ الاهالي ١٩٨٨/٩/٢١

١٣ - اقباط مصر في ذمة الاسلام حتى قيام الساعة

١٧ محمد حامد ابوالنصر لواء الاسلام ١٩٨٨/١٠/١٢

١٤ - التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام

٢١ محمد الهاشمي الحامدي الشرق الاوسط ١٩٨٨/١٠/٢٩

١٥ - التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام

٢٢ الشرق الاوسط ١٩٨٨/١٠/٣٠

١٦ - البابا شنودة : لاتقسيم في مصر

٢٣ عبداللطيف المناوي المجلة ١٩٨٨/١١/١٥

١٧ - البابا شنودة في اخطر حوار

٢٨ الاحرار ١٩٨٨/١١/٢٨

١٨ - لاتقسيم في مصر ودولة الاقباط راودت عبد الناصر والسادات

٢٩ الاحرار ١٩٨٨/١١/٢٨

١٩ - الروح الجديدة في الفاتيكان

٣٥ احمد عبد الرحمن الشعب ١٩٨٨/١١/٢٩

٢٠ - كلمة النور: أنا شنودة البابا شنودة

٣٨ الحمزة دعبس النور ١٩٨٨/١١/٣٠

٢١ - موقف البابا ٠٠٠ ووثائق الكنيسة

٤١ احمد عبد الرحمن الشعب ١٩٨٨/١٢/٦

٢٢ - البابا شنودة يرأس صلاة الاحتفال بعيد الميلاد

٤٥ الاخبار ١٩٨٩/١/٦

٢٣ - القيم المختلفة ٠٠٠ وآمال الامة المسلمة

٤٦ احمد عبد الرحمن الشعب ١٩٨٩/١/١٠

- ٢٤- حسب مصر وحمد المسلمين والاقبة = ط
- ٥٠ البابا شنودة الاخيار ١٩٨٩/١/٦
- ٢٥- القمص بولس باسيلي : والالتقاء بين المسيحية والاسلام
- ٥٢ حسن علام آخر سلعة ١٩٨٦/١/١١
- ٢٦- شنودة الثالث بابا المسيحية العربية : درست الاسلام واصبحت ضابطا
- ٥٥ الوطن العربي ١٩٨٩/١/١٣
- ٢٧- مظاهر الوحدة تتجلى من خلال الاحتفال بعيد الميلاد المجيد
- ٦٣ مسعد صادق الوطن ١٩٨٩/١/١٥
- ٢٨- شنودة الثالث بابا المسيحية العربية
- ٦٥ غالى شكرى الوطن العربي ١٩٨٦/١/٢٠
- ٢٩- الاسلام والمسيحية عشرون عاما من الحوار
- ٧٤ احمد عبد الرحمن الشعب ١٩٨٦/١/٣١
- ٣٠- الدكتور ميلاد ٠٠ واعمدته السبغة ٠٠
- ٧٧ حامد سليمان آخر سلعة ١٩٨٩/٢/١
- ٣١- حوار صريح جدا مع البابا شنودة
- ٧٩ رجب البنا الاهرام ١٩٨٩/٢/٢٣
- ٣٢- البابا شنودة يعلن رفضه لقيام الحزب
- ٨٣ سناء السعيد المصور ١٩٨٩/٢/٢٤
- ٣٣- شنودة الثالث بابا المسيحية العربية
- ٩١ غالى شكرى الوطن للعربي ١٩٨٩/٢/٢٤
- ٣٤- من المحرر : الدين لله والوطن للجميع
- ١٠٠ المصور ١٩٨٩/٢/٢٤
- ٣٥- قضية الاسبوع : الحزب القبطى فى مصر
- ١٠٢ ماجد عطيه المصور ١٩٨٦/٢/٢٤

٣٦- أساليب الحوار الاسلامي المسيحي

١١٣ احمد عبد الوهاب النور ١٩٨٩/٣/١

٣٧- المسيحية لاتؤمن بحكم الفرد في الدين والحياة

١١٤ غالى شكرى الوطن العربى ١٩٨٩/٣/٣

٣٨- عاصفة الايام العشرة : لا ٠٠٠ للحزب الدينى فى مصر

١٢٧ غالى شكرى الوطن العربى ١٩٨٩/٣/١٠

٣٩- فى قوافل التوعية الدينية بمحافظات لوجه القبلى

١٣٥ الاخيار ١٩٨٩/٤/١٢

٤٠- الصوم الكبير للاقباط ٠٠٠ وصوم رمضان ٠٠ والفأل الحسن لشعب مصر

١٣٦ الجمهورية ١٩٨٩/٤/٢١

٤١- اقباط يصومون رمضان

١٣٧ مها فودة اخبار اليوم ١٩٨٩ /٤/٢٢

٤٢- مصر : نموذج لتعايش الاديان

١٣٩ ميلاد خنا الاهرام ١٩٨٩/٤/ ٢٢

٤٣- دور الاعلام الدينى فى تدعيم الوحدة الوطنية

١٤٠ كريمة كيرلس الاخيار ١٩٨٩/٤/٢٥

٤٤- مدرسة حكومية فى سنترىس تتحول الى مؤسسة تنصيرية

١٤١ سلام عبده النور ١٩٨٩/٤/٢٦

٤٥- المسيحيون العرب حضارى ٠٠٠ مسلمون يذهبون الى الكنيسة

١٤٦ منير شفيق الشعب ١٩٨٩/٥/٢

٤٦- البابا شنودة وحوار حول الحلال والحرام والحرية والفن

١٥١ نبيل اباظه مايو ١٩٨٩/٥/٨

٤٧- بيان من اجل الوحدة

١٥٨ فهمى هويدى الاهرام ١٩٨٩/٥/٩

٤٧- بؤرة اخبرى للتنصير فى منتريس

١٦١ سلام عبده اسرار ١٩٨٩/٥/١٧

٤٨- الاسلاميون والوحدة الوطنية

- ١٦٤ فهدى هويدى النور ١٩٨٩/٥/١٧
- ٤٩- سينما سمير فريد ملاحظة : اعتذاران
- ١٦٩ الاجمهورية ١٩٨٩/٦/٥
- ٥٠- محافظتنا : ينبغى التعامل الجماعات الاسلامية بجفاء وقسوة
- ١٧٠ النور ٨٩٨٩/٦/٧
- ١- قصاب قوسين : حكاية تنصير المسلمين
- ١٧٣ جمال بدوى الوفد ١٩٨٩/٦/٩
- ٢- الصهيونية هي وحدها المستفيدة من توسيع الهوة بين المسلمين والمسيحيين
- ١٧٦ محمد صلاح الدين الشرق الاوسط ١٩٨٩/٦/١٠
- ٣- البابا شنودة الثالث لمفيد فوزى : لالحزب مسيحي
- ١٧٨ صباح الخير ١٩٨٩/٦/١٥
- ٤- مفيد فوزى يحاور البابا شنودة الثالث : مبارك حاكما
- ١٨٧ صباح الخير ١٩٨٩/٦/٢٢
- ٥- اسلاميات : لا تشعلوها .. نلرا ..
- ١٩٨ صلاح عزام النور ١٩٨٩/٦/٢٨
- ٦- مختار نوح لماجد عطيه : افتنه الطائفية تبدأ بقصة مختلفة
- ١٩٩ النور ١٩٨٩/٦/٢٨
- ٧- عبود الزمر والرسالة القادمة من وراء القضبان
- ٢٠٠ الاهالى ١٩٨٩/٦/٢٨
- ٨- ملاحظة : وحتى ... لاتكون فتنة
- ٢٠١ الاخبار ١٩٨٩/٦/٣٠
- ٩- صفحة من تاريخ مصر : مسلمون ونصارى
- ٢٠٢ رفعت السعيد الاهالى ١٩٨٩/٧/٥

- ٦٠- رأى وطنى : الوحدة الوطنية .. بخـــــير
- ٢٠٣ وطنى ١٩٨٩/٧/٣٠
- ٦١- دور المخابرات الامريكية فى التجسس على التيار الاسلامى
- ٢٠٤ قطب العربى الشعب ١٩٨٩/٨/١
- ٦٢- ليس فى مصر مشكلة طائفية .. ولن تكون
- ٢٠٩ رجب البنا الاهرام ١٩٨٩/٨/٢٠
- ٦٣- تعقيب وتصويب من جماعة الاخاء الدينى
- ٢١٢ عبده سلام النور ١٩٨٩/٨/٢٣
- ٦٤- الازهر عند الاقبـــــا ط
- ٢١٣ ثروت اباظه الاهرام ١٩٨٩/٨/٢٨
- ٦٥- نحو ميثاق للوحدة الوطنية
- ٢١٥ ماجد فخر الشعب ١٩٨٩/٨/٢٩
- ٦٦- فى الواحدة مع الالب جنـــــوج قنواتى
- ٢١٨ الوفد ١٩٨٩/٩/٢١
- ٦٧- الحوار الاسلامى المسيحى .. المغزى والمضمون
- ٢٢٤ سيد ابودومه الاهرام ١٩٨٩/٩/٢٧
- ٦٨- البابا شنودة فى واشنطن : مصر لكل المصريين فى عصر مبارك
- ٢٢٦ منير مصطفى المصور ١٩٨٩/٩/٢٩
- ٦٩- الله اكبر .. الله محبـــــه
- ٢٢٧ فرج فودة مايو ١٩٨٩/١١/٢٧



المصدر : والخط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ أبريل ١٩٨٨

■ قداسة البابا

للمرئيس مبارك :

**نقدر سماحتكم
ورعايتكم
للوحدة الوطنية**

أرسل قداسة البابا شنودة الثالث ببرقية للسيد الرئيس محمد حسني مبارك ، يشكره فيها على تهنئته بعيد القيامة المجيد ، ويهنئه والمسلمين جميعا بشهر رمضان المبارك .. وفيما يلي نص البرقية :

السيد الرئيس محمد حسني مبارك : يسرني أن أقدم لكم باسم الأقباط في مصر والخارج ، شكرنا الخالص على تهنئتكم الرقيقة التي أرسلتموها بمناسبة عيد القيامة ، وسماحتكم بأن تذاغ .. وعلى أرسالكم أيضا مندوبا عنكم لحضور صلاة العيد بالكاتدرائية .. وقبل كل هذا توجد روحكم السبعة الطيبة ورعايتكم للوحدة الوطنية وحسن تعاملكم مع الكل منذ توليتم مسئولية الحكم .

ونحن - بكل الحب والاخلاص - نطلب من الله أن يديم رئاستكم، ويمتدح مصر بكم ويوفقكم في كل سياساتكم ، كما نصلي أن تتحقق آمالكم في عقد مؤتمر السلام ، وأن يبارك الله جهودكم في حل المشكلة الفلسطينية .. مصلين أيضا من أجل اقتصاد مصر ، ومن أجل رخائها وتطورها .

وننتهز قرب حلول شهر رمضان لكي نرجو فيه لكم ولكل اخواننا المسلمين صوما مباركا ، وفترة قربة الى الله .. يحقق فيها الله ما نرجوه لمصر على ايديكم من خير وما يرجوه العالم العربي من وحدة وسلام .

شنودة الثالث

- - -



المصدر : ٢٤٤٤

التاريخ : ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مسلمون

واقباط ..

صفحة
منازعة
مصر

عندما يتصاعد التعصب الديني ، تتصاعد معه مخاطر الفتنة الطائفية . وكلما ازدادت هذه المخاطر ، عادت بنا الذاكرة الى معارك الاسس ، حيث لعب الاستعمار دون المحرض للمسلمين وللأقباط مستهدفا اشغال نيران الفتنة ، وفي المواجهة وقف المخلصون من ابناء هذا الوطن وعقلائه رافضين التطرف كمنهج ، ورافضين له كتهديد للوحدة الوطنية . وفي مقدمة هؤلاء الدعاة يقف ولي الدين يكن ليكتب نثرا وشعرا يرفض فيه الفتنة ويرفض التطرف ويكتب عن ابناء مصر قائلا .. عاشوا يؤلف بينهم وطن يتفرقون على مذاهبهم وعلى الاضياء الناس تجتمع جهلوا فاضعهم تعصبهم ابني المسيح واحمد انتبهوا جاءوا الوري والامر ملتئم لم يرض احمد والمسيح بما ارواحكم من بعضها قطع لاتحسبن خلافتكم ورعا نعم يا ايها المصريون اقباطا ومسلمين .. حقيقة الدين والدنيا في هذه الحكمة الوطنية البليغة .. لاتحسبن خلافتكم ورعا ان اثتلافكم هو الورع

د . زفعت السعيد



المصدر :الأخبار.....

التاريخ :١٤ أبريل ١٩٨٨..... للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

زكى بدر في أسبوط : شعب مصر يعتز بوحدة الوطنية

واصل زكى بدر وزير الداخلية جولاته الميدانية بمحافظة أسبوط .. والتقى مع الضباط وصف الضباط والجنود كما زار عدداً من أسر الجنود بمدينة مبارك . وأكد وزير الداخلية في لقاءاته على ضرورة حسن معاملة الجماهير وتيسير اداء الخدمات الشرطية .

وتناول زكى بدر طعام الافطار مع مجئدى الامن المركزى .. وعقد معهم لقاء شرح فيه طبيعة المرحلة ومستوى رجال الامن .. ثم عقد لقاء باعضاء الحزب الوطنى حضره القيادات السياسية والشعبية والتنفيذية ورجال الدين الاسلامى والمسيحى وأكد فيه على اهمية التعاون بين أجهزة الشرطة وكافة الاجهزة والقطاعات . كما أكد ان شعب مصر يعتز بوحدة الوطنية



المصدر :النور.....

التاريخ :١٩٨٨ بريل.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مذكرة لرئيس الوزراء تطلب حفل إفطار شيخ الأزهر والبابا

علمت (النور) أن الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف أعد مذكرة قدمها إلى د. عاطف صدقي رئيس الوزراء يطلبه فيها بالموافقة على إقامة حفل إفطار خلال شهر رمضان الحالي يجمع بين الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر والبابا شنودة بطريرك الكنيسة المرقسية - كما حدث في العام الماضي - وذلك بهدف تدعيم الوحدة الوطنية .

طلب وزير الأوقاف إستثناء هذا الحفل .. من القرار الذي أصدره رئيس الوزراء والخاص بعدم إقامة أى حفلات إفطار طوال شهر رمضان على نفقة الدولة .

وعلمت (النور) أن د. محجوب أكد في مذكرته أنه سيتم توجيه الدعوة إلى ٢٠٠ شخص فقط من رجال الدعوة الإسلامية - رؤساء الكنائس والقسوس - لحضور حفل الإفطار - توفيراً للنفقات .

كان حفل الإفطار في العام الماضي قد حضره ٨٠٠ شخص .



المصدر: المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: مايو ١٩٨٨

مائدة افطار الوحدة الوطنية

تقيم وزارة الاوقاف يوم السبت
القادم حفل افطار مائدة الوحدة الوطنية
يحضره رئيسا مجلس الشعب
والشورى وشيخ الأزهر وكبار رجال
الدولة .
كما يحضر المائدة البابا شنودة
الثالث ورؤساء الطوائف المسيحية
والقيادات الدينية الاسلامية
والمسيحية وسفراء الدول العربية
والاسلامية ورؤساء الاحزاب
السياسية .



المصدر : ٢ لأمال

التاريخ : ١٩٨٨ م ١٩٨٨ م
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتب سامي فهمي

في هدوء المحبة ووسط مشاعر الود الفياضة اقامت جمعية الكرمة القبطية بشبرا حفل افطار لاهالي الحسى حضره اعضاء مجلس الشعب والشورى والقيادات الشعبية والتنفيذية عن شبرا والساحل وروض الفرج ورئيس الجمعية المحمدية والقمص مرقس غالى وكيل عام البطركية . واكد القمص بولس باسيل رئيس الجمعية ان هذا الحفل الذى يقام سنويا يعبر بصدق عن مدى عمق الروابط وصلابة الوحدة ونحن في شبرا حريصون على تأكيد هذه المعانى بالالتقاء الدائم في محبة وسلام .
وتحدث نائب محافظ القاهرة واهضاء مجلس الشعب فشاروا بالروح الطيبة وقدموا امتناعهم لجمعية الكرمة . شارك في الحفل عدد كبير من الاطفال اشاعوا البهجة باناشيدهم حول الحب والسلام .

مائدة
افطار
رمضانية
في جمعية
الكرمة
القبطية .



المصدر : ٢٠٠٨

التاريخ : مايو ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزير الأوقاف يقيم افطارا في اطار الوحدة الوطنية

يقيم الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف حفل افطار على مائدة الوحدة الوطنية يوم السبت القادم بنادى ضباط الشرطة .
يحضره رئيسا مجلس الشعب والشورى ، وكبار رجال الدولة وفضيلة الامام الاكبر شيخ الأزهر والبابا شنودة الثالث ورؤساء الطوائف المسيحية والقيادات الدينية الاسلامية والمسيحية وسفراء الدول العربية والاسلامية في القاهرة ورؤساء الاحزاب السياسية في اطار الوحدة الوطنية والآباء بين أبناء الامة الواحدة الذي تقم به مصر طوال تاريخها الطويل .



المصدر : الشرق الأوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٨ مايو

الوحدة الوطنية..

ونقص المناعة!!

الانذار؟

الحفاظ على الوحدة الوطنية هدف غال وثمين يجب ان تحرص عليه الشعوب دائما وفي كل الظروف... حتى لا تصاب بمرض نقص المناعة الذي يحولها طوائف وجماعات متنازعة متقاتلة.

وما يحدث اليوم في لبنان هو بكل المعايير كارثة وبكل المقاييس مأساة... ذلك القتال الذي مازال دائرا - حتى كتابة هذه السطور -

بين حركة «أمل» وحزب الله» من أبناء طائفة الشيعة الترددي في لبنان لم يتوقف عند حرب الطوائف ولكنه هبط الى حد

لا يراه الا المرضى).

اتكون الوحدة الوطنية ايضا تاجا على رؤوس الشعوب لا تراه الا الشعوب المتصارعة في حروب اهلية؟

وهل الوحدة الوطنية التي ينعم بها قطر من الاقطار هي مصير ثابت ودائم لا يهتز او يتعرض للاخطار؟ البحث على هذه التساؤلات، وأنا اتأمل الحاضرين في قاعة الكنيسة المرقسية، واسترجع ذكريات كانت تهدد فيها وحدتنا الوطنية منذ سنوات قليلة عندما ثارت حوادث الصدام بين المسلمين والاقباط وخاصة في منطقة الزاوية الحمراء بالقاهرة، والاجراءات غير القانونية

التي عزل فيها انور السادات البابا شنودة من منصبه الديني الكبير... واسترجع ايضا المظاهر الثابتة لوحدة الوطنية في العصر الحديث خلال ثورة احمد عرابي وثورة ١٩١٩، وفي الحروب التي خاضتها مصر ضد اسرائيل

اليسست هذه الجلسة تعبيراً عن المشاركين فيها جميعاً على أهمية الوحدة الوطنية، خاصة وأن اخطار الصدامات القديمة مازالت مبعث حذر ومصدر خطر... وأن اصوات الخلافات التي تظهر احيانا في بعض مدن مصر مثل المنيا واسيوط... واصوات المعارك التي تدور في لبنان تقتحم علينا هذه القاعة كأجراس

كنا ننتظر الافطار على مائدة البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط في مصر، عندما ارتفع صوت المؤذن لصلاة المغرب، ونحن جلوس على الموائد في دار البطريركية المرقسية.

وقبل ان نستمع الى كلمة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر، وكلمة البابا شنودة، توجه المصلون لأداء فريضة المغرب في قاعة اعدت خصيصاً للصلاة.

كان صوت الاذان، وأداء الصلاة في الكنيسة القبطية تعبيراً اصيلاً عن الوحدة الوطنية المصرية التي تجسدت منذ سبعة آلاف عام تقريباً، وتأكدت في ظل الحكم

الاسلامي لمصر مع عهد الخليفة عمر بن الخطاب حتى الآن. الذين حضروا مأدبة الافطار التي دعا اليها البابا كانوا يمثلون مختلف القيادات والزعامات الشعبية والرسمية والحزبية في مصر... كما كان من بينهم السفراء العرب.

وهكذا كانت مأدبة الافطار مناسبة لتجمع وطني مصري، وتجمع قومي عربي ايضا.

تأملت الجو الذي ساد هذه الجلسة الدينية الحضارية السمحة، المعبرة عن طبيعة الشعب المصري وتذكرت المثل الذي يقول (الصحة تاج على رؤوس الاصحاء)



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٨٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدموي الرهيب من باب الخلافات (الشخصية) أم هي خطة من تدبير إيران لاضعاف قدرة شعب لبنان في مواجهة اسرائيل، بعد ان تجاوزت حركة «أمل» ومنظمة التحرير الفلسطينية خلافتهما السابقة التي دارت حول المخيمات؟

ان القتال الدائر في لبنان عندما يأخذ طابعا طائفيا، او تمزقا في احدى الطوائف... يجعل (الوحدة الوطنية) وهما وسرايا وخيالا...

وشعب لبنان (العربي) يدرك ولا شك ان وحدته الوطنية هي اساس الاستقرار والاستقلال والبناء... وهي مسؤولية تقع على الجماهير والزعماء معا... والحديث عن ذلك يطول.

ولا نملك الا القول بان الوحدة الوطنية تاج على رؤوس الشعوب لا تراه الا الشعوب المتصارعة في حروب اهلية مثل شعب لبنان.

يشتعل القتال بين «أمل» وحزب الله... وتتم مفاوضات الصلح عن طريق سفارة ايران في بيروت!! ما هي الاسباب (الموضوعية) التي يمكن ان تؤدي الى القتال بين ابناء طائفة واحدة يتكلمون العربية ويؤمنون بالاسلام؟

وكيف تبرر هذه القسوة والوحشية التي تستخدم الدبابات والصواريخ وتنتج عنها خسائر المئات من ابناء شعب لبنان بين قتيل وجريح... في وقت لم يخسر فيه الاسرائيليون خلال هجمتهم الاخيرة على لبنان الا افرادا محدودين؟

وكيف نفسر هذه الانفجارات الفرعية التي تصرف الانتظار عن الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي تدخل شهرها السادس... كما أحدث خطف الطائرة الكويتية بصورة اخرى. يمكن ان يكون هذا الصراع



صراع ابناء الطوائف انفسهم... وهو امر يصعب ان نجد له تفسيرا او تبريرا وطنيا او قوميا او اجتماعيا.

ولا يخطيء المراقب دور ايران في هذا القتال فهي الدولة الوحيدة (غير العربية) التي تلقي بكامل ثقلها في الحياة السياسية اللبنانية معتمدة على ارتباطاتها مع ابناء الشيعة... ومعتمدة ايضا على الاموال الطائلة التي تصرفها هناك.

والدليل واضح... بل شديد الوضوح... بخطف الرهائن في بيروت وتتم مفاوضات الافراج في طهران!!



المصدر : الأحياس

التاريخ : يونيو ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة الوطنية في بعض مدارسنا !

لو حدث هذا فسوف يكون أمرا خطيرا يهدد عامة الوحدة الوطنية حين ينقسم جيل الأمة الجديد الى تيارين لا يلتقيان في فترة تكوين الصداقات .. فترة التلمذة ..

أما في الجامعة - والحياة العملية - فسوف يكون التفريق والابتعاد قد توطد ..

لا بد من وقف هذا التيار .. لا بقوة القانون ، ولكن بفهم مستند لعنى الدين والتدين متمثلا في رحابة فكر الاشتلام واتساع صدره الذي أخذ من كل حضارات الدنيا ونماها ثم اعطاها ..

وبالنيل العظيم الذي جرى في هذا الوطن بيوى المضرى الواحد المتحد .. نذكر جميعا كم اقلقتنا ظاهرة اللافتات الملصقة بالمعريات فما بالنا لا نلتفت الى ما هو اخطر واعمق ؟ الحل عندي هو الغاء كل طائفية بالمدارس والتزامها كلها بقبول الجميع حسب امكانياتها والنظم المعمول بها في هذا الشأن .. دون النظر الى المعتقد الديني للمتقدمين ..

تبدأ الوحدة الوطنية في فصول المدارس .. وهذا امر متعلق بكل عنصر يبدأ من نقطة تختلف عن العنصر الآخر ومن الممكن ان يخرج من النقطتين خطان لا يلتقيان ابدا .. ولكن قزامل الدراسة كطيل يتلاقيهما في تواد ومحبة كانت .. ولعلها لا تزال - من خواص المجتمع المصرى الفريدة - وكم قامت على نخلة المدرسة صداقات عمر تكاد تصل الى قوتها الى صلة الدم والقرابة ..

وقد ظهرت حديثا موجة من المدارس الخاصة تحمل أسماء حبشية الى قلوبنا وتعنى بتنشئة ابنائنا النشئة الدينية القوية مع تدريس وتحفيظ القرآن الكريم ..

ونسعد حين نسمع عن توقف الدراسة بهذه المدارس في مواعيد الصلاة .. ويبهج منظر بناتنا ومن بالزى المحتشم الجميل كحمامات سلام ترزف بجناحي الطهر والعفة في عصرنا الملوث هذا !

ولكن - واه من لكن - هذه المدارس لا تقبل إلا أحد عنصرى الأمة فقط ، أو هكذا يفهم الكثيرون فهي لا تضم إلا طيفا واحدا .. ومنذ متى كان بمصر مدارس للدين - قطاع خاص ؟ وقد كان يمكن التغاضي عن الأمر لو اقتصر على مدرسة واحدة ولكنها موجة تتسع ..

بقلم دكتور
مصطفى
خليل
الديوانى

وتتماظم .. صحيح انه كان هناك ومن زمن بعيد مدارس لها مسحة دينية ولكن القبول فيها كان للجميع .. ومن معتق كل الأديان .. بلا تفرقة .. فماذا لو ترسخت هذه الظاهرة وصاحبته ظاهرة مضادة ؟ هل يصبح لكل عنصر .. بل لكل طائفة مدارسها الخاصة الموقوفة على ابنائها ؟



المصدر :الأخبار

التاريخ :٤٠٤٠-١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لماذا هذه الكتب

.. الآن ؟

حكم بناء الكنائس والمعابد

الشركية في بلاد المسلمين التحذير من السفر

الى بلاد الكفرة وخطره على العقيدة

فصل الخطايا .. في المرأة والمجاسيب !!



المصدر : الأحياء

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم الدكتور :



كمال نشات

تعاين مصر في أيامنا هذه مشاكل عديدة ألقت عبثاً ثقيلاً على ابنائها ، فهم يتحملون نتائج عهود ماضية لم تظهر آثارها قوية عنيفة إلا في السنوات الأخيرة .. ولعل جيل الشباب هو الأكثر معاناة إذ أن عدداً كبيراً منهم لا يحقق ذاته واستقلاله المأدب عن أسرته ، ولا يمارس حقه في العمل والزواج والسكن المستقل ، فضلاً عما يراه من اختلال في المبادئ والقيم وأقبال على المال في شراهة دون أي اعتبار مما قلب الموازين والحقائق المستقرة ، وكلها نتائج طبيعية لمراحل سابقة يفسرها القهر والظلم والديكتاتورية والهزائم العسكرية والتسيب والانفتاح والتفريط ..

المسلمين .. واضح الدلالة في أنه يستهدف البلبلة والفرقة بين عنصرى الأمة ، ولا يمكن لمؤلفه أن يكون عارفاً لدينه وأرسا لكتابه المبين ، فالذي يؤلف في شئون دينية تمس هذه النقطة بالذات لا بد من علمه بالآية الكريمة : « لن تجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا » ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون »

ولا بد أن يكون قد قرأ أن أبابكر قد حذر الجيش الإسلامي أثناء زحفه من التعرض للرهبان والقسس الذين حبسوا أنفسهم في الأديرة والصوامع ، وطلب منه أن يتركهم وما حبسوا أنفسهم له .. وهنا تظهر عظمة الإسلام وسماحته وعظمة رجاله المستنيرين .. والدعوة المخزية التي يحملها هذا الكتاب خروج على النص القرآني الإلهي ، وخروج على الحديث الشريف الذي يوصي فيه الرسول برعاية أقباط مصر لأن فيهم رحماً .. فما رأى مؤلف هذا الكتاب إذا قام « المشركون » ينادون بمثل دعوته في بلادهم ؟ .. فالذي لا شك فيه أنه لا يعرف أن هناك عشرات المساجد في عواصم العالم المسيحي تقام فيها الصلاة ويجتمع فيها

من هنا كانت محاولات الناس للبحث عن منفذ خروج من هذه الأزمات فلم يجدوا أمامهم إلا الهجرة خارج القطر أو الهجرة داخل النفس ، فمن ساعدته ظروفه على السفر أو الهجرة حمل حقيته ورحل ومن لم تساعده الظروف هاجر داخل نفسه وهو مقيم

والسؤال الواجب هنا هو هل من المعقول ونحن وسط السكواك المكددة ..

وهذا الجو المشحون والمتوتر بعشرات المشاكل الخطيرة تصدر مثل الكتب التالية :

• حكم بناء الكنائس والمعابد الشريكة في بلاد المسلمين • التحذير من السفر إلى بلاد الكفرة وخطره على العقيدة والأخلاق • رسالة الحشر • فريق في الجنة وفريق في السعير • عذاب القبر • تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد • فصل الخطاب في المرأة والحجاب • الخ .. القول هل المعقول أن تغمر مثل هذه الكتب الأسواق ونحن نواجه تحديات مصيرية تمس وجودنا ومصير حياتنا ؟ وهل هذه الكتب السراز حقيقي لاهتمامات واحتياجات نابعة من مجتمعنا الفارق في المشاكل الملتهبة التي يعاني منها ..

دعوة مخرب

لننظر في أمر الكتابين الأولين من بين الكتب التي ينهمر صدورهما كل يوم والتي تستهدف جيل المتدينين الأبرياء والتي تلقى وراء صدور أغليها جهات مشبوهة ، لكتاب مثل : حكم بناء الكنائس والمعابد الشريكة في بلاد



التاريخ: ٢٩ يوليو ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• اتدريين لماذا حكم الشيخ
بكرهم ؟ يقول الشيخ ورئيس الحزب
لان • الامر بمنازرة العدو لم يصدر عن
خليفة المسلمين • والشيخ يدري او
لا يدري انه بهذه الفتوى يلق كتفا الى
كتف ويد بيد مع الصهاينة الذين يلقون
كل عون وتأييد من كل الدوائر
الاستعمارية في العالم للقضاء على
العروبة والاسلام .. ان هذه الفتوى
تستهدف ببساطة شديدة وبوضوح اشد
ان يمنع المسلمون عن الجهاد ضد
مغتصبى ارضهم مادام الخليفة غير
موجود ومادام الخليفة غير موجود فنان
للعدو ان يمتص في اغتصاب الارض
وانتهاك العرض ..

المخدرات وهذه الكتب ؟

والمواطن الذكي يسأل نفسه عاذا
الطوفان العجيب والمنهمر يسوميا من

المسلمون المقيعون في هذه العواصم
اقول ماذا تكون الحال الآن :

أين نضع أرجلنا؟

وهذا الذي يؤلف الكتاب الثاني وعنوانه - التحذير من السفر الى بلاد الكفرة - وخطره على العقيدة والاخلاق ، الى من يسوجه دعوته ؟ والمسافرون هم جموع الشباب الذين يستدينون ليسافروا الى اوربا يجمعون التناج في مواسم جمعه او يبيعون الحراث في النمسا في برد اوربا القارس الذين يجدونه احنى عليهم من بلدهم ، والا اصحاب البعثات العلمية الذين لا يجدون العلم الا في بلاد الكفرة . ذلك ان هؤلاء الكفرة قد وضعوا ارجلهم على سطح القمر وفي هذا مافيه من تقدم علمي مذهل بينما نحن في حيرة نتسائل اين نضع ارجلنا حين ندخل لقضاء حاجة هل نبدأ بالرجل اليمنى ام بالرجل اليسرى ؟

ولو كان مؤلف هذا الكتاب على علم بالحديث الشريف الذي يقول « اطلبوا العلم ولو في الصين » لاقلم عن تأليف كتابه ولعرف ان الاسلام العظيم يدعو الى السفر لاكتساب الخبرة والعلم حتى الى البلاد المجهولة القاصية في مقاييس مواجعات .. زمن الرسول البهيمة وطبيعي ان الصين كانت بلاد كفرة اذ لا اسلام فيها ولا مسلمين ومع ذلك حدث



المصدر :الأخبار.....

التاريخ :٢٩ يوليو ١٩٨٨..... للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهل هذه الفتوى وامثالها وبعض هذه الكتب التي اشرنا الى بعضها قد صدرت لوجه الله .. لاتعمل جميعها ادلة خبيثا

لو صح هذا المنطق

اسمعوا مايقوله الدكتور ادوارد سعيد الاستاذ بجامعة كولومبيا وهو فلسطيني الاصل في لقاء معه بجريدة الاخبار في صفحة الادب يوم الاربعاء ١٩٨٨/٦/٨ . يقول : عقد مؤتمر مؤخرا في جامعة هارفارد حول الحركات الاسلامية دعى اليه ستون ياحثا احد الاساتذة اكتشف ان التمويل من وكالة المخابرات الامريكية ... هذا يعطي فكرة عن الصلة بين المؤسسة الاستشرافية والحكومة ..

وبينما كل هذا يتم سرا وعلنا ويسرى سمه في نفوس الشباب خاصة يقوم بعضهم ليكسر الآلات الموسيقية ويعلن ان : الدف : وحده هو الآلة الموسيقية الشرعية لانه كان موجودا ايام الرسول ولو صح هذا المنطق لجر بالتبعية الى نتيجة مؤسفة مضحكة ذلك ان التلفزيون والسيارة والطائرة والراديو والكهرباء والادوية والثلاجة والمروحة الخ وباختصار كل ما قدمه العلم من منجزات نافعة لم تكن موجودة زمن الرسول وهذا شيء طبيعي فهل معنى ذلك ان نهجر استعمالها ؟ وهل هناك عاقل ينسأى بذلك ؟..

شيئا من المنطق العاقل واتزاننا في التفكير وهو ما يدعوا اليه ديننا



المصدر :الوفد

التاريخ :٢٠ سبتمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصرع ثلاثة مواطنين واصابة ٢٥ خلال مصادمات دامية بين الأمن والجماعات الدينية في دير مواس

كتبت فكرية احمد :

شهد مركز دير مواس بالمنيا مصادمات دامية بين قوات الأمن والجماعات الإسلامية الذين اعترضوا على هدم أحد المنازل بالمدينة. قامت قوات الأمن والسيارات المصفحة بمحاصرة المدينة والمنطقة، واطلق الضباط والجنود الرصاص بصورة عشوائية مما أدى إلى مصرع ثلاثة مواطنين، واصابة ٢٥ آخرين، كما شنت مباحث أمن الدولة حملة اعتقالات واسعة، وقامت باعتقال ٢٥٠ عضواً بالجماعات الإسلامية خلال الأيام الثلاثة الماضية. كما فرضت حصاراً مشدداً على

عشوائى. واصيب ثلاثة مواطنين، لقوا مصرعهم، أثناء نقلهم إلى مستشفى الخيرة بالمنيا. كما استخدم الجنود العصي والهراوات. وتصدى لهم الأهالي لاصرارهم على اتمام الصلاة، واصيب ٢٥ مواطناً بطلقات نارية واصابت أخرى مختلفة. كما اصيب بعض جنود الأمن المركزى. ومازالت قوات الأمن تحاصر المنطقة، كما واصلت الشرطة حملات الاعتقال.

منطقة الأحداث، وقام جنود الأمن بتفتيش المنازل والمواطنين تفتيشاً ذاتياً، بحجة البحث عن بعض المشتبه فيهم من أعضاء الجماعات، والبحث عن أسلحة. وكانت الأحداث الدامية قد بدأت يوم الجمعة الماضى، عندما قررت إحدى الأسر هدم منزل تملكه بالميراث. واستخراج ترخيص بإقامة مبنى جديد. عرض أعضاء الجماعات الإسلامية على الأسرة شراء المنزل بالثمن الذى يناسبهم رفض الفرد الأسرة، وشرعوا فى استخراج التراخيص اللازمة للبناء الجديد. كما تقدموا ببلاغ إلى مركز الشرطة ضد الجماعات

(بعبء - سبر - س...)
الإسلامية، واكدوا انها تعترض طريقهم وتحاول اربابهم. وانتشرت على الفور قوات الأمن المركزى وسيارات الشرطة بالمنطقة، وقامت بمحاصرة المسجد أثناء أداء المصلين لصلاة الجمعة، وحاولوا اخلاء المسجد من المصلين. واعترضت الجماعات الإسلامية، فقام الضباط والجنود باطلاق الرصاص للأرهاب بشكل



الأعلى

المصدر :

٢١ سبتمبر ١٩٨٨

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قصة اخبارية

حقيقة الأحداث الطائفية في مدينة « ديرمواس »

تتميز مدينة ديرمواس بمحافظة المنيا بعلاقات جيدة تمتلئ بالود والمحبة بين المسلمين والاقباط .. ورغم التوتر الذي يسود هذه العلاقة في بعض مناطق المنيا الا ان ديرمواس ظلت بعيدة عن هذا التوتر والذين شاهدوا جنازة القمص بطرس زكي كاهن كنيسة الاقباط في ديرمواس منذ عشرة شهور تقريبا يرون صورة حقيقية وطبيعية لعلاقات الاقباط والمسلمين في المدينة لقد سار وراء جنازة القسيس اكثر من خمسة الاف من ابناء المدينة والقرى المجاورة ومعظم هؤلاء المشيعين كانوا من المسلمين تقدير القيمة الرجل الذي كان بمثابة الاب الروحي لشعب المدينة كله . ولكن يبدو ان العناصر المتطرفة لم يعجبها ان تكون هذه حال المدينة فاطلقوا اشاعة ان الاقباط يقومون بجمع تبرعات لبناء مطرانية في ديرمواس .. وانطلقت البرقيات الى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الداخلية وكافة المسؤولين تقول ان الاقباط يبنون كنيسة بدون ترخيص . وقامت الاجهزة بالتحقيق وكلف بذلك وكيل نيابة ديرمواس الذي استدعى كاهن الكنيسة الذي نفى بدوره انه يقوم ببناء كنيسة وصرفته النياية الى داره دون اية اجراءات تذكر . كيف خرجت هذه الاشاعة ومن الذي اطلقها ؟ يوجد منزل قديم على مساحة واسعة كان مملوكا لاحد وجهاء الاقباط الذين انتقلوا الى رحمة الله وقام الورثة ببيع المنزل الى كنيسة الاقباط . وتحول المنزل الى مسكن للقسيس الذي حاول القيام باصلاحات فيه واعادة طلائه واصلاح السباكة والمياه وما الى ذلك .. ولم تكن هذه المصروفات في امكانيات القسيس فقام بجمع بعض التبرعات كما خصص الدور العلوي من المسكن ليكون استراحة للمطران متى جاء الى ديرمواس . ولم يعجب البعض تصرف النياية مع القسيس وقام مئات من الشباب المتطرف بقيادة احد المدرسين واقتحموا المسكن الذي يقيم فيه القسيس واقاموا في الحديقة شعائر صلاة الجمعة يوم ٢ من هذا الشهر الامر الذي دفع البوليس الى التدخل واجلاء

ماجد عطيه



المصدر : أ. س. دار الإسلام

التاريخ : ١٤٠٩ هـ - أكتوبر ١٩٨٨ م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكتاب والقرآن في حياة المسلم

بسم الله

مجلد حامد أبو النصر
المرشد العام للإخوان المسلمين



المصدر : الوارء الاسلام

التاريخ : ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكد أبناء مصر على مدى
القرون الطوال عظيم
الخصال وجليل السجايا
وكرم النفوس وسعة



الصدور والقلوب - وعميق الألفه
ووطيد الحب - ودمائة الطبع وطيب
النوايا وخالص الإيثار وصادق الإباء ..
وكلها ولاشك تؤكد عراقه المبنث وعراقه
الأصالة .

وعلى مدى قرون تعرضت مصر لأكثر من
محنة أو أكثر من فتنة ووقف أبناؤها قبط
ومسلمون جميعاً صفاً واحداً وفي خندق واحد
يواجهون الحن في جلد وصبر وعزم ودأب
وقلوب متآلفة ونفوس مترابطة تسعى لصالح
مصر منكراً لذاتها .

خلال الزحف الصليبي والزحف التري
والحملة الفرنسية والحملة الإنجليزية والاحتلال
البريطاني كان المصريون كلهم على الساحة
يناضلون من أجل مصر وحررتها واستقلالها
وكانت مساجد وكنائس مصر معاقلة للحركة
الوطنية تتزود منها بالدعم لتزود عن كرامة البلد
وحقه في الحياة وممارسته لدوره الحضاري
الأصيل .

ومنذ بداية الهجمة اليهودية ومع محاولات
اليهود الدائبة لتحقيق الدولة الحلم من النيل إلى
الفرات ومع نشر السيطرة على فلسطين وما
حول فلسطين وقفت مصر بأبنائها جميعاً تناضل
وتجاهد لتحرير الأرض والمقدسات والحيلولة
دون الخطر الدائم وبث جذوره وتحقيق أطماعه
وأحلامه .

ولقد عشنا ومازلنا في صعيد مصر ما يناهز
السبعين عاماً منها . ات طوال انشغلنا فيها
بالعمل الإسلامي وحملنا راية الإخوان المسلمين
لجمع الناس حول الإسلام الأصيل من خلال
فهم للإسلام يجمع ولا يفرق ويعدل ولا يظلم
وينصف ولا يجور ويتصف ولا يحيف .. فكان
ومازال دفاء الحب والود بين كل المصريين
أقباطاً ومسلمين .. في أذهاننا وقلوبنا صورة عمر
الفاروق رضي الله عنه الذي تولى في حجر النبوة
ونشر الإسلام في عهده مظلمته ورحمته وهدايته
على مصر وفلسطين وما حول مصر وفلسطين ..
أعطى وهو في القدس الموائيق للربان - موائيق
الأمن وحرية العبادة والاعتقاد والحقوق في الحياة
والمشاركة في النشاط وصلى خارج الكنيسة
رافضاً الصلاة داخلها خشية أن ينج نهجاً يمتص
فيه البعض بعد قرون - لقد أكد عمر الحقوقي
من خلال فهم للإسلام تولى عليه وحكم من
خلاله .. وصدق الله العظيم الذي ملأ قرآنه
وملائت سنة نبيه قلب عمر . لكم دينكم ولي
دين .

وفي أذهاننا أيضاً صورة ابن العاص
والصحابية والتابعين الذين وفدوا إلى
مصر هداة ينشرون الحب والنور ويثرون أكرم
الفضائل والخصال فوجدوا في المصريين صدوراً
متعطشة للحب ومتعطشة في حرص على الحق
والعدل وملؤها الرفض لظلم الرومان أو غير
الرومان . وصدق الله العظيم إذ يقول في سورة
المائدة : ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين أشركوا .. ولتجدن أقربهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك



المصدر : الوار/الاسلام

التاريخ : ١٤٠٢ هـ - نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

روابط الحب والألفة وهي سبل أعداء الأوس
يمارسها أعداء اليوم .

— إن كثيرين — في مواقع المسئولية —
ومواقع التأثير — نحسب أنهم في غفلة أو
جهالة .. فمستصغر الشرر ربما أدى إلى أكبر
الحرائق يلتهم الأخضر واليابس إذا غفل عنه
أصحاب الشأن أو استهان أو جهل بخطره
أصحاب المسئوليات وأصحاب التأثير .

— إن دور الأيدي الرحمة الحريصة التي
تمسح على الصدور وتربط القلوب وتقرب بين
الجميع هو دور كبير وهائل .. وهو أيضاً كما
ظهر ووضح من أحداث دير مواس يحتاج إلى
إعادة النظر لشغل المهتم وحشد القوى تقاسم
دورها بين الجماهير الطيبة

— إننا نحتاج العيون اليقظة الساهرة التي
تسلط الأضواء على كل دغيل ولو كان فكراً
مسطراً — أو شائعات تردد ، أو رسل شر
يتقلون به بين الناس للتخريب وبث الشك
والرية في النفوس .

صحيح إن أحداث دير مواس قد تم
احتواؤها وإن كان للحق والإنصاف أن الاحتواء
قد جرى وكالعادة على أيدي المواطنين من أقباط
ومسلمين ولكن يجب أن نسجل أن شائعات
ملأت البلد فيها التحريض والإثارة قبل وقوع
الأحداث بطويل وقت — كانت تستدعي تدخل
المستولين في شتى المواقع وفي وقت مبكر .

ويجب أن نسجل أن قوات الأمن قد
تدخلت — ولكن تدخلها جاء متأخراً وكان
بالود أن يكون التدخل مبكراً لتطبيق الشعار
(منع الحدث قبل وقوعه) ولكن يبدو أن
الشعار مطبوع فقط على الساحة السياسية وحدها

بأن منهم قسيسين ورجالاً وأنهم لا يستكبرون ..
وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
آمنوا فاكبتنا مع الشاهدين .. ومن هنا كان
التجاوب وكانت الألفة وكان الترابط .. الذي
عاشه الآباء والأجداد بالأمس ونعشه نحن
والأبناء اليوم .. وما وجدنا ولن نجد غيره .. إن
شاء الله في ربوع صعيد مصر ودلتها ..

والكل يذكر يوم لد ابن عمرو بن العاص
فأخطأ في حق مصري مارع بالشكوى لعمر ليؤكد
معنى من معاني الإنسانية الرفيعة في
قوله : « يا عمر متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم
أمهاتهم أحراراً » ثم يشير للمصري : « اضرب
ابن الأكرمين كما ضربك » .

نقول هذا بمناسبة ما وقع في دير مواس من
بعض أحداث كانت نشازاً وسط أجواء الألفة
وغرية وسط أجواء الحب .. وفي ملاسات
وظروف تجعلنا نؤكد على معاني هامة وأكثر من
هامة منها :

— إن محاولات مشبوهة تجرى وستظل
تجرى لاختلاق أو إثارة ما يسمى بالفتنة الطائفية
في ربوع الكنيسة . وهي محاولات نحسب أنها لن
تفتر ولن يهدأ .. وإن توارت أو اختفت فإنما
تتوارى وتخفى لتعيد حساباتها وترتب أوراقها
وتبحث لها عن منافذ إلى القلوب الطيبة والنفوس
الصافية لتكدر الصفو والنقاء .. لعلها تنجح فيما
فشلت فيه التار والصليبيون والإنجليز والفرنسيون
ويحاوله بنو يهود والاستعمار الجديد .. اليوم .

— إن اختراق مصر إنما تأتي محاولات عبر
ضرب الوحدة الوطنية وبث الفرقة وخلخلة



المصدر : لواء الإسلام

التاريخ : ١٤٠١ هـ - تشرين ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ودعاة الإسلام — الذين يعرفون حقائق إسلامهم ويؤمنون بمنهجه ويسعون لتطبيقه وينظرون إلى كافة القضايا من خلال منظاره — وهم ولا شك أحرص من غيرهم على تأكيد وحدة هذا البلد والتصدى لكل الفتن والمؤامرات يستكرون الفتن أو اختلاق أى فتن من قبل أى جهة لتحقيق مآربها وأهدافها الخبيثة مطالبون بأن يظلوا على دربهم يحيون في ربوع مصر دائماً معالم الإسلام الصحيح ومنهجهم الصحيحة .. إيماناً بما جاء في القرآن العظيم والسنة المطهرة وقد كفلاً لأقباط مصر المساواة في الحقوق وحرية العقيدة والعبادة

وليؤكدوا قول رسول الله ﷺ : «إلا من ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقة أو انتقص من حقه أو أخذ منه شيئاً بغير رضا ، فأنا حجيجه يوم القيامة» .. وليرفعوا شعاراً رفعه واحد من علماء مصر : «إن أقباط مصر في ذمة الإسلام» .. حتى قيام الساعة ..

• لواء الإسلام •

أما ساحات الأمن الهامة والأساسية فهي خالية أو شبه خالية من لافتات الأمن وشعاراته ... وقد تدخلت قوات الأمن بأسلوب يحتاج إلى إعادة النظر والدراسة وصولاً للأسلوب الأمثل والطريق الصواب وتحديداً للأيدى الخفية التي تحاول إشعال الفتن وإشعال نيرانها.. ليس من الصواب أن يحاصر أو يهاجم الجماهير لإقتعال المآرك معهم على ساحة هي أحوج ما تكون إلى تهدئة الأجواء وترطيب النفوس والصدور . ويجب أن نسجل أن دوراً للأزهر وللأوقاف يجب أن يكون أوسع وأعمق على الساحة ومن خلال دراسة موضوعية وتخطيط صحيح يحدد الغايات والأهداف ويعرف السبل والطريق ويمشد الإمكانات المطلوبة ..

كما يجب أن نسجل أن دور مجلسي الشعب والشورى يجب أن يكون معروفاً وواضحاً وملموساً في العمل والحركة والمواجهة وتقصى الحقائق وتصويب مسار السلطة أو محاسبتها — وعلى ساحة الواقع وبين الجماهير لتعزيز الروابط والصلات ..



المصدر : الشرق الأوسط ف

التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٨٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقايا مبادئ

يكتبها: محمد الهاشمي الحامدي

التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام

بعد ان عرضنا يوم امس دعوى رجل يتهم الاسلام بالدعوة الى استئصال النصارى واليهود والاساءة اليهم استنادا الى بعض نصوص القرآن الكريم، نواصل اليوم رحلتنا مع كتاب الشيخ محمد الغزالي الذي خصصه للرد على هذه الدعوى... ينقل الغزالي من كتابه «الاسلام والاستبداد السياسي» تفسيراً لقول الله تعالى «لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء» (المائدة ٥١) حتى يعرف المخدوعون مبادئ الدين في اوضاعها كما نزل بها الوحي :

يجيء احدهم الى هذه الآية فيبترها عما قبلها وما بعدها ويفهم منها ان الاسلام ينهى نهياً جازماً عن مصادقة اليهود والنصارى، ويوجب قطع علائقهم ويهدد المسلم الذي يصادقهم بانه انفصل عن الاسلام والتحقيق باليهودية والنصرانية وتقدم المعنى بهذا التعميم الباطل...

والآيات اللاحقة بهذه الآية المرتبطة بها في موضوعها تحدد الموضوع بجلاء لا يحتمل خلطاً.

فالحق ان الآيات نزلت تطهيراً للمجتمع الاسلامي من الاعيب المنافقين، ومن مؤامراتهم التي تدبر في الخفاء لمساعدة فريق معين من اهل الكتاب اعلنوا على المسلمين حرباً شعواء، واشتبكوا مع الدين الجديد في قتال هو بالنسبة له قتال حياة او موت.

فاليهود والنصارى في هذه الآية قوم يحاربون المسلمين فعلاً، وقد بلغوا في حربهم منزلة من القوة جعلت ضعفاء الايمان يفكرون في التجنب اليهم، والتجمل معهم فنزلت هذه الآية ونزل معها ما يوضح نوايا المتخاذلين في الدفاع عن الدين الذي انتسبوا اليه :

«فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين» (المائدة ٥٢).

ثم تستطرد الآيات في توصية المؤمنين بتدعيم صفوفهم امام المتربصين والمتجهجين تطالبهم بمقاطعة المحاربين للاسلام من اهل الكتاب مسوغة هذه المقاطعة بانها رد للعدوان.

«يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعباً من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين، وإذا ناديتكم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعباً» (المائدة ٥٧ - ٥٨).

فهل هناك ضمير على دين ما اذا منع اتباعه من مصادقة الذين يتكلمون بتعاليمه، ويسخرون من شعائره ؟

اما قوله تعالى : «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة» (التوبة ٨). فالآية قبلها مباشرة تشرحها «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام - فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم» (التوبة ٧). والمعنى الذي لا يضطرب عاقل في ادراكه ان المقصود بالآية هم الوثنيون المهاجمون للاسلام، الناكثون بعهودهم معه.

وقد اشبعنا هذا الموضوع بحثاً في كتابنا «تأملات في الدين والحياة». فكيف ساع لهذا المؤلف ان ينقل كلاماً وارداً في المشركين الناقضين للعهود زاعماً انه نزل في اهل الذمة ؟ ان هذا كذب صريح.

والآية الثالثة ذكر المؤلف نصفها الاول فقط لان نصفها الثاني يكذبه. فقول الله : «لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء» (آل عمران ٢٨) ثم قوله «إلا ان تتقوا منهم تقاة» فيه اشارة بيّنة الى ان الكلام قيل في حالة حرب يطارد فيها المؤمنون. وقد تضطربهم الاحوال العصبية الى اتخاذ وسائل النجاة، فنبهوا الى الا يكون ذلك على حساب ايمانهم.



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٨٨
 للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقال له...

يكتبها: محمد الهاشمي الحامدي

التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام (٣)

مازلت اتابع الحديث عن رد الشيخ الغزالي على ادعاء باطل متطرف يتهم الاسلام بالعمل على استئصال اهل الكتاب.

ومن جملة ما استشهد به الشيخ من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم هذان الحديثان الشريفان :

- من قتل رجلا من اهل الذمة لم يجد ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من سبعين عاما.
 - من ظلم معاهدا أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة.

وتعتبر سياسة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مرجعا مهما للتعرف على مسلك الاسلام إزاء اهل الذمة، ومما رواه ابو يوسف في كتاب الخراج ان عمر مر على قوم قد اقيموا في الشمس في بعض ارض الشام فقال : ما شان هؤلاء ؟ فقيل له : انهم اقيموا في الجزية. فكره ذلك وقال : هم وما يعتذرون به. قالوا : يقولون لا نجد. قال : دعوهم ولا تكلفوهم ما لا يطيقون. ثم امر بهم فخل سبيلهم.

وقال ابو يوسف : حدث ان مر عمر بباب قوم وعليه سائل يسأل وكان شيخا ضريخ البصر، فضرب عمر عنقه وقال له : من أي اهل الكتاب انت ؟ فقال : يهودي. قال : فما الجاك الي ما أرى ؟ قال : اسأل الجزية والحاجة والسن. فاخذ عمر بيده وذهب به الى منزله واعطاه مما وجده، ثم ارسل به الى خازن بيت المال وقال له : انظر هذا وضرياءه هو الله ما انصفناه اذا اكلنا شبيبته ثم نخذه عند الهرم، انما الصدقات للفقراء والمساكين، والفقراء هم الفقراء المسلمون، وهذا من المساكين من اهل الكتاب، ثم وضع عنه الجزية.

وروى يحيى بن آدم في كتاب الخراج ان عمر لما قداني اجله اوصى من بعده وهو على فراش الموت بقوله : اوصي الخليفة من بعدي باهل الذمة خيرا، وان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم، والا يكلفهم فوق طاقتهم.

وقال الدكتور ا. س قرتون مؤلف (اهل الذمة في الاسلام) :
 وفي الاخبار النصرانية شهادة تؤيد هذا القول. وهي شهادة البطريرك (عيشويابه) الذي تولى منصبه ٦٤٧ - ٦٥٧ هـ. اذ كتب يقول :

ان العرب الذين مكنتهم الرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون. انهم ليسوا باعداء للنصرانية، بل يمتدحون ملتنا، ويوقرون قديسينا وقسيسينا ويمدون يد المعونة الى كنائسنا وادبرتنا.

إن نصوص هذه المعاهدة التي تمت في مطلع القرن الثالث عشر للميلاد تنبئ عن روح التسامح الذي كان يسود بلاد الاسلام، يومئذ، على عكس ما كان يزعم بلاد المسيحية من مجازر ومخاز في معاملة المذاهب المخالفة والاقليات الضعيفة.

قال الدكتور متوفيق الطويل في كتابه «قصة الاضطهاد الديني» تحت عنوان مذبحه الالبيين في سنة ١٢٠٩ :

فشا الالحاد في انجيدوك على يد الالبيين من رعايا امير تولوز، وكان هذا في عهد اتوسنت الثالث، الذي بلغت البابوية على يديه اوجها.

فاشار على اميرهم ان يستاصل الهرطقة من امارته، فابى الامير ان يذعن لمطلبه. وعندئذ نهضت الكنيسة لابطال الحركة واعوانها، فاعلنت غفران كل ذنب ارتكبه من يجاهد للقضاء عليها، وصبت عذابها على اعدائها، ولو كانوا نساء او اطفالا وتعقبتهم شتىا وحرلا واعداما.

فانظر الى الحالة الاجتماعية في عصر واحد بين بلدين يختلفان في الدين. وانظر الى حق البابوات وضيق عطنهم وغلظة قلوبهم في معاملة اعدائهم ! وقد تدهش اذا علمت ان الهرطقة التي تحاربها الكنيسة لم تكن الا مقدمات اليقظة العقلية والتحرر الفكري الذي شمل اوروبا كلها في اواخر العصر المدرسي.



المصدر: المجلة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ نوفمبر ١٩٨٨

في حوار صريح ومتشعب مع «المجلة»
البابا شنودة:

لا تقسيم في مصر

و«دولة الاقباط» راودت

عبد الناصر والسادات

منذ ان تولى البابا شنودة رئاسة الكنيسة القبطية في مصر وهو يلعب اكثر من الدور الديني الذي لعبه من سبقوه . ففي اواخر عهد الرئيس الراحل انور السادات وقع صدام عنيف بينه وبين شنودة انتهى الى اتخاذ السادات قرارا بتحديد اقامة البابا القبطي في دير وادي النطرون حيث اقام من سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ الى ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٤ حين قرر الرئيس حسني مبارك انتهاء هذا التدبير . وقد تردد الكثير عن الاقباط في مصر وعن مخططات ترمي الى انشاء دولة خاصة بهم في الصعيد المصري ، كما تردد الكثير عن دور ما يقوم به رئيس هذه الطائفة .

«المجلة» التقت البابا شنودة في القاهرة واجرت معه حوارا صريحا حول قضايا عديدة من ضمنها موقف اقباط مصر من زيارة اسرائيل وطبيعة علاقته بالرئيس السادات . وهذه تفاصيل الحوار .



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فكل طائفة لها جيشها . اما في مصر فهناك جيش واحد هو الجيش الوطني ولا ميليشيات على الاطلاق . ونقطة الاختلاف الثانية ان في لبنان دولا عديدة تتصرف وتتحكم بسياسته واوضاعه الداخلية وهذا غير وارد في مصر .

● من يزور الصعيد يشعر انه عبارة عن قنبلة موقوتة تنتظر لحظة الانفجار . هل تعتقد ان الامر على هذه الدرجة من الخطورة ؟

- تظهر احيانا بعض الاعتداءات فتقوم الدولة بالقبض على المعتدين . لكن الامر لا يصل الى حد تعبير القنبلة الموقوتة . فالمسألة ليست بهذه الخطورة . والدولة مسيطرة على الأمن . والتجاوزات التي تقع احيانا عائدة الى وجود بعض القيادات المتطرفة في هذه المناطق .

● يتردد حديث عن مخطط يهدف الى فصل صعيد مصر لاقامة دولة قبطية وانك تشرف شخصيا على تنفيذ هذا المخطط ؟

● في حدود معلوماتك هل هناك جماعات مسيحية مسلحة في مصر ؟



- (بحسب وبسرعة) مستحيل .

● ولو من منطلق الدفاع عن النفس ؟

- ولا من هذا المنطلق . ولو كانت هناك جماعات بهذا الشكل لكشفت عنها اجهزة الامن . فالمسيحية لا تؤمن اطلاقا بالعنف ، بل تحض الناس باستمرار على التسامح والاحتمال . وعلى الرغم من ان الدولة تحارب الارهاب منذ سنوات طويلة وقد قامت مرات بالبحث عن الاسلحة غير المرخصة ، غير انه لم يعلن عن اعتقال جماعة مسيحية مسلحة او توقيف مسيحي واحد مسلح في يوم من الايام .

● الى اين يمكن ان يدفع الاحساس بعدم الامان الذي يعبر عنه بعض المسيحيين تجاه الاتجاهات المتطرفة في بعض الاحيان ؟

- المسيحيون على علاقة طيبة جدا مع المعتدلين من اخوتهم المسلمين . اما عن المتطرفين ، فانهم يعملون ضد الدولة اولا وضد المسيحيين ايضا . ونشعر نحن المسيحيين بالتعب حينما يعتدى علينا او على اماكن عبادتنا او غير ذلك . وهنا يبدأ الخطر . ولكن في ما عدا ذلك فالمسيحيون يعيشون في محبة مع اخوتهم المسلمين . ونحن لنا اصدقاء مسلمون كثيرون جدا من المعتدلين ، وبيننا وبينهم تلاق في الفكر . والسؤال الذي يلح علي هو : هل يمكن بالمحبة كسب المتطرفين ؟ لا اعرف . ربما لو دخلوا في حوار معنا امكن عن طريق المحبة ان يصل هذا الحوار الى نتيجة طيبة . لكن لم يجر حوار كهذا حتى الان .

● هل يعني هذا التساؤل انكم على استعداد لان تقوموا بمبادرة في هذا الاتجاه ؟

- نحن على استعداد لاية مبادرة . فروح المحبة تؤول الى الخير . لكن اذا وجد حوار فمع من سيكون ؟ وكيف ومتى ؟ وحول اي موضوع يمكن الحوار ؟ فلم يحدث اطلاقا انني تقابلت مع احد المتطرفين او دار بيني وبينهم حوار . واذا كان المتطرفون يكفرون المسلمين المختلفين معهم في بعض التفاصيل ، فكيف تكون نظرتهم الى دين آخر ؟

● هناك مقولة مفادها ان هناك مخططا لتقسيم المنطقة ونشر الخلافات والفتن . فهل تعتقد ان المناخ المصري مهيا لتنفيذ مثل هذا المخطط ؟

- لا يمكن ان يحدث ذلك في مصر . فهي تختلف بطبيعتها عن بلد مثل لبنان . ومصادر الخطورة في لبنان تعود الى وجود ميليشيات متعددة ومسلحة .



المصدر : الملحق

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مدارس الاحد

● من بين الامور التي يشوبها الغموض في اوساط الراي العام ما يتعلق بمدارس الاحد ودروس الجمعة التي يعتقد البعض انها احد اشكال البناء التنظيمي لدى الجماعات القبطية ؟

- مدارس الاحد ليس لها عمل اطلاقا غير التعليم الديني . لا اكثر ولا اقل . ففي اعقاب الحملة الفرنسية جاء الفرنسيون الى مصر ونشروا مذهبهم . وجاء الانجليز بعدهم ودخلت مصر مذاهب كثيرة غير المذهب الاصلي . وتكونت كنائس كثيرة لهذه الطوائف ، فكان لابد من تعليم الاولاد امور دينهم ومذهبهم الارثوذكسي . وكل مدارس الاحد عبارة عن قصور في الكنائس يستطيع اي انسان ان يقف على مناهجها ودروسها ولم تتحول في اي يوم الى اي غرض آخر . لكن دعنا نفكر في الامر بشكل عملي . فعندما اتخذ الرئيس السادات قرارات عنيفة في سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ هل تحرك اي قبطي من داخل مصر ؟ فلو كانت هناك

جماعات منظمة لكانت هذه فرصا . اليس كذلك ؟

● انت لمست هنا نقطة هامة وتحتاج ايضا الى تفسير . فقد قلت انه لم يتحرك احد من الداخل عندما اصدر السادات قراراته غير ان الاقباط المصريين في دول عديدة على رأسها الولايات المتحدة قد تحركوا . ما هي علاقة الكنيسة المصرية بالاقباط الموجودين في الخارج ؟ وما مدى سيطرتها عليهم وقدرتها على تحريكهم ؟ - سوف اقول ما حدث . فالكنيسة المصرية لا تتحرك كثيرا من ابنائها سافروا الى الخارج . ولما كنا لا نريد ان يندمج هؤلاء المهاجرون في وسط غربي قد لا يتفق مع تقاليدهم ، كما لا نريد ان يفقدوا انتماءهم المصري والكنسي باندماجهم في كنائس اخرى غربية ، لذلك رأينا من الضرورة تأسيس كنائس قبطية في اوروبا وامريكا وكندا واستراليا وكلها تدين بالولاء لمصر . ولكل كنيسة مجلة لا تكتب الا في الشؤون الدينية . واذا كانت لدى كنيسة رغبات ما فانها تعرضها عن طريق السفارة المصرية . غير ان ذلك لا يمنع ان هناك جماعات قبطية في الغرب لها استقلالها الخاص عن الكنيسة ولا تخضع لها في كتاباتها . والحرية المتوفرة في الغرب تتيح لعناصر هذه الجماعات ان ينتقدوا حتى رئيس امريكا نفسه . فما بالك بالآخرين ، بل ويمكنهم ان ينتقدوا الكنيسة ذاتها . وهؤلاء يمثلون رأيهم الخاص من واقع الحرية التي يعيونها . وهنا نسأل: ما مدى سيطرة الكنيسة على مهاجرين يعيشون في حرية

التحالف الاسلامي رشح في الانتخابات الاخيرة قبطيا صار نائبا في البرلمان

لا نملك سيطرة على الاقباط المصريين المقيمين في الخارج

- (يضحك ويقول): هذه الشائعة سمعناها لأول مرة في حديث للرئيس الراحل انور السادات ولم يقل ان هناك مخططا بل قال انها فكرة عرضت على البابا كيرلس الذي سبقني حينما كان في زيارة اثيوبيا سنة ١٩٦٥ ، فغضب لسماعها وترك اثيوبيا بسرعة ورجع . وقال الرئيس السابق ان هذه الواقعة لا يعرفها سوى ثلاثة: البابا كيرلس والرئيس عبد الناصر والسادات شخصيا . وكان الاثنان الاولان قد تركا عالمنا الحاضر . وفي الواقع لدينا جواز السفر الخاص بالبابا كيرلس ويظهر منه انه بقي في اثيوبيا مدة طويلة خلال الزيارتين ولم يقل لاحد ان شيئا من ذلك قد ورد . وعلى اي حال فكل ما يفهم من حديث الرئيس السادات انها مجرد فكرة عرضت - ولست ادري ممن - ورفضت تماما ، وهي لم ترق الى مستوى مخطط . وهي كلها قصص خيالية . فهل يعقل ان يترك الاقباط كل مقدساتهم المنتشرة في مصر ليمركزوا في منطقة واحدة هي اسبوط ؟ وهل وصلت السذاجة بالاقباط الى حد يتركون مع بلادهم وقراهم ليتجمعوا معا في منطقة واحدة ؟ وهل يمكن ان يتنازلوا عن مصريتهم التي عاشوا فيها آلاف السنين ويتركوا الكل الى الجزء ، اي ان يتركوا الانتماء الى هذا القطر كله لكي ينتموا الى جزء بسيط ؟ وهل يمكن ان نقسم مصر الى ثلاث دول هي اسبوط وشمال اسبوط وجنوبها ؟ ومن اراد السفر من احداها ينبغي عليه ان يحصل على تأشيرة دخول ليدخل الاخرى . واذا قبل الاقباط هذا الطرح - ومن المحال ان يقبلوه - فهل تقبله الدولة ؟ هذا امر خيالي وتفكير ساذج . انها مجرد قصة اخترعت والقيت على مسامع الراي العام وهي لم تحدث بل ومستحيلة التنفيذ .



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٥ نوفمبر ١٩٨٨

- انشاء الاحزاب السياسية على اساس ديني امر تمنعه القوانين في مصر ، وانا لا اريد ان اتدخل في هذا الموضوع ؟

ايام السادات

● مرت حوالي ثماني سنوات على احداث سبتمبر (ايلول) ١٩٨١ . الا تعتقد انك ساعدت يومها بشكل او باخر على المشاركة في اشعال النار وتازيم الموقف عندما قررت الغاء كل اشكال الاحتفال بعيد القيامة ؟

- كان الاقباط في ذلك الوقت يتعرضون لاعتداءات مستمرة ، وكل ما فعلته انني كنت ابليغ شكواهم الى رئيس الجمهورية الرئيس السادات واعتبر ذلك عملا سياسيا . لكننا لم نكن طرفا في اشعال اي نار ، لاننا كنا الطرف المعتدى عليه . وقد ثبتت للدولة حاليا خطورة الذين كانوا يعتدون علينا وقتذاك . ولا يستطيع احد ان يثبت ان الاقباط كانوا في موقف اعتداء . وعندما كنا نشكر الى الرئيس كان يعتبر ذلك تدخلا في السياسة . اذن الى من نشكو وهو كان ولي الامر في ذلك الوقت ؟ والعيد - من الناحية الدينية - امر طبعيا جدا . غير اننا من الناحية النفسية ، كنا في حالة لا تسمح بالفرح والاحتفال . واسجل هنا ان ما فعلناه كان مجرد ناقوس ينذر بالخطر . قلنا فيه للرئيس ان هناك تطرفا خطرا . ولو انه عمل بنصيحتنا وقبض على المعتدين ، لامكنه التخلص من الخطورة التي ادت الى مصرعه .

● قلت للسادات في وقت من الاوقات ما يعني ان الاقباط جميعهم معه ؟

- انا كنت صريحا دائما . وحينما اؤيد فانني افعل ذلك في نقاط معينة ومحددة وضميري يساعدني على التأييد فيها . ولا شك ان الرئيس السادات خصوصا في اول عهده حقق امورا مفيدة للبلد وانا كنت اتحدث اليه بكل صراحة والى ابعد الحدود في ما كنا نشكو منه دون ان اجرح شعوره . وقلت له

لو عمل السادات بنصيحتنا

لما تعرض للاغتيال

خاصة في بلاد غربية ولا يقبلون توجيهها من الكنيسة في ما يكتبون ولا يستشيرونها في شيء ؟ وكما قال البعض اننا حينما نطلب من البابا شنودة ان يحكم هؤلاء الناس في الخارج ، انما نعطيه اختصاصات سياسية في الوقت الذي لا نقبل فيه بأن يتدخل في السياسة .

● هل للكنيسة القبطية في مصر دور معين او تأثير في رسم السياسة ؟ وما هي حدود علاقة الكنيسة بالسياسة ؟

- اولاً . ما معنى السياسة ؟ ثانياً انت صحافي واسئلتك فيها سياسة . فان كنت لا اجيبك على الاطلاق فستقول ان رئيس الكنيسة في مصر لا يملك حرية الكلام ، ولا بد انه واقع تحت ضغوط . واذا اجبتك عن الاسئلة فقد يعتبر البعض ان اجوبيتي تدخل في السياسة . ولو لم تتحدث الكنيسة في مواقف معينة لا اعتبر ذلك منها موقفا سلبيا . وليس المفروض ان تأخذ الكنيسة موقفا سلبيا صامتا . فالكنيسة وطنية .

● ما اقصد من علاقة الكنيسة بالسياسة هو ما اذا كانت الكنيسة في مصر تقوم بتكوين رأي عام قبطي تجاه مسألة ما ؟

- اطلاقا . بدليل ان كل الاحزاب في مصر فيها اقباط . وحتى التحالف الاسلامي وضع على رأس احدى قوائمها في الانتخابات البرلمانية الاخيرة احد الاقباط وصار نائبا في مجلس الشعب . ونحن لا نتدخل اطلاقا في حرية الانسان السياسية ولا نضغط على احد .

● هل تعتقد ان السماح بانشاء احزاب دينية يمكن ان يساعد على نزع الفتيل ام يكون بمثابة صب الزيت على النار ؟



للنشر والخدمات الصحفية

المجلة

١٥ نوفمبر ١٩٨٨

مرة: يا سيادة الرئيس ، نحن نتخذك حكما لا خصما .

● لو عادت الامور مرة اخرى الى الوراء هل تتخذ القرار ذاته ؟

- لا اعتقد مطلقا ان الامور يمكن ان تعود بتلك الصورة . ولو عادت ، فلا بد ان اشكر الى رئيس الدولة . والقانون لا يمنع الشكوى . لكنه لم يتنبه وكان يقول باستمرار ان البلد كله معه .

● يبدو انك على دراية جيدة بشخصية السادات من خلال ذلك . فهل تتفق مع ما قاله محمد حسنين هيكل من انكما شخصيتان متشابهتان ؟

- متشابهتان في ماذا ؟

● في احساس كل منكما بذاته ، ولذلك كان الصدام بينكما حتميا ؟

- اذا كان السادات عنده احساس بذاته فانا كان لدي احساس بما كان يحدث للاقباط في ذلك الوقت . ونحن نؤمن جميعا بانكار الذات ، وليس الاحساس بالذات .

● متى بدأ ظهور الخلافات بينك وبين الرئيس السادات ؟

- بدأ حينما وصل السادات الى وضع لم يكن يقبل فيه اية معارضة من اي شخص ايا كان . والغرب رفع السادات عاليا . وامام هذا الواقع لم يكن ممكنا لدى السادات ان يقبل من الشرق اية كلمة نقد او معارضة فاعتبر شكوانا كأنها نقد لحكمه . وهذه اول نقطة خلاف . وكان يمكن ان يحل اي خلاف لو جلس معنا واستمع الينا . لكن ذلك لم يحدث . فأخيرا جرى بينه وبين المجمع كان في سبتمبر (ايلول) ١٩٧٧ .

● في تصريحات متعددة اكدت ان الاقباط لن يدخلوا القدس الا وايديهم في ايدي اخوتهم المسلمين . وفي تصريح آخر قلت ان حج الاقباط الى القدس مرتبط بحل مشكلة دير السلطان ؟

- (مقاطعا) مشكلة دير السلطان هي الدائرة الصغيرة الكائنة وسط دائرة كبيرة . فهناك خلاف مباشر بيننا وبين اليهود في مسألة الدير ، وهناك خلاف اكبر يمثل المسألة الوطنية العامة في المنطقة . ونحن لا نستطيع ان نتجاهل مشاعر اخواننا في المنطقة كلها لانها مشاعر تركز على مستوى اعلى من الدائرة الضيقة المباشرة . وربما بسبب هذا الموقف وغيره تأخر حل مشكلة دير السلطان .

● وما تعليقك على قيام بعض الاقباط المصريين بالحج الى القدس ؟

- ينذر ان يحدث ذلك فالذين يحرصون على رضى الكنيسة لا يمكن ان يسافروا واعتقد ان سفر بعضهم عمل فردي وليس اتجاها عاما ، فالاتجاه العام معروف .

● الى اين وصلت مشكلة دير السلطان ؟

- عندما بدأت المشكلة سنة ١٩٧٩ رفعنا الامر الى القضاء اليهودي وحكمت المحكمة اليهودية العليا بأحقية الاقباط في هذا الدير . لكن الحكومة الاسرائيلية اعتبرتها مسألة سياسية اكثر منها قضائية . وتوقف الامر عند هذا الحد ■

القاهرة - عبد اللطيف المناوي



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البابا شنودة

في أخطر حوار

لدى البابا شنودة بأخطر
حديث في حوار صحفي أجرى
معه في المقر البابوي بالقاهرة .
شرح البابا شنودة أبعدا لم
تنتشر حول الصراع مع الرئيس
الراحل أنور السادات الذي
وصل إلى ثروته في سبتمبر
١٩٧٧ . وتحدث البابا عن دور
الكنيسة في السياسة وتأثير
التطرف على علاقات الإخوة بين
المسلمين والمسيحيين واشتغال
الموقف من وقت لآخر في مدينة
أسيوط



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٧٢ - رار

٢٨ نوفمبر ١٩٨٨

البيان

ودولة الاقطار اودت عبد الناصر والسادات



المصدر : الأحرار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨

لو عمل السادات بنصيحتنا لما تعرض للاغتيال

البابا شنودة فى أخطر حديث له

مند أن تولى البابا شنودة رئاسة الكنيسة القبطية فى مصر وهو يلعب أكثر من الدور الدينى الذى لعبه من سبقوه . ففى أواخر عهد الرئيس الراحل أنور السادات وقع صدام عنيف بينه وبين شنودة انتهى الى اتخاذ السادات قرارا بتحديد إقامة البابا القبطى فى دير وادى النطرون حيث أقام من سبتمبر ١٩٨١ الى ديسمبر ١٩٨٤ حين قرر الرئيس حسنى مبارك انتهاء هذا التحديد وقد تردد الكثير عن الإقباط فى مصر وعن مخططات ترمى الى انشاء دولة خاصة بهم فى الصعيد المصرى . كما تردد الكثير عن دور ما يقوم به رئيس هذه الطائفة . فى حوار صريح مع البابا شنودة دارت مناقشات صريحة حول العديد من القضايا منها موقف إقباط مصر من زيارة السادات لإسرائيل وطبيعة علاقته بالرئيس السادات وحكاية الدولة القبطية .. وهذه تفاصيل الحوار .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨

● في حدود معلوماتك هل هناك جماعات مسيحية مسلحة في مصر؟

(بحسب وبسرعة) مستحيل .

● ولو من منطلق الدفاع عن النفس؟

ولا من هذا المنطلق . ولو كانت هناك جماعات بهذا الشكل لكشفت عنها أجهزة الأمن . فالمسيحية لا تؤمن إطلاقاً بالعنف ، بل تحض الناس باستمرار على التسامح والاحتمال . وعلى الرغم من أن الدولة تحارب الإرهاب منذ سنوات طويلة وقد قامت مرات بالبحث عن الأسلحة غير المرخصة . غير أنه لم يعلن عن اعتقال جماعة مسيحية مسلحة أو تنظيم مسيحي واحد مسلح في يوم من الأيام .

عدم الأمان

● إلى أين يمكن أن يدفع الاحساس بعدم الأمان الذي يعبر عنه بعض المسيحيين تجاه الاتجاهات المتطرفة في بعض الأحيان ؟

المسيحيون على علاقة طيبة جداً مع المعتدلين من أخوتهم المسلمين . أما عن المتطرفين ، فإنهم يعملون ضد الدولة أولاً وضد المسيحيين أيضاً . ونشعر نحن المسيحيين بالثعب حينما يعتدى علينا أو على أماكن عبادتنا أو غير ذلك . وهذا يبدأ الخطر . ولكن فيما عدا ذلك فالمسيحيون يعيشون في محبة مع أخوتهم المسلمين . ونحن لنا أصدقاء مسلمون كثيرون جداً من المعتدلين ، وبيننا وبينهم تلاق في الفكر . والسؤال الذي يلح على هو : هل يمكن بالمحبة كسب المتطرفين ؟ لا أعرف . ربما لو دخلوا في حوار معنا أمكن عن طريق المحبة أن يصل هذا الحوار إلى نتيجة طيبة . لكن لم يجر حوار كهذا حتى الآن .

● هل يعني هذا التساؤل انكم على استعداد لأن تقوموا بمبادرة في هذا الاتجاه ؟

نحن على استعداد لاية مبادرة . فروح المحبة تؤهل إلى الخير . لكن إذا وجد حوار فمع من سيكون ؟ وكيف ومتى ؟ وحول أي موضوع يمكن الحوار ؟ فلم يحدث إطلاقاً أنني تقابلت مع أحد المتطرفين أو دار بيني وبينهم حوار . وإذا كان المتطرفون يكفرون المسلمين المختلفين معهم في بعض التفاصيل ، فكيف تكون نظرتهم إلى دين آخر ؟

● هناك مقولة مفادها أن هناك مخططاً لتقسيم المنطقة ونشر الخلافات والفتن . فهل تعتقد أن المناخ المصري مهيا لتنفيذ مثل هذا المخطط ؟

لا يمكن أن يحدث ذلك في مصر . فهي تختلف بطبيعتها عن بلد مثل لبنان . ومصادر الخطورة في لبنان تعود إلى وجود ميليشيات متعددة ومسلحة . فكل طائفة لها جيشها . أما في مصر فهناك جيش واحد هو الجيش الوطني ولا ميليشيات على الإطلاق . ونقطة الاختلاف الثانية أن في لبنان دولا عديدة تتصرف وتتحكم في سياسته وأوضاعه الداخلية وهذا غير وارد في مصر .

● من يزور الصعيد يشعر أنه عبارة عن قنبلة موقوتة تنتظر لحظة الانفجار . هل تعتقد أن الأمر على هذه الدرجة من الخطورة ؟

تظهر أحيانا بعض الاعتداءات فتقوم الدولة بالقبض على المعتدين . لكن الأمر لا يصل إلى حد تعبير القنبلة الموقوتة . فالمسألة ليست بهذه الخطورة . والدولة مسيطرة على الأمن . والتجاوزات التي تقع أحيانا عائدة إلى وجود بعض القيادات المتطرفة في هذه المناطق .

● يتروى حديث عن مخطط يهدف إلى فصل صعيد مصر لإقامة دولة قبطية وأنك تشرف شخصيا على تنفيذ هذا المخطط ؟

(يضحك ويقول) : هذه الشائعة سمعناها لأول مرة في

حديث للرئيس الراحل أنور السادات ولم يقل أن هناك مخططاً بل قال أنها فكرة عرضت على البابا كيرلس الذي سبقني حينما كان في زيارة اثيوبيا سنة ١٩٦٥ ، فغضب لسماعها وترك اثيوبيا بسرعة ورجع . وقال الرئيس السابق أن هذه الواقعة لا يعرفها سوى ثلاثة : البابا كيرلس والرئيس عبد الناصر والسادات شخصيا . وكان الاثنان الاولان قد تركا عالمنا الحاضر ، وفي الواقع لدينا جواز السفر الخاص بالبابا كيرلس ويظهر منه أنه بقي في اثيوبيا مدة طويلة خلال الزيارتين

ولم يقل لاحد ان شيئا من ذلك قد ورد . وعلى أي حال فكل مايقوم من حديث الرئيس السادات أنها مجرد فكرة عرضت - ولست أدري ممن - ورفضت تماما . وهي لم ترق إلى مستوى مخطط . وهي كلها قصص خيالية . فهل يعقل أن يترك الأقباط كل مقدساتهم المنتشرة في مصر ليمركزوا في منطقة واحدة هي اسيوط ؟ وهل وصلت السداجة بالأقباط إلى حد يتركون مع بلادهم وأقاربهم ليتجمعوا معا في منطقة واحدة ؟ وهل يمكن أن ينزلوا عن مصريتهم التي عاشوا فيها آلاف السنين ويتركوا الكل إلى الجزء . أي أن يتركوا الانتماء إلى هذا القطر كله لكي ينتموا إلى جزء بسيط ؟ وهل يمكن أن نقسم مصر إلى ثلاث دول هي اسيوط وشمال اسيوط وجنوبها ؟ ومن أراد السفر من أحداها ينبغي عليه أن يحصل على تأشيرة دخول ليدخل الأخرى . وإذا قبل الأقباط هذا الطرح - ومن المحال أن يقبلوه - فهل تقبله الدولة ؟ هذا أمر خيالي وتفكير ساذج . أنها مجرد قصة اخترعت والقيت على مسامع الرأي



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٨٨

العام وهي لم تحدث بل
ومستحيلة التنفيذ .

مدارس الاحد

● من بين الامور التي
يشوبها الغموض في اوساط
الرأى العام مايتعلق
بمدارس الاحد ودروس
الجمعة التي يعتقد البعض
انها احد اشكال البناء
التنظيمي لدى الجماعات
القبطية ؟

- مدارس الاحد ليس لها عمل
اطلاقاً غير التعليم الديني . لا اكثر
ولا اقل . ففي اعقاب الحملة
الفرنسية جاء الفرنسيون الى مصر
ونشروا مذاهبهم . وجاء الانجليز
بعدهم ودخلت مصر مذاهب كثيرة
غير المذهب الاصل ، وتكونت كنائس
كثيرة لهذه الطوائف ، فكان لابد من

تعليم الاولاد امور دينهم ومذهبهم
الارثوذكسي ، وكل مدارس الاحد
عبارة عن فصول في الكنائس
يستطيع اى انسان ان يقف على
مناهجها ودروسها ولم تتحول في اى
يوم الى اى غرض آخر . لكن دعنا
نفكر في الامر بشكل عملي . فعندما
اتخذ الرئيس السادات قرارات
عنيفة في سبتمبر ١٩٨١ هل تحرك
اى قبطى من داخل مصر ؟ فلو كانت
هناك جماعات منظمة لكانت

هذه فرصتنا اليس كذلك ؟

● انت لمست هنا نقطة هامة
وتحتاج ايضا الى تفسير .
فقد قلت انه لم يتحرك احد
من الداخل عندما اصدر
السادات قراراته غير ان
الاقباط المصريين في دول
عديدة على راسها الولايات

● هل للكنيسة القبطية في
مصر دور معين او تأثير في
رسم السياسة ؟ وماهى
حدود علاقة الكنيسة
بالسياسة ؟

- اولاً . مامعنى السياسة ؟ ثانياً
انت صحافى واسئلتك فيها سياسة .
فان كنت لا اجيبك على الاطلاق
فستقول ان رئيس الكنيسة في مصر
لا يملك حرية الكلام ، ولابد انه واقع
تحت ضغوط . واذا اجبتك عن
الاستئلة فقد يعتبر البعض ان
اجوبتى تدخل في السياسة . ولولم
تتحدث الكنيسة في مواقف معينة
لاعتبر ذلك منها موقفاً سلبياً . وليس
المفروض ان تأخذ الكنيسة موقفاً

المتحدة قد تحركوا . ما هى
علاقة الكنيسة المصرية
بالاقباط الموجودين في
الخارج ؟ وما مدى سيطرتها
عليهم وقدرتها على
تحريكهم ؟

- سوف اقول ماحدث . فالكنيسة
المصرية لاتنكر ان كثيراً من ابنائها
سافروا الى الخارج . ولما كنا لا نريد
ان يندمج هؤلاء المهاجرون في وسط
غريب قد لايتفق مع تقاليدهم ، كما
لا نريد ان يفقدوا انتماعهم المصرى
والكنسى باندماجهم في كنائس اخرى
غربية ، لذلك راينا من الضرورة
تأسيس كنائس قبطية في اوربا
وامريكا وكندا واستراليا وكلها تدين
بالولاء لمصر . ولكل كنيسة مجلة
لاتكتب الا في الشؤون الدينية . واذا
كانت لدى كنيسة رغبات ما فانها
تعرضها عن طريق السفارة
المصرية . غير ان ذلك لا يمنع ان
هناك جماعات قبطية في الغرب لها
استقلالها الخاص عن الكنيسة
ولاتخضع لها في كتاباتها . والحرية
المتوافرة في الغرب تتيح لعناصر هذه
الجماعات ان ينتقدوا حتى رئيس
امريكا نفسه . فما بالك بالآخرين ،
بل ويمكنهم ان ينتقدوا الكنيسة
ذاتها . وهؤلاء يمثلون رأيهم الخاص
من واقع الحرية التي يعيشونها .
وهنا نسال : ما مدى سيطرة
الكنيسة على مهاجرين يعيشون في
حرية خاصة في بلاد غربية ولايقبلون
توجيها من الكنيسة فيما يكتبون
ولايستشيرونها في شيء ؟ وكما قال
البعض اننا حينما نطلب من البابا
شنودة ان يحكم هؤلاء الناس في
الخارج . انما نعطيه اختصاصات
سياسية في الوقت الذي لانقبل فيه
بان يتدخل في السياسة .



المصدر : الأحرار

للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨

التحالف الاسلامي رشح في قوائم قبطيا صار نائبا في البرلمان

- انشاء الاحزاب السياسية على اساس ديني امر تمنعه القوانين في مصر ، وانا لا اريد ان اتدخل في هذا الموضوع ؟

● مرت حوالي ثمانى سنوات على احداث سبتمبر ١٩٨١ . الا تعتقد انك ساعدت يوما بشكل او بآخر على المشاركة في اشغال النار وتآزيم الموقف عندما قررت الغاء كل اشكال الاحتفال بعيد القيامة ؟

- كان الاقباط في ذلك الوقت يتعرضون لاعتداءات مستمرة وكل مافعلته انني كنت ابلغ شكاوهم الى رئيس الجمهورية الرئيس السادات واعتبر ذلك عملا سياسيا . لكننا لم نكن طرفا في اشغال اى نار ، لاننا كنا الطرف المعتدى عليه . وقد ثبتت

سلبيا صامتا . فالكنيسة وطنية . ● ما اقصد من علاقة الكنيسة بالسياسة هو ما اذا كانت الكنيسة في مصر تقوم بتكوين رأى عام قبطي تجاه مسألة ما ؟

- اطلاقا . بدليل ان كل الاحزاب في مصر فيها اقباط . وحتى التحالف الاسلامي وضع على راس احدى قوائمه في الانتخابات البرلمانية الاخيرة احد الاقباط وصار نائبا في مجلس الشعب . ونحن لا نتدخل اطلاقا في حرية الانسان السياسية ولا نضغط على احد .

● هل تعتقد ان السماح بانشاء احزاب دينية يمكن ان يساعد على نزع الفتيل ام يكون بمثابة صب الزيت على النار ؟

للدولة حاليا خطورة الذين كانوا يعتقدون علينا وقتذاك . ولايستطيع احد ان يثبت ان الاقباط كانوا في موقف اعتداء وعندما كنا نشكو الى الرئيس كان يعتبر ذلك تدخلا في السياسة . اذن الى من نشكو وهو كان ولي الامر في ذلك الوقت ؟ والمعيد - من الناحية الدينية - امر طبيعى جدا . غير اننا من الناحية النفسية ، كنا في حالة لاتسمح بالفرح والاحتفال . واسجل هنا ان ما فعلناه كان مجرد ناقوس ينذر بالخطر . قلنا فيه للرئيس ان هناك تطرفا خطرا . ولو انه عمل بنصيحتنا وتبص على المعتدين ، لامكنه التخلص من الخطورة التى ابت الى مصره .

● قلت للسادات في وقت من الاوقات مايعنى ان الاقباط جميعهم معه ؟

- انا كنت صريحا دائما . وحينما اؤيد فائى افعل ذلك في نقاط معينة ومحددة وضميرى يساعدنى على التأييد فيها ، ولاشك ان الرئيس السادات خصوصا في اول عهده حقق امورا مفيدة للبلد وانا كنت اتحدث اليه بكل صراحة والى ابعد الحدود فيما كنا نشكوه دون ان لجرح شعوره . وقلت له مرة : ياسيادة الرئيس ، نحن نتخذك حكما لا خصما .

● لو عادت الامور مرة اخرى الى الوراء هل تتخذ القرار ذاته ؟

- لا اعتقد مطلقا ان الامور يمكن ان تعود بتلك الصورة ولو عادت ، فلا بد ان اشكو الى رئيس الدولة والقانون لايمنع الشكوى لكنه لم يتنبه وكان يقول باستمرار ان البلد كله معه

● يبدو انك على دراية جيدة بشخصية السادات من خلال ذلك . فهل تتفق مع ماقاله محمد حسنين هيكل من انكما شخصيتان متشابهتان ؟

- متشابهتان في ماذا ؟

● في احساس كل منكما بذاته . ولذلك كان الصدام بينكما حتميا ؟



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٨٨ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وماتعليك على قيام بعض الاتباط
المصريين بالحج الى القدس ؟
- ينذر ان يحدث ذلك فالذين
يحرصون على رضا الكنيسة لا يمكن
ان يسافروا واعتقد ان سفر بعضهم
عمل فردي وليس اتجاها عاما ،
فالاتجاه العام معروف .
● الى اين وصلت مشكلة
دير السلطان ؟

- عندما بدأت المشكلة سنة ١٩٧٩
رفعنا الامر الى القضاء اليهودي
وحكمت المحكمة اليهودية العليا
بالحقبة الاتباط في هذا الدير . لكن
الحكومة الاسرائيلية اعتبرت مسألة
سياسية اكثر منها قضائية . وتوقف
الامر عند هذا الحد ■

هذا الموضوع تم نشره
ايضا بمجلة « المجلة »
التي تصدر في لندن

- اذا كان السادات عنده احساس
بذاته فاننا كان لدى احساس بما كان
يحدث للاتباط في ذلك الوقت ، ونحن
نؤمن جميعا بانكار الذات ، وليس
الاحساس بالذات .

بداية الخلافات

● متى بدا ظهور الخلافات
بينك وبين الرئيس
السادات ؟

- بدا حينما وصل السادات الى
وضع لم يكن يقبل فيه اية معارضة
من اي شخص ايا كان والغرب رفع
السادات عاليا . وامام هذا الواقع لم
يكن ممكنا لدى السادات ان يقبل من
الشرق اية كلمة نقد او معارضة
فاعتبر شكوانا كأنها نقد لحكمه
وهذه اول نقطة خلاف . وكان يمكن
ان يحل اي خلاف لو جلس معنا
واستمع الينا . لكن ذلك لم يحدث
فاخر لقاء جرى بينه وبين المجمع
كان في سبتمبر ١٩٧٧

● في تصريحات متعددة
اكدت ان الاتباط لن يدخلوا
القدس الا وايديهم في ايدي
اخوتهم المسلمين . وفي
تصريح اخر قلت ان حج
الاتباط الى القدس مرتبط
بحل مشكلة دير السلطان ؟

- (مقاطعا) مشكلة دير السلطان
هي الدائرة الصغيرة الكائنة وسط
دائرة كبيرة . فهناك خلاف مباشر
بيننا وبين اليهود في مسألة الدير ،
وهناك خلاف اكبر يمثل المسألة
الوطنية العامة في المنطقة . ونحن
لا نستطيع ان نتجاهل مشاعر
اخواننا في المنطقة كلها لانها مشاعر
ترتكز على مستوى اعلى من الدوائر
الضيقة المباشرة وربما بسبب هذا
الموقف وغيره تأخر حل مشكلة دير
السلطان .



المصدر : الشريعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ نوفمبر ١٩٨٨

الروح الجديدة في الفاتيكان

الاسلام والمسيحية ... عشرون عاما من الحوار

● هي روح جديدة حقا ، نمت ، ولا تزال تنمو ، وتتعاظم ، في بيئة عالمية مواتية ، ومن وراءها رجال كبار ، لا يفترون عن السعي في سبيلها ، وتأسيس علاقات جديدة عادلة ، منصفة ، بين المسيحيين وبين غير المسيحيين .

● أنها روح الحوار والتقارب والتعاون بين أتباع المسيحية ، وأتباع الأديان الأخرى . وهي بهذه المثابة تهتمنا هنا في مصر بوصفنا مسلمين ، بامرنا ديننا بمثل هذا الحوار ، ومثل هذا التقارب . والتعاون ، ويقول ربنا جل شأنه : « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ، الا الذين ظلموا منهم ، وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ، وإلهنا وإلهكم واحد ، ونحن له مسلمون » ، وهي تهمة مارة أخرى بوصفنا مصريين ، ولقد واجهتنا وما تزال ظواهر مقلقة ، خطيرة ، مخربة ، تهدد أعز أمانينا الوطنية ، في الوحدة والأمن . وروح الحوار البناء الذي وصفه كتاب الله هو المنهج الوحيد المقبول والمشروع في مواجهتنا لكل هذه الاخطار .

دكتور
أحمد عبد الرحمن



الحوار : مبدأ حزب العمل

● من هذا المنطلق المبدئي الراسخ لحزب العمل كان إصرار رئيسه المهندس ابراهيم شكرى على تلبية الدعوة التى وجهتها « الجمعية المسيحية الاجتماعية » البولندية للمشاركة فى أعمال اللجنة التحضيرية لمؤتمر الحوار الاسلامى المسيحى العالمى الثانى المزمع عقده فى « وارسو » فى أكتوبر العام القادم . وقد كان لى شرف تمثيل الحزب فى أعمال هذه اللجنة يومى ١٧ ، ١٨ من أكتوبر الماضى . ومثل السفارة المصرية فى اللجنة السيد الاستاذ محمود فرج المستشار بها ، وشاركنا فى تمثيل الجانب الاسلامى ممثلون عن « الاتحاد الاسلامى البولندى » ورابطة العالم الاسلامى ، وسوريا ، والكويت ، ولم يحضر مندوب الجزائر ، ولم تعتد خارجيتها . مع أن الدعوة وجهت اليها ومثل الجانب المسيحى السيد « مورافسكى » عضو مجلس الدولة ، وعضو المجلس النيابى ، ورئيس الجمعية المنظمة ، للمؤتمر ، ومعه مجموعة من المستشارين والأساتذة .

ويمكن القول . ان أعمال هذه اللجنة هى آخر حلقة فى سلسلة طويلة من العمل الدؤوب على طريق الحوار والتقارب بين المسيحيين والمسلمين ، بدأ منذ عشرين عاما . ويحرص كل مشارك فيه ، من الطرفين ، على استمراره ، وتكثيفه ، واثرائه ، بحيث لا يتوقف ابدا .

السؤال الكبير :

● والسؤال الكبير هو : متى انطلقت

تلك الروح ، وكيف تطورت ، وماذا حققت ، وماذا يرجى منها ان تحقق ؟ ... ثم .. ماهو موقف الباباوات ، والكنيسة ، وماهو الموقف الاسلامى منها ؟ !

● وفى الجواب عن هذا السؤال بوسعنا ان نقول : ان الارهاصات الاولى للروح الجديدة اتبعت فى مؤتمر « ادنبرج » للتبشير سنة ١٩١٠ . فلقد نادى بعض المشاركين من أنصار « الحركة العالمية » فى ذلك الوقت بمراجعة نظرة المسيحيين الى التبشيرية المؤمنين بالآتيان الأخرى ، ومن بينهم المسلمون بطبيعة الحال . ويقول الأب الارثوذكسى البولندى « جيرماها » انه كان نداء ثوريا ! لأنه كان يعنى تغييرات جذرية فى تلك النظرة ، ويطالب بإحلال نظرة جديدة محلها . وكان المنادون بالتغيير عديدين . لكن دوى المدافع ، فى الحرب العالمية الاولى ، غشي على النداء ،

واستغرق الجميع فى قضايا الحرب ! وبعد الحرب العالمية الثانية ، التى أهلكت الحرث والنسل ، تهباً الجومرة أخرى لظهور روح الحوار ، ونبذ القوة ، وتأسيس العلاقات الدولية على خطوط جديدة .

● وفى هذا المقال أرجو أن أوفق الى بيان مظاهر « الروح الجديدة » فى الفاتيكان ، أسمى القيادات الدينية فى العالم المسيحى الكاثولىكى ، على أمل أن تناول الجوانب الأخرى فى مقالات متوالية ان شاء الله .

● يقول « موريس بوكاي » : « يبدو أن ثمة تغييرا جذريا قد تحقق اليوم على أعلى مستوى فى العالم المسيحى . ومن مظاهر هذا التغيير الجذرى دعوة الفاتيكان الى نبذ الصورة الشائنة التى كانت لدى الكاثوليك عن الاسلام : تلك الصورة البالية التى ورثناها عن الماضى ، وشوهتها الافتراءات والاحكام السابقة ، ومن تلك المظاهر ايضا تصريح الفاتيكان بأن الغرب المسيحى قد ارتكب فى الماضى العديد من المظالم ضد المسلمين وانتقد الفاتيكان مفهوم المسيحيين لعقيدة القضاء والقدر الاسلامى ، وتصورهم الزائف عن تعصب الاسلام ، وكذلك أكد الفاتيكان أن الايمان بالله الواحد يجمع المسيحيين والمسلمين فى وحدة واحدة .

● وفى عام ١٩٦٧ دعت سكرتارية الفاتيكان المسيحيين الى تقديم تهنيتهم الى المسلمين بمناسبة انتهاء شهر رمضان المعظم وحلول عيد الفطر المبارك ، باعتبار الصوم : « يمثل قيمة دينية

● وإذا كانت البشارة الاولى قد وضعت سنة ١٩١٠ فى مؤتمر « ادنبرج » ، فإن البداية الملموسة لميلاد الروح الجديدة تمثلت فى الجمعية العمومية لمجلس الكنائس العالمى عام ١٩٨٨ . ففي هذه الدورة تغيرت الأوضاع وتغيرت النظرة : وكان النمو العدى الكبير لعضوية مجلس الكنائس العالمى هو الذى غير وضعه وغير نظريته . فقد التحقت الكنائس الارثوذكسية بمجلس الكنائس العالمى خلال اجتماع جمعياته العمومية فى « نيودلهى » ثم التحق به عدد كبير من الكنائس البروتستانتية وبخاصة تلك التى تنتمى الى بلدان العالم الثالث . وفى هذا الموقف أضحت الحاجة الى العمل فى سبيل العدالة الاجتماعية ، وحفظ السلام . بالتعاون - لامع الكنائس المسيحية وحدها - ولكن مع اتباع الأديان والفلسفات الأخرى ايضا - ضرورة واجبة »

والانصاف يقتضينا أن نلاحظ أن دخول المسيحيين من أبناء العالم الثالث لم يكن ممكنا أصلا لولا سيادة الروح الجديدة المتفتحة ، ثم دفع دخولهم بأعداد كبيرة الى أحداث التغييرات فى الأوضاع والنظرات المسيحية .

● بعد ذلك أخذت الروح الجديدة تتجسد فى شكل لجان ، وبيانات وقواعد محددة للحوار والتقارب والتعاون .

فاقررت الجمعية العامة لمجلس الكنائس العالمى التى انعقدت فى « أبسالا » الاساس الدينى للتوجهات الجديدة ، ثم تشكلت لجنة خاصة مهمتها اجراء الحوار مع ممثل الأديان الأخرى وذكرت أن الاساس الدينى لعملها : « إيمان عميق باننا اذا أردنا أن نرعى الإنسانية جمعاء ، بوصفها مجتمعا واحدا ، فإن من واجبنا ان نحترم القيم الخاصة بكل إنسان . وليس بوسعنا أن نؤسس مجتمعا من البشر الذين يسكنون كوكبنا الارضى دون مبدأ التوقير والاحترام لوجهات النظر الدينية والايديولوجية المختلفة » .

● وفى لقاء « اديس ابابا » عام ١٩٧١ شكل مجلس الكنائس العالمى لجنة تنفيذية مهمتها توضيح الخطوط العامة الهادية للحوار . وقد أصدرت فى هذا الشأن بيانا جاء فيه تأكيد على « الايمان بالمسيح المخلص الذى انقرضا من عزلتنا ، وحررنا ، والذى يقودنا على طريق الحوار الحقيقى مع الآخرين من بنى الانسان » .

● وانتعش الأمل واتسعت آفاقه ، فجاء فى بيان مجلس الكنائس العالمى الذى أصدره فى « برومانا » سنة ١٩٧٢ : « أننا لا نريد أن نحدد حدودا لحوارنا وتعاوننا فنقصرهما على مجموعة من الخبراء وحدهم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٩ نوفمبر ١٩٨٨

اتصالات ثنائية مع السعودية

● وفي عام ١٩٧٤ تجلت روح الحوار والتقارب في الاتصالات الثنائية بين السعودية والفاثيكان . ففي يوم ٢٤ / ٤ / ١٩٧٤ زار الكاردينال « بنيدوي » رئيس سكرتيرية الفاتيكان لشئون غير المسيحيين - المفطور له الملك فيصل بن عبد العزيز - وسلمه رسالة من البابا بولس السادس . وفي أكتوبر من العام نفسه استقبل البابا رسمياً - في الفاتيكان - وفداً من علماء الدين السعوديين ، وقد انتهزت فرصة زيارتهم لعقد ندوة حول « حقوق الإنسان الثقافية في الإسلام » واهتمت جريدة الفاتيكان الرسمية (اوسرفاتور رومانو) بهذا الحدث اهتماماً كبيراً . فبرزته في صدر صفحتها الأولى يوم ٢٦ / ١٠ / ١٩٧٤ . ثم استقبل المجلس المسكوني الأعلى بجينيف العلماء السعوديين ، ودعاهم الأسقف « الشنجر » إلى أداء صلاة الظهر في الكنيسة الكاثوليكية وبذلك ذكرنا بسماحة النبي محمد صلى الله عليه وسلم مع النصاري الذين زاروه في المدينة ، وصلوا في مسجده الشريف ، وتبعاً لذلك صار جواز صلاتهم في مساجد المسلمين قاعدة شرعية ، عمل بها الصحابة رضوان الله عليهم ، وسوف يعمل بها المسلمون إلى آخر الدهر . أن شاء الله .

● ولم تقتصر روح الحوار على المؤتمرات واللجان والبيانات ، وإنما تجسدت كذلك في مواقف البابا نفسه ، وفي دستور الكنيسة ذاته ، فكيف حدث ذلك ؟ ومتى حدث ؟

● ذلك سؤال نرجو أن نجيب عنه بعبون الله وتوفيقه في مقال الأسبوع القادم .

الهادية للروح الجديدة ، وقد أكدها من جديد مؤتمر جامايكا ، سنة ١٩٧٩ ، ففيه جاء تأكيد اللجنة التنفيذية لمجلس السكناش العالمي ، بتلك القواعد ، مع الإشارة الواضحة إلى الأهداف القصوى للحوار وهي :
العدالة الاجتماعية ، وصون السلام ، والأخوة بين أبناء البشر أجمعين .
مشكلة التبشير : ● استشعر المشاركون في لقاء « برومانا » أن التبشير يمثل ، بصيغته القديمة عقبة على طريق الحوار والتقارب ، فتحدث البيان الختامي عنه فقال إن المسيحيين والمسلمين قد اتفقوا على أن : « من واجبه جميعاً الدعوة إلى عقائدهم الدينية . ومع ذلك فقد قال المشاركون في ذلك اللقاء إن إرسالياتهم التبشيرية ليست إرساليات من أجل تحول المؤمنين من دين إلى دين » .
● ولا شك أن هذه الرؤية الجديدة للتبشير ، وللدعوة الإسلامية أيضاً يمكن أن تمثل أساساً استراتيجياً لتغيرات واسعة للنشاطات المسيحية والإسلامية في العالم كله فنظرياً لم يعد من أهداف الإرساليات المسيحية تنصير المسلمين ، ولا من أهداف الدعوة إدخال المسيحيين في الإسلام . ومعنى هذا أن النشاط الديني الواسع عبر العالم كله لابد أن يتجه إلى كسب

المؤمنين الجدد من بين الملادين الوثنيين . ولقد بلغ التفاهم حد الدعوة إلى التعاون بين الدينين في هذا المجال ، بحيث يعملان معاً في مواجهة المادية والالحاد .

وأمّا مصداقية الروح الجديدة في هذا المجال فلا تتأكد وتثبت إلا في التطبيق ؛ ولقد كان المسلمون في عدد من المناطق يستجيبون بمصر والسعودية والبلدان الإسلامية الأخرى ، لوقف الأنشطة التبشيرية الكثيفة الهادفة إلى تنصير مسلمي إندونيسيا وبعض الدول الأفريقية . فهل سيتوقف ذلك النشاط ؟ وهل تحول إلى الوجهة الجديدة ؟
إن لانشغاف الشديد لأزال يجري على قدم وساق !!

ويستشعر واجب المضي قدماً في عملنا بحيث نشكل موقفاً تستعيطر فيه روح الحوار . وممارسته ، على المجتمعات الدينية المسيحية والإسلامية .

قواعد الحوار :

● ثم بلور المجلس ثلاث قواعد وطالب باحترامها ، وهي :
١ - حرية التعبير عن العقيدة : « فنحن لم نؤمر بكبح عقائدنا أو إخفائها . وعلى كل إنسان يشارك في الحوار أن يبين بواعثه على العمل . وإن البيان الصريح لعقيدة المرء لهو القادر وحده على إزالة اللامبالاة والشك والخوف » .

٢ - مبدأ الاحترام المتبادل : وهو لا يعني : « أن يكون كل طرف غير مبال بالآخر . بل على النقيض من ذلك ، هو يعني أن من واجب كل طرف أن يظهر احترامه للطرف الآخر ، وأن ينظر نظرة مهنية لعقائده ، وأن يكون على استعداد لنجدته إذا ما واجه مشكلة وفي الوقت نفسه ، يجب أن نكون على أهبة الاستعداد للأعجاب بإنجازات شركائنا في الحوار » .

٣ - حرية الدين : « والبيان يؤكد أن حرية الدين لا تعني أن تمنح الحقوق للأقليات الدينية فحسب ، بل تعني منح الحقوق الدينية لكل إنسان أيضاً ، وأصبحت هذه المبادئ من القواعد المطلوبة للحوار ، والخطوط



المصدر : النشيد

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة النشيد

أنشد ..

البابا شنودة

قرأت في جريدة الأخبار يوم الجمعة الماضي موضوعا صحفيا عن « حكاية الخمارات في بني سويف » على حد تعبير عنوانها الذي مضى يقول « المحافظة تغلقها .. والمحكمة تفتحها والناس يتساعلون : ما الحل ؟ » وبعد أن قرأت تفاصيل هذا الموضوع أدركت أن الحل عند نيافة البابا شنودة .



بقلم الحمزة دعبس

وقد جاء بالأخبار أن محافظة بني سويف كانت قد قررت إغلاق جميع معامل ومحل بيع الخمر والمشروبات الكحولية الموجودة بجميع مدن وقرى المحافظة . وقال المحافظ اللواء محمد حسين مدين أنه اتخذ هذا القرار لحماية القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية باعتباره مسئولا عن الأمن والأخلاق وضبط حركة المجتمع . ومضت الأخبار تقول أن اللواء محمد حسين مدين قد أكد أن هذا القرار ينبع من الأسس التي قامت عليه دولتنا وقد تجلوت الجماهير معه حرصا على الآداب العامة وطاعة لما أمر به الله سبحانه وتعالى الذي حرم الخمر وجعلها من الموبقات .

ثم استوردت الأخبار إلى استقصاء الأمر من بدايته فقالت أن المحافظ الأسبق الاستاذ محمد لبيب كان قد أصدر قرارا بإغلاق هذه المحلات غير أن أصحابها طعنوا في هذا القرار وأن محكمة القضاء الإداري قد أصدرت حكما لصالح أصحاب محلات الخمر عام ١٩٨٣ بإلغاء قرار المحافظ بإغلاقها وإلغاء تراخيصها لمخالفة قراره لأحكام قانون المحلات التجارية والصناعية رقم ٤٥٣ عام ١٩٥٤ .



المصدر : المسار

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واضاحت الاخبار ان القرار الجديد للمحافظ الحالى صدر طبقا للقانون الحكم المحلى الذى يجيز للمحافظين الغاء او حذف بعض المحال الواردة بالجداول المرفقة للقانون باعتبار انهم مسئولون عن الامن والاخلاق والقيم العامة غير ان اصحاب هذه المحلات عدوا الى الطعن مرة اخرى في هذا القرار الجديد ومازال الامر معروضا على القضاء الادارى .

ومضت جريدة الاخبار تصف حالة الاهالى في بنى سويف فقالت انهم بعد ان فرحوا بقرار المحافظ واطمانوا الى ان شوارعهم قد خلت من السكرى والمهربين وراودهم الامل في ان يستجيب اصحاب هذه المحلات لقرار المحافظ اصبحوا يعيشون لحظات الانتظار والترقب وكان املمهم ان يغيروا نشاطهم الى مجالات اخرى من الاعمال والتجارة التى يبيحها الدين .

وقد سالت جريدة الاخبار فضيلة الشيخ على شعبان ميهوب مدير عام مديرية الاوقاف بالمحافظة فاكد على تحريم الاسلام للخمر وسالت نيافة الانبا انناسيوس مطران بنى سويف والبهنسا فقال : ان الخمر مستهزاه والسكر عجاج ومن يترنج بهما ليس حكيما والويل لمن يعطى اخاه كاس خمر والخمر مكروهة ، مضيفا ان : الخمر تذهب بالعقل وتضعف الإرادة ، وأشار الى ان كثيرا من المجتمعات تقاوم الخمر والمخدرات بشدة بل والتدخين ودعا الى تشديد عقوبة شرب الخمر .

وسالت الاخبار القس بلخوم عطية فقال ان الخمر تجلب الفقر اذ يقول الانجيل - كما يقول القس بلخوم - : السكر والمسكر يفتقران ، واضاف ان الشريعة نادت في العهد القديم برجم السكر بالحجارة حتى الموت ، وبرر الاستاذ كمال اللمعى المستشار القانونى للمحافظ قراره من الناحية القانونية :

وفي استقصائها لجوانب المشكلة ذكرت الاخبار ان قرار الاغلاق شمل ١٤ محلا بـ بنى سويف وبيا والفشن واهنسيا والوسطى وناصر على الوجه التالى :

- في مدينة بنى سويف ستة محلات
- وفي مدينة بيا اربعة محلات
- ومحل واحد في كل من مراكز ناصر والواسطى والفشن واهنسيا ، مضيفا ان كل اصحاب هذه المحلات قد طعنوا في القرار وهم السادة :

- ١ - فتحي سعد موسى
- ٢ - استيليو فكرى خليل
- ٣ - لويس الياس جرجس
- ٤ - لبيب اسحاق صليب
- ٥ - سيمون حنا بسخرون
- ٦ - ملتدة ملك سدراك
- ٧ - عبيد سعد الله صليب
- ٨ - سيد عبداللطيف الليثى
- ٩ - مجلع عبدالملاك بطرس
- ١٠ - شحلة حنا برسوم

- ١١ - حنفي على مصطفى
- ١٢ - جمال جاد الله ابراهيم
- ١٣ - فايز محروس عبيد
- ١٤ - محمد توفيق

وقد سالت الاخبار بعضهم فقالوا انهم ورنوا هذا النشاط ابا عن جد ، وان وزارة الزراعة هي التى توردها لهم من احدى شركاتها ، التظهير والكروم المصرية ، وان الدولة تصرح بهذا النشاط على مستوى الجمهورية وانتهت الاخبار الى نتيجة واضحة هي ان هذه المشكلة تحتاج الى اساليب اخرى لحلها تماما وفي مقدمتها تعديل القانون الذى ينظم عمل المحلات التجارية والصناعية والعامة بشكل عام ومحلات بيع وتصنيع الخمر بشكل خاص بعد ان قرر الاستاذ المستشار الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ان العيب يكمن في هذا القانون وبعد ان هاجم بصق التعلل بان الخمر من العوامل المساعدة على ازدهار السياحة مشيرا الى انه لافرق في استهجان الخمر في مصر بين المسلمين وغير المسلمين لان النسيج الاجتماعى - على حد قوله بحق - في مصر واحد وترسخت تلاليد من اخلاق الاسلام وفضائل المسيحية معا على مر التاريخ .

ونحن نشكر لمن قام بهذا الموضوع في جريدة الاخبار جهده الرائع في عرض المشكلة ونشكر للاستاذ سعيد سنبل رئيس تحريرها حسن عرضه ونشكر للدكتور جمال الدين محمود وضع اصبع المجتمع على اصل المشكلة ونشكر من قبل ومن بعد السيد اللواء محمد حسين مدين محافظ بنى سويف على قراره .

ومضيا مع الحلول التى اقترحها محرر هذا الموضوع الصحفى ، انشد البعا شنودة بطيريك الاسكندرية والكراسة المرقسية ان



المصدر :المأورد.....

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :٢ نونبر ١٩٨٨.....

يستعمل نفوذه الدينى من ناحية وسلطته
الابوية او البابوية من ناحية اخرى في القناع
عشرة من اصحاب هذه المحلات من اربعة عشرة
بالعدول عن الطعن في قرار محافظ بنى سويف
الذى يسعى الى اقرار المبادئ التى نادى بها
سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
ومن قبله سيدنا المسيح صلى الله عليه وسلم .
فان ذلك من البابا شنودة سوف يكون عملا وطنيا
رائعا سوف يذكره له كافة المصريين من مسلمين
وغيرهم فضلا عن انه خدمة دينية فقد اتفق انى
كنت ابحت . في المقالات الثلاثة السابقة على
هذه . في الخمر في الانجيل الاربعة ونقلت مقرر
القس باخوم عطية من ان السيد المسيح حذر
تلاميذه قائلا : « لا تسكرون يرون ملكوت الله »
وقوله : « لا تسكروا بالخمر الذى فيه خلاعة »
واعتبر السكر من قائمة اعمال الجسد التى
تغضب الله .

واذا استجاب العشرة المذكورين لنصيحة
ابيهم وابى نصرى في مصر البابا شنودة . فان
الاربعة الباقين ان كانوا كلهم مسلمين سوف
يتمنعون بنورهم وذلك الدور الدينى يمكن للبابا
شنودة ان يقوم به وانى اعتقد انه سوف
يستجيب لمناديتى له .

وانكر نيافته - وانكر نفس - بقول الله عز
وجل : « ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قلوا انا نصرى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون » ربنا عليك توكلنا وإليك
انبتنا وإليك المصير ...



المصدر: الشريعة

التاريخ: ٦ دليسيبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





المصدر : المَشْرِع

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٨٨

بقلم الدكتور : أحمد عبد الرحمن

الطعن في الاسلام ، وعلى رأسها أغاني رولان ، الشيطانية التي زعمت أن للمسلمين أكثر من ثلاثين الها ، منهم محمد بن عبد الله !! ولهذا يعزو البروفسور « سكرونيك » الأستاذ في أكاديمية اللاهوت الكاثوليكية في وارسو الروح الجديدة الودودة تجاه المسلمين إلى البابا بولس السادس ، الذي وصفه بأنه كان يميل إلى المسلمين ويعد أول من تميز بهذا الميل ، منذ عصر جورج السابغ (١٠٧٢ - ١٠٨٥)

● ويعتبر البابا بول الثاني ، الحالي ، من دعاة العلاقات مع المسلمين في رحلاته الخارجية منذ ١٩٧٩ ، وهو يدعو الكاثوليك إلى تكريس جهودهم في خدمة ما أسماه : « ثقافة الحب والتضامن » ويعتبر خطابه إلى الجالية الكاثوليكية في أنقرة ، يوم ١١/٢٩/١٩٧٩ من أهم وثائق الحوار الاسلامي المسيحي . فقد صرح البابا بأن الكنيسة تحترم القيم الدينية الاسلامية ، وقال :

« أخواني ، انني عندما أفكر في ذلك التراث الروحي ، وفي القيمة التي يمثلها بالنسبة للإنسان والمجتمع ، وعندما أفكر في الحقيقة القائلة : أن ذلك التراث الروحي يمكن أن يقدم للشباب - على وجه الخصوص - الهداية في الحياة ، كما يقدم لهم ما يمكن أن يملأ الفراغ الذي أحدثته الفلسفة المادية وأنه قد يشيد الأساس الذي نقيم عليه بنايات اجتماعية وسياسية ، عندما أفكر في ذلك ، أطرح سؤالاً ، هو : أليس من الأمور العاجلة الملحة الآن - حيث يدخل المسيحيون والمسلمون عصرًا جديدًا - أن نبرهن على الروابط الروحية التي توحد بيننا ، وأن نطورها ، لكي نحمل الوعي الاجتماعي ، ونشكله ، ونحمي القيم الخلقية والسلام والحرية ، لصالح البشرية جمعاء ، وهي القيم التي يحثنا المجلس ويشجعنا على السعي في سبيلها ؟ »

● وتزداد الروح الجديدة وضوحاً في خطاب البابا بول الثاني إلى الشباب المسلم في المغرب ، في ١٩٨٥/٨/٢٠ إذ قال البابا : إن الإنسان كائن روحي ونحن المؤمنون نعلم أننا لا نعيش في عالم



موقف البابا ..

وثائق الكنيسة

خصصنا مقالة

الاسبوع الماضي لتاريخ

الحوار منذ أن كان فكرة إلى

أن تبلور في لقاءات

وتوصيات .. وأعلننا

الحديث عن موقف القيادة

الكاثوليكية .. من هذا

الحوار .. ولذا فإن السؤال

الآن هو : ما موقف

الباباوات من منهج

الحوار ؟ .. وماذا تقول

وثائق الكنيسة عنه ؟

عن الاسلام ، دين التوحيد والتنزيه المطلق ، ورسوله العظيم صلى الله عليه وسلم ولقد دأب كتاب كثيرون في أوروبا على تثبيت هذه الافتراءات الفجة القبيحة في عقول المسيحيين منذ قرون ،

فماذا فعل الباباوات الداعون إلى الانصاف والتقارب مع المسلمين ، لكي ينزعوا بعض تلك الضلالات العمياء عن عقول أتباعهم ويحلوا محلها بعض الحقائق عن الاسلام ؟ هذا هو ما نعرض له هنا في هذا المقال .

● لقد صرح البابا بولس السادس : « بإيمانه العميق بوحدة العالمين الاسلامي والمسيحي اللذين يعبدان الها واحدا » وبهذا التصريح أدان البابا بولس عشرات الكتب ، بل مئاتها التي تاجرت في

● لم تنبعث روح الحوار والتقارب من « القاعدة الكنسية » دون القصة ، ولعلنا نستطيع أن نقول أن مواقف البابا بول السادس ، والبابا بول الثاني - البابا الحالي - هي التي شقت الطريق لانبعاث التوجهات الايجابية في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، تجاه الاسلام والاديان الأخرى .

ولن نستطيع أن نقدر مدى التغيير في موقف الكنيسة الرسمي ، ودستورها وفي موقف البابا ورؤيته إلا إذا تذكرنا بسرعة واقتضاب الخطوط العامة للمواقف القديمة المتوارثة منذ الحروب الصليبية :

● يقول ج. ج. ساوندرز ، في كتابه : « محمد في أوروبا » : أن كره المسلمين للكفرة وكره نبيهم قد طغى على الشعور الديني في أوروبا بعد انتهاء الحروب الصليبية وعجزها عن تحقيق غايتها ، وانتشرت القصص التي تصور الاسلام أبشع تصوير ، وتقدم عنه الأفكار المغلوطة . فقليل - مثلاً : أن محمداً كان كاردينالاً من كرادلة الكنيسة الكاثوليكية ، وعندما عجز عن الحصول على عرش البابوية أراد الانتقام من الكنيسة ، فأعلن انفصاله عنها وأسس الاسلام منافساً للمسيحية وطالب باعتبار شخصه منافساً لـ « بابا روما » (ص ١٤ ، ١٥)

● ويقول « س. س. شو » في كتابه « الهلال والوردة » : لقد زرعت الكنيسة في أذهان أتباعها فكرة كاذبة ، عن عمد ، مؤداها أن المسلمين مجرد وثنيين ، وأنهم يعبدون صنماً اسمه محمد !! (ص ٢٨٨) وقيل : أن الصليبيين الذين استباحوا المسجد الأقصى قد وجدوا فيه صنماً لمحمد مصترعاً من الفضة ومزيناً بالذهب والجواهر : (ص ٣٩) عن كتاب - مراجع مختارة عن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، للدكتور محمد ماهر حمادة - دار العلوم بالرياض (هذه هي في أيجاز شديد جداً معالم الصورة القديمة الشائنة ، المختلفة



المصدر : المنشعب

التاريخ : ديسمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مغلق . اننا نؤمن بالله . ونحن نطلب
مرضاة الله . والكنيسة تنظر باحترام الى
أعمالكم الدينية ، وتعترف بقيمتها ،
ويثراء تقاليدكم الروحية . واننى أعتقد
أننا المسيحيون والمسلمون سوف نعرف
في سرور بالقيم الدينية المشتركة بيننا ،
وسوف نتوجه بالشكر لله على هذه النعمة .

نحن وأنتم نؤمن بالله العادل
الرحيم ، عدلا كاملا ورحمة تامة .
ونؤمن بأهمية الصلاة والصيام
والزكاة والتوبة والعفو . ونؤمن بأن
الله ، يوم القيامة ، سيكون رحيمًا
بكم ، وسيكون قاضيًا رحيمًا بنا ، ونثق
أن الله تعالى سيكون راضيًا عنا بعد
البعث والنشور ، ونعلم أننا جميعًا
سنكون راضين عنه . ان الأمانة
تقتضي أن نعرف باختلافات بيننا
وأن نحترمها . ولقد اعتدنا في الماضي
أن يسيء كل طرف منا فهم الطرف
الأخر ، ولقد واجه بعضنا البعض
الأخر ، واستهلكنا المجادلات
والحروب ، وأحسب أن الله تعالى
يحننا الآن على نبيذ عاداتنا تلك
القديمة . ان علينا أن نحترم بعضنا
البعض ، وأن يحدث بعضنا بعضًا على
عمل الخيرات على الطريق الإلهي
المستقيم .

وأختتم البابا بول الثاني خطابه
بمناجاة قال فيها :

« يا إلهي ، إنك أنت الخالق . إنك طيب ولا
حدود لرحمتك . فلتسمح لخلقك جميعًا
بالثناء عليك . يا إلهي ، لقد منحتنا نحن
البشر الضوء الباطن لنهتدي به في
معاشنا . ومن واجبنا أن نمتثل لأرادتك
العلية . وإن اتباعنا لطريقك المستقيم
ليعنى أن نفوز بسلام الروح . إننا نطيعك
أنت . إلى أن قال : « يا إلهي ، لا إله إلا
أنت إنك أنت الإله الذي نعبد . فلاتدعنا
نبتعد عنك . يا إلهي ، ياقاضي البشر

مستدين إلى أوثق المصادر الدينية .
ونحن نأسف أشد الأسف حين نعلم ،
من البروفيسور سكوفرونيك نفسه ، أن
الموقف على الصعيد الديني : « لم
يتغير بعد . فالأحكام التقليدية ، أي
أحكام الادانة ، لا تزال تصر على أن
محمد النبي زائف ، وأن القرآن مجموعة
أخطاء ، وأنه جميع لحقائق مأخوذة
من الانجيل . » . ومعنى هذا أن الروح
الجديدة ، روح الحوار والتقارب ، لا
تزال محاصرة عند القسمة ، وفي جزر
صغيرة هنا وهناك بين بعض المثقفين
وبعض رجال الدين المنصفين . وأن
تيار الافتراء والكذب والقلق لا يزال
يتدفق في مسارب عديدة واسنة ، على
الرغم من إدانة البابا له ، وسلب
السمات العلمية والموضوعية
والدينية عنه وعن أنصاره ومروجيه .
وتبعاً لهذا تتحدد بعض معالم العمل
الإيجابي المنشود والمطلوب من مجالات
الفاثكان . وعلينا نحن المسلمين أن نتابع
الحوار والاتصال والبحث ، لنُدفع بالتطور
في الاتجاه الإيجابي البناء ، ولنا في الطرف
المسيحي ظهراء من أنصار الحوار
والتقارب والانصاف ، ولهم الآن سند
أدبي ومعنوي في أقوال الباباوات ، وفي
دستور الكنيسة ووثائقها ذاتها .

● ● ففي دستور الكنيسة جاء
قولهم : « إن خطة الخلاص تشمل كل
أولئك الذين يؤمنون بالخالق ، ومن
بينهم - أولاً - المسلمون الذين

أجمعين ، خذنا في حسابك يوم الحشر .
يا إلهي ، يا خالق العدالة والسلام ، أنعم
علينا بالسعادة الحقة ، بالحب الحق ،
وبالأخوة الدائمة بين الأمم ايضاً .
وتفضل علينا بنعمتك على الدوام .
أمين . »

● وهكذا نسخ البابا بول الثاني ، ومن
قبله البابا بولس السادس ، أكواما من
الأحكام الخاطئة ، والافتراءات
الفاضة ، والتقولات الحاقدة ، ضد
الاسلام والمسلمين فلم يعد المسلمون
وثنيين ، يعبدون آلهة عديدة ، ولم يعد
المسلمون يعبدون محمداً ، بل هم
موجدون يعبدون الواحد الأحد ؛ ويشهد
رئيس الكنيسة الكاثوليكية بقيمة العبادات
الاسلامية ، ويعترف بشراء تقاليدهم
الروحية ، ويطالب أتباعه بتوثيق العلاقات
معهم ، لحماية القيم الخلقية ، ومواجهة
الفراغ الذي أحدثته الفلسفة المادية
الاحادية . ولهذا كله يعقب البروفيسور
سكوفرونيك مقررًا أن : « من الممكن أن
نقول إن ذلك الخطاب يصلح أساساً لاجراء
بحوث لاهوتية ، كما يقدم الأساس لأعمال
مشتركة يقوم بها المسلمون
والمسيحيون . » ونحن من جانبنا نتمنى
أن نرى تلك البحوث اللاهوتية الجديدة ،
التي تشرح هذه الروح الباباوية المنصفة ،
كما نتمنى أن تتبنى الكنيسة الكاثوليكية
خطا تعليمية وتربوية من شأنها أن تقدم
الاسلام إلى أتباعها في صورته الصحيحة ،
كما نقدم نحن المسيحية إلى أبنائنا ،



المصدر : المنشور في

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ديسمبر ١٩٨٨

بعد أن يبعثهم من الموت . وهم يقدر
الحياة الأخلاقية ، تبعاً لذلك ، ويعبدون
الله - أساساً - بالصلاة والزكاة
والصيام .

ثم يمضي إعلان الكنيسة قائلاً : « فإذا
كان الكثير من المنازعات والعلاقات
والعداوات قد ثار ، عبر العصور ، بين
المسيحيين والمسلمين ، فإن المجلس
المقدس يناشد كل إنسان أن يحو ذلك
الماضي من ذاكرته ، وأن يسعى بصنق
لتحقيق الفهم المتبادل ، لمصلحة
الإنسانية جمعاء ، وأن يحترم ،
ويطور ، العدالة الاجتماعية والقيم
الخلقية والسلام والحرية . »

هذا هو السند المعنوي الرسمي
للمسيحيين من أنصار الحق والإنصاف
والتقارب والتعاون . (بصرف النظر
عن بعض الهنات التي تتعلق بموقف
الإسلام من السيدة مريم ، أم المسيح ،
عليهما السلام ، والتي تضمنها
الإعلان) .

ونحن نعلم أن محور الماضي اليفيض من
الذاكرة أمر صعب ، ولكنه ممكن عبر
جهود تربوية مخلصة مثابرة . واعتقد أن
الروح الجديدة في الفاتيكان ، بعد أن
صارت روح القيادة ذاتها ، وتجسدت في
دستور الكنيسة نفسه ، وفي « الإعلان » ،
وفي آراء كثير من رجال الفكر والأدب
والقسس والرهبان ، لن يعيها أن تتقدم
كل يوم شبراً ، وتكسب أجيالاً جديدة ،
لصالح التقارب والتعاون والسلام .

يؤمنون بإبراهيم (صلى الله عليه
وسلم) ويعبدون الله الواحد ،
الرحيم ، الذي سيقضي في أمر الناس
يوم الدين . »

وأقل ما يعنيه هذا النص أن المسلمين
يستحقون الجنة ، لأنهم يؤمنون بالله
الواحد الأحد ويعترفون بنبوته إبراهيم
صلى الله عليه وسلم . ومعنى هذه الفقرة لا
يمكن أن يفهم إلا إذا تذكرنا الموقف
القديم الذي كان يزعم أن المسلمين عبادة
أصنام وأن مصيرهم جهنم ويأس
القرار !!!

● ثم يتأكد هذا المعنى الجديد ،
بتفصيل أوسع في إعلان الكنيسة ، الذي
يقول : « بعد أن تحدث عن الأديان
الأخرى : « وإن الكنيسة تنظر بلحترام
إلى المسلمين أيضاً بوصفهم يعبدون
الله الواحد ، الحي القيوم ، الرحيم ،
علام الغيوب ، خالق السموات
والأرض ، الأحد الذي كلم الناس .
فهم - يعنى المسلمين - يحاولون بكل
إخلاص اتباع أوامره تعالى مقتدين
بإبراهيم (صلى الله عليه وسلم) ،
بوصفه مثلهم الأعلى ، وهو النبي الذي
تشير إليه العقيدة الإسلامية في رضا
وإرادة وترحاب . وهم يسوقون
المسيح - لإكاليه - بل كنبي وهم في
الحقيقة يبجلون أمه مريم . وهم أحياناً
يتوصلون إليها في خشوع . (كذا)
وبالإضافة إلى هذا هم يترقبون يوم البعث
حيث يقضي الله في أمر الناس أجمعين . »



المصدر :الأخبار

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :٦ يناير ١٩٨٩

البابا شنودة يرأس صلاة الاحتفال بعيد الميلاد

يرأس البابا شنودة الثالث بابا
الاسكندرية وبطريك الكرازة
المرقسية اليوم صلاة الاحتفال
بعيد الميلاد المجيد وذلك
بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية .
يختتم قداسة البابا الصلاة بتوجيه
رسالة العيد والتي تبدأ بعدد
صلاة القداوس التي تنتهي بحبر
قد السبت . يأتي ذلك في إطار
احتفال الطوائف المسيحية
الشرقية في مصر بعيد الميلاد
المجيد . كما يرأس المطران زائين
شنشيتان مطران الارمن الارثوذكس
صلاة العيد مساء اليوم والتي تذاغ
على موجات البرنامج الاوربي . كما
تقام صلاة العيد للأقباط الانجليين
صباح غد السبت وذلك بكنيسة
قصر الدوبارة ويسرأسها القس
صموئيل حبيب رئيس الطائفة .
و : الاخبار : تهنيء الاخوة
المسيحيين بعيد الميلاد المجيد
وتتمنى أن يعيده الله على مصر
بالخير والتقدم وعلى شعبها باليمن
والبركات .



المصدر : الشَّحْب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يناير ١٩٨٩



القيم المختلفة .. وآمال

الأمة المسلمة

الاسلام
والمسيحية

عشرون عاما من الحوار

بقلم دكتور :

احمد عبدالرحمن



المصدر : المستشعر

التاريخ : ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● قررت مؤتمرات الحوار العديدة ان ثمة « قيمة مشتركة » بين الاسلام والمسيحية ، لكنها لم تشرع ، بل لم تفكر في « العمل المشترك » للدفاع عن هذه القيم ضد المادية والاحاد والعلمانية اللادينية المناهضة !
ومالت مؤتمرات الحوار الى إغفال « القيم المختلفة » او المتعارضة ، فلما من البعض ان بحثها قد يعرقل الحوار الكن هذه القيم فرضت نفسها فرضا على المشاركين في المؤتمرات ، كما انها افضت الى المواجهة في عالم التطبيق . واول تلك « القيم المختلفة » الدعوة من جانب المسلمين ، والتبشير من جانب المسيحيين ، ثم الموقف من إسرائيل ، ومن أمة الأمة المسلمة بصفة عامة

● ويسبب الاوضاع التاريخية الراهنة للأمة المسلمة ، تعطال واجب الدعوة بين أتباع الأديان الأخرى وغيرهم ، وصار الهم المقيم للدعاة هو دعوة المسلمين انفسهم وليس ثمة اي تخطيط أو تنفيذ . يبقى إدخال أهل الكتاب في الاسلام . والحالات القليلة التي تقع ليست بسبب الدعوة الرسمية المخططة ، بل بدوافع أخرى فردية خاصة

● أما التبشير المسيحي بين المسلمين فله وضع آخر ! وفي هذا المقال نحاول ان نلقى عليه بعض الأضواء ، لكي يظهر مدى تعارضه مع آمال الأمة الاسلامية ، ولكي نستعد لطرح قضيتته بكل أبعادها على أي مؤتمر يعقد « للحوار » في المستقبل ونسمع من اصدقائنا المسيحيين إجابة محددة ، نرجو ان تكون ايجابية ، ودية ، تتفق مع الروح الجديدة في الفاتيكان ، ومع موقف البابا يول الثاني ، ودستور الكنيسة ، ووثائقها الجديدة والشئ نفسه يمكن ان يقال بالنسبة لاسرائيل بوصفها « قيمة مختلفة » بين الطرفين ! !

● لقد ذكرنا ان الانجيل يأمر المسيحيين ان يكرزوا باسم المسيح عليه السلام « لجميع الأمم » او للخليقة كلها ، والمسلمون من بين هذه الخليقة بطبيعة الحال !

فكيف طبقت هذه الأوامر في البلاد الاسلامية على وجه الخصوص ؟ !

● ● التبشير والاستعمار :

لقد طبقت هذه الأوامر وتجسدت في حركة التبشير العالمية التي غزت العالم الاسلامي بألاف الكتائب والمدارس والجامعات والملاجئ ، وبلغت ذروة نشاطها في عهد الاستعمار الذي وجد فيها معيناه على تحقيق أهدافه ، فالتسح لها المجالات ، ومكن لها ، وحماما ، لكي تمكن له بدورها ! !

● وفي كتاب « التبشير والاستعمار » للدكتورين « عمر فرسخ » و« مصطفى خالدي » عرض علمي موثق من الطراز الأول لعلاقة التبشير بالاستعمار في العالم العربي وفيه حقائق مذهلة عن جهود التبشير الرامية الى تنصير المسلمين ، والى تحويل نصارى الشرق عن مذهبهم الى البروتستانتية او الكاثوليكية ! من ذلك مثلا ان التلميذ المسلم ، في مدارس التبشير ، كان يجبر على دخول الكنيسة واداء العبادات المسيحية ! ! وكان عليه ان يتلقى مادة الدين المسيحي ، وان يمتحن فيها ! ! وكان يدرس التوراة والانجيل في مقررات متعددة ! ولم يعف

التلاميذ المسلمون من هذه السوابج الا بعد الاستقلال السياسي وانتهاء الاستعمار العسكري التقليدي الفرنسي والانجليزي . ● ● وكان التبشير او التنصير ، لهذه الأسباب ، بمثابة كابوس ثقيل على صدر الأمة الاسلامية ، وهو ما يزال يمثل خطرا هائلا على عدد من البلاد الاسلامية ، منها اندونيسيا والسودان والصومال . فهل يمكن ان يستمر الحديث العذب عن « القيم المشتركة » ! في حين تواصل ارساليات التبشير نشاطاتها الكثيفة لتنصير الالاف المؤلفة من أبناء المسلمين ؟ ! وهل يمكن ان يتحقق التقارب والتعاون في حين تواصل ارساليات التبشير بالطب والاعمال الخيرية تنصير المرضى والمعوزين واليتامى والأرامل من المسلمين والمسلمات ؟ ! وهل يقبل نصارى الشرق السكوت على محاولات تحويلهم ؟ !

● هذه التساؤلات ، وغيرها من القبيل نفسه ، فرضت نفسها على المؤتمرات ، واخترقت الحجب والمجاملات ، فتناولها مؤتمر « برومانا » سنة ١٩٧٢ في إحدى « قواعده » فهو من جهة أقر حرية الدعوة والتبشير ومن جهة أخرى أشار إلى أن مهمتهما ليست التحويل من دين إلى دين PROSELYTIS ولم يشر اليه



المصدر : المندوب

التاريخ : ١٩٩٠ يناير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التحرر والوحدة والحياة الإسلامية الشاملة . ونحن لا نفعل ذلك إلا تطبيقاً لمبادئ أقرها الحوار ، ولهم أن يطلبوا منا مثل ما نطلب منهم ، بطبيعة الحال ! ولا أحسب أن مسلماً يعادى تحرر المسيحيين ووحدةهم وتدينهم أو يخطط لأحباط آمالهم !!

● ● إسرائيل واليهود :

وبعد التبشير تأتي إسرائيل ، وربما قبله ، على رأس قائمة « ما يفرق » بين المسلمين والمسيحيين الأوروبيين والأمريكيين ! فإن الموقف الجديد ، والروح الجديدة في الفاتيكان ، تعزى عند بعض الباحثين إلى الموقف من اليهود وإسرائيل : أعني - كما يقول البروفيسور سكوفرنيك - أن مشروع الإعلان الخاص بموقف الكنيسة من الأديان الأخرى كان قد تضمن فقرات طويلة عن اليهود ، الأمر الذي أثار احتجاج الكهنة الذين ينتمون إلى بلدان الشرق الأوسط . وعند ذلك برزت المشكلة التالية : « لابد من موازنة مساندة المجلس لجانب اليهود » وهكذا ظهرت الحاجة إلى النظر في موقف الكنيسة : من المسلمين ، ومن اتباع الأديان الأخرى غير المسيحية . ويقول البروفيسور سكوفرنيك أيضاً إنه لولا التأثير الشخصي للبابا يول الثاني لما تحدث « الإعلان » عن المسلمين بهذه اللهجة الودودة !!

● فالأصل إذن هو مودة اليهود أولم يكن ثمة فكرة للتقارب مع المسلمين . وكل ما في الأمر أن الكهنة من العالم العربي والشرق الأوسط هم الذين اجتجوا على مساندة الكنيسة الكاثوليكية لليهود ؛ وبتأثير الجانب الشخصي ، إلى جانب ذلك ، وضعت الأسطر الستة عشر ضمن « الإعلان » ، يتركز اللهجة الودودة ! وهذه المنورة

ضوء جديد جذاب وعلى سلب الحركة الإسلامية عنصري القوة والتمركز للذين هما فيها ، وإذا كانت الوحدة الإسلامية تكتل ضد الاستعمار الأوروبي ، ثم استطاع المبشرون أن يظهر الأوروبيين في غير مظهر المستعمر ، فإن الوحدة الإسلامية حينئذ تفقد حجة من حجمها وسببها من أسباب وجودها . من أجل ذلك قالوا يجب أن نحول بالتبشير مجارى التفكير في الوحدة الإسلامية حتى تستطیع النصرانية أن تتغلغل في المسلمين ، ISLAM and MISSIONS P 68, 69, 93

● والمطلوب من مؤتمرات الحوار الإسلامي المسيحي أن تعلن بوضوح أن مثل هذه المخططات المعادية لآمال الأمة الإسلامية في التحرر والوحدة قد انتهت إلى الأبد ، وأن تدينها أيضاً ، وأن تبين للناس كافة أن الروح الجديدة ، التي تريد أن تسود العلاقات بين المسلمين والمسيحيين ، لا تقف ضد آمال الأمة الإسلامية في التحرر من السيطرة الأجنبية ، والذيلية بكل صورها ؛ ولا ضد نضال المسلمين لأحياء ثقافتهم الإسلامية ؛ وتعترف بمشروعية الإرادة الإسلامية في العيش في ظلال الإسلام الشامل . لقد أقرت مؤتمرات الحوار أن « على كل طرف أن يخف لنجدة الآخر إذا ما واجهته مشكلة » حسن ، هذه هي المشكلات التي تواجه الطرف المسلم ؛ ومن المؤسف أن الذي يسهم في خلقها ووضعها في طريقه هو التبشير !

● إننا لا نطلب من أصدقائنا المسيحيين أن يناضلوا من أجل تحقيق آمالنا !! فذلك ما نبرأ منه !! ولكننا نطالبهم بالكف عن عرقلة جهودنا في سبيل

الختامى إلى تعهدات محددة من الطرفين بتوجيه الدعوة والتبشير وجهات جديدة ، لكسب المؤمنين الجدد من بين الوثنيين والماديين والملاحدة ، وما أكثرهم اليوم في البلدان الأوروبية والأمريكية التي كانت تسيطر عليها المسيحية ! ولم نسمع بعد ذلك شيئاً عن توجهات جديدة لحركة التبشير العالمية تصرفها إلى مقاومة الثقافات الإلحادية ، والمد الإلحادى ، كما أراد الشيخ محمد شابستارى ! ولهذا فإننى اقترحت في اللجنة التحضيرية للمؤتمر القادم المزمع عقده في وارسو في أكتوبر سنة ١٩٨٩ ضرورة التصدى لهذه القضية الخطيرة التي تهدد الحوار والتقارب ، وإصدار توصية واضحة محددة ، بضرورة إيقاف تنصير المسلمين ، وإيقاف المحاولات الرامية إلى فتنة المسيحيين الشرقيين ، عن مذاهبهم ، بالأغراءات المادية ، إلى المذاهب السائدة في أوروبا وأمريكا ، والتوجه بكل الجهود إلى كسب المؤمنين الجدد بين الوثنيين والملاحدة الماديين وبغير هذه الإجراءات العملية لن يجرؤ مسلم مسئول على الاستمرار في الحوار لقد مضت عشرون سنة على بداية الحوار ، والحديث متصل عن « القيم المشتركة » فهل أن الأوان لكى تلتفت إلى « القيم المختلفة » ونقتحم المشكلات ونعالجها ؟ !

● ● التبشير والوحدة الإسلامية

ولم تقف أخطار التبشير عند تنصير المسلمين ، بل تعدتها إلى العمل على عرقلة المساعي الإسلامية لتحقيق آمال الأمة في التضامن والوحدة .

● قال القس سيمون : « إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب السمر وتساعدهم على التخلص من السيطرة الأوروبية ولذلك كان التبشير عاملاً مهماً لكسر شوكة هذه الحركة ، ذلك لأن التبشير يعمل على إظهار الأوروبيين في



المصدر : الشهر سنة ١٩٩٠

التاريخ : يناير ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالأرهاب وسفك الدماء ، والمذابح الجماعية ، وبتأييد الولايات المتحدة ، وإنجلترا وعونها السياسي والد إلى والعسكري . وموقفنا يتناقض مع موقف الكنيسة هنا . فنحن نؤمن بأن استرداد أراضينا المقتضية فرض ديني مقدس ! ونعتقد بأن أوروبا وأمريكا قد أرادت أن تذف الأمة المسلمة في كبدها - فلسطين - لتطهير أقاليمها في النهضة والتقدم والوحدة ، وشغلها بلمق جراحها النازقة على الدوام . ويتبع لهذا نعتقد أن موقف الكنيسة الكاثوليكية الذي عبرت عنه الوثيقة غير ودي ؛ وهو يعرقل « الحوار » ويؤخر التقارب ، ويتجاني مع آمال الأمة المسلمة ، من أجل إرضاء اليهود والتودد إليهم .

● وهناك فوق هذا كله « قيم مختلفة » أخرى ، ومسائل خلافية مهمة ، كالموقف من شتم نبيينا صلى الله عليه وسلم ، وسبه ؛ والنقد المتصل لأخلاق الاسلام ، دون المعرفة العلمية الصحيحة بها ، من كتاب كثيرين ، بعضهم لاسف ، كرر مزاعمه في بعض مؤتمرات الحوار ذاتها !! ● لهذا أقترح على الأزهر الشريف ، أو التحالف الاسلامي ، عقد ندوة إسلامية لتقويم مؤتمرات الحوار السابقة ، ولتقويم موقف إسلامي رسمي ، جماعي ، لشرحه في أي مؤتمر قادم . وأقترح أيضا تنظيم « حوار إسلامي مسيحي مصري » ، وتوكيد القيم المشتركة ، واستكشاف إمكانات العمل المشترك ضد المادية والاحصاد واللا دينية في مصر ، ومعالجة « القيم المختلفة » ، بروح علمية ودينية منصفة ، ولقد اقترحت في اللجنة التحضيرية لمؤتمر وارسو القادم دعوة الأزهر والتحالف الاسلامي والكنيسة القبطية . وأعتقد أن المنظمين سوف يستجيبون لرغبتنا . فهل نلتقي جميعا ونتحاور ونبحث ونقرر ونعالج ، أم نرانا نخلد الى الراحة ، والكسل ونلوذ بالصمت ، حتى تصلنا الدعوة ، أو تحل بنا قارعة والعياذ بالله ؟

● اللهم إني قد بلغت ... اللهم فاشهد ،

تختلف عما لو كان رجالا الكنيسة قد ادركوا خطأ الموقف القديم من الاسلام والمسلمين ، عن دراسة واقتناع ، فأرادوا تصويبه ، وإقامة علاقات جديدة استنادا الى الاقتناع الجديد !

● ونحن نعي جيدا ، أن علاقة المسيحية باليهودية ، تختلف عن علاقة المسيحية بالاسلام . علاقة المسيحية باليهودية علاقة أخوة ؛ وقد عبر البابا في أكتوبر عام ١٩٦١ عن هذه الحقيقة حين استقبل وفد من اليهود الأمريكيين ، حين قال لهم : « أنا يوسف أخوكم . أجل ، إن هناك فرقا بين الذي لا يؤمن إلا بالعهد القديم (أي اليهودي) ، وبين الذي يؤمن به وبالعهد الجديد (أي المسيحي) . إنه الشريعة الهلالية العليا . ولكن هذا الفرق لا ينتقص الأخوة القائمة على أصلنا الواحد . أسنا جميعا أبناء أب واحد في السموات ؟ يجب أن يوحد بيننا حب مشرق ، حب نشط فعال . (التبشير والاستعمار ، ص ٢٦٢ - ٢٦٤) .

وقد أقر المجمع المسكوني الثاني وثيقة تبرئة اليهود من دم المسيح عليه السلام .

وقالت الوثيقة : « إن اتهام الشعب اليهودي بجملة من عاش منه في الماضي ، ومن يعيش منه اليوم ، هو اتهام باطل . إنه إنسياق في الضلال ورتكاب للظلم » (نفسه : ص ٢٦٥) وذكر الوثيقة : « وأن على الكاثوليك أن يعترفوا بالمعنى الديني لدولة إسرائيل بالنسبة لليهود ، وأن يفهموا ويحترموا صلة اليهود بتلك الأرض . » (نفسه : ص ٢٦٦)

● ولاريب أن من حق الكنيسة الكاثوليكية أن تصوب أفكار أتباعها تجاه اليهود أو غيرهم . وليس لاحد أن يعترض عليها من خارجها . ولكننا لا بد أن نعترض على رأي الكنيسة في إيجاد اعتراف الكاثوليك بالمعنى الديني لدولة إسرائيل ، والفهم والاحترام لصلاتهم بتلك الأرض إبان فلسطين أرض عربية إسلامية . وقد اغتصبها اليهود الصهاينة من أهلها المسلمين والمسيحيين ،



المصدر : الأحوال

التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حب مصر وهد المسلمين والأقباط

اهنئكم يا اخوتي جميعا بعيد الميلاد المجيد ، وببدء عام جديد ، طابا لكم من الله - تبارك اسمه - حياة مباركة سعيدة ، ثمينة في كل عمل صلاح .. على ان اهم ما في العيد ، هو ان نتأمل عمق معانيه ، والدروس الكامنة فيه ، صاعين وراء فاعليته في حياتنا . فما هي الدروس المستفادة من عيد الميلاد ؟ انها كثيرة على كل وجه ..

ولكننا نود ان نركز على رسالة السيد المسيح في نشر المحبة والسلام .

جاء المسيح ينادي بالحب ، ويقول ان كل وصايا الشريعة ، وكل اقوال الانبياء ، تتركز في هذه الوصية وحدها : تحب الرب الهك من كل قلبك ، ومن كل فكرك ، ومن كل نفسك .. وتحب قريبك كنفسك (متى ٢٢ : ٣٧ - ٤٠)

والقريب هو كل انسان . فالتناس كلهم اقرباء . كلهم اولاد اب واحد هو آدم ، وام واحدة هي حواء .. والذي يحب الله والناس ، ممن الطبيعي ان يعيش في سلام مع الله والناس .

ومن هنا ، فان المحبة ترتبط بالسلام ارتباطا اكيدا جديرا . فالذي يقتدى على انسان ، من الواضح انه لا يحبه ، والذي يشوه سمعة انسان ، هو بالتأكيد لا يحبه . والدولة التي تدمر دولة اخرى بحرب طاحنة ، لا تستطيع مطلقا ان تقول انها تحبها . وهكذا نقول بالنسبة الى كل اسماة وكل جريمة . ان فقدان المحبة يؤدي الى فقدان السلام . او نقول ان فقدان السلام ، لابد ان يتبعه فقد المحبة . فان اردنا ان نحيا للناس في سلام ، لابد ان نحرس أولا المحبة في قلوبهم .

لا بد ان يقتنع الناس بأهمية المحبة كفضيلة أساسية ، وبان القلب الذي يسكنه الحب ، لا يمكن ان تسكنه الكراهية ، لان الضدين لا يمكن ان يجتمعا في قلب واحد . حتى بالنسبة الى العدو ، فالشخص المحب لا يكره عدوه ، انما يشفق عليه من هذه العداوة التي تدمر قلبه ، وتضيع ابديته ... وهذا هو الذي علمنا المسيح اياه ، ان نحب الكل ، حتى الاعداء .. فقال عبارته الخالدة : احبوا اعداءكم ، باركوا لاعينكم ، احسنوا الى مبغضيك . وصلوا لاجل الذين يسبون اليكم ويطردونكم . (متى ٥ : ٤٤) وشرح هذه العبارة بقوله : لانه ان احببتهم الذين يحبونكم ، فاي اجر لكم ؟ وان سلمتم على اخوتكم فقط ، فاي فضل تصنعون ؟! الخطاة ايضا يفعلون هكذا .



بقلم :

البابا شنودة الثالث

ان الذي يرد الاساءة بالاساءة ، انما يساوي المسوء في وسيلته .. ولا عذر له ، في ان المسوء كان البادئ .. لانه في هذه الحالة يكون قد انتقم لنفسه بنفسه ، واستخدم في انتقامه اسلوحا سيئا . وهكذا يكون الشر قد قلبه . اما الكتاب فيقول لنا : لا يغلبك الشر ، بل اغلب الشر بالخير . (روم ١٢ : ٢١) . ويقول ايضا : باركوا ولا تلعنوا .. لاتجازوا احدا من شر بهر .. لاتنتقموا لانفسكم .. ان كان ممكنا ، فحسب طاعتكم سالموا جميع الناس . (روم ١٢)

خدمة المصالحة

وهكذا كما دعا السيد المسيح الى المحبة ، دعا ايضا الى السلام . ومنع سلاما بين السماء والارض ، بين الله والبشر ، مصالحا للناس مع الله ، ومعطيا لتلاميذه خدمة المصالحة . (٢ كو ٥ : ١٨) وقال : من اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك ، فاترك له الرداء ايضا . ومن سخر ميلا واحدا ، فاذهب معه ميلين ، (متي ٥ : ٤١)

ان المحبة والسلام هنا ، يتأسسان على انكار الذات ، ومحبة الآخرين ، والمحبة - كما يقول الكتاب - : لاتطلب مصلحتك ، (١ كو ١٣ : ٥)

الانسان الذي يفصل على اسماء الآخرين بكل طاقته ، يشعر بسعادة داخلية اكثر بكثير جدا مما يشعر به من يركز كل اهتمامه بنفسه . لان في اسماء الآخرين تصاف الى بهجة القلب ، راحة الضمير ، وسعادة الروح ، ونعمة خاصة بهيها الله .. ان الام تشعر بسعادة بالغة

وهي تحنو على ابنها ، وبالاكثر على رضيعها . وتفرحها ابتسامة السرور على شفثيه . اكثر مما يفرحها امر يرضيها .. وهكذا الجميع .

والمحبة التي دعانا اليها السيد المسيح ، هي المحبة التي تعطي وتبذل .

ليست المحبة مجرد مشاعر مجردة ، وانما تظهر المحبة الذي يدل على الحب ، حتى لو لم يقل عبارة واحدة من عبارات العاطفة . والكتاب يقول : لانحب بالكلام ولا باللسان ، بل بالعمل والعق . (ابر ١٨ : ٢) . فكثير مايقول

البعض عبارات حب ، ولكنهم لا يترجمونها الى واقع عمل ! اما المحب الحقيقي فهي الذي يعبر عن حبه بمواقف لها عمقها واصالتها ودلائها .. حتى لو اضطر ان يبذل ذاته من اجل من يجب . وفي ذلك قال السيد المسيح :

ما السبب في هذا ؟

ولو عاين الناس في حب وسلام لتحولت الارض الى سماء . ولكنها لاتزال ارضا كما ارى ... بكل ما فيها من صراعات ومنازعات ، وقتال وحروب .. من اجل الثروة ، من اجل المناصب والسلطة ، من اجل المتعة من اجل الكرامة . من اجل الاتساع والتفوق .. بينما يقول الكتاب : قدموا بمحضكم بعضا في الكرامة ، (روم ١٢) . فما السبب في كل هذا ؟

يبدو ان الناس يحبون العالم اكثر من الابدية .

يشتهون المجد الارضي ، وليس المجد السمائي ، يفكرون في الزائلات ، وليس في الباقيات ، يركزون على ذواتهم ، ولا يهتمون صالح الآخرين . همهم هو (الانا) وليس الغير ..

لذلك جاء السيد المسيح يصليح المقاييس ، ويضع القيم ويؤسس ذلك على انكار الذات ومحبة الآخرين ، لانه ان وضع الانسان كل اهتمامه في ذاته ، تهون عليه مصالح غيره . بل قد يدوس عليها من عند

لكي يصل هو الى ما يريد ! .. وكما يقول المثل : انا ، وبعد ذلك الطوفان !! او كما يقول مثل آخر : اذا مت عطشان ، فلا تزل القطر . (اي قسرات المطر) ... !



المصدر : الأضواء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يناير ١٩٨٩

اذن للترتيب تسلسل الفضائل ، لنصل
الى كيفية السلام .
لكي نحصل على السلام ، لا بد من
الحب أولا ، لان فقدان الحب يؤدي
الى فقدان السلام . ولكي نحصل الى
الحب ، يعوزنا انكار الذات .
والتركيز على صالح الآخرين . ولكي
نصل الى هذا ، لا بد ان نحسب الله
وملكوته . ونحب الابدية اكثر من
الارضيات ..
علينا اذن ان نحسب الله ، ونشغل
به ، فنصل الى نقارة القلب . وحينئذ
تصغر الدنيا كلها في اعيننا . ونعتبرها
فترة غربة على الارض . نعمل فيها
صالحا . ونبذل ثروتنا لاجل غيرنا .
فنستحق الابدية السعيدة . والعشرة

الدائمة مع الله وملأته وقديسه
ان الذي يحب الله . تشيعه هذه
المحبة . فيسمو عن غيرها .
وقد دعانا السيد المسيح الى ان نحسب
الله . لانه هو احبنا قبلا (ايو ٤ : ١٩) .
وعلمنا ان الله هو ابونا الذي في السماء .
علاقتنا به ليست مجرد علاقة خوف .
وانما علاقة حب . تبدأ هنا على الارض
وتنمو . وتكمل في السماء . حيث :
ترى عين . ولم تسمع به اذن . ولم يخطر
على قلب بشر . ما أعده الله للذين
يحبونه . (اكو ٢ : ٩)
محبتنا لله هنا على الارض . هي
مذاقة الملكوت .

ومن لم يذق حلالة العشرة مع الله
هنا . كيف يحيا في هذه العشرة طوال
الابدية التي لا تنتهي ؟ اما الذي يعيش
في عشرة الله ومحبه . فان كل هذه الدنيا
تهون في عينه . ولا يجد فيها ما يستحق
المصراع مع اخوته . فيحيا في سلام مع
الكل . وهذا ذلك الاب الروحاني الذي
قال : خير الناس من لا يبالى بالدنيا في يوم
من كانت ..
والذي يحب الله . طيب في الله
سبح الناس ..
يحبهم لانهم خليفه الله ورعيته .
يحبهم لانهم موضع اهتمام الله وعنايته .
فيجد من واجبه ان يهتم بهم هو ايضا .
ويحبهم كذلك لانهم اخوته . ولانه فيهمنا
يحبهم . انما ينفذ وصية الله له من
جهنم ...

اعلى من المحبة

على ان علاقتنا بالناس انما تمر في
درجات متميزة :
هناك درجة التعايش السلمي . بحيث
يحبون معا في سلام . لا يؤذي احدهم
الآخر .. تتطور الى درجة اعلى وهي
التعاون . وهنا عنصر ايجابي في عمل
مشترك .. تتطور الى الصداقة .
والمودة . ثم الى المحبة وهذه درجة
سامية .
ولكن هناك درجة اعلى من المحبة
وهي الوحدة .

فقد تحب صديقا لك . ومع ذلك فانتما
منفصلان . كل منكما له حياته
الخاصة . طالما تقول انا . وهو . فانتما
اثنان . لم تصبحا واحدا بعد .. ولكن
الكتاب يقدم لنا صورة جميلة عن
الوحدة . حينما يقول : وجميع الذين
امنوا كانوا معا وكان عندهم كل
شيء مشتركا .. وكان لهم قلب واحد
نفس واحدة (احو ٢ : ٤)
يذكرنا هذا باسرتين تصيران
بالزواج اسرة واحدة .
في بيت واحد . وشعور واحد .
ومصالح عائلية واحدة مشتركة .
ومالية واحدة واذا بالنسب يتحول الى
قراية . واذا بالولاد الزوجيين ينتهيان
بالقراية الى كل من افراد اسرتهم
ويصبح الجميع اسرة واحدة .
فليس هذا . بل هو ذلك ..
حقا متى تصبح البشرية كلها اسرة
واحدة ؟

كما كانت ايام ادم وحواء . وايام نوح
ونبيه .. وانها كذلك ..
متى حينما نتكلم عن ذاتي . اعنيك
انت . ومتى نتحدث انت عن ذاتك . انما
تعني انا .. مصالحي هي مصالحك .
والامي هي الانك .. وانت وانا واحد .
على مقياس هذه الوحدة . توجد
الوحدة الوطنية مثلا .
ليس معناه ان مجموعة
مجموعات من الناس تعيش في وطن
واحد . له هدف واحد . ومشاعر واحدة
وقلب واحد . وكل ما يمس فردا او هيئة
او مجموعة فيه . انما يمس الكل .
حب مصر يوحدنا

ولقد مرت مصر في هذه الفترة في
صورها الطويلة . ولعل من امثلتها
الواضحة . ما حدث ايام الثورة
العربية . وما حدث ايام ثورة ١٩١٩ .
حيث كان الكل معا . القادة والشعب .
المسلمون والمسيحيون . اهل المدينة
واهل الريف . اهل الدلتا واهل
الصعيد . الكل صوت واحد . وهدف
واحد . وقلب واحد ..
حب مصر وحد قلوبهم وأفكارهم .
وقادهم في مسيرة واحدة
اننا نصل ان تبقى هذه الصورة على
الدوام .. تتنوع الظروف والازمنة
وتتبدل الاسماء والشخصيات . ولكن
تبقى الوحدة الوطنية كما هي . بلحب
واحد . كأعضاء متنوعة في جسد واحد .
حفظ الله بلادنا المصرية . وحفظ الله
لنا الوحدة الوطنية . كخريطة في نسج
واحد . وحفظ الله الرئيس مبارك رمزا
لهذه الوحدة .
وكل عام وجميعكم بخير ..



المصدر : حرر مساهمة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٩

دنيا ودين : حسن علام

القمص بولس باسيلي : والالتقاء بين

الاسلام والمسيحية

• شيخ الجامع الأزهر : المسلمون والأقباط

قلب رجل واحد

• لم يكن الاختلاف في الدين يوما حائلًا بين تلاحم عنصرى الأمة وتعايشهما في حب وسلام ، ومن دلائل ذلك أن هناك كنائس بناها مسلمون ، ومساجد بناها مسيحيون عبر التاريخ ، وأن كثيرين من حكم المسلمين كانوا يرصدون الهبات والأوقاف على كنائس الأقباط وأديرتهم ، ويعنون عناية خاصة ببنائها وترميمها . ولن صلة نبينا محمد (ﷺ) بأقباط مصر معروفة إذ تزوج منهم ولوى بهم خيرا .

بهذه السطور بدأ القمص بولس باسيلي مؤلفه (الأقباط ووطنية وتاريخ) ، قدم خلاله صورة مشرفة من القديم والحديث لتلاحم عنصرى الشعب المصرى في وحدة روحية نقية ، واستعرض خلالها نقاط الالتقاء بين الاسلام والمسيحية .



المصدر : مؤسسة
.....

التاريخ : يناير ١٩٨٩
.....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وشخص المسيح له في القرن مركز كبير انه
« كلمة الله وروح منه » . ولد بطريقة عجيبة
لم يولد بها إنسان من قبل ولا من بعد ، دون أب
جسدي ومن لم عناء ظهور لم يمسه بشر ،
ولدت ورفع في السماء بطريقة عجيبة حار فيها
المفسرون والعلماء ، وعاش على الأرض بهدي
الناس ويقوم بمعجزات لم يعملها أحد مثله وقد
هدى الناس عن طريق تبشيرهم بالإنجيل .
والإنجيل له مكانة عظيمة في القرن الكريم الذي
كن مصدقا له وداعيا الناس إلى الإيمان بالله .
والعنراء مريم مركز ممتاز في القرن ، في بتوليبتها
وطهرها ونسكها وعبادتها وتشريف الله لها
واصطفائها على نساء العالمين .

ويسوق البابا شنودة برهانه مدعما بايات من
القرن الكريم فيذكر منها :

« ولا تجعلوا لعل الكتاب إلا بالتي هي
لحسن . إلا الذين ظلموا منهم . وقولوا آمنا
بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم
واحد . ونحن له مسلمون » . كذلك الآية
الكريمة التي تقول : « لتجنبن أئمة الناس عدوة
للذين آمنوا اليهود والنصارى شركوا . ولتجنبن
أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم
لا يستكبرون » .

ويتطرق القمص بولس باسيلي إلى نقاط التقاء
الإسلام والمسيحية كما استقلما من الأنبا
« غريغوريوس » . استكشف البحث العلمي ..
وهي :

● المسلمون يؤمنون بالتوراة والإنجيل .
بينما اليهود لا يؤمنون بالإنجيل .

● المسلمون يؤمنون بالمسيح ، وفي القرن لن
المسيح كلمة الله وروح منه . أما اليهود فلا
يؤمنون بالمسيح الذي أتى ، وإنما ينتظرون

إنها رسالة حب وسلام بين الإسلام
والمسيحية يبحث بها قسيس مصري يفيض قلبه
وطنية وعشقا بتراب مصر إلى شعبها من كل
الأمم . ومن مختلف المذاهب والمعتقدات .
فسطور بحثه القيم تخلو تملعا من كل حساسية
وتعصب ، تلك هو القمص بولس باسيلي الأستاذ
بالكلية الكاثوليكية والذي تخصص في علم
« اللاهوت » ، وهو أيضا عضو مجلس الشعب ..
وحصل من قبل على نوط الامتياز من الدرجة
الأولى . إنه يهدي مؤلفه إلى الرئيس حسني
مبارك . ويسجل في صفحته الأولى : للرجل الذي
استرد للإنسانية كرامتها ، وللقوانين سيانها .
ولاصر حريتها ، وللوحدة الوطنية قسيتها .
يستشهد ضمن بحثه بالآية القرآنية الكريمة
التي تقول : « ولو شاء ربك لجلد الناس أمة
واحدة » . وذلك للتدليل على قضية اختلاف
الأمم . لكنه يترك لعميد الأدب العربي الدكتور
طه حسين حينها . سئل ذات مرة عن سبب
اختلاف الأمم فيجب : لعل الاختلاف بين
المسلمين والمسيحيين في الدين لن يكون أشبه
بهذا الاختلاف الذي يكون بين الأنغام
الموسيقية ، فهو لا يفسد وحدة اللحن . وإنما
يقويها ويركبها ويمنحها بهجة وجمالا !!
ويتطرق المؤلف إلى ما كتبه البابا شنودة
الثالث حول ما كتبه في العلاقة بين الإسلام
والمسيحية :

شرح القرن كيف أن المسيحية دين
سمووية . دين الله أرسلها الله هدى للناس
ورحمة على يد المسيح عيسى بن مريم .
والمؤمنون بالمسيحية سجل القرن لن لهم أجرهم
عند ربهم وأنهم « غير المشركين » . و « غير
الذين كفروا » . وقال أيضا أنهم « أقرب الناس
مودة إلى المسلمين » .



المصدر : من ساحة

التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المؤمنات والمحصلات من الذين اتوا للكتاب من قبلكم . إذا قتيتموهن لجورهن محصنين غير مسلحين ولا متخذى لخدائن .

هذه الصورة للتعايش بين المسلمين وغير المسلمين هي ما عثت في ظلها المصريون قرابة أربعة عشر قرناً من الزمان . لم تقم بينهم أية خلافات بسبب الدين لأن الإسلام قرر كما جاء في القرآن الكريم : لا إكراه في الدين . وقرر كما جاء في القرآن أيضاً : ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن . .

مسيحاً آخر على طراز شمشون الجبار وغيره من المحاربين الأشداء والمقاتلين الذين يخلصونهم من أعدائهم الظالمين .

● والمسلمون أيضاً يكرمون العذراء مريم . وفي القرن لن الله اصطفاها وطهرها واصطفاها على نساء العالمين . كما يؤمنون بليلاد البتولي للسيد المسيح . وإن مريم قد ولدت المسيح وهي لا تزال عذراء . أما اليهود فيقولون لا تكرم العذراء وليس لها لديهم أي احترام .

بهذه الأسباب الثلاثة (على الأقل) يجب أن يعتبر المسلمون اقرب إلى المسيحية من اليهود . لقد أعلن الأسقف العلم هذه الوثيقة التاريخية في مجمع الفاتيكان الثاني . وهذا إن دل على شيء فعلى موقف الكنيسة القبطية الوطنية وتجاوبها الكامل مع الإسلام والمسلمين .

ويكشف القمص بولس بلسيلي عدااء لليهود المستحكم ضد المسيحيين . فهم يلطخون صفحات التلمود . يقول التلمود : : باستطاعتك إيها اليهودي بل من واجبك أن تقتل الفضل من في المسيحيين .. !

وإن ينسى العالم حين قتلت إسرائيل في غاراتها على بيروت ثلاثة من رجال المقاومة بينهم كمال ناصر المسيحي . لقد تركته مصطوباً على الأرض وأطلقوا عشر رصاصات في فيه انتقاماً من لسانه الذي كلن يدافع به عن القضية الفلسطينية . وعندما قام خال الشهيد المسيحي قداساً على روحه الطاهرة في كنيسة قريبة فوجيء بالحاكم العسكري الإسرائيلي يذهب إلى الكنيسة . فأتجه إليه الخال يقول : سوف يضاعف أحزان أمه إن ترك هنا .. فقل الحاكم الإسرائيلي : هذا واجبي ولابد أن لأؤديه !

هكذا سار القاتل في جنازة القاتل ! ويسجل القمص بولس بلسيلي رأى إمام المسلمين فضيلة الإمام الأكبر للشيخ جاد الحق على جاد الحق (شيخ الأزهر) حول الوحدة الوطنية بقوله :

عاش المصريون - مسلمون وأقباط - في وئام وتعاون يجتمعون على قلب رجل واحد إذا مس بلادهم ضرر . هذا التعايش هو ما يشير إليه قوله سبحانه وتعالى في سورة المائدة : اليوم أحل لكم الطيبات . وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم .. وطعامكم حل لهم . والمحصلات من



المصدر : الوطن العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٨٩

شعور الثالث باب المسيحية الغربية درت الأعلام والبيئة ثابتاً

تمنيت أن أكون
شاعراً

كوكب السكك الحديدية

ذاك أير في الشعر ..
(أرثغر) كثير كثر المسيحية والبيئة
كثرت أوت الطبة الطباذ ثر الشعر



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثلاث بقم فالي شكري

في ضيافة الانبا شنودة الثالث امضيت عدة ايام زائراً لدير الانبا بشوى في وادي النطرون.

ولأن الوقت يسبق عيد الميلاد المجيد بأجواء التأمل في سيرة السيد المسيح بين فلسطين التي ولد على ارضها ومصر التي رحل اليها، فإن الزائر لهذا الدير العظيم بصحبة مثقف كبير كالبابا شنودة لا بد وان يفكر في بعض الجسور التي تربط الحاضر بالماضي.

لا بد من التفكير اساساً في تلك الرحلة المبكرة التي قام بها يوسف النجار ويرفقت مريم وابنها الطفل يسوع، وقد هربوا من وجه الملك هيرودس الى مصر، بعد اصدار اوامره بقتل جميع الاطفال الذين بلغوا السنتين فما دون.

ان اختيار مصر موطناً للجوء المسيح من الاضطهاد الروماني يعني انه كان لجوءاً الى شعب مصر وقيمها وتقاليدها، وليس الى حكامها من الرومان.. الذين كانوا يستطيعون تسليمه مرة اخرى الى حاكم فلسطين. وبعد ميلاد المسيح بثمانية عشر قرناً كان مفكرو وادباء وشعراء «بر الشام» الذي يضم سورية ولبنان وفلسطين، ينزحون الى مصر ايضاً، بالرغم من انها كانت ولاية عثمانية شأنها في ذلك شأن ولاية بيروت او دمشق. ولكنهم كانوا يلجأون الى مصر وحضارتها وليس الى الولاة العثمانيين. وهكذا فإن تكرار الحدث التاريخي، اي اللجوء الى مصر، يعني انها كانت دائماً ولاية ذات طبيعة خاصة اقرب ما تكون الى الاستقلال او النزوع اليه بالرغم من الاطار الروماني او العثماني.

كذلك فإن تكرار الحدث التاريخي الذي بدأ برحلة السيد المسيح الى مصر، يعني ان موقف مصر من اللاجئ اليها هو الاحتضان والحماية.

وارجح الاحتمالات التاريخية ان اعتناق مصريين للمسيحية قد تم على يدي احد ابنائها، وهو القديس مرقس الذي ولد في مكان ما من الصحراء الغربية، يتبع الآن ليبيا. ولكنه رحل الى فلسطين وتلمذ على المسيح مباشرة، وعاد الى مصر ليكتب انجيله المعروف باسمه. لذلك تميل اغلب الكتابات الى ان مصر قد عرفت اول كنيسة في التاريخ. وقد كانت «غرفة» في بيت القديس مرقس، هي هذه الكنيسة الاولى التي سرعان ما تطورت بدخول المصريين في المسيحية.

ومن هذه العوامل الثلاث تكونت الكنيسة الوطنية في مصر: رحلة السيد المسيح المبكرة، وقيام القديس مرقس بعد عودته الى مصر بكتابة انجيله والشروع في تأسيس،

الكنيسة المصرية، وبداية عصر الشهداء دفاعاً عن مصر بعقيدتها بمواجهة الغزاة وعقائدهم، حتى حين تنصروا كالرومان او حين رفعوا راية الصليب في الحملات الصليبية، او حين قدموا مع الاستعمار الغربي الحديث.. ظلت الكنيسة المصرية قلعة وطنية ثابتة الاركان ضد الغزو الاجنبي ايا كانت الشعارات التي يرفعها، بدءاً من شعار «انقاذ بيت المقدس»، وانتهاء بخرافة «شعب الله المختار» التي حاربتها الكنيسة من الجذور، اي من اساس الفكرة الصهيونية ذاتها... وهكذا فتمتد الانبا اثناسيوس الذي قاتل التبعية لروما وبيزنطة، الى البابا شنودة الذي ناضل ضد النازية والصهيونية، بقيت الكنيسة القبطية في خط الدفاع الاول عن الوطنية المصرية والمسيحية العربية.

□ □

ولا بد لزائر دير الانبا بشوى في وادي النطرون ان يتأمل ركناً هاماً من اركان الماضي في الحاضر، واعني الفن.

فاذا كان التاريخ الوطني للكنيسة قد تجلى في عصرنا الحاضر من خلال الوحدة الوطنية العميقة، فإن الفن القبطي يظل بعداً اساسياً للجماليات المؤثرة في العين المصرية. ذلك ان هذا الفن قد تمثل في ثلاثة عناصر هو الآخر: المعمار، والنسيج، والايقونة. وليست هذه العناصر امتداداً تلقائياً لحضارة مصر القديمة، فقد ادخلت المسيحية بعداً روحياً واصلت الحياة القبطية بعداً وطنياً، اختلف بالمعمار والنسيج والايقونة اختلافاً جذرياً عن مسيرة اي منهم في ظل الحضارة البيزنطية وتطوراتها الغربية.

ان المعمار القبطي يرتبط بالبيئة المصرية ارتباطاً مباشراً، فهو يستمد من مصر القديمة في عصور ازدهارها بعض المقومات الخاصة بالتهوية واطلالة الشمس وصدى الصوت، ولكنها تعتمد على اسلوب الفلاح المصري في بناء الريف، ومجمل العادات والتقاليد التي ادخلتها الكنيسة على حياة الناس بصفتها «جماعة المؤمنين» الذين يجتمعون بعد الصلاة للمشاركة في الطعام وحل المشكلات بينهم. لقد انعكس ذلك على الاسلوب المعماري، اما النسيج والايقونة فهما الفن المتكرر سواء بنقوش الازياء او المادة الخام او الصناعة. ولا شك ان العقيدة وتاريخ الكنيسة قد فرضا «روحاً» على هذين الفنين، يسهل تمييزهما. وهي اضافة ثمينة الى تاريخ الفن المصري الذي اتصل منذ نشأته بالعقيدة والجمال. لقد ادخلت الكنيسة انواعاً جديدة من الثياب وزرعت في الصدور علاقة جديدة جسدتها الايقونة التي تختلف جوهرياً في بنائها ودلالاتها عن تماثيل ورسوم مصر القديمة.

وكما ان التاريخ الوطني للكنيسة المصرية ليس منقطعاً عن التاريخ الوطني السابق للمصريين القدماء ولا عن هذا التاريخ نفسه بعد الفتح الاسلامي، فإن القبطي هو الآخر لم يكن مُنبت الجذور عن الفن الفرعوني، ولم يبتعد في سياق التطور عن الفن الاسلامي المصري. ولم يكن هنا او هناك، مجرد همزة وصل او مرحلة بين عهدين، بل كان متأثراً بالسابق ومؤثراً في اللاحق، كاية اضافة حية باقية في صميم الفن المصري المعاصر.



وتولد عن هذين البعدين التاريخي والفني مجموعة من القيم التي ارسيتها الكنيسة القبطية في مبادئها النظرية وممارساتها العملية على السواء. وتتعلق هذه القيم حول ثلاثة محاور.

اولها الدور العالمي الذي لعبته في محيطها العربي والافريقي، فهي التي اسست كنيسة السودان وكنيسة اثيوبيا. وهي التي كانت طرفاً أساسياً في الحوارات الكبرى التي عرفتتها المسيحية في القرون الاولى للميلاد، وخرجت

منها الكنيسة المصرية بعقائد خاصة بها فلم تعد منذ ذلك الوقت تابعة لاي مركز اجنبي، بل العكس فقد اصبحت هي مركزاً لكنائس تزيد الآن على المائة كنيسة في مختلف ارجاء العالم. والبطريرك المصري هو القطب العالمي الثاني في العالم المسيحي، ولذلك يدعى «البابا».

والمحور الثاني هو ان الكنيسة المصرية كانت ام الرهبنة في تاريخ المسيحية. وسواء الرهبنة الفرديّة اورهنة الاديرة فقد كان اللجوء الى الصحراء هرباً بالعقيدة من اضطهاد الرومان وحماية للتراث من همجيتهم، هو الرد المصري الذي تحول بالرهبان الى نساخ للمخطوطات قبل ضياعها، كما تحول بالاديرة الى مكتبات حصينة للفلسفة والادب والفن واللاهوت. هذان المعنيان - الحضاري والثقافي - هما اللذان صاغوا الرهبنة المصرية التي امتد «نموذجها» الى الغرب فالعالم كله.

والمحور الثالث هو اندغام الكنيسة المصرية في المجتمع الذي تعيش فيه، ولانها منذ فجر تاريخها كانت كنيسة المقيمين، فلقد ارتبطت نهضتها باقتران الموقف الوطني والبعد الاجتماعي. وكانت تبصر هذه النهضة حين كان الحكام الطغاة يستولون على مقادير الوطن فيسلبونه كرامة ابنائه اقباطاً كانوا او مسلمين. هكذا ارتبط قدر الكنيسة القبطية باقدار مصر على مر التاريخ.

ولذلك ظلت دائماً بتاريخها الوطني وفنونها وقيمها كنيسة مصر، فهي عامل توحيد للشعب وانحياز للارض. ومع ذلك لم تتناقض مصريتها يوماً مع عالميتها في بقية الايام.

تلك العالمية التي بدأت ذات فجر بقدم السيد المسيح اليها من فلسطين المحتلة وانتهت الامبراطورية الرومانية منذ قرون ولا زالت فلسطين... محتلة.

وفي صحبة هذه المعاني والبابا شنودة كانت لي مع مجموعة من جولات التفكير والنقاش، خاصة وان الرجل الذي احاوره كان دائماً مثار جدل واسع داخل مصر وخارجها.

ولعلني كنت محظوظاً ان عرفت الانبا شنودة في وقت شديد التبكير، ولم يكن بعد قد ترهب، بين عامي ١٩٥٠

و١٩٥١. وكان ذلك في دير مار مينا بمصر القديمة. ومن عجائب المصادفات ان رئيس هذا الدير، وقد بدأ حياته من المتوحدين في احدى المغارات، هو الذي اصبحت عام ١٩٥٩ البابا كيرلس السادس بطريرك الاسكندرية والكراسة المرقسية. وقد عاش حتى عام ١٩٧١، وكانت فترة رئاسته للكنيسة المصرية فترة استقرار جميع للعلاقات بين الدولة والكنيسة، ان كانت العلاقات بين البابا وجمال عبد الناصر من اعظم العلامات على الطريق المشترك الى الوحدة الوطنية المصرية.

وكان الرئيس عبد الناصر هو الذي افتتح الكاتدرائية المرقسية الكبرى، بل وشارك في وضع حجر الاساس وسجل توقيعه على الاوراق التاريخية لهذا الحدث الكبير.

وكان البابا كيرلس هو الذي اجتذب الى ساحته الجيل الجامعي من شباب «مدارس الاحد» الذين نشطوا في المدن والقرى على السواء داعين الى «نهضة جديدة». وكان الشاب نظير جيد احد ابرز هؤلاء الجامعيين المتفرغين تقريباً للعمل الديني. ولكنه لم يكن مجرد شاب زاهد متحمس فقط، بل كان ينطوي ظاهرياً على مجموعة من الصفات المتناقضة: فهو يميل الى العزلة والهدوء، ولكنه كان رئيس تحرير مجلة «مدارس الاحد» فهو صحفي له اسلوبه الطبع الجميل المتدفق. وكان - وما زال - خطيباً مفوهاً جذاباً. وكان شديد الابتعاد عن السياسة، ولكنه تخصص في دراسة التاريخ السياسي وتعلم في التدريب العسكري واصبح من ضباط الاحتياط.

ومن عجائب المصادفات ايضاً ان هذا الشاب الذي انسحب الى العزلة الكاملة حين اصبحت راهباً، هو نفسه الذي خلف البابا كيرلس السادس على العرش البطريركي في مصر وما يتبعها. وقد كان هذا «الهادي» بل والاقترب الى الصمت الدائم، من عوامل «الحركة» في الكنيسة والمجتمع، بحيث ان صوت هذه الحركة - التي نسميها النهضة - قد احتدم في لحظات مشهودة، هي لحظات الصدام مع المعوقات سواء كانت داخل الكنيسة في مواجهة التقليديين، او خارج الكنيسة في مواجهة الرئيس الراحل انور السادات وتيارات الاسلام السياسي.

والبابا شنودة الذي يفرق جيداً بين الدين والسياسة هو اول بابا يدعى من رئيس الولايات المتحدة الى البيت الابيض، وهو اول بابا في العصر الحديث يستأنف الحوار مع رئيس الكنيسة الكاثوليكية بابا روما. وهو اول بابا يجمع في تكوينه بين كتابة الشعر والحياة العسكرية. وهو اول بابا يدخل سفارة المملكة العربية السعودية في القاهرة في مشهد استثنائي لا تظهر له من قبل. وهو اول بابا يعقد هذه الصلة الحميمة بمنظمة التحرير الفلسطينية فلا يصل ابوعمار الى مصر الا وتكون زيارة البابا شنودة بين اولويات جدول اعماله. انه، باختصار صاحب شخصية غربية ودولية رفيعة المستوى. ولذلك فانه بالرغم من تفرقه بين الدين والسياسة، فان مواقفه الوطنية هي محور فكره وسلوكه في مختلف المواقع والقرارات والدوائر السياسية والاجتماعية. وربما كانت اقرب الصفات التي تلامسه، هي انه جمع بين سمات الفلاح المصري الاصيل وبينان الفيلسوف.

هذا الفلاح الفيلسوف هو الذي جمع بين الزهد في امور الدنيا لدرجة التوحد، وبين زمام القيادة التي جعلت منه زعيماً روحياً كبيراً بكل المقاييس.

فالبابا شنودة الذي يقود النهضة الجديدة في الكنيسة المصرية يجمع في وقت واحد بين احياء التقاليد العريقة في كل ما يمس العقيدة وبين الثورة على التقاليد البالية في كل ما يمس المجتمع حتى انه كان البطريرك المصري الاول الذي يسمح بوجود «شماسات» من الاناث. وهو امر يحدث للمرة الاولى.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهو أخيراً البابا الذي يكرس عروبته المسيحية الشرقية، بحكم تكوينه الأدبي العربي وبحكم وعيه القومي العميق. وهو الأمر الذي لم يمنعه من الحوار مع كافة التيارات الفكر العالمية.

وسوف يذكر له التاريخ العربي المعاصر انه البابا الذي حرّم على مواطنيه زيارة القدس بعد احتلالها من إسرائيل، وفتح بذلك صفحة الخصومة المريرة بينه وبين عهد كامل في السياسة المصرية، بل بينه وبين قوى اجنبية، نافذة اقليمية ودولية.

ورغم ذلك كله فما اقل ما نعرفه عن السيرة الشخصية للبابا شنودة. ماذا نعرف عن ماضيه قبل ان يصير نجماً مصرياً وعربياً وعالمياً؟ ان كافة الذي حاوره من قبل ابتعدوا عن هذا الجانب الذاتي، الذي رأيت ان يكون اول النقاط في هذه «المواجهة».

- ابن ولدت، وفي اية ظروف اجتماعية؟

● ولدت في قرية سلام محافظة اسيوط في ٢ آب (اغسطس) سنة ١٩٢٢ ولكنني عشت في القاهرة منذ ١٩٢٦ تقريباً. كان جدي لأبي عمدة بلد، وكانت اسرتي تملك اراض زراعية. وكان ابي في الخامسة من عمره حين مات جدي. وكانت جدتي تمنعه من مغادرة البلد، وتحضره المعلمين في المنزل. كانت ترفض ان يتغرب في بلاد اخرى، لان القرى ايام زمان كانت خالية من المدارس تقريباً.

تاريخ

«نشأ نظير جيد (الاسم السابق للبابا قبل الراهبة) في أسرة غنية، فقد كان والده المرحوم جيد روفائيل من اغنياء الصعيد، ورث عن والده ١٢٥ فداناً، وكان الجد يملك ٥٠٠ فدان من اجود اراضي الصعيد. اما الوالدة المرحومة باسم جاد، فهي من ابنوب الحمام، وكانت ترث عن والديها ٣٠ فداناً.. ولكن الوالدة انتقلت الى السماء بعد ولادة ابنها الاصغر نظير مباشرة بحمي النفاس سنة ١٩٢٣ وتركت الرضيع نظير بدون ام، فتولت شقيقته الكبرى المتزوجة ارضاعه.. وكان الوالد يؤجر له المرضعات، ويعطي لهم بسخاء نظير هذا العمل الكريم. وكانت العائلة تتكون من خمس شقيقات متزوجات وشقيقتين».

(عن «السج التاريخي» تحرير

الانبا باخوميوس دمنهور -

مطبعة نصر ١٩٧١ ص. ١٨١)

- كيف كان المناخ الثقافي للأسرة، فهناك من اغنياء الارض والمال فقراء في المعرفة والموهبة.. اي كتاب قرأته

للمرة الاولى خارج الاطار المدرسي، وكيف عاملت اسرتك هذه الهواية؟

● في بيتنا كانت هناك مكتبة كبيرة اغلبها من الكتب الدينية، وكان والدي يدمن القراءة. وكان يكبرني اخي شوقي جيد الذي اصبح القمص بطرس جيد، فقد دخل الكلية الاكليريكية وتخرج منها حوالي ١٩٣٩ - ١٩٤٠. انني اذن من أسرة متدينة. وكان الريف يحميها كغيرها من رياح السياسة. ولكن ما ان قامت ثورة ١٩١٩ حتى قامت البلد بدأ واحدة. وقد ولدت مع ولادة دستور ١٩٢٣. كان المسيحيون والمسلمون وحدة واحدة في السراء والضراء، وقد دخل ممثلوهم مجلس النواب. لا شك ان سياسة سعد زغلول كانت سياسة وطنية. وكان ممكناً في تلك الاوقات ان يكون المع وزراء حزب الوفد مسيحياً (مثل مكرم عبيد باشا) وان يكون رئيس مجلس النواب (ريصا واصف باشا) مسيحياً كذلك. وفي هذا المناخ نشأت وتربيت.

لقد ولدت وتوفيت والدتي على الفور بحمي النفاس دون ان ارضع منها. لذلك فقد ارضعتني كثيرات من المسيحيات والمسلمات، من الاقارب والاغراب. وقد امضيت الفترة الاولى دون عناية عملية تذكر. ولكن اخي الاكبر روفائيل كان موظفاً في مدينة دمنهور (باحدي ادارات ووزارة المالية) جاء واخذني ليعيش معه. وكانت هناك مرحلة تعليمية تدعى «التحضير» فاختصرت سنواتها في سنة واحدة، ثم امضيت عاماً آخر في المرحلة الابتدائية، وامضيت بقية هذه المرحلة مع اخوتي في الاسكندرية. ولكن السنة النهائية، وهي الرابعة الابتدائية، قضيتها في اسيوط. وفي هذه السنة كان اخي شوقي في «الكفاءة». غير ان كليتنا اندمج في دراسة الدين الى الحد الذي لم نحصل في ذلك العام (١٩٣٢ تقريباً) على الشهادة، فلا هو حصل على الكفاءة ولا انا حصلت على الابتدائية.. ذلك ان مطران اسيوط في ذلك الحين كان الانبار مكاربوس الذي اصبح البابا في ما بعد، وكان اسكندرحنا الواعظ الشهير، فاعطينا انا واخي وقتنا كله للكنيسة. وضاعت تلك السنة. ولكن اخي الاكبر الذي كان انتقل الى مدينة بنها عاد واخذني، وحصلت على الابتدائية. ولم تكن هناك مدرسة ثانوية سوى المدرسة الاهلية. ولم تكن معي شهادة ميلاد، فقيدتني ضمن ما يسمى «سواقط القيد»، ذلك ان وفاة والدتي في اغسطس الصعيد (اي شهر آب الشديد الحرارة في الوجه القبلي من مصر) لم تتح لعائلتي فرصة استخراج شهادة الميلاد. لذلك لم تقبلني المدرسة الثانوية الاميرية (الحكومية) لانني لا املك شهادة الميلاد، فلجأت الى القضاء الذي ارسلني الى «التسنيين» (الطبيب المختص بتحديد الأعمار). واتذكر انني قلت للطبيب اياك ان تقع في خطأ، فمن الجائز ان يولد طفل لاب متوفي وقد ترك الجنين في بطن زوجته، ولكن من



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والاوازن والبحور الى الزحاف والعلّة. وتدرجياً جرّوت على تسمية ما اكتبه شعراً. لا اذكر بالطبع قصيدتي الاولى، ولكني كنت انشر بعض القصص والازجال والاشعار في مجلات المدارس. وفي تلك السن الصغيرة كنت اكتب شعراً فكاهياً. وفي الرابعة الثانوية (الثانية الآن) كنت احفظ عشرة آلاف بيت من الشعر العربي. وكان الشعر الذي يعجبني هو الشعر الذي احفظه بسهولة ولا يغادر ذهني أبداً. كانت هناك شهادة عامة في الرابعة الثانوية تدعى «الثقافة». وانتذكر انه حين كنت اعد نفسي لنيل هذه الشهادة، قرأت كتاباً عنوانه «دموع الشعراء على سعد زغلول». خمسون شاعراً مصرياً وعربياً. كان ذلك بين ١٩٢٩ و ١٩٤٠ وكانت هناك قصيدة لشاعر سوري قال فيها:

قالوا دهرت مصر دهياء، فقلت
لهم هل غيض النيل ام زلزل الهرم
قالوا اشد وادهى قلت ويحكم
اذن فقد مات سعد وانطوى العلم

ثم قال الشاعر:
كان سلكاً من الكهراب يمسه
سعد على طرفيه الغرب والعجم
ان انت له بغداد وانخلعت
له دمشق وراح البيت يلتطم
وفي ذكرى الاربعين انشد العقاد:

امضت بعد الرئيس الاربعون
عجبا، كيف اذن تمضي السنون
وهكذا، كنت اقرأ الشعر في مختلف ينابيعه، ويلتصق بذاكرتي فوراً ما يعجبني او ما يمس وتراً ما في اعماقي. وفي امتحان اللغة العربية الشفوي في الثقافة العامة (الرابعة الثانوي) امتحنت في شعري. كان اثنان من الاساتذة يمتحونني، وطلب مني احدهما ان اقول قصيدة احفظها فسألته من اي عصر. سألتني: وهل تحفظ لكل العصور؟ اجبت بنعم. قال: اسمعني قصيدة من العصر الحديث. قلت له: ولاي شاعر من شعراء العصر الحديث؟ سألتني: وهل تحفظ للجميع؟ كان مقدراً علينا شعر شوقي وحافظ ابراهيم والبارودي وجفني ناصف. ولكنه حين سألتني عما اذا كنت احفظ للجميع قلت نعم لاكثر من ثلاثين شاعراً، فعاد

يسألني: ولماذا تحفظ الكثير من الشعر؟ قلت لانني احبه. حينئذ سألتني: وهل تقرضه؟ اجبت نعم. وهنا قال: اذن سمعنا بعضاً من شعرك. همت بان اضع يدي في جيبني لاستخرج بعض ما كتبت فقال لي: اسمعنا من محفوظاتك لنفسك. وقد كان، فالقيت احدى قصائدي. ولما انتهيت من انشادها سألتني من اي بحر، فقلت: البسيط. سألتني عن الوزن فقلت: مستعلن فاعل / مستعلن فاعل. هنا تأكد الرجل مما اقول.

كنت احصل على الدرجات (العلامات) النهائية في اللغة العربية. لقد حصلت في شهادة الثقافة على ٤٨ من ٥٠ وكان احد الاستاذين قد اقترح ان احصل على ٥٠ من ٥٠ من ولكن الاستاذ الآخر سألني: وفي هذه الحال، ماذا نحصل نحن؟

المستحيل ان يولد طفل بعد وفاة والدته. قال طبعاً. اضفت ان والدتي قد توفيت في التاريخ الفلاني بحمى النفاس، ومعنى ذلك ببساطة انني لم اولد بعد هذا التاريخ. ضحك الطبيب وحدّد تاريخ ميلادي الطبيعي والصحيح، وهو التاريخ الذي يسبق بيوم او يومين تاريخ وفاة والدتي المثبت في الشهادة الصحية بالدفن. ولكنني دفعت ثمناً غالياً لشهادة الميلاد الغائبة، اذ بقيت سنتين دون مدرسة. ولكنني ربحت القراءة الغزيرة لكل كتاب يقع في يدي. وقد قرأت خلال هذين العامين في الادب والاجتماع وحتى الطب، فتكوّنت عندي كمية هائلة من المعلومات في سن صغيرة جداً (بين ١١ و ١٢ سنة تقريباً). والاهم ان القراءة تصولت الى عادة نفسية وعقلية لدرجة الادمان. وهو الامر الذي ساعدني في حياتي المقبلة مساعدة كبيرة. وتسببت هذه العادة في عادة اخرى هي انني رحت اجلس مع الاكبر مني سنّاً، كلخي الاكبر واصحابه، فكنت اعرف واجمع من المعلومات ما يتجاوز سنّي. ولقد كنت اقرأ الصحف في المرحلة الابتدائية، وكنت احفظ خطب مكرم عبيد في السياسة ودفاعاته في المحاكم، لان مرافعاته كانت ادباً رفيعاً.

هذا يعني ان فجوة اتسعت بيني وبين اقراني، فلم اعرف في طفولتي وصباي الالعاب المعروفة في هذه السن. وانتقل اخي روفائيل الى القاهرة فانتقلت معه والتحقّت باحدى المدارس الحرة حتى صدرت شهادة ميلادي وانا في السنة الثانية الثانوية. كانت المرحلة الثانوية خمس سنوات، ولم تكن هناك المرحلة الاعدادية.

تاريخ

كأكثر هذه الفترة من حياة نظير ج. ١٨٨٠، بالنسبة للتطورات السياسية، فكانت الرشوة والفساد منتشرين بصورة مريعة، فاعجب بمكرم عبيد التأثير على الفساد وكان مكرم عبيد يخطب في الجماهير ويلقي الشعر في خطبه، فاراد نظير ان يذهب الى دار الكتب لكي يسرد عروسه وحبوه الشعراء واورثته حتى اجاب: عرفته، واستخدمها بدون مراعاة احد، (ماحول يوت ١٨٨٠).

● في السنة الثانية الثانوية تعلمت الشعر. كنت انظم الابيات التي لا اخرج على تسميتها شعراً، فلم اكن قد درست قواعد الشعر بعد. كنت اراه شعراً منشوراً في احسن الاحتمالات. ولكنني في الثالثة الثانوية (الاولى الثانوية الآن) عثرت على كتاب عنوانه «اهدي سبيل الى علمي الخليل» فكنت اذهب الى دار الكتب يومياً في الصباح والمساء لاقرا في الكتاب وانسخه ومنه تعلمت قواعد النظم من التفاعيل



المصدر : الموانىء العرب

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

قال لي شيخ الأزهر: انك تتمتع بذاكرة قوية جداً، فقلت له: كلا، ولكن ذاكرتي تتجلى في الشعر أحياناً. وانتقلت الى الحديث عن شوقي حين كتب الى الخليفة بضع ابيات فكاهاية عن جسر البسفور. امير المؤمنين رايت جسراً امر على الصراط ولا عليه له خشب يجوع السوس فيه ويمضي الفار لا ياوى عليه ثم دخل الرئيس وبدأت الاحتفالات بعيد الثورة. هكذا نشأت احب الشعر، حتى انني في حصة الانشاء كنت اكتب الموضوع بكامله شعراً او نصفه على الاقل. وكان معلم اللغة العربية يطلب مني في حصة الانشاء ان اتكلم حول الموضوع امام التلاميذ ثم يقول لهم: اكتبوا مما سمعتم. وكنت على مودة دائمة مع اساتذة اللغة العربية، وارأس الجمعية الادبية في كل فصل دراسي. واتذكر ان استاذي حوالي عام ١٩٢٩ - ١٩٤٠ كان اسمه محمود محمد سعد، وفي الوقت نفسه كان رئيساً لنقابات العمل مع النبيل عباس حليم. وقد طلب مني حينذاك ان اكتب نشيداً يلحن للعمال. وكتبت هذا النشيد. كان ذلك في مدرسة الايمان الثانوية بشبرا. ولم اكن متقدماً في اللغة العربية وأدائها فقط، بل كنت كذلك في اللغة الانكليزية والرياضيات والعلوم الانسانية الاخرى.

شهادة

«كان واضحاً ان هناك مجموعات من الشباب تؤمن ان الكنيسة القبطية لا تزال هي العنصر الاساسي في حياة الاقباط في مصر. وكان واضحاً ايضاً ان هذه المجموعات من الشباب تعتقد ان السيطرة على شؤون الكنيسة تتركز في ايدي الرهبان الذين يرأسون الاديرة او يشغلون مراكز الاساقفة، وبالتالي يكونون المجمع المقدس. وكان واضحاً أخيراً ان هذه المجموعات من الشباب ترى ان القوة في الكنيسة، ومن ثم

القوة في المجتمع القبطي تكمن في الاديرة. محمد حسنين هيكل ١٩٧٢ «خريف الغضب» ص ٣٢٦

هل درست الاسلام داخل وخارج الجامعة؟
● كنا بالطبع ندرس الاسلام في مقرر التاريخ. وفي الوقت نفسه كنت في مدارس الاحد. قمت بالتعليم في مدارس الاحد ولم اكن قد تجاوزت السادسة عشرة من عمري، اي انني في العام المقبل اكمل خمسين عاماً على بداية خدمتي في مدارس الاحد. ولكن في ايماننا لم تكن هناك تفرقة، اية تفرقة، بين المسيحي والمسلم. كنا نستذكر التاريخ الاسلامي كمسادة مقرة، ولكنني قرأت القرآن في هذه السن ايضاً. وقد اثر على لغتي. وبعد ذلك كنت معجباً بمكرم عبيد كرجل نزاهة ورجل فصاحة ولغة. ومعروف ان مكرم عبيد قرأ القرآن ودرسه وحفظه، وكان من كبار الخطباء والبلغاء في عصره. وما زلت اذكره الكثير مثل «لا تفرحوا لشهوة نلقموها بل لشهوة اذللتموها». وهو كلام جميل. واسمع ايضاً قوله «الرجل الحق هو الذي يتحور دين ان يتغير ويكبر دون ان يتكبر ويحتفظ بثباته في وثباته». تأمل الجناس هنا. وفي تهكم على ديوان المحاسبة ايام امين عثمان باعتباره قد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد احببت احمد شوقي كثيراً وحفظت شعره حتى ان كتابه «مصرع كليوباتره» الذي كان مقرراً علينا في السنة الاولى من كلية الآداب قد انطبع في ذاكرتي ولم يفارقها. وفي نهاية العام كان احد الاسئلة حول هذه المسرحية، فاجبت عنها بثلاثمائة بيت من الشعر بدءاً من: يومنا في اكتيوما ذكره في الارض صار اسالوا اسطول روما هل اذقناه الدمار ومع محبتي لشوقي، فقد كنت احفظ للآخرين جميعاً. كان يعجبني في الشعر وما يزال يعجبني الموسيقى وجمال المعنى. كان علي الجارم يقول: الشعر عاطفة تقناد عاطفة وفكرة تتجلى بين افكار الشعر انشودة الفنان يرسلها الى القلوب فتحيا بعد افكاره وفعلاً، كان ما يدخل الى القلب من الشعر لا يخرج من الذاكرة. واذا كان من الجائز القول بان الحبيب يعتقل حبيته يصبح جائزاً القول بان ذاكرتي تعتقل الشعر الجميل. - في احدي المناسبات، وفي مدرسة الايمان الثانوية، عثرت لك على هذه الابيات: تريد الكنانة عزماً قوياً شباباً يضحى وشعباً جديداً شباباً يعيد بناء الحدود

يعيش شريفاً يموت شهيداً

اهذي الجموع تعالوا اسوياء الى سلم المجد نرقى صعوداً اليست هذه الابيات وغيرها مما القيته على مسامعي الان انخرطاً في السياسة؟ هل تذكر مثلاً موقفاً اضطررت فيه الى القناع الشعري؟
● اتذكر انني في احدي المرات كنت اجلس في مجلس الشعب بين صاحبي الفضيلة شيخ الأزهر ومفتي الجمهورية. وكانت المناسبة عيد الثورة. ومن المعتاد ان يحضر الرئيس لالقاء خطبته. وحدث ان تأخر قليلاً، فرحنا نتكلم معاً. قلت انه بمناسبة الثورة كانت هناك مظاهرة من النساء عام ١٩١٩ شرحها حافظ ابراهيم في قصيدة لا زلت احفظها منذ نصف قرن. يقول الشاعر:

خرج الغواني يحتججن ورجت ارقب جمعهن
فاذا بهن اتخذن من سود الثياب شعارهن
فطلعن مثل كواكب يسطعن في وسط الدجنة
واذا بجيش مقبل والخيول مطلقه الاعنة
واذا المدافع والبنادق والصوارم والاستة
والجند والفرسان قد ضربت نطاقاً حولهن
وتضعض النسوان والنسوان ليس لهن منة
ثم انهزم من مشقتات الشمل نحو قصورهن
فليهن الجيش الفخور بنصره وبكسرهن
ثم انتقلت الى ثورة ضد السلطان عبد الحميد في تركيا، وكتب احمد شوقي يقول:

عبد الحميد حساب مثلك في يد الملك الغفور
سدت الثلاثين الطوال ولسنا بالحكم القصير
تنهي وتامر ما بدا لك في الكبير وفي الصغير
لا تستشير وفي الحمى عدد الكواكب من مشير
دخلوا السرير عليك يحتكمون في ربح السرير



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحول الى ديوان محاسيب يقول «وماذا يضير الحسيب من ان يصير حسيب، والفرق بينهما شدة وقد تتفع الشدة في وقت الشدة». وكنت اعجب لذلك بالاسلوب البياني والفصاحة اللغوية، واحفظ من النثر كما احفظ من الشعر، واكتب النثر كما اكتب الشعر. لا اتعمد حفظها، ولكنها تلصق بذهني تلقائياً.

الشعر والادب والتاريخ، الا تؤدي مجتمعة الى السياسة؟

● كنت احب الادب واللغة اكثر من السياسة. ولكني زرت مكرم عبيد وانا في ميعة الصبا، والقيت امامه قصيدة فاعجب بها قائلاً «اهلاً بشاعر الكتلة». وقد اندهشت ان هذا العملاق يقول عني هذا الكلام. غير ان السياسة لم تجذبني لكثير ما فيها من تقلبات. وقد توقفت تماماً عن كل ما يقترب من السياسة بهذه الأبيات:

قد كنت في غربة او كنت في ظعن

ثم انشيت بشوق الى وطني

قد خدروني بالفاظ منمقة

وقل سحرهم ينصب في اذني

حتى انخدعت بما قالوا وما سردوا

يوم انخدعت بهم كم كان ابراني

● كتبت الشعر الديني واحسست في ذلك الحين بعطش شديد في القلب. وايقنت ان ما ينقصني هو التفرغ الكامل لله. وبدأت اعد نفسي لذلك. كان الشعر قد اخذ جزءاً كبيراً من وقتي، حتى انه بدأ يؤثر على تفوقي الدراسي. بل كان

يؤرقني، لاني احياناً ما اكاد انام حتى تغازل جفوني بعض الابيات فأضيق الفرقة لاكتبها وانا نصف نائم. وقد يدركني النعاس ثم اصحو من جديد، وهكذا. لذلك كنت اضع قلم رصاص تحت الوسادة، وكان سريري يجاور الحائط فكانت اكتب عليه وانا شبه مغمض العينين. ومع ذلك كنت احصل في الرياضيات على الدرجة النهائية. وفي بعض المواد كنت استذكرها ليلة الامتحان. ولكن الشعر استهواني لدرجة اثرت قليلاً او احياناً على التفوق الدراسي. كنت متقدماً ايضاً في المواد العلمية كالطبيعة والكيمياء. وقد التحقت في البداية بالقسم العلمي من «التوجيهية»، وهو اسم شهادة اتمام الدراسة الثانوية حينذاك. وبعد شهرين جلست مع نفسي لافكر في مستقبل. كان الاتجاه العلمي يعني انني اخترت ان اكون طبيباً مثلاً، وهو الامر الذي لا يوافق نفسي، فانني كنت حين يعالجون جرحاً لاجد افراد الاسرة اترك لهم البيت وامضي الى الخارج. اقصى ما استطيع تحمله هو ان اشاهد احدهم يضعون في عينيه قطرة. ورأيت بوضوح ان اصلح شيء يناسبني هو القسم الادبي. وفي نصف السنة تقريباً حولت الى هذا القسم. وكان اول درس هو الجغرافيا فقال الاستاذ وهو يشير الى ان القادم من القسم العلمي لن يفهم بسرعة ما اقول. كان قد رسم في لحظة خريطة العالم، وبدأ يشرح الزلازل. ولكني قلت انني على استعداد لاعادة الشرح على مسامحة. وفعلت. سررت ما قال حرفياً. وبدأ هذا الاستاذ منذ ذلك الوقت يطلب مني تلخيص كل درس. والحقيقة هي ان الدروس لا في الجغرافيا وحدها بل كل ما اقراه ينطبع في ذهني على الفور كأن صورة فوتوغرافية قد انحفرت في مخيلتي.

الم تفكر ان هذا الطريق يؤدي بك الى العمل في الجامعة او الاشتغال بالفكر العام والبحث العلمي؟ ● كان من الصعب ان التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب، جامعة فؤاد الاول (= القاهرة حالياً). ولم تكن الصعوبة من جانبي بطبيعة الحال. ورأيت ان اقرب تخصص ممكن لي يعدن هو التاريخ، فقرأت بنهم مدارسه وتياراته المختلفة. واهتمت بوجه خاص بالتاريخ الفرعوني والتاريخ الاسلامي. ولكني ركزت على التاريخ الحديث والمعاصر لمصر. وكانت هناك «اعمال سنة» درجاتها بسيطة، غير انها دفعتني الى دار الكتب ومكتبة الكلية لاستزيد من الكتب الاجنبية التي رحت اترجم منها فصولاً بكاملها، وكذلك المراجع العربية الاصلية. وهو مجهود لم يفدني عملياً في الامتحانات والدرجات، ولكنه افاد تكويني الثقافي كثيراً. كانت تغذية مثقفة لعقلي، وتدريب شاق وممتع علي البحث العلمي. وفي تلك السنوات التي انتفعت خلالها بكل ما وقع تحت يدي من مراجع تشكلت عاداتي الثقافية التي انتقلت الى طلابي في ما بعد. كنت اقرا في كتاب ما عن

شخصيات عديدة، فاذهب وابحث عن مؤلفات مستقلة تتناول هذه الشخصيات. وربما لا توجد هذه المؤلفات في غير الانكليزية او الفرنسية، فاقراها. واذكر انني في السنة الثانية الجامعية كنت الاحظ الطلبة وهم يستعربون من زملائهم المنقولين الى الثالثة كراساتهم ومحاضراتهم والموضوعات التي انجزوها ليعيدروا تقديمها الى اساتذتهم. اما انا فكانت اختار موضوعاً جديداً غير مالوف لم تكتب عنه سوى صفحة او صفحة ونصف في «المقرر». اخترت مثلاً النزاع بين فرنسا وبريطانيا حول استعمار الهند. قرأت عن الموضوع الكثير من المراجع. وقال الاستاذ ان هذا افضل بحث قراه منذ اعوام، وقد اعطاني تقديراً من هذه الدرجات P + + + ، التي تعني الدرجة النهائية. وقد طلب مني الاحتفاظ بالبحث لنفسه. وكان هذا الاستاذ هو الدكتور محمد عزت عبد الكريم الذي طلب مني ان اعد تحت اشرافه رسالة (اطروحة). الماجستير. ولكني، بعد الليسانس كنت قد انتويت دراسة الآثار. وبالنسبة للتاريخ فقد كنت اؤثر كل مراحل ومواطنه، لاني اري التاريخ حلقات تؤدي الى بعضها البعض. وكنت متفوقاً ومستمتعاً بدراسة «كل التاريخ»، ولم يحدث في اي عام انني حصلت على اقل من «ممتاز» في التاريخ الاسلامي. ولم تكن اللغة اللاتينية تعينني في الكثير او القليل، ولكني تعمدت التفوق فيها ايضاً.

وفي هذه الفترة كان الشعر ذو الطابع الديني قد اخذ يتبلور في وجداني وانتاجي، واتذكر ما قلته عن يوسف الصديق وهو يقاوم المرأة
هوذا الثوب خذيه
ان قلبي ليس فيه



المصدر : الوطن العربي

١٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

وفي السنة النهائية من كلية الآداب التحقت بالكلية الأكاديمية (السنة الأولى من القسم الليلي). وقد قبلت بصفة استثنائية لأن الانتساب كان مشروطاً بالتخرج من الجامعة. ولم أكن تخرجت بعد. ولكنني تعهدت بتقديم الليسانس قبل نهاية العام الدراسي الأكاديمي. وفعلاً تخرجت من الجامعة في شهر حزيران (يونيو) وتقدمت لامتحان نهاية العام الأكاديمي في أيلول (سبتمبر)، ونجحت أيضاً، وقد اختصرت سنة كاملة.

في هذا الوقت اشتغلت معلماً للغة العربية في مدرسة انكليزية لطلبة السنة النهائية من المرحلة الثانوية. وفي الوقت نفسه كنت أعلم الانكليزية لتلاميذ مدرسة ابتدائية، وكنت أيضاً محرراً في مجلة «مدارس الأحد»، لم تكن كلية الآداب اذن هي كل نشاطي.

وقد تخرجت من الجامعة عام ١٩٤٧ وبقيت في الكلية الأكاديمية ثلاث سنوات حتى عام ١٩٤٩ حيث تخرجت بترتيب الأول.

وأثناء وجودي في كلية الآداب، كنت قد التحقت بالقوات المسلحة في التدريب العسكري متطوعاً في سلك المتطوعين ثلاث سنوات، بالإضافة الى السنة الأولى التي لم امتحن فيها. وكنت أول الخريجين ممن ضباط مدرسة المشاة عام ١٩٤٧. كان رئيس الجيش الاحتياطي هو القائم مقام محمد بك بهجت، وكان رئيس مدرسة المشاة ضابطاً يدعى الارتناووطي. وفي رمضان كنت أنا الذي أشرف على طعام الطلبة، وأنا الذي أوقفهم في السحور، وكنت محبواً من الجميع. وقد افدت من الحياة العسكرية معنى الجدية والنظام والالتزام. وانتذكر ان بعض الطلبة قد احتج ذات عام على بعض الانتقاص في الحقوق، فجاء محمد بك بهجت وتكلم معهم كلاماً قاسياً. ثم كان لا بد ان يتكلم احد الضباط الاحتياط من المحتجين، فاختاروني للقيام بهذه المهمة. وقد بدأت كلمتي بان اعظم ما تعلمناه في التدريب العسكري هو الطاعة، ومن دونها ليس هناك جيش. حينئذ انفعل محمد بهجت لفرط السعادة مما يسمع وانتاب زملائي الذهول، وقال لي: اكمل يا بني اكمل. واكملت: يا سيادة القائد، لا جيش دون طاعة، ولذلك كان من الغريب ان يصدر جلالة الملك القائد الاعلى للجيش امراً فلا تطيعونه ولا تنفذونه. وتنفس الطلبة الصعداء وضحك الجميع، لان الطاعة التي طالبت بها هي طاعة المرسوم الملكي بحقوقنا. وفي هذه السنة تخرجت بترتيب الأول، ورتبة الملازم.

في العدد المقبل:

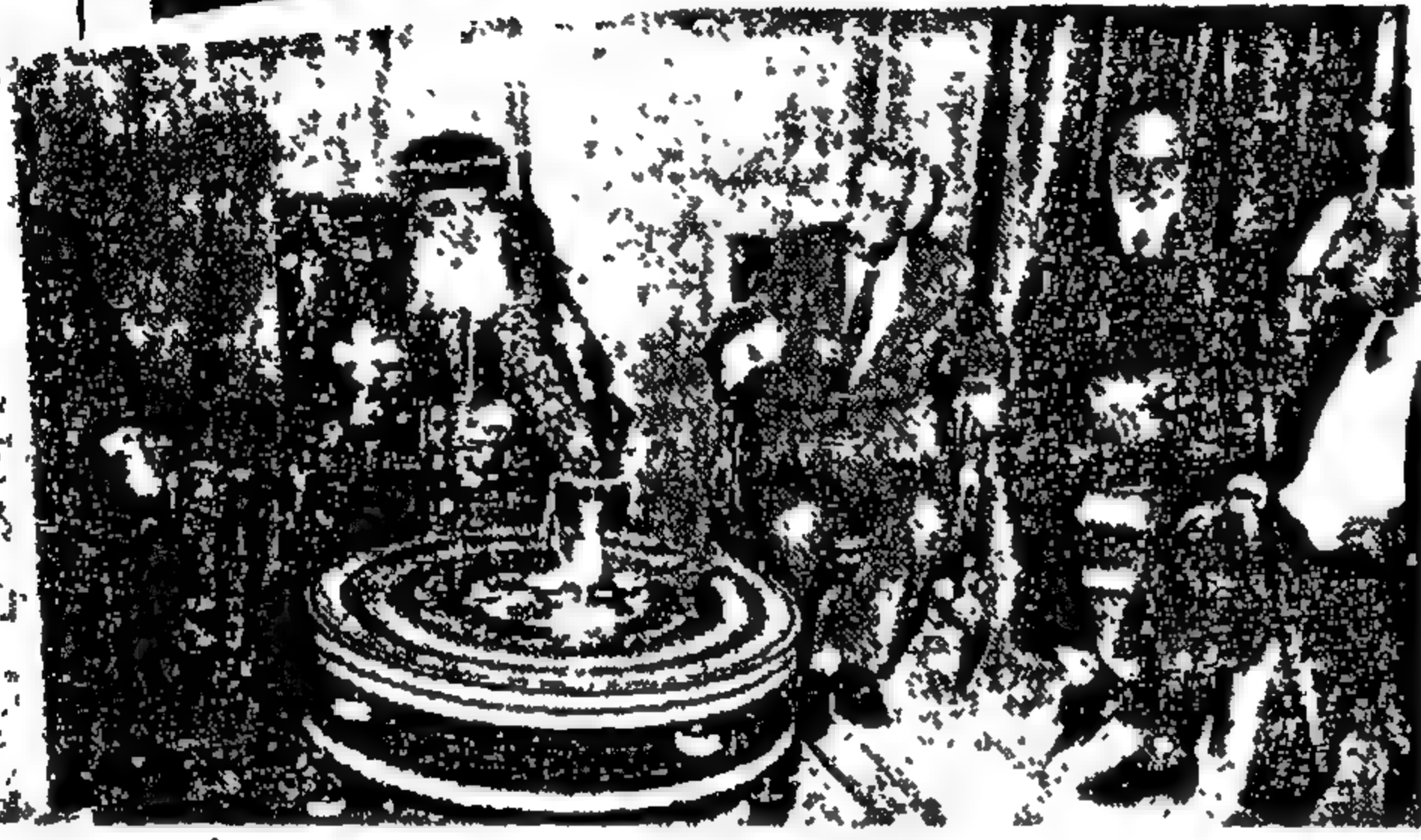
.. ودخلت سلك الكهنوت



المصدر : الوكيل

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مظاهر الوحدة تتجلى من خلال الاحتفال بعيد الميلاد المجيد



قداسة البابا يستقبل في المقر البابوي د. رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والسيد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار ، وبدأ في الطقوس الأيثر السجدة كمال هنري بانيير الوزير السابق .

كتب : مسعد صادق

بدأت مظاهر الوحدة الوطنية من خلال الاحتفال بعيد الميلاد المجيد في الأسبوع الماضي وتجلت هذه المظاهر في المشاركة الأخوية التي احتفى فيها المواطنون بمقدمه

من قديم كان الحرص على هذه المشاركة وجاء هذا العيد امتدادا لما درج عليه الأبناء الأواون .. وما عبروا به عن عمق الوحدة والمودة التي تربط بين أبناء الوطن

في الكاتدرائية المرقسية جلس الجميع جنبا إلى جنب مندوب السيد رئيس الجمهورية إلى جوار الوزراء وكبار رجال الدولة ، والأئمة إلى جوار رجال الدين من سائر الطوائف

وفي خطاب قداسة البابا شنودة الثالث .. أشاد قداسه بتلك المشاركة ، وخص بالأشادة والشكر السيد الرئيس حسني مبارك الذي أوفد السيد عيد المنعم سليم الأمين الأول لرئاسة الجمهورية حاملا النهضة

من حزب التجمع والدكتور فرج فودة ولاستاذ عبد الحليم رمضان المحامي والاستاذ سيف الإسلام حسن البنا عن الإخوان المسلمين .

وشكر قداسه الاستاذة ، فكري مكرم عبيد نائب رئيس الوزراء السابق والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية وموريس مكرم الله وزير القلمون الدولي وفؤاد أسكندر وزير الهجرة، كمال هنري بانيير والمهندس ولیم نجيب سيفين وعدلى عبد الشهيد الوزراء السابقين .

في صلاة القداس

وفي صلاة القداس التي رأسها قداسة البابا شنودة اشترك في الخدمة الاساقفة العامون الانبا نيموثاوس والانبا رويس والانبا موسى اسقف الشباب والانبا بطرس والانبا سراييون اسقف الخدمات العامة ومن الاكليروس القمص انثناسي الصموئيلي والقس انجيلوس الانبا بشوى سكرتير قداسة

والتبريك بالعيد كما ارسل برقية الى قداسة واخرى الى الاقباط بالمهجر .

ثم شكر قداسه الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب والدكتور على لطفى رئيس مجلس الشورى والدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء الذي أوفد الاستاذ ابراهيم رشيد والدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة واستصلاح الاراضي والامين العام للحزب الوطني الديمقراطي واللواء زكى بدر وزير الداخلية الذي أوفد اللواء خليل حسين وممثلي الاحزاب الاستاذ ابراهيم فرج الوكيل العام لحزب الوفد نقبا عن السيد فؤاد سراج الدين رئيس الحزب والمهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل والاستاذ مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار والدكتور سمير فياض



المصدر : الوطن

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

قداسة البابا يشيد بجهود الرئيس في تدعيم الوحدة الوطنية

ارسل قداسة البابا شنودة الى السيد الرئيس حسنى مبارك برقية يشكره فيها باسم الاقباط على التهنية بعيد الميلاد ، اعرب فيها عن اعتزازه البالغ بمشاعر سيادته نحو الاقباط ، واشاد بجهوده في تدعيم الوحدة الوطنية كما اعرب عن تقديره لانجازاته في الداخل والخارج . . وبجهوده من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط

ومن أعضاء المجلس الأعلى العام القمص بطرس جيد والاساتذة اسطفان باسيلي المحلى وانطون سيدهم صاحب جريدة - وطنى - وعزيز سكيما والمهندس ميشيل فؤاد والدكتور يوسف يواقيم والمستشاران ملك جونا وعزيز انيس وعبد المسيح يوسف المحامى والاسماء جمال رزق الله والحاسب عادل روفاتيل .

ومن هيئة الاوقاف القبطية الاسماء المهندس توفيق اسحق والاسماء المهندس عبده سحر والدكتور حنا يوسف حنا الحاسب .

ومن هيئة قضايا الدولة : المستشارون بهجت البقيني وليس الهينة ، على الصلاحي نائب الرئيس ، سمير طه وبغيت الحادى وكبلا الهينة

ومن أعضاء الجمعيات والهيئات والشخصيات الاخرى : امين فخرى عبدالنور وموريس دوس رئيس الجمعية الخيرية القبطية الكبرى وفهمى ناشد

المحامى أعضاء مجلس الشورى ، عادل رمزى حنا المحامى ، ماهر نجيب المحامى واميل اسكندر المحامى : وفرج واصف سريانة : دكتور يوسف رياضى :

المهندس الفونس حنا ، المهندس جان قدسى ، المهندس نصيف بشاى ، يوسف حامى المصرى ، رمزى المطيمى المحاسب ، عباد هنرى من مجلس كنائس الشرق

الاسوسط .

البابا والقس موسىس الانبا بشوى بالسكربتيرة البابوية

في المقر البابوى

وفي المقر البابوى كان بين الذين يكرؤوا بالحضور صبيحة يوم العيد للتهنية فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية

ومن رؤساء الطوائف غبطة الانبا اسطفانوس الثانى بطريرك الاقباط الكاثوليك وغبطة الانبا مكسيموس حكيم بطريرك الروم الكاثوليك ، والمطران يوحنا قلته ، ومطرانا الارمن والوارنة وسفير الفاتيكان والقس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجارية .

ومن الوزراء الحاليين والسابقين : عبدالهادى قنديل وزير البترول ، مريت بطرس غالى ، مهندس ابراهيم نجيب ، عثمان احمد عثمان ، عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة .



المصدر: الوطن العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٨٩

شخصيات

شؤون

الثالث

باب

المسحية

العربية

(٢)

ملاحظات بقلم

غالي شكري



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي يقيمون ونفوضها الجديد والتميز

أردت اتصال العالم والادراك في شمسنا

التعني الى جبل بنفاد الخطم الجديد

البرامج والتعريف بالخدمات والتميز



المصدر: الوطن العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٨٩ يناير

تحت إشراف وزارة الثقافة
مكتبة الأرشيف الوطني



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٩٨٩

الصحراء. لم يعترفوا بغيره قدا، بل كفوا له الحماية وسرية الحركة.

وبقي ديسقورس الى يومنا رمزاً للصمود بوجه الاجنبي. وفي ٦٢٢ ميلادية جلس على الكرسي البابوي الانبا بنيامين، وهو الوقت الذي غزا فيه الفرس مصر. ولكن هرقل تمكن من هزيمتهم، فحاول تحت مواكب النصر ان يوحد الكنيستين البيزنطية والمصرية. واستقرت محاولته عشر سنوات دامية لم تقض الى نتيجة. ولم يكن هرقل قد استفاد من درس ديسقورس فعين بطريركا يقوم في الوقت نفسه باعمال نائب الملك. واصبح بنيامين كاثناسيوس وديسقورس منفياً مطارداً لاجئاً الى قلوب المصريين وايمانهم. ومرة اخرى انتصرت الكنيسة القبطية بهذا التقليد الفكري - الثقافي - الحضاري الساري في شرايين العقل والضمير.

وبعد خمسمائة سنة من تعريب مصر جاء الصليبيون الى مصر، وحوالي عام ١٢٦٥ تمكن الملك بطرس ملك قبرص من ان يقوم بهجوم ناجح على الاسكندرية - فان جنوده لم يكونوا يبدون اهتماماً بالامرين: اما الذهب والسرقة، واما القتل المباح للاقباط والمسلمين على السواء (هيكل - خريف الغضب - ص ٢١٧).

□ □

لم يكن هذا الشريط من الاحداث يمر بذاكرة نجيب محفوظ اثناء زيارته للبابا شنودة. ولكنه كان يتأمل هذا الرجل الذي يتكلم معه في شؤون الادب والثقافة كانه من المتخصصين. ولا بد ان تسائل عن التقاليد التي تجسمها شخصية الانبا شنودة في ما يقوله، وما لم يقله.

كان نجيب محفوظ يدري ان الكنيسة القبطية ناضلت ضد الرسائل التبشيرية الاجنبية، وحافظت بقدر ما اتاح لها من قوة على استقلالها التاريخي. وكان يدري ان الكنيسة المصرية طاردت «شهود يهوه» من قبل ان تتخذ الدولة الناصرية قرارها بطردهم من البلاد. وكان يدري ان البابا شنودة قد مر بظروف صعبة من بينها النفي ثلاث سنوات.

ولكنه كان يرى امامه رجلاً صلباً متفانلاً شديد الذكاء، مصرياً عميق الاصل، عربي الوجدان والتوجهات، انساني النزعة، عالمي الافق. هكذا كان يصف لي الانبا شنودة، دون ان يمر بذاكرته شريط الاحداث الكبرى والتقاليد العريقة التي يجسمها الرجل... فليس البابا شنودة الا امتداداً معاصراً لهذا التاريخ الذي يوجزه امثال اثناسيوس ديسقورس وبنيامين وكيرلس الرابع وغيرهم من البطارقة العظام الذين عاشوا وماتوا من اجل الاستقلال الروحي والوطني لمصر، ومن اجل صياغة وتجديد المسيحية الشرقية وفي القلب منها المسيحية العربية.

□ □

- كيف استطعت ان تجمع بين اكثر من مسؤولية في وقت واحد: الصحافة والعسكرية والكنيسة والعمل في التعليم؟

● في عام ١٩٤٧ كنت طالباً اذن في ضباط الاحتياط، السنة النهائية، وفي الاجازة الصيفية كنت امارس التدريب الذي تخرجت منه بترتيب الاول، وفي الوقت نفسه كنت طالباً في الكلية الاكليريكية، القسم الليلي، امتحان سبتمبر (ايلول)، وفي الوقت نفسه كنت طالباً بالسنة النهائية لكلية الآداب، وايضاً كنت اعمل مدرساً... كل هذا في عام ١٩٤٧ بالإضافة الى نشاطي الكنسي. وقد اشتغلت بعد تخرجي من الجامعة بالتعليم في المدارس الثانوية حتى اتممت الدراسة في الكلية الاكليريكية وعملت استاذاً فيها، فقد نجحت بترتيب الاول ايضاً عام ١٩٤٩. ولم تفارقني حياة البحث العلمي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في مناسبة فوزه بجائزة نوبل اقامت بطريركية الاقباط الارثوذكس في المقر البابوي حفلاً تكريمياً لنجيب محفوظ دار خلاله الحديث عن الادب والفن والفكر. وقد اعجب الكاتب الكبير بهذا النوع من الحفاوة التي لم تقتصر على المجاملات الاجتماعية، بل كان الحوار الثقافي حاراً وشاملاً. والاحتفال البابوي بنجيب محفوظ ينتسب بعضه الى شخصية الانبا شنودة كمفكر وباحث وأديب، وينتسب بعضه الاخر الى تاريخ الكنيسة المصرية نفسه.

لقد كان الانبا اثناسيوس الذي انتخب بطريركاً وهو في سن الشباب عام ٢٢٦ مفكراً من طراز خاص. وقد طورد بسبب فكره من جانب الامبراطور الروماني (ابن قسطنطين) مطاردة عنيفة لانه كان يؤسس الفكر الوطني للكنيسة القبطية، كان الرومان في العهد الوثني يلقون بالاقباط في ملاعب الاسود. وعندما تحولوا الى المسيحية قاتلوا من اجل ارغام المصريين على قبول مذهبهم. وكان الهدف في جميع الاحوال هو اخضاع مصر مسيحية كانت او ارثوذكسية. وقد بادل المصريون هؤلاء الفزاة نواياهم، فوقفوا ضد روما وبيزنطة سواء كانت الامبراطورية وثنية او مسيحية. كان الهدف المصري في الحالتين هو الدفاع عن الاستقلال الوطني. وكانت الكنيسة هي الترساة النظرية في ذلك الوقت لاسباب هذا الدفاع مشروعته. ولذلك اندمجت وطنية الكنيسة بوطنية الشعب. ولذلك ايضاً أصبح اثناسيوس في وقت بالغ التذكير رمزاً لمقاومة المصريين للفزاة القادمين باسم القوة حيناً وباسم المسيحية في بقية الاحيان. وهو التقليد الذي استمر الى اليوم، فلم تشفع للصليبيين عند الاقباط راية الصليب، ولم تشفع للفرنسيين والانكليز رايات الحماية للاقلييات.

كان قسطنطين قد قرر اعلان المسيحية ديناً للامبراطورية عام ٣٨١ ميلادية ظناً منه ان كافة البقاع المؤمنة بالمسيح سوف تسلم لروما بقيادتها. ولكن اثناسيوس كان يقول بالفصل بين الدين والدولة، ويحذر مردداً كلمات المسيح «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله». ويذكر الدكتور وليم سليمان في كتابه «الكنيسة المصرية تواجه الاستعمار والصهيونية» نصاً منسوباً الى اثناسيوس يخاطب فيه الامبراطور «لا تقحم نفسك في المسائل الكنسية، ولا تصدر الينا امراً بشأن هذه المسائل. لقد اعطاك الله المملكة وعهد الينا بامور الكنيسة، وليس مسموحاً لنا بان نمارس حكماً ارضياً، وليس لك سلطان ان تقوم بعمل كنسي». كان اثناسيوس يدري ان استقلال الكنيسة المصرية ينهي حيلة المستعمرين باسم الدين.

وفي عام ٤٥١ ميلادية وجد البطريرك ديسقورس نفسه محروماً في مجمع خلقيدونيا. ولكن الشعب المصري رفض هذا الحرمان رفضاً قاطعاً، ولم يعترف بغير ديسقورس بطريركاً. ولم يستجب الرجل للاغراء الذي بعث به الامبراطور ثيودوسيوس «اذا لم يوافق البطريرك المصري على قرارات مجمع خلقيدونيا فليخرج من المدينة. واذا وافق نجعله بطريركاً وحاكماً في نفس الوقت». ولكن الشعب المصري رفض اوامر الامبراطور. لقد خرج البطريرك من المدينة، نعم، ولكن الشعب لم يعترف بقرارات مجمع خلقيدونيا، ومنع البطريرك الموقد من الامبراطور من دخول كنيسة الاسكندرية. ولكن جنود الاحتلال ادخلوه بدم مذبحة، كما توصف المعركة الدموية التي قتل فيها الاقباط على ايدي جنود الامبراطور المسيحي. كان الرعايا اليونانيون، وهم قلة قليلة من السكان، قد نفذوا تعليمات الامبراطور. وكان المواطنون المصريون قد رفضوا رفضاً قاطعاً، فقتلوا البطريرك المنفي اينما وجد في اديرة



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : يناير ١٩٨٩

هامش

«حبيب جرجس»

هو الرجل الذي قاد حركة التعليم والنهضة الثقافية في الكنيسة المصرية. وقد شرع في تأسيس «المدرسة الكليريكية» عام ١٩١٠. وهو المشروع الذي ساهم في تثقيف الكليروس القبطي، وحياء التقاليد العريقة التي كانت تجعل من القسيس معلماً ومرشداً للناس. ثم غطت عليها عصور الانحطاط، ولم يعد رجال الكهنوت من «المتعلمين». وإنما أصبح «الرجل الطيب» صاحب الاخلاق الحميدة هو المرشح للكهنوت. وكذلك اصبحت «الوراثة» أي ان أبناء الكاهن يتحولون بعد وفاته الى كهنة يرثون الكنيسة والرعية. كان الكهنوت حرفة. حبيب جرجس الذي كان يعمل في

البطريكية، أوائل القرن الحالي، هو صاحب المبادرة لتحديث الكنيسة المصرية تحت ضغط أربعة تحديات: الأول هو الاتصالات الأجنبية التي كانت تلاحظها الاميركية قد استقرت في مصر منذ عام ١٨٥٥ وتمكنت خلال نصف قرن من اجتذاب بعض الاقباط الارثوذكس بسبب «حداثة» الخدمات التعليمية والصحية. أما التحدي الثاني هو «النهضة» العلمانية التي وصلت من رفاعة رافع الطهطاوي وعلي مبارك والثورة العربية التي ضمت الامام محمد عبده وعبد الله النديم ومحمود سامي البارودي. وتمثل التحدي الثالث بالتيار الاسلامي الذي احتضنه الحزب الوطني. وأما التحدي الرابع فهو الانقطاع عن تقاليد الكنيسة المصرية في النسخ والطباعة والدور العالمي في الحوار اللاهوتي.

واجه حبيب جرجس هذه التحديات بإنشاء المدرسة الكليريكية لتخريج الوعاظ والكهنة المثقفين، والمساهمة في انشاء مدارس الأحد لحماية النشء القبطي من الارساليات الاجتياحية. كانت مدارس الأحد ولا تزال اجتماعات كل يوم أحد للأطفال والصبيبة والشباب لدراسة الانجيل وتاريخ الكنيسة والتراث القبطي. ومنها تخرج الكثيرون والتحقوا بالكليريكية وامسوا من جيل «النهضة» الجديدة التي رفدتها الجامعة المصرية بالشباب المثقف.

ميناء - البابا كيرلس

ولم يكن «ابونا مينا» صاحب بيت مصر القديمة من ابناء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والنشاط الديني، وبدأت أعد نفسي للرهبنة في ذلك الحين. واتجه شعوري نحو التسك والزهد والغربة عن العالم والحياة مع الله.

لقد ارتبط اسمك في الصحافة المصرية بمجلة «مدارس الأحد»، وما زال اسمك مقيداً في سجل نقابة الصحفيين. • سدرت مجلة «مدارس الأحد» عام ١٩٤٧ فكنت أحد محرريها، ثم أحد القائمين بامرها فمديراً لتحريرها عام

١٩٤٩ ثم رئيساً لتحريرها بعد ذلك. وبقيت رئيساً للتحرير حتى عام ١٩٥٤ حين ترهبت. وكانت المجلة قوية في مادتها، وكنت معروفاً بانني رئيس تحرير «صعب» فلم أكن أنشر سوى المادة ذات القيمة. واتذكر انني تلقيت اللوم ذات مرة لانني لم أنشر مقالاً قلت لهم بشأنه انه مليء بالاطعاء، ثم سألوني عن مقال آخر لم أنشره ايضاً ولم يكن به اخطاء فقلت: انه مقال يخلو من الاخطاء ومن الصواب معاً. سألوني: كيف، فقلت: اذا جاء احدهم وقال ٥ × ٥ = ٢٥ فهل أنشر هذا الكلام؟ اين الجديد الذي يفيد؟ وكنت احياناً اكتب بلا توقيع.

هل كنت تعرف القمص مينا في هذا الوقت الذي كان يعيش فيه بكنيسة مصر القديمة؟ وهو الراهب الذي ذاع صيته حينذاك على مستويات عدة: الأول انه، وهو المتوحد، فقد فتح دير الصفيح للناس جميعاً حتى شاعت «معجزاته» بطولية مصر وعرضها بين المسيحيين والمسلمين على السواء. ثم انه هو الذي استقطب الشبان الجامعيين الراغبين في الرهبنة او خدام مدارس الأحد.

ابونا مينا هو الذي اصبحت عام ١٩٥٩ بابا الاسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، وقد كان عهده - كما هو معروف - من أكثر العهود استقراراً في العلاقات بين الكنيسة والدولة، فهل كان للقمص مينا البراموسي المتوحد (نسبة الى المغارة التي توجد فيها مدير البراموس) تأثير شخصي على اختياراتك او مشاريع حياتك؟

• كنت اعرف ابونا مينا منذ عام ١٩٤٨ وسكنت في بيته بمصر القديمة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥١. وفي سنة ١٩٥٢ صرت مدرساً في مدرسة الرهبان بطلوان. وقد صرت في ذلك الوقت عضواً في جماعة التربية القبطية، اقصد عضواً في مجلس الادارة الذي لم يكن يجتمع الا مرة واحدة سنوياً، حتى انه حين قدمني احدهم الى حبيب جرجس رئيس الكلية

الاكليريكية بصفتي عضواً عاملاً قلت: «بل عامل عضو». ولكنني صرت رئيساً لمجلس ادارة بيت مدارس الأحد، وكان هناك فريقان يتنافسان على هذا المنصب. والذي حدث انني نتيجة هذا التنافس فزت بكل الاصوات. حينئذ فكروا وقالوا ان الانتخابات ليست الوسيلة الصالحة للعاملين في ميادين الروح، بل القرعة هي الوسيلة الانسب. ومرة اخرى افوز. غير ان الامر انتهى باستقالتي من هذا المجلس الذي كان يتكون من سبعة اعضاء قلت عنهم انهم ستة رؤساء، وأنا «العضو الوحيد». ورأيت ان هذا العمل لا يلائمني، وانه لا بد من ان اتفرغ للعمل الفكري والتعليم في الكلية الاكليريكية. وبقيت رئيساً لتحرير مجلة «مدارس الأحد». في هذه الفترة كنت احب في ابونا مينا الطيبة والتعبد والهدوء.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٨٩

من المشكلات الاجتماعية والسياسية. ولو لم تكن هذه المشكلات قد حلت كنت سأتربهن أيضاً. ومع ذلك فلهذه المشكلات متخصصون. وكان موقفى من الأحداث هو موقف اي مصري يطلب الاستقرار والخير لبلاده من كل ناحية. وكنت اصلي متضرعاً الى الله ان يحمي مصر من اي شر. وشخصياً كنت قد قررت الرهينة قبل ذلك، ولكني كنت اتحين الوقت المناسب لي عائلياً. وفي ١٨ يوليو (تموز) ١٩٥٤ ترهبنت في دير السريان (وادي النظرون) باسم انطونيوس السرياني.

شهادة

كان عام ١٩٥٤ من اكثر السنوات اثارة في تاريخ مصر وتاريخ الكنيسة على السواء. كان من ناحية هو العام الذي وقعت فيه اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا. وهي الاتفاقية التي لم يستقبلها المصريون بارتياح لاشتمالها على بعض البنود التي لا تحقق الاستقلال التام. وقام الاخوان المسلمون بمحاولة اغتيال جمال عبد الناصر، وهو يخطب في ميدان المنشية بالاسكندرية.

وفي هذا العام وقعت «ازمة مارس» اذار الشهيرة بين محمد نجيب من ناحية وجمال عبد الناصر من ناحية اخرى، وبين الديموقراطية الليبرالية من ناحية وبين التنظيم السليبي الواحد من ناحية اخرى. وقد انضم الى محمد نجيب من بين اعضاء مجلس قيادة الثورة خالد محي الدين فقط الذي اصبح رئيساً للوزراء اربعاً وعشرين ساعة انتصر في نهايتها جناح عبد الناصر فاقبل محمد نجيب ونفي خالد محي الدين.

وفي هذا العام ايضاً قامت جمعية مسيحية تسمى «جماعة الامة القبطية» باختطاف مسلح للبابا الراحل يوسف الثاني واحتجازه في دير بوادي النظرون بعد الحصول منه على تنازل عن الكرسي البابوي واعتراف بما آلت اليه الامور الكنسية من تدهور. وكانت المجموعة المسلحة من شباب «متعلم» يرأسها المحامي ابراهيم هلال. وما ان عادت المجموعة من مهمتها في صحراء وادي النظرون وقامت بتوزيع بياناتها

على وكالات الانباء المحلية والعالمية حتى صدرت الاوامر باعتقالها ومحاكمتها، وقد صدر الحكم بالسجن ثلاث سنوات. وقد عاد البابا من منفاه الاضطرابي. ولكن «الحادث» الغريب والاستثنائي ترك «رائحته» في كل بيت قبطي. وقد شاع الشعور الغامر بضرورة التغيير. كان مصطلح «الفساد» من المفردات المعروفة قبل الثورة. ولكنه كان مقصوراً على رجال الحكم. والآن اصبح مقترناً ببعض الرجال والطواهر في الكنيسة. وبقدراً ما غضب المسيحيون المصريون من «جماعة الامة القبطية» بقدر ما تسربت اليهم الشكوك حول المقامات العليا الدينية. وعندما توفي البابا يوسف الثاني عام ١٩٥٦ تنهد الناس تنهيدة الارتياح والقلق معاً.

هذا الجيل. كان اسمه «عازر يوسف عطاء» (١٩٠٢ - ١٩٧١) وقد ولد من اسرة صعيدية نزحت الى «طوخ النصر» في المنوخية ثم الى «دمنه» عاصمة محافظة البحيرة. وفي طفولته درس على يدي الشيخ احمد علوش في «الكتاب». وذات يوم طلب منه الشيخ ان يحضر معه الانجيل. وكانت المفاجأة ان عازر والشيخ حفظا معاً انجيل يوحنا عن ظهر قلب. ثم انتقلت الاسرة الى الاسكندرية حيث اشتغل عازر وكيلاً لدائرة احمد يحيى باشا «وكانت هذه الدائرة مقراً لرجال الوفد، وبالتالي كانت مركزاً للحركة الوطنية في فترة الثورة العظمى التي اشعلها سعد زغلول، فوجد عازر فرصة مواتية للتعبير قولاً وعملاً عن وطنيته الصميمة» (عن الجزء السابع من «قصة الكنيسة القبطية» لايريس حبيب المصري ص ١٨). وكان عازر في الوقت نفسه شاباً متديناً حتى انه ترك «العالم» الى الدير عام ١٩٢٨ وسمى «ميناء» الذي اصبح قساً بعد ثلاث سنوات، ثم امضى بعض الوقت في دراسة اللاهوت بطوان، عاد بعدها الى دير البراموس، وعلى بعد ساعة سيراً على الاقدام سكن القس مينا في مغارة. وانتقل بعد ذلك الى طاحونة فوق جبل المقطم. وبالرغم من موافقة الحكومة المصرية الا ان الاحتلال البريطاني لم يدع له فرصة الاستمرار، فكان ان تعاضد الناس في شراء قطعة ارض لبناء كنيسة مارمينا العجائبي التي بنى فوقها مكاناً لسكنائه، وفي الدور الارضي مجموعة من الغرف نصفها لتعليم اولاد الحي بعض الحرف والنصف الاخر للطلبة المغتربين.

وفي هذا المكان الذي يرفض البعض تسميته ديراً، لانه بالفعل ليس ديراً، ويسميه البعض بيتاً، سكن بعض ابناء مدارس الاحد من جيل الشباب الجامعي. لم يكن ابونا مينا واحداً منهم، بل كان جسراً من القديم الى الجديد. ذلك ان هذا الراهب الذي بدأ حياته متوحداً هو الذي اصبح البابا كيرلس السادس. وقد اتاح في عهده للجيل المثقف من الرهبان فرصة كبيرة للانتقال بالكنيسة من مرحلة الى

مرحلة جديدة كلياً. وكانت معاصرته لجمال عبد الناصر فرصة كبيرة اخرى لعبور الازمات وتوطيد اواصر الوحدة الوطنية.

- بين عام تخرجه في ١٩٤٩ وعام رهبنته في ١٩٥٤ كانت البلاد، والعالم، قد اجتازت هموماً كبيرة: الحرب الكونية الثانية، حرب فلسطين، ثورة ١٩٥٢... فكيف انعكست هذه الاحداث الكبرى على حياتك ابلان مرحلة الانتقال من العلمانية الى الرهينة؟

● عام ١٩٥٤ كانت مصر قد تخلصت من الاحتلال البريطاني، وكانت الثورة عام ١٩٥٢ قد انجزت بعض اهدافها. وقبل الاحتلال البريطاني كانت هناك رهينة، وقبل الثورة كانت هناك رهينة، فحالة البلاد السياسية لا تمنع من الرهينة.

واعتقد ان من يتربهن لا يكون منشغلاً اصلاً بالعمل السياسي. في ذلك الحين لم تكن مصر تشكو من التضخم. كانت المرتبات قليلة، ولكنها كانت تكفي، على النقيض من الوقت الحالي الذي ارتفعت فيه المرتبات، ولكنها لا تكفي. لم يكن الغلاء منتشرًا كما هو الآن. كانت المساكن متوفرة ومستوى المعيشة معقول جداً. واذكر اننا في ١٩٣٤ استأجرنا في اسيوط منزلاً من ثلاثة طوابق بنصف جنيه شهرياً. كان الدكان مثلاً يؤجر بعشرة قروش في الشهر. اقول اذن ان ثورة يوليو (تموز) اقبلت، وقد حلت الكثير



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ظلت في الرهبنة بعيداً عن الكهنوت وعن العالم من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٨ وكثيرين ممن اتوا بعدي صاروا كهنة. وكان الدير يستأذنني في هذا الموضوع ولكنني بقيت بعيداً أريد أن أحيي حياة الرهبنة الأولى، غير معروف من الناس لاكون معروفاً من الله. وكل ما كنت أقوم به في الدير هو للكتابة والمطبعة. وكان يصدر باسم الدير، سواء كان مترجمات أو مؤلفات أو مخطوطات محققة. وأول كتاب قمت بتأليفه في الدير هو «الزوجة الواحدة». وأعدت نشر كتاب كان قد صدر لي قبل ذلك هو «انطلاق الروح». هو مجموعة من مقالات «مدارس الأحد».

— استأذنتك في السؤال عن هذا التناقض، فكيف تؤلف كتاباً عن قضية اجتماعية وانت في الدير ككتاب «الزوجة الواحدة»؟

● لقد طلب مني هذا الكتاب، لأنه كانت هناك مشكلة واقعية في المحاكم حول ما إذا كان يحق للمسيحي أن يتزوج من أكثر من واحدة. وكان الأمر ضرورياً لحسم هذا الموضوع. أما تأملاتي الخاصة فشيء آخر. كنت أهدف من الرهبنة إلى الوحدة والعزلة عن العالم، وقد بدأت أدرب نفسي على الوحدة الجزئية، ثم سكنت في مغارة قريبة من الدير على مبعدة ٢,٥ كيلومتر، ثم انتقلت إلى مغارة أخرى أبعد، إذ تقع على مبعدة ١٠ - ١٢ كيلومتراً. وكنت أقضي أسابيع طويلة لا أرى فيها وجه أي إنسان. وهذه الأيام من أجمل أيام حياتي. وقد سألني البعض عن الفرق بين سكني المغارة وبين سكني الدير، فقلت أن المغارة بالنسبة للدير مثل الدير بالنسبة للعالم. صحيح أن الدير منقطع عن الحياة في العالم ومشكلاته وضجيجها، ولكن الدير في النهاية مجتمع صغير بما فيه من رهبان وكنيسة وعمل يتطلب التعاون والعشرة والحياة الجماعية بما تنطوي عليه من علاقات إنسانية ومشاعر وإخبار ونزّار. أما في المغارة فيمكن أن تكون في وحدة مطلقة، فلا اتصل بإنسان حتى ولو كان راهباً. في المغارة كنت املك الأربع والعشرين ساعة في اليوم، أما في الدير فهناك مسؤوليات والتزامات تأخذ بعض الوقت. وهناك بعض المؤرخين يفرقون بين الرهبنة والديرية. لذلك قانني حين املك وقتي كاملاً كراهب متوحد فعلاً، فأنني أصبح مديناً لهذه العزلة بالوقت الذي أعطيه للصلاة والتأمل والخبرات الروحية والتعمق في الرؤية، بالإضافة إلى الترجمة والنسخ والإطلاع المستمر. هذه هي الحياة الرهبانية الكاملة، فلم أكن أحضر إلى الدير إلا في الأعياد، للصلاة.

راي

«تاريخ الرهبنة يعتبر الخلفية الحية المحركة لكل أحداث الكنيسة القبطية وامتدادها وتطورها منذ القرن الرابع إلى اليوم:

١ - منذ بداية المسيحية في مصر وتأثير الانجيل تأثيراً مباشراً نشأت حاسة روحية نسكية عالية بين الأقباط باعتبار تغليب الاحساسات الروحية على الاحساسات الجسدية.

٢ - منذ القرن الأول ومن أيام الرسل اندفعت نماذج فردية وجماعية كثيرة لتقرير حياة نموذجية، فيها كان يعيش الفرد أو الجماعة في عزلة قريباً من البلاد، ولكن لم يكن هناك منهج معين يعيش عليه الفرد أو الجماعة، لذلك كان من النادر أن يستمر الإنسان في سلوكه الروحاني العالي.

٣ - كثير من الأفراد رجالاً ونساء مارسوا النساك في بيوتهم ووسط عائلاتهم. ولكن الاحتكاك المستمر بالحياة اليومية ومناقض أهل العالم اضغقت هذا الاتجاه مما جعل مثل هؤلاء النساك يترقبون بفارغ الصبر ظهور المؤسسات الرهبانية الجماعية.

٤ - كثير من الأفراد بتأثير الحرارة الروحية العالية والشجاعة والعزم انطلقوا فعلاً إلى البراري والقفار البعيدة وعاشوا حياة توحيدة كاملة ومارسوا النساك والتقشف في أعلى درجاته وصوره. ولكن أثبتت الخبرة لهم بعد جهادهم الطويل أن الانفراد المطلق فوق طاقة الإنسان فقالوا بهذا وعلموه لزمائهم ومريديهم واقتنعوهم أن الحياة الجماعية أضمن طريق لتكميل النساك والعبادة، وخصوصاً لذوي الأمزجة والطباع البسيطة.

٥ - تعليم الآباء الأوائل وتمجيدهم لحياة التولية والنساك الهبت قلوب الشباب والعداري في الجيل الثاني والثالث، وجعلتهم باستمرار على أهبة الاستعداد للانطلاق من العالم.

الاب متى المسكين

(عن «الرهبنة القبطية»، ١٩٧٢

ص ٢٨ و ٢٩)

— كيف تفسر إقبال الشباب القبطي الجامعي على

الرهبنة وسلك الكهنوت منذ نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات إلى الآن؟ في جيلك هناك الأنبا صموئيل أسقف الخدمات الذي أعتل على المنصة مع الرئيس السادات. وقد كان يسمى الأستاذ سعد عزيز الذي حصل على الماجستير في التربية من الولايات المتحدة. وهناك الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمي والتعليم الذي كان الدكتور وهيب عطالله أستاذ الفلسفة الذي حصل على الدكتوراه من بريطانيا. وهناك القمص متى المسكين الذي كان صيدلياً. وهناك عشرات غيرهم، وإذا جمعنا الرهبان وكهنة الكنائس، فلربما يبلغ الرقم المئات.

● لقد كنا من المجموعات الأولى في هذا الصدد. وكان أصدقائنا وتلاميذنا في مدارس الأحد يزوروننا في الدير ثم يبدون رغبتهم في البقاء معنا، وأحب أن استأذنتك هنا في تغيير مصطلح «الجامعيين» فلم يكن المهم أنهم كذلك، وإنما الأهم أنهم كانوا خداماً روحيين في مدارس الأحد، فأصبح لهم طابعهم الروحي وفهمهم العميق للرهبنة. وكانوا في جملتهم يشكلون مناخاً مغايراً للمناخ القديم. ثم يضاف أخيراً أنهم كانوا جامعيين. ولكن تأثيرهم في الرهبنة وتأثير الرهبنة فيهم كان نتيجة فهمهم الصحيح للرهبنة على حقيقتها. وقد كان لهم تلاميذ انتشرت بينهم هذه الحقيقة، فلم يعد هناك هذا التخوف.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- في مرحلة الانتقال من القديم الى الجديد، وهي مرحلة البابا الراحل كيرلس السادس، هل واجهت هذا الانتقال صعوبات من جانب البنية التقليدية للكنيسة؟

● بالطبع، نظر الرهبان القدامى الى الرهبان الجدد بصفتهم منافسين لهم، وواجهت بعض الرهبان الجدد المتاعب. ونجح البعض منهم واستمر، ولم ينجح البعض الآخر وفر. ولست اقصد الفرار الى العالم من جديد، بل الى اديرة جديدة او الى التوحد. وكان لوجودنا في الاديرة انعكاسه الثقافي المباشر. وكان الانبثاق في اديرة من قلم باستصلاح الاراضي في الدير منذ عام ١٩٤٨ قبل الثورة

بأربع سنوات، وأول من ادخل المطبعة في هذا الدير. وكان صلاح هدايت الذي أصبح وزير البحث العلمي بعدئذ، هو الذي واكب العمل في هذه المنطقة، فكان يقول لنا: لقد سبقتمونا.

- اسمح لي باستخدام مصطلح الرهبان الجامعيين لاسالك عما اذا كان قد نشأ فجأة وضع جديد داخل الدير لا يسبب المستوى الثقافي للرهبان الجدد، بل بسبب تفاوت النشأة الطبقية بينهم وبين الآخرين؟

● كان الجيل الجديد على مستوى ثقافي اكبر ومستوى اجتماعي اعلى من الجيل القديم. وكان الراهب المثقف في الجيل القديم نادرة من النوادر. ولم يكن مثل هذا الراهب مؤثراً في الحياة الروحية للدير. خذ مثلاً القمص داود المقاري الذي كان جامعياً، فقد نظروا اليه على اساس انه ترهب من اجل الترشيح للكرسي البطريركي، اذ انه انخرط في سلك الرهبنة اثناء خلو الكرسي وترشح لئله. كذلك، فان رئيس الدير في ذلك الحين (وهو الانبا ميخائيل مطران اسبوط حالياً) لم يعترف برهبنته وظل يناديه باسمه العلماني حتى وفاته. كانت الثقافة قليلة، وغالبيتهم من طبقات اجتماعية اقل.

كانت المنافسة اذن، بين القدماء والجدد نتيجة التفاوت الثقافي لان المستوى الثقافي والروحي الارتفاع يؤهل صاحبه لامور واشياء يحرم منها اصحاب المستويات الثقافية الأدنى. لذلك كان الشعور بالمنافسة.

شهادة

يقرر شوقي جيد شقيق البابا شنودة - الذي أصبح قساً بعد ذلك - ان اخاه، في عام ١٩٥٤، ارسل له خطاباً من اربع صفحات، وكان الخطاب الثاني من ثلاث صفحات، اما الثالث فلم يتجاوز صفحتين، وكان الرابع من صفحة واحدة، ثم

كان الاخير من سطر واحد قال فيه «ارجو ان يكون لقاءنا في السماء...» غير انه في عام ١٩٥٩ اختير سكرتيراً للبابا الراحل كيرلس السادس وممثلاً له في المجمع المقدس... ولكنه ما لبث ان عاد الى الدير مرة أخرى.

- ماذا حدث بين تاريخ رهبنتك وتاريخ عودتك الى القاهرة؟

● لقد رشح القمص مينا المتوحد للبطريركية وقد أصبح فعلاً البابا كيرلس السادس عام ١٩٥٩ وبدأ يحتضن الرهبان الجامعيين كما تصفهم أو خدام مدارس الأحد كما احب ان اسميهم. وقد دعيت في ذلك الوقت لكون سكرتيراً للبابا، وعندما حاولت الاعتذار قيل لي ان الامر يستغرق شهراً قليلة لوضع بعض اللوائح والقوانين.

وكان اول عمل علمي كنسي قمت به وأنا سكرتير للبابا هو وضع طقس ترقية مطران اثيوبيا برسامته «جاثليق»، ثم طلب مني ان اضع لائحة للجان الكنائس واعيانها المالية والادارية، وان اكون سكرتيراً للجنة المشروعات الكنسية التي تضم ١٢ مطراناً، وسكرتيراً للجنة القوانين الكنسية، وسكرتيراً للجنة الرهبنة التي ضمت جميع رؤساء الاديرة، كما عينني سكرتيراً للجنة التي ناقشت كتاب نظمي لوقا (محمد الرسالة والرسول عام ١٩٥٩). كان البابا كيرلس قد استحضر اربعة من الجامعيين للعمل معه. ولكنه كان يوازن بينهم وبين الآخرين اي بينهم وبين التقليديين. وكان التقليديون هم الاقوى.

مقاطعة

ظل الكرسي البابوي شاغراً ثلاث سنوات كاملة بين وفاة البابا يوسف الثاني عام ١٩٥٦ واعتلاء البابا كيرلس السادس عام ١٩٥٩. وهي ثلاث سنوات حافلة بالاسرار

والغموض الى الآن. كان واضحاً ان تيار مدارس الأحد هو التيار الاقوى، وان هذا التيار هو الذي بات احد افراده مرشحاً لملاء الكرسي الشاغر. وكان المجمع المقدس - وما يزال - هو العمود الفقري للسلطة الكهنوتية. وفي ذلك الوقت كان المجمع يضم القوى التقليدية المستعدة دوماً للذهاب بعيداً اذا اقترب احد من سلطتها. لذلك قام المجمع المقدس بتغيير اللائحة بحيث يستحيل الترشيح للمركز البابوي لمن هم اقل من اربعين عاماً.

وكان معظم شباب مدارس الأحد او الرهبان الجدد اقل من الاربعين عاماً أو اثنين. ولذلك لم يعد وارداً وصول احدهم الى مقعد السلطة الكنسية العليا. واصبح همهم الوحيد العمل على توصيل القمص مينا المتوحد - ابوهم الروحي - الى هذا المقعد. ولم يكن الامر سهلاً. كان لا بد من كسب الانصار في صفوف المجلس الملي وفي صفوف الدولة وفي صفوف الاكليروس. وكانت شعبية «مينا» كاسحة في صفوف الشعب. ولكن الامر مع ذلك احتاج الى ثلاث سنوات كاملة حتى وصل القمص مينا الى العرش البابوي.



المصدر: الوطن العربي

١٩٨٩

التاريخ: ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تاريخ

... وبإزاء هذه الرغبة العارمة من الشباب، وبإزاء تركيبتهم لثلاثة من الشباب، أصاب الذعر الشيوخ من الآباء المطارنة ومن رجال المجلس الملي: الذعر من أن يكون راعيهم الأول شاباً، فدفعهم الذعر إلى إلغاء لائحة الانتخاب وإصدار لائحة جديدة قرروا فيها أن المرشح للكرسي البابوي يجب أن لا يقل عمره عن أربعين عاماً ساعة خلو الكرسي. وهذه أول مرة في تاريخ كنيسةنا المحبوبة يسمع فيها بتحديد السن. وهم لم يحددوا السن فقط، بل أضافوا أيضاً «ساعة خلو الكرسي». والغربة في هذا التحديد أن الأنبا اثناسيوس كن في السابعة والعشرين على أكثر تقدير، بينما كان الأنبا كيرلس عامود الدين وخليفته المباشر الأنبا ديسقورس في السادسة والثلاثين. وفي هذه الأمثلة الساطعة ما يكفي للتدليل على أن السن لم يدخل ضمن شروط انتخاب البابا. وتهدة للخواطر ادرج الأنبا اثناسيوس مطران بني سويف (الراحل) اسم الراهب مينا المتوحد بوصفه المعلم والمرهب لهؤلاء الشباب المرغوب فيهم.

أيريس المصري (ص ١٠)

- تقدم صاحبة «قصة الكنيسة القبطية» للكلمات السابقة بقولها «ونتيجة لحرية الكتابة والكلام التي تمتع بها القبط عام ١٩٥٦ استمروا في كتابة المقالات والنشرات وعلى التداول والاجتماعات... وفيها كلها اشترك الآباء المطارنة مع العلمانيين في اللغة وهدوء... تقصد الاشتراك في اختيار من؟

● كانت الأجيال الجديدة ورياح التغيير تتطلب وصول شخصية من خارج البنية التقليدية إلى الكرسي البابوي. ولما كان ترشيح احدها قد أصبح مستحيلاً، لم يكن امامنا سوى القمص مينا المتوحد، هذا الجسر بين القديم والجديد.

العدد المقبل:
آلام مرحلة الانتقال



المصدر : الشريعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يناير ١٩٨٩

الاسلام والمسيحية ..

عشرون عاما من الحوار

عن اللجنة التحضيرية

والهويات والمستقبل !



بقلم

دكتور احمد عبدالرحمن



المصدر : المنشور

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● سوف يستأنف الحوار الاسلامي العام القادم في وارسو. فقد قررت الجمعية المسيحية الاجتماعية التي نظمت مؤتمر ١٩٨٦ ان تعيد الكرة سنة ١٩٨٨. بعد ان نجح المؤتمر الاول - في نظرها وفي نظر الذين شاركوا فيه - في اتاحة الفرصة ليتعرف كل طرف على الآخر. ولهذا جاءت (في البيان الختامي لمؤتمر ١٩٨٦) توصية بتنظيم المزيد من اللقاءات والمحاورات. وبناء على ذلك قررت الجمعية عقد مؤتمرها الثاني للحوار، ودعت التحالف الاسلامي ومصر والسعودية والجزائر والكويت وسوريا لحضور اللجنة التحضيرية للمؤتمر المرتقب.

● ومن المفيد ان نتعرف على الجمعية المسيحية المنظمة لمؤتمر وارسو اولاً !

● ففي بولندا شكلت منذ الخمسينات جمعيات مسيحية ، علمانية ، مثل جمعية باكس ، والاتحاد الكاثوليكي الاجتماعي ، والجمعية الانجليكانية البولندية ، والجمعية الاجتماعية المسيحية في ظل النظام الاشتراكي الماركسي السائد.

وكانت جمعية باكس هي الجمعية الام ، وكانت هي الكتلة المسيحية الوحيدة التي اعلنت منذ ١٩٤٥ تعاونها مع الماركسيين في بناء الاشتراكية في البلاد ، دون التخلي عن التزامها الديني ، هكذا يقولون . وايدىولوجيتها هي احدى المحاولات الهادفة الى تكييف الاقتناعات الكاثوليكية مع الاشتراكيين ، والبرنامج السياسي الايدىولوجي لهذه الجمعية يبرز ثلاثة عناصر اساسية هي : الوطنية والاعتقادات المسيحية والافكار الاشتراكية .

● وانحدرت الجمعية الاجتماعية المسيحية من صلب باكس سنة ١٩٥٦ ، وهي تختلف عن باكس الام بكونها تعارض مزج الدين بالسياسة ، منطلقة من مبدأ مفاده " انه لا يمكن استغلال المعتقدات الدينية لاهداف السياسية ، لكون الدين لا يشمل مضامين سياسية ابدا . والحديث هنا عن الدين المسيحي بطبيعة الحال .

● وهم يقولون ايضا ان : هذه الجمعية تؤكد دائماً على استقلاليتها عن رئاسة الكنيسة من وجهة النظر السياسية ، رغم كونها تعترف بها كرئاسة دينية لاغير . والجمعية المسيحية الاجتماعية تتقبل النظام الاشتراكي . هذه لمحة سريعة عن الجمعية وفكرها واتجاهها الاجتماعي وظروف نشأتها .

● وفي الجلسة الاولى للجنة التحضيرية ، وهي التي عقدت بدار البرلمان البولندي تحدث السيد مورافسكي رئيس الجمعية وعضو البرلمان وعضو مجلس الدولة عن تاريخ بلاده في التسامح الديني ، وقال : ان بولندا اتسعت دائماً لجميع الاديان ، وان كانت الاغلبية الساحقة من ابنائها تدين بالكنائس الكاثوليكية . ويشهد تاريخ بولندا انها لم تشترك في الحروب الصليبية ضد الامة الاسلامية ، ولا هي اشتركت في اية حروب دينية على الاطلاق . ولهذا يجد البولنديون ان تاريخهم في التسامح الديني يؤهلهم للقيام بدور فعال في توطيد العلاقات بين المسيحيين والمسلمين ، وبين المسيحيين واتباع الاديان الاخرى بصفة عامة . وذكر المستر مورافسكي ان المسلمين البولنديين - وهم يبلغون الالفين - يعيشون في حرية ويمارسون شعائرهم دون مضايقة ، ولهم مسجدان في بولندا . وقال انهم محبوبون في بولنده وقد اشتهرت كتيبتهم الحربية التي قاتلت في الحرب العالمية الثانية بالشجاعة ، وابلت بلاء حسناً . (هذا هو موجز كلمته) .

● ولو اننا تذكرنا كلام البابا بول الثاني وكلام الشيخ محمد محمد شابسيتاري ، لادركنا ان تسامح بولندا الديني لايزيل كل الصعوبات امام دورها المنشود في حركة الحوار العالمية . فلقد اوضح شابسيتاري ان التصدي للمباداة والاحاد هو اول واكبر هدف للعمل المسيحي الاسلامي المشترك اذا كتب له ان يبدأ . وكلمت البابا اشارت الى احتمال هذا . فلذا علمنا ان النظام الاشتراكي البولندي السائد يستند الى الفلسفة الماركسية ، وهي فلسفة مادية متطرفة ، ادركنا حجم العقبة الكؤود على طريق الدور البولندي المأمول !

● وفي الجلسة الثانية للجنة التحضيرية عرض المستشار يان زابوروفسكي خمس نقاط للمناقشة هي : هدف المؤتمر القادم وموضوعه ، ثم تحديد الدول والهيئات التي تدعى لحضوره ، ثم موعد المؤتمر ومدته ثم الامور التنظيمية ، ثم التمويل .

وكان البند الاول هو الاله . ومن هنا استغرق معظم الوقت في مناقشات الجلستين الثانية والثالثة . وقد عرض



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستشار زابورفسكي رأى الجمعية المنظمة فقال : ان المؤتمر يجب ان يناقش وسائل التعارف والتقارب بين المسيحيين والمسلمين ، وهذا يتحقق بتلحة الفرصة للطرفين لكي يتعرف احدهما على الآخر . فنحن المسيحيين نريد ان نعرف موقف الاسلام من عدد من القضايا الاجتماعية والاخلاقية ، ونريد ان نقدم لاصدقائنا المسلمين معرفة دقيقة بالمسيحية ، ثم اعرب عن امله ايضا في ان يبحث المؤتمر امكانات التعاون بين الجمعية المسيحية وبين الجمعيات الاسلامية .

● وعرضت انا وجهة نظر التحالف الاسلامي فقلت : ان البند الاول الذي يتحتم بحثه هو : العقبات التي تقف في سبيل التقارب ، ومن البدهي ان التقارب غير ممكن اذا كان الطرفان يتقاتلان في ساحات عديدة ، فهناك تنصير المسلمين ، وهناك اضطهاد الاقليات المسلمة ، وهناك أنشطة أخرى لابد ان يكشف عنها المشاركون في المؤتمر اذا نحن وضعنا هذا البند كموضوع للبحث في المؤتمر القادم .

وفي اعتقادي ان هذا الموضوع يمكن ان يتخذ منطلقا لبحث العديد من القضايا المتعلقة بين الطرفين ، وخصوصا الاعتداءات الاجرامية على الاقليات المسلمة في بلغاريا ودول شيوعية أخرى ، فضلا عن التنصير والاستشراق العالميين !

● وكذلك اقترحت دراسة الاسس الدينية للحوار والتقارب في القرآن الكريم والانجيل والتوراة ، لان شعوبنا لن تؤيد التقارب الا اذا ايقنت انه هدف مشروع دينيا . واقترح المستشار محمود فرج ان تعطى الحرية للمشاركين في المؤتمر في اختيار موضوعات أخرى يرون انها تفيد حركة الحوار والتقارب ، ولم يعترض الطرف المسيحي على أي من هذه الاقتراحات ، بل ابدى تفهما وموافقة عليها .

● وفيما يتعلق بمن الجدير بالمشاركة في المؤتمر قلت : ان المسألة المطروحة علمية ودينية ، وهذا يحدد هوية الهيئات والاشخاص الذين يشاركون في المؤتمر . وذكرت لهم انه بالنسبة لمصر لابد من دعوة الأزهر الشريف والتحالف الاسلامي والكنيسة القبطية ، وفي ذهني ان ذلك يمنع العلمانيين من القفز الى مقاعد مصر في المؤتمر ليتحدثوا باسم الاسلام ، حديث الافك والاختلاق !

واتفق على اكتوبر ١٩٨٩ موعدا للمؤتمر ، على ان يدوم ثلاثة ايام ، كما اتفق على ان يكون السفر على حساب المشاركين وتكون الاقامة على حساب الجمعية المسيحية ، وان يكون المشاركون ستين شخصا ، منهم ٤٥ مسلما ، ١٥ مسيحيا من خارج بولنדה وعدد من البولنديين .

● تحليل وتعقيب :

● ومن دراسة حركة الحرار الاسلامي المسيحي يمكن ان نلمس وجود تيارين متعارضين في داخلها :

● فهناك اولا التيار العلماني المسيحي الذي ظهر في مؤتمر موسكو وفي مؤتمر بولندا سنة ١٩٨٦ ، الذي

المصدر : التبشيع

التاريخ : ١٣١٩٩٩

نظمته الجمعية المسيحية ، ولهذا التيار انصار علمانيون في عدد من الدول والاحزاب والهيئات في العالم الاسلامي ، واهداف هذا التيار هي : صون السلام العالمي والوقوف ضد جنون التسليح ، وحماية الحياة البشرية والعدالة الاجتماعية . وبطبيعة الحال تؤيد مؤتمرات هذا التيار سياسات الاتحاد السوفيتي ومواقفه ، وسياسات المعسكر الشرقي الشيوعي بعامة . وهو يؤيد مطالب الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير ، ويدين العدوان الصهيوني على العرب ، كما انه يدن الجهاد الافغاني الاسلامي ويؤيد حكومة كابل الموالية للسوفييت !! وبطبيعة الحال ايضا لا يمكن ان يقبل هذا التيار ان يشارك بأي عمل ضد الفلسفة والمادية والاحاد ، كما يريد التيار الثاني !! بل هو لا يستطيع ذلك - وان اراد بعض المشاركين فيه والا فان الدول الاشتراكية لن توافق على عقد أي لقاء املا في بلادها الا احسب انه يقبل او يستطيع ان يدن اضطهاد المسلمين في بعض الدول الشيوعية مثل بلغاريا . وبصفة عامة يهتم هذا التيار بقضايا سياسة واجتماعية دولية ويتخذ التوصيات فيها ، لكن القضايا الدينية لاتنل منه أي اهتمام حقيقي !

● وهناك ثانيا التيار الديني الذي اطلقته الكنيسة الكاثوليكية ولا تزال تدفعه ، واهداف هذا التيار المعلنة : تحقيق التقارب والتعاون وصون السلام ورعاية القيم الدينية والاخلاقية وتحقيق العدالة الاجتماعية وحرية الدين لكل انسان . وكما سبق ان اشرنا يتطلع هذا التيار الى التصدي للمد الاحادي المادي والفلسفة المادية ، ويحلم بعمل مشترك ينصر الايمان على الاحاد . وهذا التيار يميل الى مودة اليهود ودولة اسرائيل ، ويبشر تنصير المسلمين بكل همة ونشاط ويمول الاستشراق !

● وهكذا يتعارض التياران احدهما مع الآخر ، كما انهما يتعارضان مع عدد من اهدافنا الاساسية ، على الرغم من وجود نقاط التقاء بيننا وبين كل منهما . ولقد يميل البعض بناء على هذا الى القول ان قطع الحوار خير من مواصلة وقد يفضل البعض الآخر الاستمرار فيه والمطالبة بحقوقنا المشروعة دون كلل الى ان يتحقق ، او يكف الطرف الآخر عن الحوار من تلقاء نفسه !

● وفي حساباتي ان قضايا الحوار كلها يجب ان تطرح على بساط البحث في مؤتمر اسلامي بحث ، لتقويم المراحل السابقة واتخاذ قرار اسلامي دولي بالمضي فيه او الوقوف به عند حد محدود ، وليس لفرد بعينه او هيئة بمفردها ان تقر ذلك . فمن ذا الذي يهمه الامر فيعقد له مؤتمرا او ندوة ؟ هل تبادر مصر - بلد الأزهر - الى ذلك ؟ ام تسبقها السعودية مثلا ؟ ام تسبقهما معا الاتحادات الاسلامية العالمية الحرة في اوروبا او امريكا ؟ واموقف التحالف الاسلامي في مصر من هذه القضية ؟

● ان المؤتمرات تعقد في ايماننا هذه لنصرة زعيم على زعيم ، او نظام على نظام ، ويدفع المستفيد بسخاء ليجلب المشاركين من اطراف الارض ، لكي يقولوا له في البيان الختامي : انت ياسيدنا على الحق وعدوك على الباطل !! والمؤتمر الذي اقترحه للاسلام وحده ! فهل ثمة من يقبل ان يفرغ بسخاء لوجه الله وحده ؟ ام ان الاعتمادات المالية اصبحت لاتسمح ، بعد ان سمحت بكل الوان السقه والبدخ والتبذير !!



المصدر : جزيرتنا

التاريخ : ١٩٨٩ فبراير النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

• بلا أقنعة

حامد سليمان

الدكتور ميلاد .. و « أعمدة السبعة » ..

• بعد حوار سلخن حول « الجنود » .. مع الدكتور ميلاد حنا .. فوجئت به بسبقني الى إهدائه كتاب صدر له في نفس اللحظة التي كنت أفكر في إهدائه كتاب « من القبطه للإسلام » وكانت الفارقة .. إن الكتائين يتناولان نفس الموضوع .. والبحث عن هوية الشخصية المصرية .. وجنورها في أعماق التاريخ .. حتى أنه تساءل في إهدائه .. « ترى هل كان ذلك توارث خولطر في أن يكتب في ذات التوجه » ومن نفس المنطلق دون اتفاق سابق .. ولكن هذا هو مصر ..

ويكتب الدكتور ميلاد .. « الأعمدة السبعة للشخصية المصرية » يتحدث عن تفرد مصر بارية « وثائق » حضارية تركت بصماتها في سلوك وجدان العقل المصري متمثلة في الحقبة الفرعونية .. واليونانية الرومانية .. القبطية .. الإسلامية الى جانب ثلاثة انتماءات جغرافية .. (الانتماء للعربي) .. (انتماء البحر الأبيض) .. (الانتماء الأفريقي) ويؤكد في كتابه .. أنه إذا كان هناك انفصال حضارى .. بين المصريين والحبشيين (الفرعونية) (واليونانية الرومانية) .. إلا أن الحبشيين (القبطية والإسلامية) ملزمتا تعيشان في وجدان وسلوك وعقل المواطن المصري .. ويحاول الدكتور ميلاد في كتابه .. تكثيف الضوء على عوامل الوحدة الفكرية والتاريخية بين الأقباط والمسلمين .. وقد أرجع لسبب (المودة) للوجود الآن بينهم .. الى الأسلوب المتميز الذي كان مصاحباً لدخول الإسلام الى مصر .. وكيف أنه أسلوب مختلف عن أسلوب الغزو والفتح بحد السيف .. وهي الحقيقة التي لكنها كتاب من (القبطية للإسلام) الذي توضحت فيه أن الفتح الإسلامي لم يكن فتحاً (امبراطورياً) .. يهدف الى سيادة الفاتحين على مصائر الأرض المفتوحة .. ولكنه كان فتحاً لنشر رسالة .. واسقاط نظم حكمية .. دون لجبر الشعوب على اعتناق الإسلام .. وتعرض الدكتور ميلاد للخرافة التي يريدها بعض المتعصبين عن فرعونية الأصل القبطي لو عربية الأصل الإسلامي .. فقال : « إن مصر أقدم » بوتقة انصهار « في العالم » قبل أمريكا .. ولذلك فإن الحديث عن النقاء العرقي في مصر هو حديث سخيف وغير مقبول لأن الواقع يدحضه وهو يرى أنه لا يوجد سلالة فرعونية لو عربية لو تركية نقية .. فقد ذابت جميعاً وامتزجت فتولدت « شخصية مصرية » ..

ويؤكد الدكتور ميلاد هذه الحقيقة بوضوح أكثر (عن ١٠٥) عندما يقول : « إذا كان الأقباط يتوهمون أنهم يحملون اصولاً فرعونية فما ذلك إلا تغطية لاحتسابهم بأنهم « أقلية » قد يصيبهم بعض رذاذ الاضطهاد ففي الأقباط عائلات ذات بشرة ناصعة البياض وعيون شديدة الزرقاء لو « الخضراء » وشعور تحمل لون الذهب ، فمن أين لهذه العائلات كل ذلك إلا من خلال اختلاط ما مع الفرنسيين لو مع بعض العائلات المسيحية التي هاجرت من الش « نتيجة الاضطهاد هناك » ويعلق على هذه الحقيقة قائلاً : « وإذا وجد من يدعو لما يسمى « بالقومية » ربطية » فإنها نقاعات لا بد من وجودها لتحقيق الذات لبعض المتعصبين ، ولكن جماهير الأقباط تقاومها ، وتركها تموت في هدوء ، لأن الأقباط بذكائهم التاريخي يعرفون أن استمرارهم وبقائهم في الانتشار والتداخل والتعايشة »

هذه الروح الخالية من التعصب يحاول الكتاب البحث .. في حماس شديد .. عن كل العوامل التي تؤكد وحدة الشخصية المصرية باقباطها ومسلميها .. ولكن هذا الحماس الباحث عن « لرضية مشتركة » بين المصريين جميعاً جعله يتأثر بمقولة كان يريدها « فحينئذ كمال الملاح » والتي تقول إن « كلمة (أمين) التي يريدها المسيحيون في كتاباتهم والمسلمون في مساجدهم مأخوذة من كلمة (غمون) إله الفراعنة » !! وهذا كلام ليس له سند ديني أو تاريخي أو لغوي .. بدليل أن المسلمين في باكستان والمسيحيين في أمريكا .. يرددون نفس الكلمة .. دون أن يكون لهم أي علاقة بالفرعونية أو الهيرغليفية .. هذه واحدة ..



المصدر : ١ من ساعة

التاريخ : ١ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والثانية .. هي تحمس الدكتور ميلاد بان تكون ، القومية العربية ، هي الأرضية المشتركة بدلا عن شعار القومية الإسلامية .. التي يرفعها بعض غلاة المتطرفين الإسلاميين .. ولكن التيار الإسلامي المستنير - الذي يدين التطرف - لا يرى أي تعارض بين (القومية العربية) كوعاء تاريخي وجغرافي وعلاقات ومصالح .. وبين وجود نظام إسلامي مستنير يمثل المذهب الفكري والسياسي لهذا الوعاء الأجوف .. فالقومية العربية وحدها .. ليست نظرية ولا مذهباً سياسياً .. والقانون الإسلامي المستنير (هو) الذي يحفظ هذا الوعاء من التطرف .. فالإسلام وليس القومية العربية .. هو الذي ينادى بالتعايش مع غير المسلمين .. لأنه يعترف بجميع الأديان .. والإسلام هو الذي يجعل معاملة هذه الأقليات جزءاً من (دين الدولة المسلمة) .. والإسلام - وليس القومية العربية وحدها - هو الذي يقول : الأنبياء إخوة .. أمهاتهم شتى و .. دينهم واحد .. وإذا كن لدينا .. مثل هذا النظام السياسي الروحي للعظيم .. فلماذا (نجلب) نظاماً غير مساوية تحكماً في مصر .. لو تحكم العالم العربي .. كما ريد - ذات مرة - للبلا شنودة ..

وفي النهاية أقول .. لقد أمضيت ساعات ممتعة .. بين صفحات كتاب : الأعمدة السبعة .. التفتت معه في معظم الآراء والحقائق التي طرحها .. واختلفت معه في القليل .. ولعل هذا الكتاب يوصل معه حواراً دائماً .. من أجل مصر .. ومستقبل شعب مصر ..

المحافظ و .. حديث المدينة

• نجاح الحكم .. لو المحافظ .. لا يمكن أن نتعرف عليه من خلال سطور منشورات الاستعلامات لو كتيبات العلاقات العامة .. فكل الحكم ، عبارة ، .. وكل المحافظين ، لبطرة ، في نظر هذه المنشورات .. ولكن السطور الحقيقية لنجاح هؤلاء القادة .. لا تقرأها إلا على السنة الناس .. ولا تشعر بها إلا من خلال تبضبات الشارع .. ولا تسمعها إلا من خلال لحديث المدينة .. وفي مدينة الزقازيق عاصمة الشرقية .. سمعت من الناس العاديين كلاماً غير عادي .. عن محافظ لم يعد مواطنيه يشعرون .. وإنما بدأ يعمل في صمت .. ليخفف عن كلهم كل ما كانوا يشكون منه .. كان أهل المحافظة يشكون بأن « خير » المحافظة يصدر لخارج المحافظة للدعاية فقرّر أن تكتفي أولاً - المحافظة ذاتياً - فتم توفير الخضار واللحم والبيض لها بأسعار متهاودة - كذلك الانابيب كانت مشكلة مستعصية .. كانت أن تنتهي .. والأسعار أصبحت خاضعة لرقابة صارمة .. وكل من يتلاعب حوله .. لو يهمل .. لو يستغل .. يبعد فوراً .. مهما كان موقعه أو مركزه .. مشروع ، شجرة ألام كل حانوت ، .. مستمرة في التنفيذ والأخضرار .. وكل هذا .. يشعر كل شرقاوى بالامتنان الشديد للدكتور المحافظ .. الذي يحاول علاج .. جراح قديمة .. بأسلوب معاصر ..



المصدر: الأمانة العامة

التاريخ: ٢٢ فبراير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار صريح جدامع البابا شنودة

هل تتحقق

الوحدة الوطنية
بحزب للأقباط وحدهم؟

رجب البنا



المصدر : (المصرى)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٨٩

اعلان صغير نشر في الصحف منذ ايام .. اثار زوبعة كبيرة . فجر قضايا ، ودارت حوله علامات استفهام ، وعلامات تعجب . لانه جاء في غير اوانه ومن مجهولين لانعرف هويتهم ، ولاسمعنا من قبل باسمائهم .

الاعلان صادر عن جهاز المدعى الاشتراكي بعرض اسماء خمسين شخصا من الرجال والسيدات ، كلهم - كما يبدو من اسمائهم -

مسيحيون ، تقدموا الى لجنة الاحزاب بطلب تأسيس حزب جديد باسم « حزب السلام الاجتماعى وصيانة الوحدة الوطنية » ووفقا للقانون فان على جهاز المدعى الاشتراكي ان يعرض الاسماء ولكل من لديه اعتراض على اسم منها ان يتقدم اليه باعتراضه ان كان قائما على اسباب قانونية .

من هم هؤلاء ؟ وماذا يريدون .. واي حزب هذا الذى يمكن ان يدعى انه سيكون المسئول عن الوحدة الوطنية وهى قضية قومية تدخل في مسئولية كل الاحزاب القائمة ، وايضا هى مسئولية الدولة ، بل ومسئولية كل مواطن - بصرف النظر عن الاحزاب - ثم .. لماذا قصروا تأسيس حزبهم هذا على المسيحيين وحدهم .. وقبل كل ذلك .. هل هم جادون حقيقة في تأسيس حزب سياسى جديد ، وهل هم مؤهلون لقيادة مثل هذا الحزب - بحكم الكفاءة ، والخبرة ، والتاريخ السياسى - ام هم مجموعة من المغامرين ، لم تكلفهم « اللعبة » الا بضعة اوراق وتوقعات واختام .. ؟

اسئلة كثيرة تصورت ان الرجل المناسب الذى اريد ان اسمع منه اجابات عليها هو قداسة البابا شنودة بنفسه .

لم يكن قداسة البابا مبتسما كعادته . كان يومه مزدحما بمقابلات مع وفود من الكنائس المصرية في المهجر ، لكنه اعطى لحديثنا اولوية .. في مكتبه حيث الهدوء الكامل .. وفي ساعة مبكرة من الصباح دار انحوار .

قلت : قداسة البابا ... لقد اثار هذا الاعلان اقلام كثير من الكتاب ، سارعت - كالعادة - بالتعليق عليه ، بالسخرية حينا ، وبالنقد اللاذع حينا آخر ، وبعضهم تصور ان وراء المسألة ابعدا خلفية .. وبعضهم الآخر حملوا الكنيسة مسئولية التصدى والتحرك .. اولا مارايك في فكرة هذا الحزب ؟

- قال قداسة البابا بنبرات صوته الودودة الهادئة : صدقنى انا مندهش .. لقد فوجئت بهذا الاعلان منشورا في الاهرام ، وعلى الرغم من انه لم يذكر انه حزب مسيحى الا انه كان واضحا من مجرد قراءة الاسماء ان جميع الذين تقدموا بطلب تأسيسه من المسيحيين ، ومن اسمائهم ايضا ارجح انهم « ارثوذكس » وبعضهم اشقاء واقارب .. الا ترى اسماء الابرار والعائلات مشتركة .. ؟ ولذلك قامت تكهنات كثيرة حول هوية مؤسس هذا الحزب . ونحن لانقبل تكوين حزب سيسى مسيحى حتى لو كان اسمه حزب السلام الاجتماعى وصيانة الوحدة الوطنية .. الوحدة الوطنية تاتى بالاندماج ، ولايمكن ان طرفا واحدا يحمل معنى الوحدة .

قلت : ولكن كل من قرا الاعلان وكل من

علق عليه تحدث عنه على انه حزب مسيحى .. وامسك قداسة البابا قصاصة الاعلان التى كانت على مكتبه وعاد يتأمل الاسماء من جديد ثم قال :

- انا اعذرهم .. ففكرة هذا الحزب ليست منطقية ، ولذلك من قبل ان يبدأ قامت تكهنات حول هويته ، واعتبره كل من قرا عنه انه حزب مسيحى ، لان كل اسماء مؤسسيه مسيحية .. على الرغم من انه لا يضم احدا من الشخصيات القبطية العامة . ليست فيه اسماء الاقباط الذين يشتغلون بالعمل العام واصبحوا معروفين في الهيئات السياسية كوزراء سابقين ، او اعضاء في مجلس الشعب او مجلس الشورى ، ولا اعضاء من الذين يعملون في الهيئات المسيحية العامة كالمجلس الملى العام والمجالس الخلية الفرعية ، او هيئة الاوقاف القبطية ، او حتى اعضاء في مجالس او لجان الكنائس .. ولاهم رؤساء او اعضاء بارزون في الجمعيات القبطية الخيرية الكبيرة ، ولا من كبار الخدام داخل الكنيسة المعروفين في المحيط القبطى .. ولا يوجد بين المؤسسين اسماء من مشاهير الاقباط في العمل النقابى ، او الكتاب ، او اساتذة الجامعة ، او كبار رجال الاعمال .. ليس هذا شيئا غريبا ؟ هل يمكن ان يقوم حزب سياسى على اسماء لايعرفها الناس الا من هذا الاعلان فقط . ؟



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣٠ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عشنا دائما معا

● ● قلت : يبقى احتمال ان يكونوا مجموعة من الناس الطيبين تصوروا بحسن نية ان هذا يخدم الدعوة الى الوحدة الوطنية .. ؟

اطرق لحظة ثم اجابني بهدوء :
- لقد فوجئت بما نشر عن هذا الحزب .. ولا نعرف شيئا عن برنامجه السياسى واهدافه الا مايمكن ان يستنتج من اسمه !! حزب السلام الاجتماعى وصيانة الوحدة الوطنية .. والوحدة الوطنية هدف الجميع ، ولاتتأتى اطلاقا بتكوين حزب يضم الاقباط وحدهم .. فالوحدة تتم بالاندماج والعمل المشترك ، والوجود معا فى كل الميادين ، ولقد عشنا دائما معا .. فى البيت الواحد يعيش المسلمون والمسيحيون .. وفى الشارع ، وفى الحى ، وفى القرية .. المحل الواحد من الممكن ان تجد له صاحبين شريكين احدهما مسلم والثانى مسيحى .. هكذا عشنا دائما وهكذا نعيش الآن ، وهكذا سنعيش دائما ان شاء الله .. من اراد ان يعمق الوحدة الوطنية فعليه ان يعمل على تعميق هذه الروح ، ونشر الحب والسماحة ، والفهم

المتبادل ، وليس بوقوف مجموعة من الاقباط وحدهم بفكر منفرد ، ولماذا تستطيع هذه المجموعة وحدها ان تعمل من اجل الوحدة الوطنية .. ؟ ان طرفا واحدا لا يحمل معنى الوحدة .. اليس كذلك ؟

لأنوافق اطلاقا

قلت : قداسة البابا .. هذا يجزنا الى سؤال حول موقف الكنيسة المصرية من المبدأ ذاته .. ؟

وبلادرنى بالاجابة .
- الكنيسة .. الكنيسة لاتوافق اطلاقا على انشاء حزب سياسى مسيحى ، ولاتوجد سابقة لهذا الامر فى تاريخ الاقباط .. الاقباط باستمرار يعملون داخل الاحزاب العامة فى مصر متعاونين مع اخوتهم المسلمين فى العمل السياسى ، كما حدث فى القديم وكما يحدث الآن .. ولاننى ان مسيحيا كان مرشحا لعضوية مجلس الشعب على رأس قائمة التحالف الاسلامى ونجح .. ولامصلحة للاقباط فى ان يكون لهم حزب سياسى خاص بهم ، ولايمكن عمليا ان يكون لمثل هذا الحزب نجاح فى اية انتخابات ، فالمسيحيون لا يحبون ان يعملوا منفردين ، وهم دائما جزء من نسيج المجتمع المصرى ، وقيام حزب مسيحى يمكن ان ينتهى بنا الى الفرقة وليس الى الوحدة الوطنية ، وكانهم يجعلون من الدين حاجزا يحول دون انضمام اخوتهم المسلمين اليهم ، كما سيكون لحزبهم رد فعل مضاد لا يخدم الوحدة الوطنية ولا السلام الاجتماعى ..

-وتسألنى عن موقف الكنيسة .. الكنيسة تهدف دائما الى الوحدة ، الى تعميق مشاعر الود والتعاون وتذويب الفروق .. والاقباط والمسلمون يعملون دائما معا - جنباً الى جنب - فى المجال السياسى ، لأن لنا جميعا اهدافا وطنية واحدة يحرص عليها المسيحي على تحقيقها ، تماما كما يحرص عليها مواطنه المسلم ، وهنا تأتى أهمية الصف الواحد فى النضال الوطنى وفى العمل الداخلى .. كلنا واحد فى مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وفى الخدمة العامة وفى مواجهة العدو الخارجى .. فما هو تبرير وجود حزب مسيحى اذن ؟ امام المشكلة الاقتصادية .. هل يمكن ان يكون هناك خلاف بين مسلم ومسيحى على ضرورة التصدى لها .. ؟ الاقباط ليسوا عنصرا قائما بذاته فى مصر .. هذا المعنى مهم جدا ، ولذلك اقول دائما ، واكرره ، لكى اضمن ان يصل الى كل اذن ويتغلغل فى كل قلب .. الاقباط خيوط متداخلة فى هذا النسيج المصرى الواحد ، يعملون مشتركين مع اخوتهم المسلمين فى كل مجال .. فلماذا اذن ينفصلون فى المجال السياسى .. ؟

وطنية .. لاهزبية

وسادت لحظة صمت . قطعها واحد من سكرتارية البابا يحمل ورقة صغيرة ، يبدو انها كانت اشعارا بان الوفود وصلت وفات موعدها ..لقى عليها قداسة البابا شترة نظرة سريعة ، ثم

قلبها امامه ، والتفت الى :
● ● قلت : الآن جاء وقت سؤال عن - المبدأ : ماهو دور الكنيسة المصرية فى العمل السياسى .. ؟

وجاءت اجابته وهو يضغط على كل كلمة ليؤكددها :

- الكنيسة وطنية لاهزبية .. هذا اولا .
الكنيسة يهتما سعادة هذا الوطن وتصل من اجل العاملين فيه .. هذا ثانيا .
الكنيسة تترك كل مسيحى حرا فى اختيار الاتجاه السياسى الذى يسير فيه ، ولذلك يوجد مسيحيون فى جميع الاحزاب السياسية .
الكنيسة تشجع المسيحيين على الاشتراك فى الحياة العامة وتحثهم على قيد اسمائهم فى جداول الانتخاب والادلاء باصواتهم ، وترجو ان يحرص كل مواطن مسلم ومسيحى على ذلك لان هذا وطننا ولا بد ان يكون لنا دور نقوم به ..
الكنيسة يهتما ايضا السلام العالمى .
الكنيسة تصل كل يوم من اجل السلام فى منطقتنا التى نعيش فيها ، اعنى السلام فى الشرق الاوسط ، واعطاء الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، وترحب بكل عمل يؤدى



المصدر : الاصرام

التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الى استقرار هذه المنطقة وسعادتها .. لذلك
فرحنا جدا بالتأييد العلى لحل مشكلة فلسطين
والاتجاه الى عقد المؤتمر الدولى للسلام .
الكنيسة تشارك بكل مشاعرها في القضايا
الوطنية العمة ، وتؤيد الاهداف القومية .
الكنيسة تؤيد الرئيس مبارك وتصل من اجل
ان يحقق الله اهدافه ويكمل سعيه من اجل
الوطن بالنجاح ونحن نبارك خطواته القومية في
مختلف المجالات ..

الكنيسة ليست مع حزب وليست ضد حزب .
والفتت الى مبتسما :
- هل هذه اجلبة واضحة .. ؟

هذا المجلس قوة

● ● قلت : الحديث يلقونا الى آخر خطوة
قومية ، تشكيل مجلس التعاون العربى الذى
يضم مصر والعراق والاردن واليمن .. هل
اعلنت الكنيسة موقفها منه .. ؟
ونظر الى قداسة البابا ولى عينيه عتب
رفيق :

- طبعاً اعلنه .. كل اتحاد له قوة ، واتحاد
الدول الاربعة في هذا المجلس كانت له فرحة في كل
قلب ، فهو خطوة قوية لوحدة عربية مبنية على
اساس سليم من الود ، وعلى اتفاق قوى في
السياسات ، ولى العمل المشترك . وكانت هذه
الخطوة نتيجة لسنوات طويلة من العلاقات الطيبة ،
بعيد تتوقع نجاحا كبيرا لهذا المجلس ان شاء
الله . كما تتوقع ايضا انضمام دول عربية اخرى .
ولاشك سيكون لهذا المجلس تأثيره في اقتصاد
بلادنا واقتصاد باقر الدول الاعضاء .. وسيكون له
تأثير كبير في التعاون التجارى ..

هذا المجلس قوة للجامعة
العربية .. انا اختلف مع الذين يرون
غير هذا .. لان كل ترابط بين العرب ،
يؤدى في جملته الى ترابط داخل
الجامعة العربية ، وبخاصة لان هذا
المجلس يضم دولاً من القوى الدول
الاعضاء في الجامعة .. وهو دليل على
نجاح سياسة الرئيس المبارك في
اتصالاته الخارجية .

هكذا تكلم البابا شنودة راس
الكنيسة القبطية . ولم يعد ثمة مجال
لاجتهاد . □



المصدر: الممسور

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩٤ فبراير ١٩٨٩

**البابا شنودة يعلن
رفضه لقيام الحزب**

الأحزاب الدينية لا تتفق

مع المصلحة

الوطنية العامة

آراء صريحة حول قيام

حزب للأقباط

وحزب للأخوان المسلمين



المصدر : المصور

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

• • نشرت الصحف المصرية
يوم الخميس ١٦ فبراير ١٩٨٩
أعلاناً كبيراً عن مجموعة من الأقطاب
المصريين تقدموا إلى لجنة الحزب
بطلب إنشاء حزب إسلامي يحارب
السلطان الاجتماعي وصيانة الوحدة
الوطنية. كان اللافت للنظر أن كل
الأعضاء المشاركين في مشروع
الحزب هم من المسيحيين وليس من
المسلمين. وقد أثار هذا الإعلان
ضجة كبيرة في صفوف الرأي العام
والمصور تقدم في هذا التحقيق أراء
مجموعة كبيرة من أهل الرأي في
مصر - مسيحيين ومسلمين - يجيبون
عن هذا السؤال
هل يمكن قيادة حزب قسري في
مصر وهل يمكن - بصورة عامة -
قيادة احزاب دينية من المسلمين او
المسيحيين
هذه هي القضية
فماذا يقول أهل الرأي وكيف
يفكرون في هذه القضية
الخطيرة • •



المصدر : المصراوي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩٤ فبراير ١٩٨٩

قضية الأبوع : الحزب

القبطي في مصر

د. لويس عوض :

من المحتمل أن تكون هناك أصابع اجنبية

وراء هذه النقرة

وليم نجيب سيفين :

لنتكاتف في وحدة وطنية كاملة لبناء مصر وراء مبارك

د. ميلاد حنا :

الحزب القبطي المقترح رسالة إلى المتطرفين ألا يلعبوا بالنار

أأمون المصبي :

بمراحة .. أنا اطالب بحزب للاخوان المسلمين



المصدر:المصريون

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ فبراير ١٩٨٩

إبراهيم شكرى: • حرية تكوين الأحزاب

تضع حدودا للتيارات الموجودة

د. عبد المنعم النمر: • الحزب الدينى ليس

فى صالح مصر .

يوسف البدرى: • نرفض أى حزب يفصل بين

المسلمين والمسيحيين .

د. أحمد سلامة: • المصلحة الوطنية تتعرض لأخطار

إذا سمحنا بقيام أحزاب دينية .



المصدر: المبرور

التاريخ: ٢٤ فيبريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الامر أي شيء من الحكمة ولأمن الفائدة سواء هؤلاء المسيحيين أو للوطن بوجه عام .

ولربما يكون بعض الاقباط قد فهموا خطأ مبدا البعد عن السليبي في العمل السياسي . ولكن ايجابيتهم هي في أن يشتركوا مع مواطنيهم المسلمين في الحزب الذي يرونه مناسبا لاتجاههم السياسي - اما أن يكونوا حزبا خاصا بالاقباط فهنا امر مرفوض تماما - وقد فوجئت بما سمعته عن هذا الخبر - طلب تأسيس حزب جديد باسم حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية .
● اقل متسائلة .. ولكنه اسم يخطر الحواس ؟

ويرد البابا شنودة قائلا:-

إن الذين يسعون إلى السلام وإلى الوحدة الوطنية ينبغي أن يختلطوا مع إخوانهم المسلمين في وحدة ، وبهذا ينتج السلام الذي يهدفون إليه ، أما إنشاء حزب مسيحي فلا شك أنه ستكون له ردود فعل مضادة - وهو بهذا الشكل لا ينضم إليه المسلمون وبالتالي لا ينضم اليه المسيحيون المعتدلون في أفكارهم ويجد نفسه في عزلة لاتفيده بشيء ، ولا تحقق له أي نجاح سياسي . كما لا يمكن أن ينجح في انتخابات - ويعيش في عزلة يكون لها اثرها الضار . إذن فهذا اتجاه يضر ولاينفع . ولاشك أن الذين يريدون تكوين هذا الحزب لم يستشيروا احدا قط ..

هذا مناهض للدستور

● ويعقب الدكتور لويس عوض على فكرة حزب للاقباط فيقول .

- هذا يمثل عبثا ، وأنا لا اوافق ابدا على تشكيل حزب أو أي تجمع على أساس طائفي ايا كانت الملة التي ينتمون إليها واعتقد أن هذا مناهض للدستور وإن الدولة ينبغي أن تأخذ موقفا حاسما - أنه هكذا تبدأ الفتنة والقتال في البلاد ويكفي ما رايناه في بلد

كانت البداية في إخطار من رئيس لجنة شئون الأحزاب السياسية إلى المدعي الاشتراكي يتضمن اسماء المؤسسين لحزب جديد تحت اسم " حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية " ، وقبل ذلك سرت تكهنات عن احتمال تقدم الإخوان المسلمين بطلب تأسيس حزب جديد يحمل هويتهم ويمنحهم استقلالية التحرك بمفردهم بعيدا عن شرط التقيد بتحالف العمل (العمل - الأحرار - الإخوان)

ويرد التساؤل لماذا هذه النغمة الآن ؟ إن مجتمعنا لا يتحمل نغمة الحزب الديني ... فليس من مصلحة الوطن ككل أن تظهر على السطح أحزاب دينية فتعده معها المتاهات وتصاغ في ظلها نغمة التطرف والتعصب والطائفية .

وبالطبع فهذا هو الموقف الخاطيء الذي نربا بانفسنا ومجتمعنا أن يسقط في قبضته ويخضع لسلطوته .. وبإلها من قبضة وسلطة .

إن كل مجتمع ظروفه وملابساته . ووفق هذه الظروف يضع التنظيم الذي يناسبه ويتماشي مع مصالحه .

أخذنا فكرة الحزب الديني بلا رتوش وعرضناها على من عدد من أهل الرأي بين المسلمين والمسيحيين وحالت الاغلبية إلى رفض الفكرة وتنحيها بعيدا عن سلطة مجتمعنا . فلسنا في حاجة إلى توقع ديني أو تشردم طائفي يناطح بعضه بعضا .. إنها لعبة خطيرة تستهدف إذا كان نار الصراعات الدينية التي يرفضها مجتمعنا كل الرفض .

● واتوجه بداية إلى قداسة البابا شنودة الثالث راعي الكنيسة القبطية في مصر .. واطرح عليه فكرة إقامة حزب للاقباط هل هي مستساغة ؟

ويقول قداسة البابا شنودة :

- أنا لا اوافق إطلاقا على تكوين حزب سياسي من المسيحيين - وليس في هذا



المصدر : المص ود

التاريخ : ٢٤ من أيار ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قرنا . لن يغيره هبوب أي عاصفة خارجية ولا انعكاسات داخلية .

وأضاف الدكتور ميلاد حنا قائلا :

- ليس لي علم بهذا الحزب ولا بشخصياته ولا بأفكاره - ولكن في عالم السياسة لكل فعل رد فعل ، ومن ثم كان طبيعيا - نظرا لما تم من حركات وتجاوزات في عين شمس والمنيا وغيرها - ان تتكون مجموعة مصرية قبطية تحاول ان تشعر الطرف الاقوى بان لها وجودا ومن ثم فهي رسالة موجهة إلى الجماعات المتطرفة : " ان احذروا ولا تلعبوا بالنار . فالوحدة الوطنية في مصر هدف قومي يلتف حوله اليسار واليمين .. والرجال والنساء والاطفال والمسلمون والاقباط على حد سواء " . ولهذا أقول ان الاقباط لن يكونوا حزبا سياسيا ابدا ..

● وقال جمال أسعد وهو أحد وجوه حزب العمل بالبرزة -

- إن تشكيل حزب قبطي هو موضوع خطير جدا . وبداية أقول بان الكنيسة تريا عن التدخل في السياسة والحركة الحزبية والعمل الحزبي .. فالمسيحية تفصل تماما بين الدين والسياسة والمواطن المسيحي في دينانته له ان يتعامل في السياسة عبر أي حزب يقتنع بمنطلقاته واطروحاته السياسية اما ان تكون جماعة حزبا مسيحيا فهذا مرفوض مسيحيا وكنسيا ودينيا بالنسبة لنا المسيحيين .

ووجهة نظري الشخصية هي إنني ضد هذا السبب بسيط وهو أنه عندما تكون هناك أقلية مسيحية وتتوقع في حزب فهذا ليس ضربا من الذكاء - ولكن كنسج واحد في وطن واحد ، الأجدى والأحسن لنا ان نوجد من خلال لك الاحزاب من منطلقات سياسية واقتناعات حزبية ...

الإخوان المسلمون والحزب الديني

● المستشار مامون الهضيبي يتحدث

مثل لبنان - ولو ان العراق سمح للشيعية ان يكونوا حزبا شيعيا لكنت العراق الآن في خبر كان . ولذا فإنني احذر واحذر من ظهور هذه النعرة وهذه الظواهر في المجتمع المصري .. وأرى ان يبحث امرها بدقة فقد تكون وراءها اصابع اجنبية .

● وقال ولين نجيب سيفين -

- إنني ضد هذه الفكرة ولا اميل إطلاقا إلى مثل هذه التقسيمات لاننا جميعا ننصهر في بوتقة واحدة اسمها مصر تجمع الكل في إطار وحدة وطنية راسخة عبر الأجيال . بل نستطيع القول بان مصر عنصر واحد وليست عنصريين - ففي الحرب امتزجت الدماء وكانت هذه عصارة النصر . وفي السلام قل الكل إن جنحوا للنسلم فلجنح لها وتوكل على الله .. وطوبى لصانع السلام لانهم أبناء الله يدعون .

ومن ثم فليست هناك ضرورة لمثل هذه التقسيمات . بل لتتكاتف الأيدي في بناء الغد الجديد خلف القيادة الرشيدة للرئيس حسني مبارك .

● ويقول د . ميلاد حنا :

- اقباط مصر لن يكونوا حزبا سياسيا حتى لو أقرت الدولة الحزب الديني السياسي . الاقباط من الذكاء بحيث ان تواجدهم في مصر يبنى على الانتشار والاندماج ويكونون جزءا من النسيج المتكامل سياسيا واجتماعيا ووظيفيا وجغرافيا . بمعنى انه يمكن أن تكون هناك قرية لها عائلة او عائلتا فقط من المسيحيين ولكنهم متواجدون بالحب وليس بالتمكث . وقد تكون هناك قرية أخرى بالصعيد مثلا وقد يكون نصف او ثلث سكانها من المسيحيين ولكن البيوت متداخلة والجيرة في السكن وفي الغيط والمودة اكيدة في العزاء والافراح على حد سواء . هذا تراث مصري عبر أربعة عشر



المصدر : المصدر

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فيقول المستشار الهضيبي :
- الاقباط لهم كيان يتمتعون فيه بحرية
انتخابات هم راضون عنها وليس لنا ما
للاقباط .

● واقول معنى هذا انكم قد تسعون إلى
انشاء حزب للاخوان ؟

فيقول :
- نعم إذا عجلت الحكومة بتعديل قانون
الاحزاب فسنسعى إلى هذا .

اطلاق حرية تشكيل الاحزاب

● ويقول ابراهيم شكرى زعيم حزب
العمل .. إننا مع مبدأ اطلاق تشكيل
الاحزاب بصورة عامة .. ولا يمكن ان ننظر
إلى تشكيل حزب للاخوان المسلمين من
زاوية ضيقة ، في كونه يؤثر على وضعنا
الحالى فى تحالفنا مع التيار الإسلامى
مثلا فى الاخوان المسلمين - وحزب
الاحرار . ذلك ان إطلاق حرية تكوين
الاحزاب يصحح المواقف ويضع حدودا
واضحة للتيارات الموجودة بحيث تكون
لكل هويته ، فالحرية فى تكوين الاحزاب
هى الأصل ..

● أما الشيخ عبدالمعتم النمر فيرفض
فكرة الحزب الدينى قائلا :

- هذا الامر ليس فى مصلحة البلد فى
اى حل من الأحوال . فان يقام حزب على
اساس دينى ويقف الحزبان متعارضين فإن
النتيجة تكون التفريق الشديد بين أبناء
الوطن الواحد . ونحن نريد ان نبعد اى
حساسية عن المواطنين - والذى يريد ان
ينضم لحزب عليه بالانتساب إلى اى حزب
سياسى موجود ليعمل من خلاله لفكرته .

● ويتضافر رأى الشيخ النمر مع رأى
الدكتور أحمد هيكى الذى يرى وجوب الا
تقوم الاحزاب على اساس عرقى لان هذا
يجر إلى صراعات يجب ان يظل الدين
بمعناى عنها وان يظل الوطن اولا واخرا

عن إمكان إنشاء حزب للاخوان المسلمين
فيما لو فتح المجال امام قيام اى حزب
كان .. وشرطه ان يتعدى عن التحدى
والمجابهة وان ندع الأمور تتطور تطورا
هادئا ، فمصر تحتاج إلى الاستقرار
والهدوء وليس إلى اثارة الفتن والتحديات
والمجابهات . وعلى الجميع ان يتعاطف مع
المصلحة العامة .. وكل منامله ان تدرس
السلطات موضوع فتح الباب لانشاء
الاحزاب ومعالجة الموضوع بتانى خاصة
وانه ليس فى الدستور ولا فى القانون
مايمنع قيام حزب دينى .

● واقاطعه : ولكن تخشى من ان تقع
تجاوزات من الحزب الدينى فتلتصق
بالاسلام وهو منها براء ؟

ويقول المستشار الهضيبي :
- فى الاسلام قاعدة ثابتة له مالنا وعليه
ماعلينا - وهنا يجب ان نفرق بين عالمية
الدعوة ومحلية التنظيم - فالأولى لايمكن
المسلس بها ، فدين الله للناس جميعا ،
والتجاوزات إذا لصقت فتلتصق بالقائمين
على امر الحزب وليس بالاسلام فاعمال
العباد ليست حاكما على الاسلام - ولكن
الاسلام هو الحاكم على اعمال العباد وهو
الذى تقاسى به اعمال الناس .

● واسأله بان حزبا قاصرا على
الاخوان المسلمين يعنى التفوق ؟
ويقول :

- مسألة القطعية والتفوق ليست من
مبادئنا .. اما العقلانية فكانت سمتنا
واسلوبنا ومنهجنا ، ونرحب بالحوار مع
اى جهة كانت - فهو امر لم نمتنع عنه ابدا
فقط نتطلع إلى ان يكون لنا كيان قانونى
نعمل فيه ونسعى إليه بحيث يمكن ان
نباشر فيه نشاطنا بصورة مأمونة معترف
بها وواضحة وظاهرة وتحت اعين الاجهزة
المختلفة ومراقبتها ، ندعو الناس بحرية
وان تعطى الحرية للجميع ، لنا ولغيرنا ..
● واسأله .. ولكن هذا قمين بان نشجع
الاقباط على المطالبة بكيان مماثل ؟



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قانون الأحزاب ومواده

وفي النهاية يتوجه المصور إلى الدكتور أحمد سلامة بوصفه أحد أعضاء لجنة شؤون الأحزاب .. أسأله عن فكرة الحزب الديني فيقول : من حيث المبدأ فإن أية جماعة تريد تشكيل حزب ، ولكن مليحكم هذا هو قانون الأحزاب ولا دخل للحكومة في هذا - بمعنى أن الحكومة لا تشير ولا تملك أن تشير على لجنة الأحزاب بأن توافق أو لا توافق . فاللجنة تقضي في موضوع إنشاء الأحزاب الجديدة بضمير القاضي . وعندما يقدم طلب تأسيس حزب جديد نتمنى أن يستوفي الشروط لكي يعتريه به .

أما بالنسبة للأحزاب الدينية فأود أن أذكر بأن الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من قانون الأحزاب السياسية تحظر قيام الحزب في مبادئه أو برامجها أو في مباشرة نشاطه أو اختيار قياداته أو أعضائه على أسس يتعارض مع أحكام القانون رقم ٣٣ لسنة ٧٨ بشأن حماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعي أو على أسس طائفية أو طائفية أو جغرافية أو على أسس التفرقة بسبب الجنس أو الأصل أو الدين أو العقيدة . فتأكيداً للوحدة الوطنية لا يجوز أن ينشأ حزب سياسي على أسس دينية أو طائفية أو عقائدية . فاهم مليميز مصر هو الوحدة الوطنية ، ومن وجهة نظري أقول بأن المصلحة العامة ستتأثر وستتهز إلى حد كبير إذا سمحنا بأحزاب دينية ، وسيعنى هذا أننا نعود مرة أخرى إلى تقسيم المجتمع إلى طوائف دينية ،

وهذا يؤدي لأقتر الله إلى ملحد في لبنان ونحن جميعاً نرفض ملحد في لبنان ونرى بأنفسنا عن أن يحدث مثله في مصر ..

سناء السعيد

مصوناً في وحدته الوطنية لاسيما أن العمل في المجال السياسي مفتوح من خلال الأحزاب السياسية للمتدينين وغيرهم .
● أما الشيخ يوسف البدرى فإن وجهة نظره يعرضها من خلال تجربته مع محاولة تأسيس حزب الصحوة وهي المحاولة التي باءت بالفشل .. فيقول :

- نحن نعتز بحرية المواطن وحريته تكوين الأحزاب - أيا كانت - وهي هذا السياق أقول إنني تقدمت بحزب إنهم بأنه ديني وبأنه يمنع الاقبات من دخوله ، وهذا غير حقيقي ، فانا أقول بأن الاقبات والمسلمين في مصر يجب أن يستمروا في تعاون وتضامن وتوافق فكري ومزاجي وحضاري ، وأي تنظيم يفصل بين هذين الشقين من تكوين مصر نرفضه بالقطع . ولهذا أقول بأن حزبي الذي كنت قد تقدمت به لم يمنع الاقبات من دخوله ، فالمسلمون والمسيحيون يشكلون نسيجاً واحداً لوطن واحد هو مصر التي نحبها - ومن هنا فإنني أرفض تماماً أي تنظيم أو تشكيل يؤدي إلى عزل أحد شقي الوطن عن الشق الآخر .

● وأسأله : هذا يعني أنك ترفض حزب الإخوان المسلمين إذا دعا إلى الاقتصر على المسلمين ، وترفض حزب الاقبات إذا صنف نفسه وحصرها في المسيحيين ؟
ويرد يوسف البدرى قللاً :

- أرفض حزب الاقبات بمفرده - أما حزب الإخوان فليس حزبا دينيا بل قد يسمحون بدخول كل العناصر والنوعيات تماماً كحزب الصحوة الذي دعوت له فقد فتح أبوابه للجميع وضم أسماء نصارى .

● وأسأله .. ولكنك ترفض إذن أن يدعى لحزب اخوان مسلمين يقتصر على المسلمين وينحى المسيحيين ؟
ويقول : بالطبع أرفض أن نبعد طرفاً من أطراف الوطن في أي تنظيم سياسي ، فهذا يعني أننا نفرق بين شق وآخر في الوطن الواحد .



المصدر: المجلد: العزى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩٤ فبراير ١٩٨٩

شخصيات

شهداء الشاك بابا المصطفى الشريفة

الأبواب كتيبة المبررين جرد من الأمانة الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

عالم الصبح
الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين



المصدر: الوطن العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٤٠ فبراير ١٩٨٩

نور الطبع ان تعود نشر الى البانك الشريفة

لا نلنل الحدا ولا نلنل نلنل الأثر

نلنل البران ان نلنل بالانراو نلنل الأثر

نلنل بالانراو نلنل نلنل نلنل نلنل

الانراو نلنل السلام العالي



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تمتع البابا شنودة الثالث باطول واعمق حوار حول افكاره ومواقفه في تاريخ الكنيسة المصرية الحديثة. وقد تجاوز الحوار احياناً كثيرة تلك الافكار والمواقف الى قضايا ظلت حبيسة الصدور.

واقصد بالحوار ان احد طرفيه كان المثقفون والسياسيون المسلمون، سواء من ندرجهم او يدرجون انفسهم في تيار الاسلام السياسي، او من يدرجهم الناس في ابواب التخصص الاسلامي، او من اصطلحنا على تسميتهم بالعلمانيين.

□ □

لنقل ان هناك تياراً من الاسلام السياسي، بعضه يدرك تاريخ الكنيسة المصرية ادراكاً ايجابياً سليماً، ولكن هذا الادراك يتعرض لاضطراب شديد حين يصل الى الاحداث المعاصرة. وهناك تيار آخر لا تبدو على كتاباته اثار الوعي بتاريخ الكنيسة، ولذلك فهو يتخذ من المنطلقات الوحيدة الجانب ما يغذي موقفه من الاحداث المعاصرة برؤية شديدة القصور. انهما اذن قد ينتهيان الى نتيجة واحدة او الى نتيجتين متقاربتين، ولكنهما يبدأان من نقطتين مختلفتين.

هذا كتاب «ملف الكنيسة المصرية» للدكتور محمد مورو، وقد صدر عن «كتاب المختار» دون تاريخ للنشر، غير انه من السياق نفهم انه صدر بعد انتهاء العزلة الاجبارية للبابا. والكاتب يروي لقاربه (المسلم خصوصاً) تنقلاً من تاريخ الكنيسة المصرية الى ان يقول: «... وحينما ظهر الصليبيون في المنطقة بعد خمسمائة سنة من دخول الاسلام الى مصر فان اقباط مصر لم يظهروا الى قدر من التعاطف او التعانين معهم. وذلك يرجع الى ادراك الاقباط ان الصليبيين يعتبرون اقباط مصر هراطقة وان عقيدتهم حول طبيعة المسيح نوع من الهرطقة الدينية لا يقل في نظرهم سوءاً عن هرطقة المسلمين. وهكذا لم يسمح الصليبيون للاقباط بزيارة بيت المقدس. كما ان الحملة الصليبية استهدفت تذويب الكنيسة القبطية في الكنيسة الأوروبية». ويستشهد الكاتب بواقعة خطف ٥٠٠ طفل من دمياط اثناء الحملة الخامسة

هامشي يتمثل في المعلم يعقوب ويطرس غالي باشا ويوسف وهبه باشا وامثالهم من «المرتبطين بالاستعمار». «العملاء» عادة ما يوجدون في كل الطوائف والقطاعات.

ثم يصل الى ما يسميه «القوة الثالثة» المكونة في رأيه من الانتلجنسيا التي يعرفها هكذا «انها تمتلك المال والعلم، ولا تتمسك بالتراث القبطي الطبيعي بما ان معظمها قد تعلم في الغرب، وترتبط مصالحها الاقتصادية والاجتماعية بالاستعمار». ويرى المؤلف ان هذه «القوة» تسربت الى المجالس الملي في عهد البابا كيرلس (الخامس). وهي القوة التي اخترقت الاكليروس، ونظمت الجمعيات مثل «الامة القبطية»، كما نظمت العمل في المهجر. وهي التي جاءت بالبابا كيرلس السادس الى المركز البابوي عام ١٩٥٩ وهو الذي افسح لها مجالات النفوذ عبر مدارس الأحد «التي اسسوها» وعبر انشاء علاقات واسعة مع مجلس الكنائس العالمي». وفي عام ١٩٧١ رحل البابا كيرلس، وكانت الاوضاع القبطية - كما يراها د. مورو - قد تبلورت في تيار يريد الحفاظ على تراث الكنيسة في الاستقلال والتمسك بالفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية، وتيار الانتلجنسيا الذي انتصر في الانتخابات البابوية.

الا ان الكاتب ينتهي الى نتيجة مؤداها انه «بما ان الحركة الاسلامية حالياً تمارس تضالها ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسي، وبما ان الاستعمار والصهيونية اعداء طبيعيين للكنيسة القبطية، فان هناك ما يدعو للتخالف بين الحركة الاسلامية والكنيسة القبطية».

اما الدكتور محمد يحيى في كتابه «ماذا يريد الانبا شنودة» الصادر ايضاً ضمن سلسلة «كتاب المختار» دون تاريخ للنشر، فان مقدمته مؤرخة في ٢ يونيو (حزيران) ١٩٨٧ مما يرجح ان هذا نفسه كان تاريخ الصدور. والكتاب مجموعة من المقالات يرد بها المؤلف على تصريحات متفرقة للانبا شنودة نشرتها الصحف المصرية. ويبدو من الرد ان البابا يؤيد تنظيم الاسرة، وان الكاتب يعترض.. يبدو كذلك ان البابا تحدث عن الاسقفيات المتخصصة في الخدمات او التعليم والبحث العلمي، وان الكاتب يحتج على ان تكون مثل هذه الاجهزة الكنسية طالما ان هناك دولة تقوم بذلك. ويبدو ايضاً ان البابا قد علق على الاسئلة الموجهة له حول الشريعة الاسلامية بان هذا الموضوع ما زال يناقش في مجلس الشعب ولم يبت بشأنه بعد. وهو جواب لم يعجب المؤلف الذي يرى انه جواب يلتقي مع العلمانيين. ويرفض د. محمد يحيى اقتراحاً قديماً للبابا بتأليف كتب مشتركة بين المسيحيين والمسلمين ويصف ذلك «بالتسطيح والابهام والعلمانية المستترة في ثوب الحديث عن فضائل غامضة». هذان نموذجان لحوار فريق من فرقاء الاسلام السياسي المعاصر في مصر. وهو ليس فريقاً متجانساً، فجزء منه يرى الجذور العريقة للكنيسة في تناقض مع الفروع الحالية. والجزء الآخر لا يرى سوى هذه الفروع. ولكنهما معاً يشخصان «الفرع الراهن» تشخيصاً «سلبياً» متشابهاً.

(١٢١٩) وتعميدهم وفق العقائد الكاثوليكية، وواقعة تعيين لويس التاسع لبطريرك كاثوليكي، وحين دخل نابليون بونابرت مصر عام ١٧٩٨ «لم تستجب الكنيسة القبطية للتعاون مع فرنسا» وحين تمكن الانكليز من احتلال مصر وحاولوا انتزاع ابنائهم الاقباط من كنيستهم «فان الكنيسة القبطية تصدت للتحدي وقاومت تلك البعثات». ويحدد د. محمد مورو ما يدعوه بالخط الرئيسي للكنيسة القبطية في مصر بما يلي:

- كنيسة عريقة اقدم من كل الكنائس الأوروبية.
 - كنيسة مستقلة في عقائدها.
 - كنيسة تفصل بين الدين والدولة.
 - كنيسة عانت من الاضطهاد: الروماني الصليبي الاستعماري.
 - كنيسة لم يضطهدها الفتح الاسلامي.
- الى جانب هذا الخط الرئيسي، هناك - يقول مورو - خط



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٤ فيبرواي ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ □

هناك فريق آخر لا يختلف في ادراك تاريخ الكنيسة واهمية الوطنية عن ادراك الجزء الاول من الفريق الاول، ولكنه يدخل في صميم الاشكالية دون تفاصيل سجالية من شأنها ان تفرق أكثر من قدرتها على التجميع.

هل القبطي مواطن أم ذمي؟ هل هو مواطن من الدرجة الاولى أم مواطن من الدرجة الثانية؟

لا يتردد النموذجان اللذان اخترتهما في الرد الايجابي الحاسم دون لبس أو ابهام: المواطن المصري المسيحي هو مواطن كالمواطن المسلم سواء بسواء دون أي أداة من أدوات الاستدراك. ولا ريب في أن هذا الفريق من فرقاء الاسلام السياسي مقتنع أشد الاقتناع بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية نصاً وروحاً، ولكنه لا يرى أي تناقض بين هذا التطبيق وبين مواطنة غير المسلمين من المصريين. في كتابه «الاقباط والاسلام» (١٩٨٧ عن دار الشروق) يقول الدكتور محمد سليم العوا حرقياً تحت عنوان «الذمة

الدار لبعضهم والذمة للآخرين؟ أم يتعارفون ليرتقوا بساوطنهم، ويحفظ بعضهم حق بعض، وتهتدي أغليبتهم المسلمة في ذلك بكتاب ربها وصنيع نبيها بدلاً من أن تستمسك باجتهادات ناسبت الزمن الذي صيغت له، ولم تعد تناسب أزمانها. وينتهي الكاتب إلى أن المواطنة لغير المسلمين في الدولة الاسلامية المعاصرة كاملة ومطلقة دون التباس، يتساوى الجميع في ظل القانون الاسلامي ومراعاة شعور المسلمين.

ويتخذ هذا المعنى شكله الاستراتيجي - أن جاز التعبير - في الكتاب الهام «مواطنون لا ذميون» لفهمي هويدي، وقد صدر عام ١٩٨٥ عن دار الشروق في القاهرة، أي أنه شارك مباشرة في الحوار الدائر آنذاك، سواء حوار الظلام أو حوار النور. ولكن أهمية الكتاب تعود إلى أنه يتجاوز الحدود الزمنية التي صدر في إطارها.

يقر الكاتب اقراراً لا شبهة عليه بأن الشك في مواطنة غير المسلمين له جذور في التفكير الاسلامي، كما أن له انصاراً

عقد لا وضع: «أن فكرة عقد الذمة ليست فكرة اسلامية مبتدأة، وإنما هي مما وجده الاسلام شأنها بين الناس عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فأكسبه مشروعيتها، وأضاف اليه تحصيناً جديداً بأن حوّل الذمة من ذمة العاقد أو المجيز إلى ذمة الله ورسوله والمؤمنين، أي ذمة الدولة الاسلامية نفسها. وبأن جعل العقد مؤدياً لا يقبل القسح - ما دامت الدولة الاسلامية التي أبرمته قائمة - حماية للداخلين فيه من غير المسلمين. أن الجزية - وقد كثرت تعليقات الفقهاء وتأويلاتهم لها - لم تكن ملازمة لهذا العقد في كل حال... وأصبح أقوال الفقهاء في تعليلها أنها بدل عن اشتراك غير المسلمين في الدفاع عن دار الاسلام. لذلك اسقطها الصحابة والتابعون عن قبل منهم الاشتراك في الدفاع عنها... ومن هنا نقول أن غير المسلمين من المواطنين الذين يؤدون واجب الجندية، ويسهمون في حماية دار الاسلام لا تجب الجزية عليهم».

ولا يتوقف د. محمد العوا عن هذا الاجتهاد في حالة العموم، وإنما يتوجه إلى التحديد في هذا الخصوص، فيقول أن الدولة الاسلامية التي طبقت الاحكام الشرعية المدونة في كتب الفقه «قد انقضت بانحسار سلطان الخلافة الاسلامية عن معظم اجزائها وسيطرة الاستعمار الغربي عليها، وانقطاع العمل باحكام الشريعة فيها». وقد أثمرت حركة التاريخ التالية «الدول» الاسلامية القائمة اليوم «روى شجرة استقلالها ابناءؤها جميعاً بدمائهم. ودعا إلى حريتها وعمل لها المفكرون والسياسيون منهم جميعاً. وخرج الاستعمار أو أخرج من جل الوطن الاسلامي الذي تعددت فيه الدول، فكيف يصنع ابناءؤها؟ هل يقتلون حتى تخلص

في الوقت الحاضر. وهو يعرض بتفصيل دقيق لتلك الأصول وهذه القواعد، ثم يقرر (ص ١٢٥): «أن عقد الذمة لم يعد قضية مطروحة، ليس فقط في زماننا، بل منذ زمن بعيد. فمئذ صار للاسلام دولة اختلقت صيغة التعامل مع رعايا هذه الدولة من غير المسلمين، على اساس عقود الامان والحماية... أما تعبير أهل الذمة، فلا نرى وجهاً للالتزام به... أن هناك مصلحة أكيدة في ضم تعبير (أهل الذمة) إلى قائمة الأوصاف التاريخية التي أطلقت على غير المسلمين في الأزمنة السابقة، واستبعاد من قاموس البحث في مشكلات المجتمع الاسلامي المعاصر». ويوصل فهمي هويدي استيعاده للمصطلح بقوله (ص ١٢٦): «وإذا كنا نعتز بتأثير متغيرات الزمان والمكان على الاحكام الشرعية، فليس أقل من أن نعتز بتأثير تلك المتغيرات على الافكار والصياغات السائدة في مجتمعات المسلمين. خاصة وأن تعبير (أهل الذمة) قد اسقط من البناء القانوني في العالم العربي، منذ صدور أول دستور عثماني في عام ١٨٧٦ مقرأ مبدأ المساواة في جميع الحقوق والواجبات بين جميع مواطني الدولة، على اختلاف اديانهم».

ويختتم الكاتب أطروحته بالتأكيد على «أن غير المسلمين صاروا شركاء اصليين في اوطان المسلمين، ولم تعد علاقاتهم بالمسلمين قائمة على اجارة قبيلة لقبيلة أخرى، أو خضوع من قبيلة لقبيلة أخرى، الامر الذي ينبغي أن نسقط معه على الفور ومهما كانت المبررات أي تصنيف لهم في مربع الاجانب والغريباء... أن ديار المسلمين ينبغي أن تظل ملكاً للمسلمين وغير المسلمين، بغير تسلط من أحد على أحد». ويناقش فهمي هويدي عشرات النصوص والفقهاء والمؤرخين، وتصل



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

التمييز بين الكنيسة كمؤسسة دينية، والكنيسة كجماعة من المؤمنين.. فالكنيسة كمؤسسة دينية تحافظ على التراث القبطي ولا تشتمل على أية تيارات لاهوتية أو اجتماعية متناقضة، ولكنها قد تختلف بكاملها عن مع تيارات ثقافية أو سياسية في وسط الاقباط الذين لا ينفردون عن بقية المواطنين بتيارات خاصة بهم. انهم كمصريين يتجهون ثقافياً وسياسياً اتجاهات شتى حسب موقع كل شريحة منهم في السلم الاجتماعي، واذ تتباين مصالحهم تتباين ايضاً اتجاهاتهم. ولا علاقة للكنيسة بذلك الا في حدود

انعكاسات هذه الاتجاهات على العقيدة ورموزها. ان «الوطن» مثلاً قضية اجماعية ثابتة بالنسبة للكنيسة. ولذلك حين اختلفت البطريركية مع بطرس غالي باشا ويوسف وهبه باشا في زمن كيرلس الخامس، فقد كان المجتمع الوطني في مصر مختلفاً ايضاً مع الرجلين. وهما لا يشكلان تياراً قبطياً، وانما شذوذاً واستثناء، كنسياً ووطنياً على السواء. كذلك يجب ان نفرق بين مدارس الاحد - مثلاً - وجماعة الأمة القبطية التي ولدت وماتت خلال عامين من مجموعة مدنية بعيدة كلياً عن الكنيسة بل كان اشهر اعمالها احتجاج البابا يوسف الثاني عام ١٩٥٤ بقوة السلاح. اما مدارس الاحد فانها الهيئة التي تأسست على يدي حبيب جرجس قبل عشرات السنين. وليس لعضائها أية مصالح اقتصادية أو اجتماعية مرتبطة بالغرب، ولا علاقة لابنائها بمجلس الكنائس العالمي الذي اشتركت فيه مصر عام ١٩٤٨ قبل تولي كيرلس السادس بأحد عشر عاماً وقبل تولي شنودة الثالث بثلاثة وعشرين عاماً.

ولا شك ان الولايات المتحدة ومخابراتها المركزية قد حاولت دائماً توجيه مجلس الكنائس العالمي لخدمة

اهدافها، ولكن الكنيسة المصرية وغير كثير من الكنائس الاخرى قاومت هذه الاهداف ونددت بها، وفي مقدمتها الموقف من الصراع العربي - الصهيوني. ولا شك ايضاً ان المجلس الملي يتكون من اعضاء مدنيين تتباين مصالحهم وارتباطاتهم، ولكن ما اكثر التناقض الذي يقع بين المجالس الملكية والبطاركة كالتناقض الشهير بين البابا كيرلس الخامس واول مجلس ملي في اواخر القرن الماضي، وكالتناقض بين البابا كيرلس السادس والمجلس الملي في الستينات من هذا القرن، على العكس تماماً من تصور هذا الفريق من فرقاء الاسلام السياسي. والانبا شنودة في جانب من جوانبه هو عنوان عصر «الاحياء»، فهو من كبار المحافظين على التراث القبطي الخاص والميراث المسيحي العام، ولكنه ايضاً رجل النهضة التي تعتمد على الثقافة والتنوير. وليس رجال مدارس الاحد الذين جاء من وسطهم الا رجال المحافظة على العقيدة المسيحية والمذهب الارثوذكسي في مواجهة التبشير الاجنبي للكنائس الغربية. ولكنهم في الوقت نفسه رجال نهضة ثقافية تقاوم التخلف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المناقشة بينه وبينهم الى حدود السجل المضمني خاصة حين يصل الى هذه الموضوعات: الجزية، بناء الكنائس، تولية غير المسلم لبعض الدرجات العليا في السلطة (كالوزارة والقضاء... الخ)، معاملة غير المسلمين في الحياة اليومية. ومن خلال جهد علمي ونفسي شاق ينتصر فهمي هويدي كمحمد العوا لمواطنة غير المسلمين انتصاراً لا غش فيه داخل اطار الشريعة الاسلامية التي تحكم المجتمع. ويصل طارق الشري في كتابه «المسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية» (بيروت ١٩٨٢) الى ذروة التنظير الاسلامي للمواطنة. واذ كان العوا وهويدي قد اختارا التأويل الفقهي سبيلاً للبرهنة على صحة المواطنة المعاصرة، فان البشري قد سلك طريق التاريخ الوطني لمصر الحديثة. وبعد صبر علمي شديد على تناقضات التاريخ وتداخل وقائعه، يقول طارق البشري (ص ٧١٢): «لا يضمن احد لاحد في هذا البلد شيئاً الا حقه في المساواة السياسية والاجتماعية، والآحق في المشاركة والا المودة والرحمة. اما حجم الاشباع الحسي للحاجيات أو الترفيات، ونوع نماذج العيش والحياة ونظم الحكم نفسها، فلا ضمان، والطريق شاق وطويل، وكل ما وراء المساواة والمشاركة لا يملك احد ان يضمنه لآخيه ولا لنفسه. وليس من عاصم الا الانتماء وانكار الذات. كيف يتأتى ذلك بغير اسلامية المسلم وقبطية القبطي معاً، يتوحدان مندمجين في وطن واحد على ارض واحدة. ان المساواة تعني الاتحاد، وهي تتضمن المشاركة. وهما من اوضاع المواطنة وتقرير المساواة حل دستوري، وهي في الوقت نفسه تحتاج الى نشاط فكري على اسس وطنية وقومية جامعة في اطار الاهداف العليا للمجتمع، في تصديده لاعدائه وفي تحقيقه لنهضته، فضلاً عن احياء العلاقات التاريخية الصحية بين ذوي الاديان في اطار المواطنة. والتاريخ القبطي يمثل حقبة من التاريخ المصري الطويل القديم. وقد سبق العصر القبطي العصر الاسلامي، فلا يوجد ما يتناقض مع الاسلام في تقرير بطولات هذا العصر، وما كان فيه من رجال عظام مثل اثناسيوس، ومن حركات شعبية مجيدة هي مصدر فخر واعتزاز لمصر والمصريين. ونحن في هذا كله لا نبني شيئاً جديداً ولا ننشئه من العدم، انما نكمل بناء قائماً، ونسير على اسس خطها اسلاف لنا من قبل، وفي طريق عبوره قبلنا... نحن لا نبحث عن صيغة فناء ولكن عن صيغة وجود. وجود حي قوي. وحسبنا على هذه البسيطة، المساواة والمشاركة في الوطن».

□ □

هذه اذن مجموعتان من تيارات الاسلام السياسي، تتفق كلها - بطبيعة الحال - على ضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية. ولكن طرقها الى هذا التطبيق تتباين: هناك فريق ينظر الى الكنيسة المصرية في حاضرها باعتبارها واقعة تحت هيمنة انتلجنسيا مدارس الاحد والمجلس الملي محلياً وكنيسة المهجر ومجلس الكنائس العالمي في الخارج. وهناك فريق يعتمد تأويل الفقه والتاريخ في تبرير المواطنة لغير المسلمين.

ولا بد من ابداء بعض الملاحظات قبل استئناف الحوار مع البابا شنودة:

● اما الملاحظة الاولى على الفريق الاول، فهي انه مكبل باخطاء فادحة في رؤيته للكنيسة المعاصرة ومن ثم في تقويمه للاحداث التي مرت بمصر خلال العقد والنصف الاخير او اكثر قليلاً. ليس هناك - على سبيل المثال - تيار يحافظ على التراث القبطي وآخر يرتبط بالغرب. في هذا السياق لا بد من



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- هل يؤثر التطرف أو ما تسميه بالعنف السياسي على تفكير الكنيسة أو مواقف الأقباط؟
● يؤثر التطرف على المجتمع ككل، والكنيسة لا تتخذ موقفاً مغايراً لموقف الأغلبية الاجتماعية.
- ولكن اجواء التقسيم في بلاد مجاورة تشجع البعض على الخوف أو اشاعة الخوف في مصر.
● لا مصر، الا مصر، فلا خوف عليها ابداً، انها «المحرسة» حقاً، تؤخذ شمالها وجنوبها منذ آلاف السنين، وتتأوب عليها الغزاة، ولم تتعرض وحدتها العريقة للخطر،

اي خطر. وحدة مصر والمصريين من اسوار هذا البلد الخالد. هل هي الجغرافيا؟ هل هو الانسان؟ كم من البلايا اصبت بها على مدى التاريخ، ولكن وحدتنا بقيت تقاوم الزمن، فلا خوف على مصر ولا تشابه بينها وبين غيرها.
- ولكن القوى الأجنبية كانت دائماً تعمل على التفرقة.
● ومتى نجحت؟ لم تنجح قط. والتفرقة شيء يختلف أيضاً عن التفتت أو التقسيم. وقعت في الماضي فتن سياسية واجتماعية ودينية، ولكنها لم تنفض الى تفتت البلاد. مصر تحمي وحدتها، لأنها وحدة حصينة، مهما كانت مصائب الجهل والفقر والتخلف، وأياً كانت مخططات القوى الأجنبية.
- هناك ردود فعل مختلفة على التطرف والمتطرفين، كرد

فعل الدولة ورد فعل المثقفين ورد فعل رجال الدين، الى غير ذلك... فكيف ترسم خريطة ردود الفعل القبطية؟
● يا سلام... هل تقطن بالفعل ان هناك خريطة قبطية لردود الفعل على أي حادث أو ظاهرة؟ موقف الكنيسة هو موقف الوطن، وموقف الأقباط هو موقف الأمة.
- كيف لا تعرف ذلك، وانت لست رجلاً سياسياً؟
● لأنني مواطن، وهي صفة لا تلغىها البابوية.
- هل تعرف إذن الاتجاهات السياسية والاجتماعية للأقباط؟
● الأقباط موزعون على كل الاتجاهات السياسية في مصر توزع مصالحهم وقناعاتهم وثقافتهم، والكنيسة لا تتدخل في شؤونهم السياسية. لنا موقف غير قابل للمناقشة من

الوطن، فأرض مصر هي التي تقتديها. اما الأحزاب والسياسات، فليس للكنيسة أي سلطان على ابنائها في اختياراتهم، الحزبية أو السياسية.
- بماذا تفسر إذن انضمام الأقباط الكثيف في العشرينات والثلاثينات والأربعينات الى حزب الوفد؟
● لأنه كان حزب الوطنية المصرية، خاصة عندما كان مكرم عبيد في قيادته - وحزب الديمقراطية المصرية. هاتان صفتان تجذبان الأقباط. كان سعد زغلول زعيماً وطنياً وديموقراطياً، وكذلك كان مصطفى النحاس. وهكذا استوعب الحزب غالبية السياسيين الأقباط. ولكن هذا لم يمنع انضمامهم الى الأحزاب الأخرى، بنسبة اقل. ولكن الكنيسة لا تتدخل في اختيارات ابنائها إطلاقاً، ان حدودها هي حدود الوطن لا تتجاوزها الى صراعات السلطة.
- هل معنى ذلك ان الموقف العام للكنيسة هو موقف سلبي؟ الا يؤدي ذلك الى ان يتخذ المؤمنون موقفاً سلبياً من كنيستهم؟

الذي اعتمدت عليه بعضات التبشير في محاولاتها المتكررة لغزو الكنيسة القبطية.. فإذا كان لا بد من تسميتهم تياراً يجب استكمال التسمية بانهم تيار النهضة المسيحية المصرية لحماً ودماً وفكراً. اما كنيسة المهجر فهي الدرع الوطني الذي يحمي المهاجر القبطي من اغراءات وتهديدات التيارات الأجنبية في الدين والسياسة معاً، فهي قلعة مقاومة وطنية للاغتراب الفكري، ولولم يكن لها سوى هذه الوظيفة لاستحقت من جميع المصريين كل الدعم، وليس الشك.
تبقى ملاحظتي على المجموعة الثانية من مجموعات الاسلام السياسي، وهي المجموعة التي حسنت موقفها الفكري من مواطنة المصري المسيحي ومساواته الكاملة باخيه المصري المسلم. أقول في الشق الاول من هذه الملاحظة ان هذه المجموعة ليست صاحبة التأثير الفعلي على تيارات الاسلام السياسي بالرغم من ثقافتها الاسلامية الرفيعة وقناعاتها الوطنية الصميمة. وفي الشق الثاني أقول انها بذلت جهداً خارقاً في الرد على الاصول والقروص والانصار وفي السير بين الالغام بحيث يصبح السؤال البديهي: كيف يتسنى للمواطن غير المسلم ان يجد مثل هذا «العقل» بين موروث هائل وانصار بلا حد «للعقل النقيض»؟ لقد برهنت هذه المجموعة دون ان تقصد ان اصحاب المنطق غير الطائفي من الندرة بحيث تعتمد الضمانة القادرة على اقناع «الأخر» - اذا جازت تسمية مواطن كامل الاهلية بأنه الآخر - بان الاسلام السياسي سيوفر له المساواة التي يتمتع بها الآن رغم أية تحفظات ومحاذير.

والقاسم المشترك الأعظم بين كافة تيارات الاسلام السياسي هي تطبيق الشريعة الاسلامية التي هي في واقع الامر «موضوع خلاف» بين أبناء الوطن وبعضهم البعض لا بين المسيحيين والمسلمين. انها مسألة سياسية يختلف بشأنها الجميع على صعيد الأحزاب والمؤسسات والأفكار، وليست مسألة طائفية. انها قد تتسبب في استيلاء المشاعر الطائفية، ولكنها في الأساس مسألة سياسية واجتماعية وثقافية وربما اقتصادية.

الوطن... والمواطنة

- هناك تساؤلات مهمة أو هموم متسائلة، احملها عن غيري، حتى تتضح المواقف وتنجلي: هناك من يتكلم عن ميليشيات قبطية.
● ماذا؟ غير معقول.
- ولكن هناك من يردد هذا الكلام.
● يختلفون ما لا وجود له إطلاقاً، انهم يفتعلون الحديث في امور خيالية حتى يشيع الدخان الذي لا نار له الا بين اصابعهم. والامر لا يحتاج الى اجتهاد، فالدولة ليست نائمة، ولا يهملها في حالة ارتكاب مثل هذه الجريمة الى أي دين أو مذهب ينتمي المجرم. ان الدولة لم تقيض على سلاح واحد غير مرخص في يد قبطي، ولم تضبط تنظيمات مسلحة أو غير مسلحة يدعى افرادها انهم مسيحيون، ابداً... ابداً لم يحدث ذلك. ولماذا؟ ليس هناك ما يدعو أي مواطن الى حمل السلاح، فالدولة مسؤولة عن الجميع، وهي الجهة الشرعية الوحيدة التي تملك الحق في التسليح، جيشاً وشرطة. اما الخارجون عن القانون فهم قلة لا وزن لها، سواء كانوا من المجرمين العاديين أو من محترفي العنف السياسي والارهاب.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٤٠ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- أين السلبية في ايمان مطلق بالوطن والشعب؟ قلت لك ان الوطنية هي روح الأرض التي نفتديها، وان الديمقراطية هي الوسيلة الكفيلة بتعزيز وحدة الوطن وترسيخ قيم العدل والمساواة بين أبنائه. هل هذه سلبية؟
- ما موقف هذه المبادئ من الدعوة الى تطبيق الشريعة الإسلامية مثلاً؟
- الوطن هو الذي يحدد والشعب هو الذي يحكم، فهما المعيار في رفض أو قبول أو تقويم أي دعوة. ونحن نلتزم بما يملئ نداء الوطن وما يستجيب له ضمير الشعب.
- ولكن بعض الجماعات ترى ان الشريعة أكثر شمولاً من الوطن والشعب...
- هذا شأنها، ولكننا نتجاوز دائماً مع المعتدلين ولا نجد منهم الا كل تفهم واصفاء.

رأس المعارضة الجماعات الإسلامية... والأحزاب السياسية

بدأ ظهور الجماعات الإسلامية في عام ١٩٧٢ في اثر اجتماع عقده الرئيس الراحل محمد انور السادات في قاعة اللجنة المركزية مع رؤساء اللجان الدائمة بمجلس الشعب بناء على طلبه احتجاجاً على سياسة حكومة الدكتور عزيز صدقي في ذلك الوقت بالنسبة لطلاب الجامعات المصرية على اثر المظاهرات الصاخبة التي قام بها الطلاب احتجاجاً على سياسة الحكومة في ذلك الوقت حيث اوضحنا للرئيس ان الجامعات تعتبر جزءاً من مرفق التعليم وهي مسؤوليه وزير التعليم العالي ومجلس الوزراء متضامناً وخاصة بعد ان اساء الطلبة استقبال وفد مجلس الشعب الذي ذهب للحوار معهم ورفضوا دخول الوفد حرم الجامعة لاجراء الحوار.

وكانت تتزعزع الطلبة في ذلك الوقت الجماعات اليسارية التي كانت تسيطر على اتحادات الطلاب وبالتالي على توجيه الطلبة. وقد استمع الرئيس الراحل السادات الى وجهات النظر المختلفة واقتنع ان الحكومة مقصرة في اجراء الحوار المطلوب مع الطلبة والرد على تساؤلاتهم مثلما فعل الدكتور احمد ماهر رئيس الوزراء في مظاهرات الطلبة سنة ١٩٤٥ حيث توجه اليهم بمفرده في ساحة الجامعة وبدأ معهم حواراً طويلاً حول اعلان الحرب على دول المحور وغيرها من المشاكل السياسية المتعلقة بجلاء القوات البريطانية من مصر.

واذكر - وقد حضرت هذا الاجتماع باعتباري رئيساً للجنة الاقتصادية بمجلس الشعب - ان بعض الاعضاء مثل عثمان احمد عثمان ويوسف مكوي - رحمه الله - ومحمد عثمان اسماعيل (محافظ اسيوط السابق) قد اقترحوا انشاء تنظيم للجماعات الإسلامية في الجامعات للرد على التيارات اليسارية في الجامعة وأعلن بعض الاعضاء تبرعهم المالي

للجماعات الإسلامية المقترحة وانشئت فعلاً ولكن يبدو ان الاحداث السياسية جعلت الحكومة ترفع يدها عنهم وبالتالي ظهرت تيارات مختلفة وجماعات عديدة داخل الجماعات الإسلامية مثل جماعة التكفير والهجرة وجماعة الجهاد وغيرها وبدأت هذه الجماعات في الانتشار مطالبة بتطبيق احكام الشريعة الإسلامية وبدأت بالتأني الحكومات

المصرية تاخذ موقفاً مضاداً منهم وتستخدم وسائل الامن لوقف نشاطهم الى ان وقع حادث المنصة في اكتوبر ١٩٨١ وراح ضحيته الرئيس الراحل انور السادات وآخرون... وما زالت الحكومة وخاصة بعد اعلان حالة الطوارئ تسير على اسلوب الاجراءات الامنية للحد من نشاط الجماعات الإسلامية وانتشارها بالرغم من ان هذا الاسلوب الوقائي ليس هو الاسلوب الأمثل في التعامل مع شلب الجماعات الإسلامية كما اوضحنا في عدة تصريحات سابقة لحزب الاحرار وقياداته السياسية.

أردنا بهذه المقدمة ان نوضح عدة امور هي:

- اولاً: ان الجماعات الإسلامية قامت بموافقة الحكومة وتعريضها.

- ثانياً: ان الحكومات المصرية المتعاقبة لم تستمر في توجيه هذه الجماعات ورعايتها كما كان يجب ان يكون بل تركتها وشأنها كما هو الحال في معظم القرارات الحكومية التي تصدر.

- ثالثاً: ان أعضاء الجماعات الإسلامية هم ابناء مصر أولاً واخيراً، اي انهم من صميم هذا الشعب ولهم كافة الحقوق الدستورية المكفولة للمواطنين وان ما يطالبون به وهو تطبيق احكام الشريعة الإسلامية امر قد ورد في الدستور المصري حيث اعتبرت الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، كما ان برامج الاحزاب السياسية بلا استثناء قد تضمنت هذا المبدأ الدستوري... اي ان الأخذ بالقوانين الإسلامية امر لا يعارض فيه احد ولكن ربما كان الخلاف حول كيفية التطبيق ذاتها... فبعض الجماعات الإسلامية ترى ضرورة الغاء كافة القوانين الوضعية دفعة واحدة واتخاذ القرآن الكريم والاحاديث النبوية اسساً للتشريع المصري بينما يرى البعض الآخر ان تراجع الحكومة ومجلس الشعب كافة القوانين المصرية لتتفق مع احكام الشريعة الإسلامية... والبعض الآخر من هذه الجماعات الإسلامية يرى ان الحكومة والاحزاب السياسية تماطل في تطبيق احكام الشريعة وانها غير جادة فيما تعلنه ولذلك فلا بد من استخدام القوة والعنف لاجبار الحكومة على ذلك... والبعض الآخر يرى ان المجتمع المصري مجتمع كافر خارج على احكام الشريعة.

مصطفى كامل مراد

عن جريدة الاحرار ١٢/٨/١٩٨٥

- هل تتصور ان امثال هذه الدعوات تبعد الاقباط عن دائرة العمل السياسي؟

● الاقباط موجودون في جميع الاحزاب كما قلت لك. ولكن بنسبة اقل كثيراً من نسبتهم في المجتمع.

● هذا صحيح، ولكن الاسباب معقدة ومتشعبة، منها ما هو تاريخي قديم وما هو تاريخي حديث. ولكن بشكل عام لا يبتعد المسيحيون عن العمل العام كلما ترسخ الايمان بالوطن والديموقراطية في المجتمع. الكنيسة من جانبها تحرص على ان يكون ابنائها مسجلون في كل احصاءات وبيانات وبطاقات الدولة الرسمية ومن بينها جداول الانتخاب. وذلك من مبدأ الاندماج في كيان الدولة. لا يسرنا ابداً ان يشعر المواطن، مسيحياً كان أو مسلماً، بلا جدوى الارتباط بالدولة. ونعرف ان الاعمال الحرة تشجع على الابتعاد عن الدولة واجهزتها ووظائفها ومؤسساتها. ولكننا نحاول ان نفرق بين الارتباط الاضطراري بالبيروقراطية، وبين الارتباط الاختياري بجزء هام من جسد الوطن.

- هل تقصد بالاعمال الحرة ان الاقليات تفضلها عادة على العمل في جهاز الدولة؟



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٩

- معنى هذه التحديدات السوسولوجية ان الاقباط ليسوا اقلية.
● بغض النظر عن هذه التحديدات، فالاقباط ليسوا وافدين على هذه الديار، كما يقال مثلاً عن الأرمن في المشرق العربي كله أو عن الأكراد في لبنان والعراق وسورية. الاقباط جزء لا

يتجزأ من شعب مصر.

- هل يمكن ان نقول عن الاقباط والمسلمين معاً «شعب مصر العربي»؟

● العروبة جزء رئيسي في تكوين الشعب المصري الذي عرف حضارات عديدة أصيلة ووافدة، كالحضارة المصرية القديمة والحضارة اليونانية الرومانية والحضارة العربية الاسلامية والحضارة الحديثة. ولا شك ان كل حضارة تختلف نسبتها عن باقي الحضارات في التكوين المصري، كما تختلف نسبة العناصر التي استجاب لها هذا التكوين والعناصر التي لفظها. ويمكن القول ان الثقافة العربية والحضارة الاسلامية عنصر رئيسي فاعل في ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا. عربيتنا اذن لا شك في نسبتها الكبرى، كثقافة وحضارة عند الجميع، وكعقيدة دينية عند اخوتنا المسلمين.

- هل جاء ارتباطكم بقضية فلسطين عبر الارتباط بهذا المفهوم للعروبة؟

● الارتباط بقضية فلسطين نتيجة طبيعية لمشاعر عدم الارتياح للوجود الاسرائيلي في المنطقة. وكان سبب ذلك هو قضية دير السلطان مثلاً، فقد احتل الاسرائيليون هذا الدير بعد ١٩٦٧، بينما موقفي وموقف الكنيسة من الوجود الاسرائيلي معروف قبل هذا التاريخ. كانوا يكرهون جمال عبد الناصر ومصر وكل ما يتصل بمصر. وقد زارني ياسر عرفات مراراً، وكنا وما نزال نتناقش في ادق التفاصيل. واذكر انني في احدى جامعات الولايات المتحدة التي دعيت لها دافعت عن الحقوق الفلسطينية، فسمعت تصفيقاً في القاعة واندحشت. وسرعان ما زالت دهشتي حين علمت ان هناك فلسطينيين في الجامعة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● الاعمال الحرة يفضلها الجميع في الوقت الحاضر. والاقليات تميل اليها، مضطرة احياناً، أي عندما تجد الأبواب الأخرى مسدودة في وجهها.
- هل تعتقد ان الاقباط اقلية؟
● اظن في العصر الحاضر تغيرت المصطلحات ولم يعد الطابع الديني هو الذي يميزها. ربما كان الطابع الاجتماعي أو السياسي هو الذي يميز اقلية من اقلية فنقول مثلاً ان هناك اقلية اقطاعية واكثرية شعبية أو اقلية عملية واغلبية رأسمالية أو اقلية من العواجيز واكثرية من الشباب أو اغلبية من النساء واقلية من الرجال، وهكذا فنقول اغلبية من المحافظين واقلية من الأحرار أو اغلبية من الاشتراكيين واقلية من الليبراليين.

سؤال ١

«الى اي حد ادى استعرا ب مصر ودخول اقلية المصريين في الاسلام الى تعميق الفروق الاثنية بين المسلمين والقبط»؟

(...) والذي حدث هو ان الاسلام انتشر في مصر في بيئة طبيعية وجغرافية لم يطرا عليها ايضاً تغير بعد مجيء العرب الى مصر. كما تعاملت الهجرات العربية مع تركيبة اقتصادية اجتماعية تميز عدد من عناصرها المادية والايديولوجية بقدر من الثبات الملحوظ. وفي الوقت نفسه فان الاثنية العربية الوافدة الى مصر كانت ابرز قسما تها ثقافية في المحل الاول وفي مقدمتها اللغة والدين الاسلامي. ولكننا نعلم ان هذه القسما ت لم تستقر نهائياً وتتغلب وفقاً لتخطيط مسبق أو بوتائر متساوية.

(...) وفي المجتمع المصري الذي احتفظ بقدر كبير من الموروثات الثقافية الدينية السابقة على الاسلام كان «الدين الشعبي» سيطرة واضحة... وفي اطار مكونات هذا الدين وعلى امتداد قرون عديدة كان يتشابه ويتقارب الى حد كبير - بل و احياناً يتطابق العديد من الممارسات اليومية للمسلمين والقبط.

(...) ان العلاقة التاريخية بين المسلمين والقبط لم يكن وارداً في احد مقوماتها مفهوم النزعة الانفصالية على الاقل لانه لم تنشأ في مصر اوضاع تاريخية خاصة تدفع الى فصل الجماعة المسيحية أو انفصالها عن مجتمعها الأكبر، أو تؤدي الى اختصاص القبط بالسكن في جهة معينة من جهات القطر. وبالإضافة لم تدخل النزعة الانفصالية ضمن محركات التوتر الذي يشور بين الجماعتين، بالغة ما بلغت شدة هذا التوتر.

سؤال (٢)

«... يتضمن تعريف الاقلية الإشارة الى جماعة اجتماعية يتم فرزها عن غيرها في المجتمع الذي تعيش فيه لصفات تختص بها: جسمية وثقافية، تحمل على معاملتها معاملة غير متساوية فتعتبر نفسها محل تمييز جمعي، كما يتضمن وضع الاقلية استبعادها من المشاركة الكاملة في حياة المجتمع»
(...) ومن المعروف ان القبط لا يرغبون على الإقامة في مناطق معينة من البلاد، وليست هناك قوانين أو لوائح تمييزية ضدهم، وليس لهم مكان خاص في التقسيم الاجتماعي للعمل، ولا يختصون بالمهن الوضيعة ولا تنخفض مستويات دخولهم عن المستويات العامة....

أبو سيف يوسف
عن «الاقباط والقومية العربية»
ص ١٩١ - ١٩٨



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

تقويم

«يحكم موقف الأقباط من قضية العروبة والعمل
الوحدوي تياران أساسيان هما:

- تيار عروبي مؤيد ومتعاطف مع الوحدة، أما
لأسباب وطنية تخدم مصر والدول العربية، أو
لأسباب المصير المشترك ومواجهة الأخطار التي تهدد
الكيان المصري والعربي معاً. وهو تيار عبرت عنه
وما زالت تعبر عنه صحيفة «وطني». كما أن معظم
الأقباط ذوي الاتجاهات اليسارية يؤيدون هذا
الاتجاه العروبي.

- تيار متحفظ تجاه قضية العروبة والوحدة
العربية، فهو لا يعادي القومية العربية أو الوحدة
العربية، ولكنه يتحفظ إزاءها لأسباب أهمها اختلاف
مفهوم القومية العربية بالإسلام في بعض المواقف
التاريخية، وكذلك الخوف من تهديد الهوية الذاتية
سواء المسيحية أو المصرية.

- ارتبط دور الأقلية المسيحية في التنظيمات
السياسية المصرية إلى حد كبير بما تتبناه هذه
التنظيمات من مفاهيم وأفكار علمانية، ويميز ذلك
جلياً في مشاركة عدد كبير من الأقباط في حزب الوفد
المصري، وكذلك في الحزب الشيوعي المصري (ذلك)
أن السمة المشتركة بينهما كانت في كونهما حزبين
تقدميين مصريين يطرحان أفكاراً علمانية تتيح توسع
قاعدتهما الشعبية لتضم كافة أبناء الوطن. وقد
انعكس ذلك بشكل واضح في وجود نسبة كبيرة من
المسيحيين في هذه الأحزاب التقدمية المصرية. وهي
تعتبر نسبة أكبر بكثير من نسبتهم في المجتمع
المصري.

أن نظرة الأقباط للقومية العربية والتيار
الوحدوي لا يمكن فهمها أو تفسيرها في فراغ...
فحينما يعظم دور الأقباط اقتصادياً وسياسياً

- إلى أين وصل تفكير الكنيسة المصرية في قضية
فلسطين؟

● القضية يدعمها الآن نوعان من الضغط: ضغط
الانتفاضة من جهة، وضغط الرأي العام العالمي من جهة
أخرى. ولا شك أن الشعب الفلسطيني مرتبط بقضيته
الأساسية، وهي الوصول إلى أرضه، ارتباطاً مصيرياً. وهو
شعب متحد. وبالرغم من وجود بعضه في «إسرائيل» القائمة
على أساس ديني مزعوم، ووجود بعضه الآخر في «لبنان»
المشتعل بحرب طائفية مزعومة، فإن الشعب الفلسطيني لا
يعرف الطائفية على الإطلاق. وسواء في ميثاق المجلس
الوطني أو في أخرييات منظمة التحرير، فإننا نلمس الروح
العلمانية التي ستسود مستقبلاً دولة فلسطين الديمقراطية
المستقلة.

- كيف ترى المصير العربي لمصر؟

● اعتقد أن عودة مصر إلى جامعة الدول العربية بات
وشيكاً، وقد برهنت الحوادث على الأهمية القصوى لدور
مصر العربي، خاصة في عهد الرئيس حسني مبارك. أن
عمله المستمر من أجل حل مشاكل الأمة العربية وقضيته
المركزية فلسطين، يشهد بأن مصر لم تتخل عن دورها
الطبيعي، الدور العربي. ونحن نرى أن مشاكل هذه الأمة
العربية لا حل لها بغير وحدة عربية. ولقد عشنا ولمسنا أنه
إذا تفكك العرب فإن أعداءهم فقط هم المستفيدون. ونرجو
أن تتم الوحدة العربية لمصلحة الأمة كلها.

- الشعب المصري جزء من الأمة العربية؟

● بكل تأكيد. له أهل قديم وحضارة قديمة، ولكنه حالياً
جزء من الأمة العربية.



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٩

واجتماعياً في الحياة المصرية فلنهم كغيرهم من فئات المجتمع المصري يحسون بقوة الانتماء والحرص على خدمة الكيان المصري، فلذا رأوا ان خدمة هذا الكيان تتم على أحسن صورها من خلال الوحدة فانهم يصبحون من أول الداعين لها والسائرين في ركبها. ولكن حين يتقلص دورهم في لحظة تاريخية معينة في مجتمعهم الأم، وهو مصر، فإن أي كلام عن ذوبان أو تلاحم هذا المجتمع في كيان أكبر يكون مدعاة للخوف من مزيد من تدهور دورهم السياسي بوجه خاص. الموضوع إذن بالنسبة لأقباط مصر، كما هو بالنسبة لأي فئة اجتماعية أخرى، ليس مع أو ضد الوحدة أو القومية العربية بالمعنى المطلق لهذين المفهومين. وإنما السؤال بالنسبة لهم هو أي نوع من الوحدة، وأي نوع من الكيان يمكن أن ينبثق عنها، وأي دور يمكن أن يمارسوه، وإلى أي مدى سيسمح لهم هذا الكيان بالحفاظ على تراثهم وحياتهم الدينية والمدنية؟.

هاني المعداوي

(عن مجلة «الفكر العربي» اللبنانية - عدد مزدوج ٤ و ٥ عام ١٩٧٨ من ص ٢٥٢ إلى ٢٦٥).

- كيف ترى الكنيسة الوضع الدولي الراهن؟

● في زيارتي الأخيرة للاتحاد السوفياتي لمست رغبة عميقة جداً في التخلص من الأسلحة المدمرة التي لا تستفيد منها البشرية، بل قد تكون خراباً للعالم كله. لذلك كانت المبادرات السلمية الصادقة من جانب القيادة الجديدة للاتحاد السوفياتي، وبدأ التقارب فعلاً مع الولايات المتحدة للتخلص من هذه الأسلحة ولو تدريجياً. واعتقد ان غورباتشيف من أصلح الحكام الذين عرفهم الاتحاد السوفياتي. وقد تحسنت الآن علاقة النظام بكل من الديمقراطية والكنيسة. حرية التعبير أصبحت من التعبيرات الشائعة، والتي تتحقق بالتدريج، ولم يعد من النادر أن يتكلم الناس صراحة وعلناً عن أخطاء الماضي. هناك بيريسسترويكا حقيقية وجلاسنوست حقيقي، حسب التعبيرات الروسية لإعادة البناء والمكاشفة.

- هل ترى تناقضاً بين المسيحية والاشتراكية؟

● المسيحية أول من وضع النظام الاشتراكي. وفي سفر «أعمال الرسل» الآية المشهورة التي تقول «وكان كل شيء بينهم مشتركاً»، الاشتراكية بمفهومها السليم موجودة في المسيحية قبل أن توجد على الخريطة السياسية. ولكن الاشتراكية في المسيحية عندما قامت كانت اشتراكية اختيارية. وفي العمل السياسي تتحول إلى نظام عام، إلا أنها بدأت اشتراكية اختيارية في بداية الحياة المسيحية في القرن الأول.

- عندما نسمع مصطلح «العالم الثالث»، فنذكر العنف والجوع ومحاولة البحث عن مخرج.

● ولا تنسَ الديون... ولكن العالم الثالث ليس متجانساً. حتى الأمة العربية التي تنتمي إلى هذا العالم الثالث ليست متجانسة. هناك النهضة العمرانية في المملكة العربية السعودية والخليج، وتدل على الاستثمار الجيد للبترول: جامعات وصناعة وزراعة أيضاً. العراق رغم الحرب كان يتجزأ تنمية مدهشة. وتجدرني أميل إلى تسمية البلدان النامية أكثر من مصطلح العالم الثالث. ولكن الحرب بحد ذاتها كارثة حضارية واقتصادية. ولعل المطلوب الآن على وجه السرعة هو الإفراج عن الأسرى. ولعل العالم قد استفاد مزيداً من الإدراك لخطورة التطرف واستخدام الأطلاق في الحروب، ولعل الإنسانية كرهت الحرب أكثر من أي وقت مضى.



المصدر : المصـــــود

التاريخ : ٢٤ جـسـر ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من المقرر — الدين لله والوطن للجميع

« لا أوافق إطلاقاً على تكوين حزب سياسي من
المسيحيين » .

« المسيحيون الذين يريدون أن يعملوا بالسياسة عليهم
أن ينضموا إلى الحزب الذي يناسب أفكارهم مع إخوانهم
المسلمين » .

« الذين يريدون تكوين حزب قبطي لم يستشيروا أحداً
قط » .

هكذا تحدث - بالحرف الواحد - قداسة البابا شنودة
الثالث بابا الكنيسة القبطية في مصر ، عندما سألناه عن
رأيه في فكرة وجود حزب قبطي في مصر ..
واصل الحكاية ، أن الصحف المصرية نشرت يوم
الخميس الماضي ، إعلاناً عن مجموعة من الأقباط
المصريين الذين تقدموا إلى لجنة الأحزاب بطلب إنشاء
حزب اسمه : « حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة
الوطنية » .

ولأن الأمر وصل إلى شكل محدد من العمل ، على صورة
اخطار من رئيس لجنة تكوين الأحزاب إلى المدعى العام
الاشتراكي ، يتضمن أسماء المؤسسين .
وهو إجراء ينص عليه قانون الأحزاب السياسية في
مصر .

ولأنه عند قراءة أسماء المؤسسين اتضح لنا أن جميعهم
من الأقباط المصريين .

كان لابد من تناول الأمر .. صحفياً .. ومواجهته بكل
قوة ..

اتجهنا إلى قداسة البابا شنودة .. وإلى عدد كبير من
رموز وقيادات الأقباط في مصر ، وعلى الرغم من اختلاف
الذين تحدثوا معنا ، فإنه كان هناك موقف مبدئي عند
الجميع وهو الرفض القاطع لأن يكون في مصر حزب قبطي .
ولأن مصر وطن المصريين جميعاً ، مسلمين وأقباطاً ،
ولأن الدين لله والوطن للجميع ، لم ننظر إلى هذا



المصدر :المصدر

التاريخ :٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموضوع باعتباره شأننا قبطيا فقط . بل سالنا قيادات المسلمين عن رأيهم . وإن كان الرفض واضحا لقيام حزب قبطي .

إلا أننا وجدنا في رحلة التحقيق من يطالب بصراحة ووضوح كاملين بحزب للاخوان المسلمين ..

والحقيقة أننا نرفض قيام أى حزب بين المسلمين أو بين الأقباط فالذين يريدون أن يعملوا بالسياسة عليهم أن يبتعدوا بالأديان عن ساحة الاختلاف والحرب والقتل . الدين ش .. والوطن للجميع .

التحقيق الصحفى هو منهج فى سبيل الوصول إلى الحقيقة ، ومن المفروض أن يبدأ من أرض محايدة ، فإننا هذه المرة ، بدأنا من موقف مبدئى واضح ومحدد ، ألا وهو رفض هذا الخطر الذى يطل علينا تحت هذا الاسم الغريب . نفعل هذا لأننا نحب هذا الوطن ، ونقدس استقراره ، ونعطيه الأولوية المطلقة على أى اعتبار آخر .

وقفنا ضد إنشاء حزب قبطي ، نعم ولكننا وقفنا فى هذا الرفض عند حدود المناقشة الموضوعية ، ولم نطالب بمنصب أعواد المشانق لمن فكروا فى إنشاء هذا الحزب . ذلك أن التناول المتحضر لقضايا الوطن يتطلب منا مناقشة كل مايطرأ عليه بجدية .

وإن كان البعض قد تخفى وراء الصمت تجاه دعوة هذا الحزب .

فقد قررنا الخروج على هذا الصمت المرفوض لكى نضع فى دائرة العلنية والضوء ذلك الأمر الذى نرفضه بكل قوة . نفعل هذا لأننا ندرك أن مصر هى أول من أمن بالخلود ، وإن كلمة السر الأولى فى هذا السحر المصرى تتلخص فى كلمة واحدة اسمها : الاستقرار .

ولا بد من أن يصبح هذا الاستقرار هو خط الدفاع الأول عن مصر ..

اقرأ تحقيقا شاملا عن الحزب القبطى فى مصر على الصفحت من ٢٠ إلى ٢٧

« المحرر »



المصدر : المورد

التاريخ : ٤٤٤٠ هـ / ١٩٨٩ م النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قضية الأسبوع : الحزب

القطبى فى

مضى

الوحدة الوطنية هى الباقية

الدكتور صموئيل حبيب : التكوين

الجهادى المشترك لصالح الوطن .

أمين فخرى عبد النور : كيف نرتد إلى

ما قبل ثورة ١٩١٩ ؟

د . يونس لبيب رزق : العنوان

متناقض مع المضمون تماما

د . وليم سليمان : على القوى الوطنية

أن تأخذ المبادرة .



المصدر : المسرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ فبراير ١٩٨٦

د . منى مكرم عبيد : إنهم شريحة

قلقة تبحث عن مكان .

فهمي ناشد : رسالة إلى أبنائي

وبنائتي المؤسسين .

مأجد عطية

●● الذي يلفت النظر ان مؤسسى هذا الحزب لا يعرفهم احد سواء فى مجال العمل العام او حتى فى المجال القبطى وذلك ما اثار كافة المثقفين الاقباط وبدا الامر امامهم علامة استفهام كبيرة ..
ورغم ذلك فانه لا يكفى اداة الظاهرة واصحابها بل علينا دراسة المناخ الذى سمح بهذه الظاهرة وشجع على قيامها .. ان ما فعلوه لا يقع تحت طائلة القانون غير ان الوطنية المصرية ترفضه ..
وهنا يتحاور المثقفون الاقباط مع كافة اطراف المجتمع صونا
لمصر ●●



المصدر :المسرة

التاريخ :٤٤ فبراير ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ختامية الوحدة القومية

● ويقول الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية :

- قرات منذ ايام ، ان جماعة مسيحية طلبت ان تقيم حزبا سياسيا قوميا ، بينما كل اعضائه من المسيحيين ، وانني - كمسيحي - اسارع بالاعتراض ، وادعو كل مسيحي للعمل القومي ، وللقيام بواجباته الوطنية ، فإن السلبية اسلوب غير ناضج وعلى كل مسيحي ان يحمل المسؤولية ، كمواطن مخلص لبلده ، وان يعمل بكل جد واجتهاد ، لزيادة الإنتاج ، كما يشترك في العمل السياسي والقومي لبناء الوطن وتنميته .

- ولكنني ، لا اقبل اطلاقا ، ان يكون عمل المسيحي القومي ، على مسرح الإنتاج ، او العمل السياسي منفصلا عن المسلم ، او مستقلا عنه ، ففي هذا معارضة صارخة للإيمان والإنسانية .

لقد خلق الله الانسان انسانا ، وحدد له موقع إقامته ، فوجود الانسان على ارض مصر وجود يرتبط بإرادة الله عز وجل ، من

هنا كانت المواطنة الصداقة هي التجاوب الانساني للإرادة الالهية .

فالانسان مسئول أمام الله عن السعي لسعادة المجتمع ككل ، وبناء الكيان الكبير معا ، فالصالح العام يأتي أولا ، وصالح المجتمع العام ، هو صالح كل جماعة او فرد داخل ذلك المجتمع ، لذا فإن فئة معينة - ايا كانت - داخل ذلك المجتمع ، تسعى لصالحها على حساب الصالح العام ، او تبني ذاتها دون اعتبار للكيان الوطني الأشمل ، هي جماعة انانية ، تشق لنفسها طريقا خاطئا ، لايجوز ان يتحقق ان ارادت جماعة ما ، ان تحقق لنفسها سلاسا منشودا ، داخل مجتمع اكبر فإن السلام الذي تصبو إليه هذه الجماعة لن يتحقق إلا من خلال سلام شامل للمجتمع كله . فإن أصيب المجتمع الاكبر بكدر ، تكدرت كل الفئات من خلاله ، ولعل قصة لبنان ترسم صورة صداقة على هذا .

لقد عاش المسلمون والمسيحيون على ارض واحدة ، اختلطت دماؤهم معا على ارض سيناء ، او لصالح فلسطين ، عاشت الاسرة المسيحية مع الاسرة المسلمة



المصدر :
المصدر :

التاريخ :
٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحزب .. واذا كانت هناك بعض الازمات في
العلاقات الوطنية والانسانية في بعض
الامكن ، فليس معناه ان نفرض في اقدس
منجزات الثورة الوطنية ، وهي الوحدة
الوطنية لشعب مصر مسلمين واقباطا .
ومن هؤلاء المتقدمين لتكوين حزب كله
من الاقباط ؟ من هؤلاء الذين يزعمون
لأنفسهم الحرص على الوحدة الوطنية
والسلام الاجتماعي ؟ وهل هانت هذه
المقدسات على كل شعب مصر ليتقدم هؤلاء
للدفاع عنها ؟ وهل الدفاع عن المقدسات
الوطنية مسئولية افراد من الاقباط فقط ؟
كلا .. وقد باتت هذه المقدسات الوطنية
عقيدة كل الشعب المصري مهما اختلفت
العقائد الدينية او البرامج السياسية .

أخنوخ فانوس .. هلم خارجا !

● ويكتب الدكتور يونان لبيب رزق استاذ
التاريخ المعروف محلا هذه الظاهرة
ويقترح علاجاً لها قائلا :
- قبل أكثر من ثمانين عاما ، وفي سبتمبر
عام ١٩٠٨ نشر اخنوخ فانوس المحامي في
جرائد مصر والوطن والمقطم خبر تأسيس
ما اسماه « بالحزب المصري » حزبا يضم
الاقباط المصريين كان من أهم مطالبه
إنشاء مجلس نواب يتم داخله تمثيل كل
عنصر .
وفي يوم الخميس ١٦ فبراير عام
١٩٨٩ ، نشرت « الاهرام » ان خمسين
قبليا قد تقدموا بطلب لتأسيس حزب

متحابية متضامنة ، حريصة على بعضها
البعض امينة للوطن الذي يضمها جميعا ،
ولايجوز - بأي حال من الأحوال - السماح
بأي مجال للتفرقة العنصرية ، في بلد
الحب والسماحة ، والانسانية الكريمة .
فإنشاء حزب سياسي ، لابد له ان يتكون
على أسس من التكوين الجماعي المشترك
لصالح الوطن ككل ، لذا فإنه لايجوز ان
يقوم حزب سياسي على أساس ديني أو
عنصري ، فوحدة الوطن يلزم ان تكون
هدفا أساسيا ورئيسيا لأي حزب ينشأ .

عقيدة كل المصريين

- ويتحدث امين فخرى عبدالنور رجل
الاعمال المعروف :
كيف تسالني رأيي حول هذا العمل غير
المستوول .. انا ابن فخرى عبدالنور قطب
ثورة ١٩١٩ الذي حكم الانجليز عليه
بالإعدام من أجل استقلال مصر تحت قيادة
الرئيس الخالد سعد زغلول .. انا حفيد
عبدالنور اقلاديوس الذي طاف جرجا وما
حولها يجمع التبرعات لجيش عرابي في
مواجهة الخديو والانجليز .
كيف وقد باتت الوحدة الوطنية عقيدة
كل شعب مصر ، كيف نرتد إلى ما قبل ثورة
١٩١٩ ونحن نتطلع إلى القرن الحادي
والعشرين ، ومصر تحتل مكانا حضاريا
على خريطة العالم المتحضر .
مرفوض .. مرفوض قيلم مثل هذا



المصدر : الحرس

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٨٩
ب
٢٤
فبراير

اسمونه : السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية .

ويتفق فتنوس عام ١٩٠٨ مع الخمسين
أخنوخا لعام ١٩٨٩ في امرين على الأقل :
اولهما : العمل على تجسيد الفرق
الوطنية من خلال تأسيس كيانات سياسية
ذات طابع عنصري ، الامر الذي لا يؤدي
يقينا الى اي سلام اجتماعي .

والثاني : ان كليهما قد اختار عنوانا
متناقضا كل التناقض مع المضمون
المصري في الاول والوحدة الوطنية في
الثاني !

وما هو معلوم ان حزب اخنوخ فتنوس
قد ولد ميتا فلا بد من ان هؤلاء قد تصوروا
انهم مثل السيد المسيح قاترون على احياء
الموتى صائحين باعلى ما في صوتهم
« اخنوخ فتنوس » .. هلم خراجا !

ويقينا فان حزب « السلام الاجتماعي
والوحدة الوطنية » سيلقى نفس مصير
شقيقه الذي يكبره بثمانين عاما ، حالة وفاة
اثناء الولادة ، ليس لان لجنة الاحزاب
سترفضه ، كما دأبت على رفض طلب تكوين
اي حزب خلال السنوات الاخيرة ، فالمعيار
القانوني ليس هو المعيار الوحيد في قيام
الاحزاب ، ولكن لان مصر ليست لبنان ولان
مجنوع المصريين الحريصين على وطنهم
يرفضون بالقطع قيام « احزاب على اساس
من الدين » وضمن هؤلاء الاقباط بالطبع .

بيد ان الاستقامة لفكرة ان « الواقع
المصري » يلفظ مثل هذه التنظيمات لا
ينبغي ان تلهى المهمومين بامور وطنهم عن
ان هذا الواقع الذي ساهم في صنعه
بامتداد القرن الحالي مصريون عظام من
امثال احمد لطفي السيد وسعد زغلول
وجمال عبدالناصر .. هذا الواقع تعمل قوى
عديدة من داخل مصر وخارجها على
تقويضه وخلق واقع يسمح بولادة مثل هذه
المخلوقات الشائنة التي تخرج من كهف
التاريخ لتهدد حاضر المصريين ، وقد تدمر
مستقبل مصر ، وهو ما ينبغي - جنبا الى

جنب مع حملة الإدانة التي لابد من ان
تتعرض لها ظاهرة انشاء الاحزاب الدينية -
التي ينبغي له .

فتنبه لولا الى ان « رياح الطفلية »
ما زالت تهب على مصر ، وإن كانت قد
انكسرت حدتها نوعا خلال العام الاخير .
ولعل اخطر التغييرات التي كانت تلك
الرياح تسعى الى صنعها بداب وإصرار
خلال الاعوام السابقة هو العمل على خلق
شكل من اشكال الانفصال الاقتصادي
والاجتماعي بين الاقباط والمسلمين ،
وباكتر من وسيلة ، مثل قيام بيوت توظيف
الاموال او شركات المقلولات او غيرها لا
توظف الا المسلمين ، مما خلق على الجانب
الاخر مؤسسات اقتصادية سواء في مجال
المقلولات او مجال التجارة لا توظف الا
الاقباط .

وبالمقابل ، وعلى الجانب الاجتماعي ،
نلاحظ ايضا ما جرى خلال تلك السنوات من
اتجاه لوشك ان يكون علما ، خاصة في
المدن الصغيرة ، من ان اصحاب العمارات
الحديثة لا يملكون وحداتها او يؤجرونها الا
لمن كانوا على دينهم ، مسلمين او اقباطا .
وعندما تصنع واقعا اقتصاديا
 واجتماعيا ، لو تسعى الى صنعه ، فلماذا
نترفع عندما يحاول ان يفرز مولودا
سياسيا ، حتى ولو كان شائنا !

وننبه ثانيا الى هذا الخطا العام الذي
ارتكبناه خلال العقدين الاخيرين ومارلنا
نرتكبه بجهالة لا مثيل لها ، عندما غلبت
الاسطورة على العقل ، وعندما اصبح رجال
الدين على الجانبين « اسبانا وتيجان
رموسنا » ننتظر منهم الكلمات المقدسة
ونتوقع منهم ان يقودونا الى « النعيم
الموعود » وليذهب « اصحاب العقول » من
العلماء والمفكرين الى الجحيم !

وننبه ثالثا الى ان هناك قوى خارجية ،
سواء من المنطقة او غير المحيطات ،
يسعدنا كثيرا ان « تلبن » مصر ، ولن
تألو هذه القوى جهدا عن تشجيع ، بل



المصدر : المسرة

التاريخ : ٢٤ فيس اير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهكذا أصبح حتماً لن نستعيد مسار الجماعة المصرية الذي من خلاله استخلصت معيار المواطنة فيها.

ويجمع الدارسون على أن العلاقة بين مكونات الجماعة المصرية - المسلمين والأقباط - على الخصوص في العصر الحديث، هذه العلاقة لم تتحدد في صياغات نظرية وبنصوص مسبقة، أو من خلال فحص مباشر لهذا الموضوع بين طرفيه، ولكنها تحدثت من خلال حركة الجماعة كلها، وللمحركة عملها الوجداني الضارب في التاريخ المصري، وفي النظرة المشتركة للأرض والإنسان، فكان هذا كله بمثابة خلفية موجهة لمسار الحركة المصرية العلة التي أدت إلى قيام الجماعة السياسية المصرية، والدولة الحديثة بنظمها ومؤسساتها.

وفي تصوري أن الأمر تغير في السنوات الأخيرة، إننا نقيم العلاقة بين مكونات الجماعة على عكس الخبرة المصرية التاريخية، فكما حدثت واقعة تهدد الوحدة بين مكونات الجماعة في إطار المصطلح الذي دخل القاموس السياسي المصري، «الفتنة الطائفية»، قول كلما حدثت مثل هذه الواقعة واجهناها بالصيغ المعدة المتوارثة وبالخطب والبيانات، أما الحركة المنظمة المخططة، فتبقى مقتدة، وعلى وجه الخصوص داخل الأحزاب.

واحسب أن الوقت قد حان كي يواجه كل حزب سياسي في مصر، وفي مقدمتها حزب الأغلبية، هذا الموقف ويستفيد من شرس التاريخ المصري، إن الحزب هو أداة تحقيق الديمقراطية، ليس وحسب موضع برنامج شامل متكّن الصياغة، ولكن أيضاً بالتنشئة السياسية السليمة للمتبعين إليه، وعلى وجه الخصوص بتحديد ممثليه في المجالس النيابية، والمحلية، والقطاعات المهنية والعمالية، والالتزام بذلك في الممارسة.

وتمويل مثل هذه الأحزاب الدينية التي تقسم مصر وتضعفها، ولن أكون ضمن المدهوشين، إذا قلت إحدى تلك القوى الإسلامية بتشجيع قيام حزب قبطي في مصر، كما لن أكون ضمن المستغربين، إذا تولت إحدى تلك القوى غير الإسلامية تشجيع وتمويل الجماعات الإسلامية السياسية.

نتبه ونتبه ونتبه... فهل من متنبه؟

مبادرة القوى الوطنية

ويقول د. وليم سليمان قلادة وكيل مجلس الدولة والمستشار السابق بالمحكمة الإدارية العليا:

● فوجيء المصريون بإعلان من المدعى العلم الاشتراكي بأنه قد ورد إليه أخطار بأسماء المؤسسين لحزب جديد باسم حزب السلام الاجتماعي وصيغته الوحدة الوطنية.

وعلى الرغم من اسم الحزب الذي يفترض وجود ممثلين لمكونات الجماعة التي تتم «الوحدة» بينها، فإن الأمر الغريب أن أسماء المؤسسين خلت من المسلمين.

ولابد من أن المتابعين للمناقشات الدائرة في الساحة السياسية - منذ فترة قد رصدوا كيف أن ورقة «الحزب القبطي» كان يستخدمها - في وقت واحد - المؤيدون لقيام حزب إسلامي والمعارضون له - كل فريق لمصلحته - فالاتجاه الأول يرى أنه لا مانع من السماح بالحزب القبطي - طبعاً لتبرير دعوته المقلبة - أما المعارضون لذلك فقد كانوا يرفعون ورقة هذا الحزب للتحذير من قسمة المجتمع على أسس دينية، وليس من شك في أن استخدام هذه الورقة لهذا الغرض لو ذاك، مسلك غير مسئول، كمن يستخدمون المتفجرات لأحراز أهداف في مباريات الرياضة الذهنية، دون تفسير لما سيحدث نتيجة لذلك بين جماهير المتفجرين من لدى ومن انخداع بالمناقشات.



المصدر : المسرة

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد ضاعت فرصة نظام القائمة في الانتخابات ، وفشلت الأحزاب في الاستفادة منه للوصول إلى نتيجة تقارب ماحقه سعد زغلول بنظام الانتخاب الفردي وفي مواجهة منافسة ضارية ومع وجود الانجليز في مصر .

لقد تعودنا على أسلوب « رد الفعل » ، لا نتحرك إلا حين تدهمنا الواقعة ، أما « المبادرة » في أيام الهدوء فشيء غريب عن مزاجنا المعاصر .

المطلوب الآن توافق قومي بين كل الأحزاب حول كيفية استيعاب جميع مكونات الجماعة في الحياة العامة بمختلف مجالاتها ، وتكون الخطة واضحة صريحة عملية خالية من الشعارات المستهلكة التي فقدت مصداقيتها ، تستفيد من الخبرة التاريخية المؤكدة لهذا الشعب العظيم . واحسب ان هذه الخطة يمكن ان تشكل نقطة البداية للوصول إلى حد أدنى - على الأقل - من مشروع حضارى وطنى ترتضيه الجماعة كلها وتنطلق منه إلى مزيد من التوافق الاجتماعى - بدلا من حالة الفصام التى نعانى منها .

إن « الفتنة الطائفية » تغير أساليبها ، والمخططات الداخلية والخارجية على وحدة الشعب المصرى تواصل التدبير وتجهد للتنفيذ ، ومازالت المبادرة فى يدها ، والمسرحية لم تتم بعد فصولا ، وهى تبحث عن أبطالها الذين يتصدون للعمل فى شجاعة وإصرار ووطنية حقيقية .

الديمقراطية هى الحل !

● وتقول الدكتورة منى مكرم عبيد الأستاذ بالجامعة الأمريكية وعضو الهيئة العليا للوفد :
- إن قيام هؤلاء بتكوين حزب سياسى يعنى بالدقة ان هناك شريحة اجتماعية قلقة تبحث عن تعبير ذاتى اتاحه

القانون .. وإن كان - فى نفس الوقت - تكوين حزب سياسى كله من الاقباط فقط امر خطير للغاية .. أى حزب على أسس دينى - يرغم حظر القانون - هو خطيئة فى حق الوحدة الوطنية المصرية .

حدث فى بداية هذا القرن تجربة من هذا النوع ولكن الذى ضربها هم الاقباط أنفسهم .. وجاءت قيادة سعد زغلول لترسخ الوحدة الوطنية فى وجدان الشعب المصرى .. فهل انتهت رسالة سعد زغلول ونحز فى نهاية هذا القرن ؟

إننى - مع الأسف - أحس بتكسة خطيرة بالنسبة لقيم الوحدة الوطنية .. كما أشعر بغيب لدور القيادات الوطنية بين الاقباط والمسلمين على السواء ، مما أحدث عزلة بينهم وبين شرائح المجتمع المصرى .. وما نراه الآن على الساحة ليس إلا تعبيرا عن هذه العزلة ، وهذه هى ثمار هذه العزلة ، إذ نرى شرائح اجتماعية تبحث لنفسها عن وسيلة تعبير .. وبكل صراحة ليست الأحزاب القائمة رؤية واضحة إزاء أمور كثيرة فى مجال العمل الوطنى فمن ثم هى بعيدة عن هذه الشرائح .

ومن هنا فإننى أرى أن الحل يكمن فى الديمقراطية ومزيد من الديمقراطية .. وفى المناخ الديمقراطى داخل المجتمع وداخل الأحزاب

مضاد للوحدة الوطنية

ويقول الدكتور فايق فريد مستشار وزير الكهرباء وعضو مجلس الأمة السابق :
من قراءة سريعة لهذه الاسماء لم أجد من بينها اسما واحدا له وجود على ساحة العمل العام ، هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فهذا التشكيل نفسه غريب على المجتمع المصرى ، فليس هناك حزب سياسى يضم اقباطا فقط أو مسلمين فقط مادام هذا حزبا سياسيا ، فالعمل السياسى ليس وقفا على المسلمين وليس وقفا على الاقباط ، لأن العمل السياسى يستهدف مصالح الوطن الذى يضم وياوى ويظل



المصدر : المسرة

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فإذا أتينا إلى وقائع التاريخ لاقتنا وثيقة من القرن التاسع عشر أصدرها مجلس شورى النواب بجلسته في إبريل سنة ١٨٦٨ عن صوت الوحدة الوطنية في مساواة أبنائنا وإطفالنا المصريين في أن يتعلم كل دينه داخل المدرسة ، لقد وقف العضو ميخائيل اثناسيوس يدعو إلى أن يكون تعلم الأولاد المسيحيين لدينهم بمدارس مخصوصة تفتح بكل مديرية من طرف البطريركخانه .

وإذا بالنائب محمد جمال الدين يقف معترضاً قائلاً : « إن المدارس الحكومية المرجو أنشاؤها يدخل فيها كل من يرغب

مسلمين وأقباطاً ، ويكون للأقباط قسيس مخصوص يعلمهم دينهم لأنهم من عموم المدرسة وأكد النائب محمد الشواربي هذا الاتجاه

وهكذا تجاوز فكر القرن التاسع عشر أية تفرقة دينية داخل المدرسة الواحدة .
والآن تعال نتقدم خطوة أخرى إلى الجامعة الأهلية لنجد لجنتها التأسيسية وقد ضمت اخنوخ فانوس ومرقص حنا ، وكان ذلك عام ١٩٠٦ فكان أن ولدت قوية بالرغم من محاولة الانجليز التضييق عليها ، ثم بنا إلى حفلات الافتتاح أي مشروع قبطي أو إسلامي تجد وحدة مصر تطل في قوة محتضنة الجميع . في حفل افتتاح الجمعية الخيرية القبطية كان خطيب الحفل عبدالله النديم ، وعند انشاء جمعية التوفيق لمدرسة البنات الثانوية سنة ١٩٢٩ كانت هدى شعراوي هي خطيبة الحفل

وإذا كنا قد تحدثنا عن المشاعر المصرية الصميمة - النابعة من ضمير متدين وقلب مرتبط بالحب والوفاء - داخل مصر ففي خارج مصر ما هو أروع ، كل كنيسة في الخارج هي أرض مصرية وكل كاهن قبطي هو أب لكل المصريين .. فكيف بنا ننشئ حزباً للمسيحيين فقط ؟ هل نريده تفرقة في وطن لم يعرف التفرقة إلا على أيدي الدخلاء والغرباء الذين كان سرعان ما ينبدهم ويشجب محاولاتهم ؟

كل المصريين أقباطاً ومسلمين .
فإذا جئنا إلى "اللافتة" التي تتدرج تحتها هذه الاسماء وهي "السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية" يقفز تساؤل طبيعي : هل السلام الاجتماعي والوحدة الوطنية وقف على جانب من أبناء الأمة ، أم أن هذا الشعار القومي ملك لكل المصريين المخلصين من المسلمين والأقباط ؟

إن هؤلاء برغم شعار حزبهم المطلوب - أرادوا أو لم يريدوا ، بوعي أو بغير وعي - يسعون إلى ضرب السلام الاجتماعي وتفتيت الوحدة الوطنية .. ومهما قيل من تبريرات بفعل بعض الظروف الآن ، فإنه لا يمكن قبول هذا العمل .. بل هو عمل مرفوض تماماً على ساحة العمل الوطني المصري .

اسم على غير مسمى

● ويقول دكتور سليمان نسيم رئيس قسم التربية بمعهد الدراسات القبطية والاستاذ السابق بكلية التربية بجامعة عين شمس .

- إنها معادلة صعبة جداً أن يقوم حزب يحمل اسم « حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية » ويضم أعضاء مسيحيين فقط في بلد يجمع المصريين جميعاً مسيحيين ومسلمين على السواء والضراء ، واكتفى بأن أورد بعض الأمثلة الحية من تاريخنا القومي الحافل بالمواقف الحاسمة ، والملء بالنماذج الوطنية عميقة التأثير وكلها تثبت أن وحدة مصر ترفض أية تفرقة ، بل إن المتامل في صلوات الكنيسة المصرية ونظم عبادتها ونوعية الاتجاه نحو الطبيعة المصرية والنيل والأرض ومواسم الزراعة والحكم والجند والوزراء .. يشعر بأن وراءها فكراً أصيلاً في شجب أي تحزب أو انقسام وتأكيد الارتباط بالأرض والمواطنيين جميعاً في حب وتعاون ولفة ..



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أين الخطأ ؟

● ويوجه فهمي ناشد المجامى وعضو
مجلس الشورى وعضو الهيئة العليا لحزب
الوفد نداء إلى الأسرة التي اجتمع أفرادها
على طلب تكوين هذا الحزب :
- لاشك - ابنائى وبناتى - انكم تعلمون
ان صيانة الوطنية نصت عليها المادة
الثالثة من الدستور ، وأوكلت هذه المادة
الدستورية إلى الشعب كله صيانة الوحدة
الوطنية .. كما ان فكرة الوحدة الوطنية
انتقلت من تعبير عنصرى الامة إلى واقع
العنصر الواحد .. ومن فكرة "قوة الوطن
فى وحدته" إلى فكرة "قوة الوطن فى
مواطنيه" فى إطار حرية المشاركة
والديمقراطية وحقوق الانسان فى العدل
والكرامة والمساواة .
ومن هنا - بناتى وابنائى - كان عليكم ان
تدعوا رغبتم فى "الوحدة الوطنية"
بكثير من الجيران والأصدقاء والمعارف
المسلمين المؤمنين فعلا بقضية السلام
الاجتماعى وصيانة الوحدة الوطنية ..



المصدر : المصريون

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة الوطنية - بقية

• د . سليمان نسيم : ليس هكذا نصون الوحدة الوطنية ؟

بدلاً من العبث

ويقول المحامي مورييس صادق المعروف من شباب الاقباط :
عندما طالعت الاسماء التي اعلنها المدعي العام الاشتراكي والمتقدمين بطلب انشاء حزب سياسي لصيانة الوحدة الوطنية . تملكنتي دهشة شديدة ، فلم اتبين بينهم اسماً له نشاط عام او حتى نشاط في الكنيسة .. وسالت الكثير من الاصدقاء فلم اجد واحداً يعرف شيئاً عن ماضيهم ولا حاضريهم .
واقول لهؤلاء ان الوحدة الوطنية روح هذا الشعب ونضج حتى في قلب كل مصري ، وليست شعاراً أجوف يحتاج إلى من يريده او يهتف به .
وعندما كنت في كندا اخيراً رفضت اقتراحاً تقدم به بعض المسلمين والاقباط في المهجر يهدف الى انشاء "جمعية الوحدة الوطنية" لأن الوحدة الوطنية - شيئاً او لم نشأ - تتضمنها جنسيتنا فنحن جميعاً - اقباطاً ومسلمين - مصريون في كل مكان ، وسنظل مصريين نرضع من خير مصر ونرتوي من ماء مصر بغض النظر عن

ومنا تكونون قد قدمتم نموذجاً حياً لشعار
الحزب .

وطن المصريين جميعاً

وفي رأي المستشار ملك مينا جورجى رئيس محكمة الاستئناف وعضو محكمة القيم العليا وعضو المجلس الملى العام للاقباط الارثوذكس ان قيام حزب سياسي على اساس ديني - سواء الدين المسيحي او الدين الاسلامي - يتعارض مع نص الفقرة الثالثة من المادة الرابعة من القانون رقم ٤٠ لعام ١٩٧٧ الخاص بنظام الاحزاب السياسية والتي نصت صراحة على انه يشترط لتأسيس أى حزب سياسي الا يقوم على اساس طبقي او طائفي او فئوي او جغرافي او على اساس التفرقة بسبب الجنس او الاصل او الدين او العقيدة .
ومن هنا فطلب تكوين هذا الحزب على اساس ديني غير متصور وغير مقبول لا من الاقباط ولا من المسلمين ولا يملك مقومات الحياة على الساحة الوطنية .
والوحدة الوطنية ليست ملكاً لاي طرف لانها عقيدة راسخة لكل المصريين المسلمين والاقباط وليست مطروحة للمساومة من اي طرف ، وليس لاي طرف ان يدعيها لنفسه



المصدر: **المسار**

التاريخ: ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

روح مصر

ويقول المهندس الاستشاري منير عباد :
- إذا كنت التعددية الحزبية أمرا واجبا
فإنها تقوم على أساس فكري داخل الإطار
الوطني مستهدفة تطور كل الوطن وبناء
الإنسان المصري بغض النظر عن العقيدة
الدينية أو العقيدة السياسية .

وإزاء التحديات التي يواجهها الوطن
على كل محاور العمل الوطني ، فإن الأمر
يستلزم بالضرورة ضرب كل تفرقة على
أساس طائفي أو جغرافي .

والأمر الأكثر غرابة أن نرتد للوراء ونحن
نتطلع إلى الامام .. كيف نسمح لوطننا أن
نرتد به إلى تجمعات دينية .. كيف نفكر في
مواجهة تحديات التنمية ومواكبة
التكنولوجيا الحديثة ونحن نجد بيننا من
يقول هذا قبلي وهذا مسلم بديلا عن
الوطنية المصرية ..

ويقول جورج اسحق المدرس بالمارونية
الثانوية :

- إن مهمتنا الآن الحفاظ على روح مصر
العظيمة المتمثلة في وحدة الوطن ، فكيف
هان كل ذلك على عدد من المواطنين بأن
يقوموا بهذا العمل خاصة أنهم من الأسماء
التي لا يعرف أحد هويتها .. من أين خرج
هذا النيت الشيطاني المسموم ليصيب
جسد هذا الوطن المقدس .

مثل هذا الحزب مرفوض منا نحن الأقباط
قبل المسلمين ؟
- ماجد عطية

العقيدة الدينية أو العقيدة السياسية .
ونصيحتي لهؤلاء أن يبتعدوا عن اللعب
بالنار وإذا كانوا جادين في العمل العام
فعليهم أن يتجهوا إلى الأحزاب السياسية
القائمة .. أو يتجهوا لعمل الخير سواء
بإنشاء مستشفى أو مدرسة لكل أبناء
مصر .

رسالة لكل الأحزاب

● ويقول منير عبدالنور - رجل اعمال :
- إن تكوين حزب قبلي أمر مرفوض
تماما وعلينا أن نفهم جميعا أننا - مسلمين
واقباط - شركاء في مسئولية الوطن تجاه
أي من أشكال الفرقة والتفرقة .
غير أنني أحب أن أنبه إلى أن محاولة
تكوين حزب سياسي من الأقباط فقط تكاد
تكون رسالة موجهة إلى الحكومة وجميع
الأحزاب بضرورة فتح المجال لمشاركة
وطنية في العمل السياسي والعمل العام ..
ولعل الجميع يفهمون ما نقوله هذه
الرسالة !!



المصدر : النور

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٩ س. ١

الأساسيات الحوار الإسلامي المسيحي « ٣ »

يقول جون لنتون في تفسيره لانجيل متى : « لقد اعتقد متى ان العالم المعاصر (للمسيح) الذي يمتلئ بالخطيئة والمرض والموت ، سوف يأتي الى نهايته سريعا ، وان يسوع سوف يأتي بمجد ، وان كل انسان سيكون اما من المباركين او من الملعونين (٢٥ : ٣١) »

ولقد اعتقد متى ان هذا سوف يحدث سريعا قبل ان يكون رسل المسيح قد اكملوا التبشير في كل مدن

اسرائيل (١٠ : ٢٣) ، وقبل ان يكون بعض معاصري يسوع قد ماتوا (١٦ : ٢٨) ، وقبل ان يغني ذلك الجيل الذي عاصر المسيح (٢٤ : ٣٤) .

ومن الواضح ان هذا كله لم يحدث كما توقعه متى .

ورغم ان انجيل متى هو احد كتب العهد الجديد الذي ذكر بوضوح حدوث النهاية السريعة للعالم ، فاننا في الواقع نجد ان اغلب كتاب العهد الجديد قد عبروا عن هذه العقيدة .

وفي اعتقاد كثير من العلماء ان يسوع نفسه كان يتطلع الى عودته سريعا الى الأرض بعد وفاته في مجد وبهاء .

ومن عجب ان يعتقد ، كثير من العلماء ، ان المسيح قد اطلق تلك النبوءة الكاذبة التي لم تتحقق ، وضاعت عليها كل فرص التحقق .

وكان الاجدر بهم ان ينسبوا الخطأ الى كتاب العهد الجديد : متى ولوقا ويوحنا وبولس وغيرهم ، بدلا من نسبته الى المسيح ، وحتى لو عاد المسيح ثانية الى الأرض الآن ، فلن يكون ذلك تحقيقا لتلك النبوءات على الاطلاق .

لقد اكد كتاب العهد الجديد على تلك العودة - التي انقضى ميعادها - الى الأرض ثانية خلال فترة وجيزة لاتتعدى جيلا واحدا . فها هو يوحنا يكتب في رسائله : « ايها الاولاد : هي الساعة الاخيرة . وكما سمعتم ان ضد المسيح يأتي ، قد صار الآن اضداد للمسيح كثيرون . من هنا نعلم انها الساعة الاخيرة .

دعا المسيح تلاميذه الاثنى عشر وحدد لهم دائرة التبشير التي يعملون داخلها والتي لاتتعدى الشعب الاسرائيلي ومدنه فاوصاهم قائلا : الى طريق امم لاتمضوا والى مدينة للسامريين لاتدخلوا بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة . وفيما انتم ذاهبون اكرزوا قائلين انه قد اقترب ملكوت السموات ...

ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى .

فلننظر الحق اقول لكم لاتكلمون مدن اسرائيل حتى يأتي ابن الانسان (المسيح) .

متى ١٠ : ٥ - ٢٣
اي ان المسيح تنبأ امام تلاميذه انه سوف يغادر الأرض ثم يعود اليها ثانية في فترة ليست طويلة لن يستطيعوا خلالها انتم التبشير في مدن اسرائيل . لكن هذه الفترة شهورا ، او عاما ، او حتى عامين على احسن تقدير .

وفي نبوءة اخرى اعلن المسيح انه سوف يأتي في مجده مع الملائكة وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله . الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوم لايدفون الموت حتى يروا ابن الانسان آيما في ملكوته - متى ١٦ : ٢٧ - ٢٨ ، اي ان عودته ثانية الى الأرض سوف تحدث قبل ان يدرك بعض معاصريه الواقفين امامه الموت . وهي فترة لاتتعدى اعواما ، لكن ثشرة او عشرين او حتى ثلاثين عاما .

ثم كانت نبوءته الثالثة المتعلقة بعودته ثانية الى الأرض ، موضحة انها ستحدث في الجيل الذي استمع اليه وعاصره . وسوف تكون مسبقة بانهدام النظام الكوني كله ، وزلزلة الساعة ، ايذانا بمجيء يوم القيامة .

وفي هذا يقول الانجيل :
وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على انفراد قائلين : قل لنا متى يكون هذا وماهي علاقة مجيئك ، وانقضاء الدهر ... للوقت بعد ضيق تلك الايام : تظلم الشمس ، والقمر لايعطي ضوءه ، والنجوم تسقط من السماء ، وقوات السماء تنزعزع . وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء ... ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحب السماء بقوة



المصدر: المُنِير

التاريخ: مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منا خرجوا (اي من وسط ذلك الجيل المسيحي الاول) - رسالة يوحنا الاولى ٢: ١٨ - ١٩، ولقد كان بولس يعتقد انه سيبقى حيا الى اليوم الذي يعود فيه المسيح ثانية ليقابله في السحاب مع بقية الاحياء المسيحيين فهو يقول: «اننا نقول لكم لكم هذا بكلمة الرب. اننا نحن الاحياء الباقين الى مجيء الرب لانسبق الراقدين. لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات في المسيح سيقومون اولا. ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعا معهم

بقلم اللواء:

أحمد عبد الوهاب

في السحب لملاقاة الرب في الهواء - الرسالة الاولى الى اهل تسالونيكي ٤: ١٥ - ١٧، وبعد ماذا يكون الموقف لو طبقنا المبادئ التي جاءت في اسفار العهد القديم لتكون معيارا تمتحن به النبوات؟! ان المبدأ الرابع يقضى بالا تتحقق تنبؤات النبي الكذاب هكذا قررت التوراة

اما كان الاولى ان ينسب الخطأ في هذه النبوءة الى كتبة اسفار العهد الجديد، بدلا من نسبتها - خطأ وظلما - الى السيد المسيح ان كل مسلم ليبري المسيح من كل ذلك وامثله

نبوءة القرآن

بعث الله محمدا برسالة الاسلام وهو في الاربعين من عمره. ويقدر المؤرخون ان بدء الوحي كان حوالي عام ٦١٠ م. وفي تلك الفترة كان عرب الجزيرة يعيشون على هامش الاحداث التي يضمنها ذلك الصراع الطويل بين القوتين العظميين في ذلك الزمان وهما: الروم والفرس.

لقد كان صراعا تميز بطول المعارك وشراستها وادى الى اضطراب الاجوال السياسية في منطقة الشرق الادنى لمدة طويلة. ويقدم المؤرخ الانجليزى ستيفن رنسيمن صورة

عن احوال تلك الفترة من الصراع فيقول: «في سنة ٦٠٢ م استولى على السلطة الرومانية فوكس قائد احدى الكتائب الامبراطورية واغتصب العرش الامبراطوري، وطفح عهده بالهزيمة وانعدام الكفاية والاضطراب. فبينما عانت



المصدر : النشور

التاريخ : مارس ١٩٨٩ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القسطنطينية عهد أرمناب . ساد بالاقليم مانشب من الفتن والخروب الداخلية بين احزاب الملعب في المدن وبين المذاهب الدينية المتنازعة .

وفي سنة ٦١٠ ازاح نوكلس عن العرش نبيل شاب ينتمى الى اصل ارمنى هو هرقل ابن حاكم الفريقية . وفي نفس السنة اتم كسرى الثاني ملك الفرس استعداداته الحربية لغزو الامبراطورية (الرومانية) وتقطع اوصالها . استمرت الحروب الفارسية تسع عشرة سنة . على ان الامبراطورية ظلت اثنتى عشرة سنة تتخذ خطة الدفاع بينما احتل جيش فارس بلاد الاناضول وقام جيش فارس آخر بفتح الشام . فسقطت في ايديهم انطاكية سنة ٦١١ . ودمشق سنة ٦١٣ . وفي ربيع سنة ٦١٤ دخل فلسطين القائد الفارسي شهر باراز فصار ينهب الاراضى ويحرق الكنائس اينملسار وفي ١٥ ابريل سنة ٦١٤ اقتحم شهر باراز بيت المقدس واستعد البطريرك لتسليم المدينة ليتجنب سفك الدماء . غير ان السكان المسيحيين رفضوا الاستكانة الى التسليم . وفي ٥ مايو سنة ٦١٤ . وبفضل مساعدة اليهود المقيمين داخل المدينة . شق الفرس طريقهم الى داخل المدينة فقتل ذلك من المناظر المريعة مايجل عن الوصف

وزحف الفرس على مصر بعد ثلاث سنوات (٦١٧ م) واضحوا سادتها في خلال سنة واحدة . وفي تلك الاثناء تقدمت جيوشهم شمالا حتى بلغت البسفور .

على ان سقوط بيت المقدس في ايدي الفرس كان صدمة عنيفة للعالم المسيحي . ومقام به اليهود من دور في ذلك لم يجز نسيانه او اغتفاره . فاتخذت الحرب مع الفرس صفة الحرب المقدسة . فلما صار هرقل آخر الامر سنة ٦٢٢ قادرا على ان يتخذ خطة الهجوم على العدو نذر نفسه وجيشه لله ومضى على انه محارب مسيحي يقتل قوى الظلمة واستطاع هرقل آخر الامر . برغم ما جرى من تقلبات عديدة في الاحداث وما شهد من القلق والياس في اوقات عديدة . ان ينزل الهزيمة الساحقة بالفرس .

حين ننظر الى مكان عليه الحال

عام ٦١٤ ويضع السنين التي تلتها نجد ان النصر كان يسير في ركاب الفرس . على حين كانت تلحق بالروم هزائم متواليات . لكن ذلك العام شهد نزول آيات من القرآن تقول :
« ألم . ظلمت الروم في ادنى الارض .

وهم من بعد غلبهم سيفليون . في بضع سنين . لله الامر من قبل ومن بعد . ويومئذ يفرح المؤمنون . بنصر الله . ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله . لا يخلف الله وعده . ولكن اكثر الناس لا يعلمون . » (سورة الروم : ١ - ٦)
لقد حزن المسلمون لهزائم الروم لما شعروا به نحوهم من روابط الايمان بالله والملائكة والكتب والنبين . على حين فرح المشركون بانتصار الفرس . او كما قال كارل بروكلمان :
« هلل المكبون لهذه الانتصارات الفارسية . ولكن محمد اعلن اتباعه ان الهزيمة لابد ان تحل بالفرس في وقت قريب . »

لقد كان النبي يعلن للناس من حوله كل مايقوله القرآن فور تلقيه وهو هنا قد اعلنهم بنبوءة رد الكرة الى الروم وتحقيق انتصارهم قريبا على الفرس . ولقد استمرت الامور تسير بعد نزول هذه النبوءة في غير صالح الروم . اذا استولى الفرس على مصر في عام ٦١٨ كما هددوا القسطنطينية قلب الامبراطورية . ولكن ما ان جاء عام ٦٢٢ حتى بدا الموقف يتحول لصالح الروم . فقد اتخذ هرقل خطة مهلجمة الفرس فقام بثلاث حملات باهرة في الاقليم الواقع من خلف جبال القوقاز . ثم لم يلبث ان انتزع من كسرى ثمرات النصر الذي تم له . وتعقبه حتى عاصمة ملكة ومن ذلك الحين والامبراطورية الساسانية (الفارسية) تسير قدما نحو مصيرها النهائي المحتوم الى الدمار .

لقد انتهت هزائم الروم امام الفرس وبدأت انتصاراتهم ولما يمضى على نزول تلك النبوءة بضع سنين . واستمر الموقف كذلك حتى استرد الروم كل ماقدونه .

لقد كانت هذه الآيات برهاننا - لمن هو في ريب من القرآن - على صدق تنزيهه ممن « خلق الارض والسموات العللى . » فمحال على بشر عاقل ان يربط مصير دعوته بصراع متقلب الاحداث ملء بالمفاجات . كصراع الروم والفرس .

واذا ما طبقنا المبادئ التي تمتحن بها النبوات لوجدنا :

المبدأ الأول : يقرر ان صدق النبوة يبدأ بالدعوة الى عبادة الله الواحد الأحد الحى الذى لا يموت ابدا . وهذا شيء عرف به الاسلام .

والمبدأ الثانى : يقرر ان صدق النبوة يتحقق بصدق تنبؤات النبى .

ان دراسة موضوع « الكتب المقدسة والنبوءات تقطع يقينا بان القرآن هو كلمة الله الاخيرة الى العالمين جاءت لتحقق الحق وتبطل الباطل . » وفي ظلها تكون الدينونة حين « يقوم الناس لرب العالمين . »

« ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم . » (سورة الانفال : ٤٢)



المصدر: الوطن العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: مارس ١٩٨٩

الخصائص

التي لا تترك في جسم الفرد في الدين والبيئة
التي هي من الأدلة العرب والخطاين
وتعتبر أن جيران ودارا وخطاين والبيئة التي تليها



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ مارس ١٩٨٩



حفاقات بقلم غالي شكري

ليس البابا شنودة الثالث مجرد بطريرك وصل الى السدة البابوية ليمارس السلطة الكهنوتية في اعل ذراها. انه ليس مجرد «مصلح» يريد ان يطبق مجموعة المثل العليا التي عاش من اجلها وكريس لها سنوات العمر. وانما البابا شنودة مفكر بكل ما يعنيه هذا المصطلح من معان وابعاد. والكروسي البابوي يمنحه فرصة اختبار الكثير من افكاره. ولكن يبقى الكثير من هذه الافكار تجد تربتها الخصبة او العقيم في قلوب الناس وعقولهم.. بعيداً عن اية سلطة رقابية.

اي ان الانبا شنودة يستطيع ان يقوم بتعمير الاديرة وتشبيد المعاهد ووضع البرامج ورسم الكهنة والرهبان والاساقفة المثقفين واصدار اللوائح والقوانين مما كان يقوم به اي بطريرك غيور على الكنيسة متحمس للاصلاح في الماضي. ولكن هذا كله - رغم اهميته القصوى - لا يعني ان البابا شنودة قد حقق ما يصبو اليه من اهداف فكرية عميقة. ذلك ان للرجل رسالة فكرية تتجاوز «الاصلاحات» المادية او القانونية، وهي، بهذه الرسالة الفكرية، ينضم الى قافلة الابرار العظام الذين ما زالت «اقوالهم» تراثاً حياً متجدداً يخرق جدران العصور من الماضي الى المستقبل.

وقد اصدرت المطابع ما يربو على الستين كتاباً من تأليف البابا شنودة في العربية والانكليزية. وقد تناولت هذه المؤلفات موضوعات دينية واجتماعية، ولكنها في جميع الاحوال تمس حياة الانسان في الكون مسا مباشراً، حياته المادية والعقلية والنفسية.

والشكل الفني الذي يرتاح اليه البابا شنودة هو المحاضرة، الى جانب الشعر والقصة القصيرة احياناً. وهو يكتب البحث العلمي، ولكنه يرتاح اكثر الى مخاطبة الناس مباشرة. لذلك كانت المحاضرة والحوار والاجوية على الاسئلة من اهم قوالب التعبير التي يكتب فيها. وقد كتب المقال سنوات طويلة سواء في مجلة «مدارس الأحد» او في جريدة «الجمهورية»، ولكنه يفضل غالباً الخطاب المباشر. وهذا يعني ان مرحلة التأمل تسبق مرحلة الكتابة ولا ترتبط بها، فهو أكثر حرصاً على طول فترة التفكير، ولا تحتاج عملية التعبير بعدئذ الا الى التسجيل عفو الخاطر. ومعنى

هذا ايضاً ان الجمهور المحدد المرئي المسعور هو «دائرة» التأمل، وليست الزخارف اللغوية. اي ان احتياجات الناس الحقيقية هي مصدر «التفكير»، بينما التأمل هو مصدر «الفكر»، هذا الجدل الخلاق هو الذي منح اعماله نبضاً وحيوية دون الحاجة الى بهارج خاوية من الروح.

في كتابه «خبرات في الحياة» (١٩٨٨) يقول «في سنة ١٩٤٨ قرأت مجلداً هاماً يناقش موضوعات لاهوتية تحتاج الى امعان فكري وتعمق وتركيز، فكتبت هذه العبارة على الكتاب بعد قراءته: بينما يبحث علماء اللاهوت في هذه الامور العريضة، يكون كثير من البسطاء قد تسلكوا داخلين الى ملكوت الله» (ص ١٩). هذه الكلمات من المفاتيح الهامة لفكر الانبا شنودة. وهو مفتاح ثمين، لانه يعلي من شأن «الناس البسطاء» الذين يستعصي عليهم فهم اللاهوت.

والرؤية الشعرية لا تفارقه، حتى وهو يكتب النثر. يقول في المصدر السابق (ص ٢١) ما نصه «كنت متعبداً ان اتمشى في البرية في وقت الغروب. فلما رايت الشمس في الافق وهي تقيب وتغرب، قلت لنفسي في وقت الغروب: لم يحدث ان الشمس اخفت وجهها عن الارض. انما هي الارض التي ادارت ظهرها للشمس». والصورة الشعرية هنا لا تحجب المفزى.

ولان السيد المسيح كان يتكلم بالامثلة، فان البابا شنودة يأخذ عنه هذا الاسلوب الذي ينقش في قلب الطفل وقلب الشيخ على السواء خبرة الحياة. يقول في المرجع المذكور (ص ٢٥) هذا المثل البسيط «ان كتلة ضخمة من الخشب، لا تستطيع ان تقاوم التيار، بل يجرفها معه اينما سار. بينما



المصدر : الموانىء العربى

التاريخ : ٣ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نبينا

سمكة صغيرة تستطيع ان تقاوم التيار، وتسير الى حيث تشاء، ذلك لأن فيها حياة وارادة.

هذا هو المفتاح الاول لادراك رسالة البابا شنودة الفكرية: التوجه الى الناس في حياتهم الواقعية، ثم التوجه الى البسطاء منهم، وعن هؤلاء كتبت «الحكمة».

اما المفتاح الثاني فهو الحوار. انه مفكر لا يؤمن بالمونولوج ولا بالقرارات الفوقية.. وانما يؤمن بالحوار وتعدد الآراء، لذلك كانت «الاسئلة» من اهم المواد الفكرية التي شغلته منذ وقت مبكر، سواء الاسئلة التي تصله في البريد او التي يواجهها بها الحاضرون مباشرة. في كتابه «سنوات مع اسئلة الناس» - وهو من عدة اجزاء - يقول في مقدمة الطبعة الخامسة (١٩٨٧)، ويبدو انها هي ذاتها مقدمة الطبعة الاولى لانها مؤرخة في ١٩٨٢ «ان تاريخ الاسئلة معي قديم جداً. فمئذ رسمت اسقفاً في ١٩٦٢/٩/٣٠، اي منذ عشرين عاماً، سرت على اسلوب معين في الوعظ والتعليم، وهو ان تعطي فرصة للسامعين يقدمون فيها اسئلتهم للاجابة عليها قبل بدء المحاضرة الاساسية.

وهكذا تجمعت امامي عشرات الالوف من الاسئلة، سواء في الاجتماع الروحي الاسبوعي مساء يوم الجمعة، او اجتماعات درس الكتاب ايام الثلاثاء (من ١٩٦٨ - ١٩٧٢) او المحاضرات اللاهوتية ايام الاربعاء، او اجتماعاتي مع الابرار الكهنه، او مع الخدام وفي مؤتمرات الخدمة، او اجتماعات الاسر الجامعية، او الاجتماعات العامة بالاسكندرية ايام الأحد، او المحاضرات التي أقيمت في الكلية الكليريكية بالقاهرة والاسكندرية، او الاجتماعات الروحية في زيارتي للكنائس والايبارشيات. بل حتى قبل رهبنتي، كنت اجيب على اسئلة القراء الروحية في مجلة مدارس الأحد.. وكانت الاسئلة تتابعني في كل مكان، حتى في الدير.

والاسئلة تدور حول كل ما يخطر ولا يخطر على البال، فمنها ما هو روحي وما هو اجتماعي وما هو شخصي، وغالبيتها اسئلة احراجية سواء على الصعيد الديني المحض او على الصعيد الانساني.. سألته احدهم (ص ٢٣): ما معنى قول السيد المسيح «اصنعوا لكم اصدقاء من مال الظلم؟ هل المال الذي تفتنيه من الظلم يمكن ان يقبله الله او تصنع به خيراً او تكسب به اصدقاء؟ واجابه الانبا شنودة ان مال الظلم المقصود هنا ليس المال الحرام، وانما هو المال الذي اذا استبقاه الانسان معه يصبح ظالماً. انه المال الفائض عن الحاجة فاذا تبقى مع صاحبه اضحى مستغلاً ظالماً. وعليك اذن ان تعيد هذا المال الى اصحابه الحقيقيين المحتاجين اليه، وهؤلاء هم اصدقاؤك الذين يمكن ان تربحهم بعمال

الظلم» اي باعادته اليهم. وهناك الاسئلة «الصعبة» المعروفة: هل الانسان مخير ام مسير؟ لماذا خلق الله الانسان؟ هل يحاسب المجنون على خطاياهم؟ هل الجسد وحده يخطئ؟ لماذا تلد المرأة بالوضع؟ لماذا نموت؟ الى غير ذلك مما اجاب عنه البابا في سطور قليلة

توجز الجواب الذي يراه. ولكنه جواب الحوار. ولتتأمل عنوان هذين الكتابين: «خبرات في الحياة» و«سنوات مع اسئلة الناس» فهما يشيران بوضوح الى مصدر الفكر وهدف التفكير: انهم البشر على هذه الارض في معاناتهم اليومية ومكابداتهم لآلام النفس والجسد.

وما ان رسم البابا شنودة بطريركاً عام ١٩٧١ حتى طلبت منه جريدة «الجمهورية» مقالاً اسبوعياً ظل يكتبه بانتظام خلال الفترة ما بين ١٩٧١/١١/٢٨ و ١٩٧٢/٧/٩ عندما اعتذر عن عدم الكتابة. وقد نقلت هذه المقالات الى الالمانية حيث نشرت بين دفتي كتاب في النمسا. وقد نشرت الطبعة العربية الاولى عام ١٩٨٥.

وكان المقال الاول الذي نشرته «الجمهورية» بعنوان «بين الصمت والكلام»، وقد اضطرت الصحيفة الى زيادة الطبع مائة الف نسخة لتلبية حاجة القراء المسلمين والمسيحيين على السواء. وهنا المفتاح الثالث في فكر الانبا شنودة، وهو انه مفكر وطني يخاطب في ادق التفاصيل هموم المواطنين جميعاً. وقد كان آخر ما نشرته «الجمهورية» مقال «رحلة الخبر الى اذنك».

في المقال الاول تصادفنا هذه الكلمات (ص ١٢٤): «هل كل صمت فضيلة؟ وهل كل كلام خطيئة؟ كلا، طبعاً... ان الصمت حالة سلبية، بينما الكلام حالة ايجابية، وانما يدرب الناس انفسهم على الصمت، حتى يتدربوا على الكلام النافع. الصمت اذن هو وضع وقائي.. والمهم ان نحسن الصمت ونحسن الكلام، فاحياناً ندان ونندم على الصمت، واحياناً اخرى ندان ونندم على الكلام، ذلك ان لكليهما وظيفة يصبح خلالها الصمت نوعاً من الكلام. وهكذا يصل في المقال الاخير (ص ٢٢) الى المعنى التالي وليس كل ما يصل الى اذنك هو صدق خالص، فلا تتحمس بسرعة لكل ما تسمع، ولا لكل ما تقرأ.. بل تحقق أولاً، واعرف ان كثيراً من الكلام يقطع مرحلة طويلة قبل ان يصل الى اذنك».

وهذا هو المفتاح الثالث الى فكر الانبا شنودة: ليس الصمت فراغاً، ولا هو بحد ذاته «من ذهب». وليس الكلام امتلاء، ولا هو بحد ذاته «من فضة». وانما هما وجهان لعملة واحدة، اهميتها في مشروعيتها ووظيفتها، الا تكون عملة رديئة او غير قابلة للتداول، وانما ان تكون رسالة.

اما المفتاح الرابع لايواب فكر الانبا شنودة، فهو التلاحم الوثيق بين العقيدة والسلوك وغياب الازدواجية عن المبدأ والفعل. في مايو ١٩٥٨ كان ما يزال راهباً حين طلب منه بحث علمي في شريعة الزواج المسيحي. كان الطلب من الكلية الكليريكية ومعهد الدراسات القبطية، الى مؤسستين اكاديميتين. وكان اسمه حينذاك الراهب انطونيوس السرياني لانه يقيم بدير السريان في وادي النطرون. وكانت قد اثرت حينذاك قضية «الزوجة الواحدة في المسيحية». ولم ينشر البحث الا في بداية الستينات، وكان قد اصبح اسقفاً باسم الانبا شنودة للمعاهد الدينية. وخلال شهر واحد كان قد طبع من الكتاب اربع طبعات. وكانت المشكلة قد استجذبت عام ١٩٧٨ فازداد الكتاب اهمية. وآثر البابا



المصدر: الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٣ مارس ١٩٨٩

شئونة ان يضم الى الطبعة السادسة التي صدرت عام ١٩٨٦ شهادات كبار رجال القانون من المسلمين كالـدكتور احمد سلامة الذي يذكر حرفياً في كتابه «الأحوال الشخصية للوطنيين غير المسلمين» من ص ٢٥ الى ص ٢٧ ما يلي «ان الزواج لا يمكن ان ينشأ الا بين رجل واحد وامرأة واحدة. ومن ثم فلا يجوز لرجل ان يجمع بين اكثر من زوجة في وقت واحد، ولا يجوز للمرأة ان تجمع اكثر من زوج في وقت واحد». والدكتور سلامة هو استاذ ورئيس قسم القانون المدني الراحل (حقوق عين شمس) ووزير العدل السابق. اما الدكتور توفيق حسن فرج استاذ كرسي القانون

المدني بكلية الحقوق في جامعة الاسكندرية، فانه يقول في كتابه «الأحوال الشخصية لغير المسلمين من المصريين» ما نصه بين ص ٢٤٨ وص ٢٥١ «... لا يجوز للمسيحي ان يتخذ اكثر من زوجة واحدة في وقت واحد. كما انه ليس للمرأة الواحدة التزوج باكثر من رجل واحد في الوقت نفسه». ويقول الدكتور جميل الشرقاوي في كتابه «الأحوال الشخصية لغير المسلمين - الوطنيين والأجانب» ص ٨٩ ان المبدأ المستقر في المسيحية هو «واحدة الزواج» اي اقتصار الرجل في الزواج على امرأة واحدة، على خلاف ما كان معروفاً من اباحة التعدد في اليهودية». ويقول الدكتور اهاب حسن اسماعيل في كتابه «شرح مبادئ الأحوال الشخصية للطوائف الملية» ص ١٥٥ ان «المسيحية لا تقر تعدد الزوجات»، وان «الجمع بين الزوجتين عند المسيحيين غير جائز اطلاقاً» وهكذا، فان الجمع بين الزوجتين، اي تعدد الزوجات، غير مباح في الشريعة المسيحية».

ويثبت الانبا شنودة في خاتمة كتابه «شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية» وثيقة البابا كيرلس السادس، اي النص الكامل للمذكرة التي بعث بها البابا الراحل الى وزير العدل عصام الدين حسونة في ٨/٤/١٩٦٧ وهي المرجع الذي سبق اعتماده وارساله الى وزيرين سابقين للعدل هما فتحي الشرقاوي (٢٢/١٠/١٩٦٢) ويدوي حموده الذي كان رئيساً لمجلس الدولة ثم اصبح وزيراً للعدل. هذا المرجع

كان قد انجزته لجنة شكلت من الانبا شنودة والقمص صليب سوريال وراغب حنا المحامي والمستشار فرج يوسف والمستشار حسني جورجي برعاية البابا كيرلس الذي ختمها بخاتمه.

والاهمية القصوى لهذا الكتاب ظهرت خلال السنوات العشر الأخيرة حيث كان البعض، بوحي منهم اودون وعي، يلجأ الى شعار تطبيق الشريعة الاسلامية على غير المسلمين في الأحوال الشخصية يمثل هذه «الاعراض» التي يجتهدون في اشاعتها، حتى تقع البلبلة وتلهب المشاعر. ذلك ان الأحداث الفردية التي يلجأ فيها «المسيحي» لتعدد الزوجات، لا تتصل من قريب أو بعيد بحقيقة موقف الشريعة الاسلامية. وانما يعتمد الرجل «المسيحي» الذي يرغب في تعدد الزوجات، وكذلك من يبرر او يشرع له هذه الرغبة انطلاقاً من اسباب لا تمت بصلة لاية شريعة على الإطلاق.

ولما كانت هذه المسألة نموذجاً للتناقض بين العقيدة والسلوك وبين المبدأ والفعل، فقد اهتم الانبا شنودة بالتصدي لهذا الابتزاز تصدياً فقهياً واجتماعياً كشأنه في الكثير من المواجهات التي التزم بها حتى لا يقع هذا الانقسام المرير في الشخصية.

والفتاح الخامس لفكر الانبا شنودة اهتمامه الكبير «بالانفعال البشري»، حتى في المواقف الصحيحة. وفي

كتابه «ادانة الآخرين» والغضب، امثلة ساطعة. انه في هذا الكتاب الأخير وهو ثمرة ربع قرن من المتابعة - يفرق بين الغضب الخاطيء والغضب المقدس. والغضب الخاطيء هو موضوع الكتاب وجوهه. اما الغضب الآخر فلاسباب مقدسة من اجل الحق، ولا تدخل فيه الذات، ويكون بأسلوب سليم، وليس بعصية ولا يكون بجهل ولا بتسرع».

ويصف الانبا شنودة الغضب الخاطيء بالغضب الباطل مستشهداً بقول السيد المسيح «قد سمعتم انه قيل للقديس لا تقتل، ومن قتل يكون مستوجب الحكم. وأما انا فاقول لكم ان كل من يغضب على اخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم». هكذا تساوى الغضب بالقتل «لأن غضب الانسان لا يصنع بر الله» كما يقول الكتاب. ويوصل الانبا شنودة افكاره عن الغضب بأقوال الآباء والقديسين، مثل مار اوغريس الذي قال «صلاة الغضب هي بخور نجس مرذول. وقربان الغضب ذبيحة غير مقبولة» وكما يقول مار اسحق «ان الذي يصوم فيه عن الغداء، ولا يصوم قلبه عن الغضب والحقد ولسانه عن الأباطيل، فصومه باطل». وفي «بستان الرهبان» يقول الشيخ «احذر الغضب لانه يظلم العقل... ان الغضب ابو الجنون».

ولا يتوقف الانبا شنودة عند حدود الاخلاقيات فحسب، وانما يتجاوزها الى ان الغضب يقتل الفكر لانه يذبح «الحوار» من جهة والموضوعية من جهة اخرى، وهما ركيزة



يستقبل نبيل نجم السفير العراقي في القاهرة

الروحي غير مقبولة، سواء كانت مبالغة في الكلام أو في الوصف أو في السلوك، فالمبالغة، كما يستطرد نوع من «الكذب». وهذه المبالغة هي التي تؤدي إلى التطرف. والنقطة الثانية هي انسجام الهدف مع الوسيلة (ص ٧٠) فليس صحيحاً أنه يمكن تحقيق اسمى الأهداف بوسائل منافية للسمو. والنقطة الثالثة هي «الالتزام» (ص ٧٩) الذي يتكامل به الموقف الصحيح من العقل. البعد عن التطرف والوسيلة الصحيحة والالتزام، ثالثاً الأطار الذي يحمي العقل البشري من الزلات المميتة... وذلك أن التطرف يجرّد القضية أو الأطروحة من سياقها الاجتماعي التاريخي ويميل بها إلى التجريد الكاذب الذي يعزل صاحبه في برج الرضا على الذات. كذلك الوسيلة الخاطئة فإنها تبطل الهدف الصحيح عن الانجاز، لأن الوسيلة على صعيد القيم،

السمو بالعقل البشري. لذلك فقد دعا هذا النوع من الغضب بالبطلان، أي أنه نقيض «الحق»... فالبحث عن الحقيقة يتطلب التواضع بالانصات إلى الآخرين، أي الحوار معهم. والغضب الباطل هو انفلاق على الذات وتوهم اكتمالها واكتمال معرفتها واكتمال صوابها. أنها «المطلق»، بينما المطلق الوحيد هو الله. توهم الكمال المطلق للإنسان، هو ادعاء الألوهية، خطيئة الخطايا. بينما الإنسان في أقصى درجات التمسك بالمثل العليا يشتمل على النقص البشري الذي يحتم نسبية المعرفة ونسبية صوابها. ولكن الغضب الباطل لا يذبح الحوار فقط، وإنما هو لا يعرف الموضوعية، أي تلك المسافة الواجبة الوجود بين الذات ومادة المعرفة. ومرة أخرى، فالله وحده هو الذي تتوحد فيه الذات الإلهية التي لا تعرف النقص قط بالمعرفة المطلقة الأزلية الأبدية، وهي معرفة «الحق السرمدى» لأن الله هو الحق. ويترتب على هذه «الحقيقة الوحيدة»، و«الحقيقة العظمى» ألا يدين الإنسان غيره، وألا يقتصب منصة القضاء، إذ قال السيد المسيح «لا تدينوا لكي لا تدانوا، لأنكم بالدينونة التي بها تدينون يدانون». وقال القديس بولس «من أنت الذي تدين عبد غيرك؟ هو لمولاه يثبت أو يسقط».

والدينونة المقصودة هنا هي الدينونة الأرضية على المسائل السماوية، أي أن ما سمي في العصور الوسطى الأوروبية بمحاكم التفتيش عن الضمير هو عمل يجاني المسيحية نصاً وروحاً، ذلك أن «مبىرى» المذنب ومذنب البريء، كلاهما مكفرة الرب». ولكن الدينونة السماوية على المسائل الأرضية لا تنفي الحكم البشري، دون الادعاء بأنه «الحق الإلهي». ويؤصل الأنبا شنودة هذا الفكر بقول الكتاب «خطايا بعض الناس واضحة تتقدم إلى القضاء»، و«لا تحكموا قبل الوقت»، و«المحبة لا تفرح بالاثم، بل تفرح بالحق» و«احملوا بعضكم أثقال بعض»، و«العدل العدل تتبع لكي تحيا». لذلك يحرم البابا مختلف أشكال الادانة بالفكر واللسان والاعتياب والتشهير وأحياناً بالسماع الصامت. وهو في كتابه «ادانة الآخرين» يرصد مختلف أشكال الادانة ويتعقب أسبابها ونتائجها التي تكتمل بنتائج الغضب في الاجهاز على «العقل» الذي يضيء بنور الله. وفي كتابيه «معالم الطريق الروحي» و«الحروب الروحية» يقدم لنا المفتاح السادس في رحاب هذا العقل. وهو يقول حرفياً في الكتاب الأول (ص ٦٠) أن «المبالغة في الطريق



الوطن العرب

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣ مارس ١٩٨٩

التاريخ :

- كيف تنتظم علاقة المواطن المسيحي في مصر بالكنيسة؟ هل الكنيسة ذاتها مجتمع، أم أن هناك آليات تنتظم علاقة المجتمع الأوسع بها؟

● في الأصل، تهدف الكنيسة لأن يعيش الفرد في سلام روحي مع الله. ومن أجل تحقيق هذا الهدف لا بد أن يعيش الفرد في سلام اجتماعي مع الآخرين، كل الآخرين، أيا كانت أديانهم ومذاهبهم. كذلك كانت هناك علاقة مباشرة بين الفرد والكنيسة، ولذلك أيضاً كانت هناك علاقة بين الكنيسة والمجتمع.

- ألا يفضي ذلك إلى دور سياسي للكنيسة؟

● كلا، ليس للكنيسة دور سياسي، ولكن لها بالتأكيد دور اجتماعي.

- ماذا يفصل بين الاجتماعي والسياسي؟

● الكنيسة هي التي تفصل وتعرف حدودها داخل المجتمع فلا تتجاوزها إلى السياسة. الكنيسة تساهم في التنمية والتدريب المهني وتنظيم الأسرة، والكنيسة علاقة مباشرة بالفقراء، بأعانتهم وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية وغيرها. الكنيسة القبطية من أقدم المؤسسات الوطنية التي عنت بالتعليم، ولها أعمال رائدة في ذلك. كان البابا كيرلس الرابع أول من فتح أبواب المدارس للفتيات. والكنيسة جمعيات خيرية عديدة تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية، كما أن المدارس تتبع وزارة التعليم.

هي جزء من الهدف، أما الالتزام فهو الذي يمنح حياة الإنسان معناها وكامل فاعليتها، فالانتماء أو اللامبالاة ليست «إنسانية» أخلاقية فقط، وإنما هي نفي للكينونة البشرية ذاتها. وهنا يتفصل عن العقل عن «الحكمة»، وتطرد الظلمة النور، وفي «الحروب الروحية» يعالج البابا شتوده باستفاضة معمقة تجليات الحكمة ثمرة العقل المضىء إذا حاصرتها «حرب الذات» و«النسيان»، و«الشك» و«الخوف» و«المظاهر الخارجية» و«العنف» وغير ذلك من إشعاعات الظلمة العاتية.

أن هذا المفتاح الذي يمكن تسميته بحكمة العقل المضىء يرتفع بالإنسان إلى المكانة اللانقطة، والتي من شأنها استخراج الكنوز المخبوءة في الخيلة الإنسانية والذكاء البشري... فالله لم يمنح هذا العقل للإنسان عبثاً، وإنما لكي تتمجد الحياة بمكتشفاته واختراعاته وعلومه ورؤاه التي تحول دون الظلم والاستغلال والحروب، وتبني على ظهر الأرض أعمدة السعادة وتزيل كرب الشر.

أما المفتاح السابع لفكر البابا شتوده فهو «دليل العمل» الذي كرس له كتاب «تأملات في العظة على الجبل». وهو مجموعة محاضرات سبق أن ألقاها عام ١٩٦٧. وهي تشمل التطويبات التسع المشهورة، وكذلك «أنتم ملح الأرض» و«أنتم نور العالم...». نحن هنا مع أقوال السيد المسيح وجهاً لوجه. وهي الأقوال التي تشكل دستوراً ومنهاجاً للحياة الروحية، فالمسيح الذي قال «مملكتي ليست من هذا العالم» و«أعطوا ما لله لله ولقيصر لقيصر» لم يرسم دولة على الأرض، وإنما ترك مبادئ روحية ترشد الإنسان في ظل أي نظام.

وليس معنى ذلك أن السيد المسيح كان محايداً بين الأنظمة البشرية، ولكنه يعرف أن للناس عقلاً يختارون به النظام الذي يريدون. وعلى الحاكم والمحكوم أن يهتديا بحكمة العقل المضىء في معالجة شؤون الدنيا، دون افتعال التناقض أو التباس التعارض مع القيم والمبادئ السماوية العليا والعامة.

عظة الجبل، ليست لذاك الجبل وحده، وليست لأولئك الذين استمعوا إليه حينذاك. وإنما هي تلك الرؤية التي تقود الإنسان من مهالك الظلمات إلى إشراقات النور، يدرك السيد المسيح في آية «غابة» يحيا الإنسان ويموت، وقد أهداه في هذه العظة دليلاً يهديه سواء السبيل دون أن تكون بديلاً لأي نظام يحقق العدل والمساواة بين البشر. بهذه المفاتيح السبعة تلج عالم البابا شتوده في هذه الحلقة الأخيرة.



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٣ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أو اقتصادي أو ثقافي، فليفعل دون مراجعتنا.
- وبالنسبة للأفكار، هل يمكن مناقشة أي فكر لمواطن مسيحي بالديموقراطية نفسها؟
● الأفكار أنواع. إذا كان فكراً دينياً فهو يدخل في نطاق اختصاصات الكنيسة مباشرة. أما الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي فلا شأن لنا به. اننا لا نقتحم حياة الناس الفكرية ولا نقيد حريتهم ولا نقيد الكلمة أو الاتجاه.
- هل معنى ذلك ان الكنيسة من انصار حقوق الانسان؟
● اننا نرشد الخطي ولا نقيدها، فالكنيسة مرشد وليست حاكماً. ومن الطبيعي لكل من قرأ العهد الجديد وأطلع على اقوال السيد المسيح وسلوكه وأدرك تاريخ الكنيسة ان يعرف جيداً حقوق الانسان. نحن كنيسة ولدت في ظل الاضطهاد الروماني عندما كانت روما وثنية، وعاشت في ظل الاضطهاد الروماني عندما أصبحت روما مسيحية. ثم جاء الفتح العربي، وبعده جاء الحكم العثماني، فلم تنشأ كنيستنا في ظل دولة «مسيحية» ان جاز التعبير، فعندما كانت مصر كلها مسيحية كانت محتلة بغير حكم وطني. ولذلك فانا نشعر بحقوق الانسان بالفطرة، بعد ان تعلمناها من الانجيل، التاريخ القبطي يبدأ بالشهداء، فكيف يكون موقفنا من حقوق الانسان؟ هو موقف مبدئي وتاريخي ايضاً.
- اذا كانت الكنيسة تلعب دور المرشد، فهل للشعب دور في بنية هذه الكنيسة؟
● اننا لا نختار كاهناً الا اذا اختاره الشعب. ولكل كنيسة

تصحيح

في الحلقة السادسة ذكر ان بطرس غالي باشا كان رئيساً لمحكمة دنشواي. والصواب انه كان وزيراً للعدل عام ١٩٠٦ وان رئيس المحكمة كان احمد فتحي زغلول.

- ما علاقة الكنيسة اذن بهذه الخدمات؟
● عملية التأسيس فقط. أي ان الكنيسة هي التي انشأتها، ثم تسلمها النظام السياسي، فقد انشأنا جمعيات خيرية قبل انشاء وزارة الشؤون الاجتماعية.
- هناك اسقفية خاصة بالخدمات، ما هي المهام التي تقوم بها؟
● مقاومة الاديان مثلاً، وتنظيم الاسرة.
- ما موقف الكنيسة من تنظيم الاسرة، والمقصود هو تحديد النسل؟
● لا نتدخل في اختيارات الناس. الاسرة حرة تماماً في هذا الموضوع. ولكن الكنيسة لا تحرّم تنظيم الاسرة الذي أصبح ضرورة اقتصادية واجتماعية، لأن الانفجار السكاني يهدد المجتمع في الصميم. والدين لا يعارض حماية المجتمع من الجوع والفقر والمرض للملايين من الأبرياء.
- هل هناك تنظيم كنسي يربط بين الكنيسة والمجتمع، ام ان الأمر متروك لمبادرات الافراد؟
● ما معنى التنظيم؟
- كمدارس الاحد مثلاً.
● ليس لمدارس الاحد اية علاقة بالمجتمع العام، فهي مؤسسة كنسية بحتة لتربية الأولاد تربية دينية، وقد انشأت اصلاً حين بدأت الطوائف الأجنبية تدخل مصر وتجذب أبناء الكنيسة الوطنية الى مذهبها، فكان لا بد لهذه الكنيسة ان تعنى بأبنائها حتى لا يضيعوا.
- لا أقصد ذلك، وانما أقصد منظمات كنسية اقتصادية واجتماعية.

● لا... ليس لدينا شيء من هذا القبيل. الجمعيات الخيرية والمدارس أسسها اقباط دون أي تدخل من الكنيسة. لافراد الشعب وحدهم حق المبادرة كما يشاءون، دون ان تكون الكنيسة مرجعاً لهم حتى للاستشارة. لهم مطلق الحرية في التحرك الاجتماعي. والكنيسة تكفل هذا الحق للقسوس والأساقفة ايضاً، لينشط الجميع دون مركزية تعرقل هذا النشاط أو تحد من حريته أو تخضعه لنظام كنسي.
- هل تعتبر ذلك نوعاً من الديموقراطية؟
● بالتأكيد، فالكنيسة لا تسير بالحكم الفردي إطلاقاً، ولا تقبل هذا، كل من يريد ان يؤسس أو يشترك في نشاط طلي



المصدر: الوطن العرب

التاريخ: ٣ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لجنة من افراد الشعب وليس من الكهنة، يديرون الامور. ويشارك العلمانيون اشتراكاً فعلياً في كل شؤون الكنيسة. - هل هناك حوار مع اصحاب المذاهب المسيحية الاخرى، بعد ان بدأتم الحوار المشهود مع بابا روما عام ١٩٧٣؟

● هناك اجتماعات مستمرة بيننا وبين الكاثوليك، كان آخرها في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٨، الماضي. وقد اثمر هذا الحوار في مجال اللاهوت ثمرات ايجابية للغاية، فقد توصلنا الى صيغة مشتركة في مسألة «طبيعة المسيح»، وشرعنا في مسألة «المطهر» التي سنتمها في وقت قريب، حتى ندخل في موضوع «انبياء الروح القدس». هناك تقدم اذن مع الكاثوليك. اما بالنسبة للروم الارثوذكس، فلم يكن هناك اصلاً خلاف الا في نقطة «الطبيعة الواحدة» التي اتفقنا بشأنها مع الكاثوليك. وهناك اعداد لمؤتمر ارثوذكس كبير ستحضره ١٤ كنيسة للروم وخمس كنائس تضم الاقباط والسريان والارمن والاحباش والهنود، وهي الكنائس الارثوذكسية القديمة. والارجح ان هذا المؤتمر سيعقد هذا العام. وعلى المستوى المحلي في مصر كانت لنا اجتماعات مع البروتستانت والكاثوليك للعمل في مجال التنمية والخدمة الاجتماعية والتعليم والاسرة.

كذلك الامر في المهجر، فكنائسنا في حوار مستمر مع كنائس الاقطار التي تتواجد فيها. اي ان نشاطنا المسكوني (اي العالمي) لم يتوقف، بالنسبة للحوار يوماً واحداً. - كيف ينجح مثل هذا الحوار في مسائل انشقت بسببها المسيحية الى عدة كنائس منذ قرون عديدة، وما هو دورك الشخصي في هذا الصدد؟

● لقد بدأ الحوار قبل ان اصبح بطريرك بعدة اشهر. في سبتمبر (ايلول) ١٩٧١ كنت اسقفاً للتعليم، وقد سافرت الى فيينا عاصمة النمسا للاشتراك في الحوار مع الكاثوليك. وقلت للجميع اننا لم نحضر الى هنا لمناقشة ماضوية. قد نتكلم عن الماضي ولكن انطلاقاً من الحاضر والمستقبل. واقترحنا ان نستبعد المعجم اليوناني من النقاش لان المصطلحات القديمة قد تحيي نوعاً من سوء الفهم. وانتهينا الى صيغة كتيبها بنفسى ووافق عليها الجميع. هذه الصيغة هي التي وافقنا عليها رسمياً عام ١٩٨٨. كانت محادثات فيينا غير رسمية لأنها ضمت علماء اللاهوت وليس الرئاسات الكنسية. وقد تعرفت في ذلك الوقت على رئيس الكنيسة

النمسية الذي زارني في مصر، كما زارني رئيس اساقفة كانتربري. وكذلك رئيس اساقفة السويد وغيرهم ممن نستقبلهم بترحاب وتناوب معهم بكل محبة.

- هل لهذه المحاورات انعكاسات سياسية او اجتماعية على الشعوب التي ينتمي اليها رؤساء هذه الكنائس؟

● كلها حوارات دينية، لا علاقة لها بالسياسة من قريب أو بعيد. ولكني لا انسى بطبيعة الحال انه حين اتخذ الرئيس السادات قراره ضدي، قامت كنائس العالم كله شرقاً وغرباً بكافة اشكال الاحتجاج. وعندما زرت موسكو في يوليو (تموز) الماضي بمناسبة العيد الالفى للكنيسة الروسية، كان هناك حوالي خمسمائة مندوب من جميع انحاء الدنيا، ما ان عرفوا بوجودي بينهم حتى استقبلوني استقبالاً حافلاً. - من الذي استقبلكم من الرسميين في الاتحاد السوفياتي؟

● رئيس الدولة غورميكو في ذلك الوقت (كان الاتحاد السوفياتي هو الذي اهدى الكاتدرائية المصرية الجديدة «مذبحة» ثمينا بمناسبة تدشينها). - هل هناك حرية دينية؟

● استطيع القول ان هناك نمواً ايجابياً في علاقة الدولة بالكنيسة، وقد اجتمع غورباتشيف بقيادة الكنيسة الروسية وخفف الكثير من القيود، كما سبق ان قلت لك.

- هل هناك علاقة متميزة بين كنيسة مصر وشقيقاتها الارثوذكسيات في العالم؟

● لقد زرت بطريرك روسيا وبطريرك ارمينيا وبطريرك رومانيا وبطريرك بلغاريا، والبطريرك المسكوني في



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٣ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الكتاب الأبيض العربي للترسيم الإداري



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٣ مارس ١٩٨٩



الفكر العربي يتقدم

يسمى قصيدة النثر. والتسمية خاطئة. اعرف ذلك، ولكن استخدام التفاصيل يتحرر من وضعها المعروف في العمود الخليلي، ولا يلتزم بالقافية وحرف الروي وأنا لم أجرب هذا الشعر الحديث، ولكني أقرأه واستريح لخياله ومعانيه. قرأت لصلاح عبد الصبور وعبد الرحمن الشراقي، ومصطفى بهجت بدوي ونزار قباني. وقد أحببت جبران خليل جبران في شعره ونثره، وأحببت إيليا أبو ماضي، ولكني مثلاً لا أوافق على المعاني الواردة في قصيدة «لست أدري» إلا أن موسيقاها جميلة وعذبة. ماذا تقول في أقدم قصيدة لك؟

● لست أذكر أول أو أقدم قصيدة لي، ولكن هناك أكثر من قصيدة كتبتها عام ١٩٤٦ ومنشورة في كتابي «انطلاق الروح»، قلت في «ابواب الجحيم»:

كم قسا الظلم عليك
كم سعى الموت اليك
كم جرححت كيسوع
بمسامير وشوك
عذبوك وبنيك
طردوك ونفوك
ورميت باكاذيب
وبهتان وافك
عجبا كيف صمدت
ضد كفران وشرك
هو صوت ظل يدوي
دائماً في اذنك
يشعل القوة فيك
حين قال الله عنك
ان ابواب الجحيم
سوف لا تقوى عليك

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استانبول، وبطريك السريان في سورية ولبنان، ورئيس كنيسة الأرمن في لبنان. وقد رد بعض هؤلاء الزيارة لنا في مصر، وكان بعضهم الآخر قد حضر رسامتي بطريكاً. وقد زرت بعض رؤساء الدول.

● ما الذي يحركك أساساً في عملية التأليف أو الكتابة؟
● احتياجات الناس وخبرات الحياة. تجد لي مثلاً كتاباً عنوانه «كيف تبدأ عاماً جديداً»، فانا مرتبط باحتياجات البشر. ما يهمني هو الناس لا ما أريد. انا ان اكتبه.
● هل تعتبر «فكر» المنشور جزءاً من الفكر العربي الحديث؟

● ولماذا الحديث؟ لقد كان التصوف موجوداً في عصور عربية كثيرة، ومن الامثلة الشهيرة رابعة العدوية التي كتب عنها الاستاذ الكبير الدكتور عبد الرحمن بدوي كتاباً رائعاً في عمقه ورويته وأسلوبه هو كتاب «شهادة العشق الالهي». خذ ابو العتاهية ايضاً شاعر الزهد المعروف. ومن القلائل الذين اعجبت بهم في العصر الحديث ميخائيل نعيمة رحمه الله، وخاصة في كتابه «مرداد». لن انسى قوله «البيت الذي لا يقبل الضيف مقبرة لساكنيه».

● بمن تأثرت ايضاً أو اعجبت بين الأدباء العرب المعاصرين؟

● كان نعيمة يقول «ما يعجبك من كلامي فهو لك، وما لا يعجبك فهو لغيرك». لذلك أقول لقد اعجبني القليل من الكثيرين واعجبني الكثير من القليلين. اعجبني توفيق الحكيم في حواراته الذكي، واعجبني كما سبق ان قلت لك شعراء المهجر، واعجبني نجيب محفوظ في شخصياته الشعبية التي يحفرها في أعماقنا، واعجبني يوسف ادريس في بساطته الأسيرة وبصيرته الثاقبة، واعجبني محمد حسن بن هيك الباحث المدقق في لغته الادبية وأسلوبه الصحفي الذي لا يخفي عمق النظرة وقوة التحليل ولكنه يصل بما يريده الكاتب الى اوسع الجماهير وكلما قرأت هيكلاً ازداد معرفته، ربما لصلته الدؤوبة بالاحداث وصناعها، قرأت سلامة موسى وهو عميق التفكير، ولكني لا استطيع الموافقة على كل آرائه، وقد علمني لويس عوض مسرحية «ماكيت» في الجامعة، ربما كان ذلك عام ١٩٤٢ أو ١٩٤٤، وهو خارج الجامعة مفكر واديب كبير.

● هل قرأت للشعراء المحدثين؟
● نعم وأشعر انهم يفضلون الخيال والمعنى على القافية والوزن. وحيداً لوجمعوا بين الأمرين معاً. احمد شوقي مثلاً في احدى قصائده يقول:

طال عليها القدم
فهو وجود عدم
قد وثت في الصبا
وانبعثت في الهرم

وعلى هذا الوزن القصير جداً كانت القوافي الصعبة، كما يقول في قصيدة اخرى:

مال واحتجب
وادعى الغضب

ويكمل القصيدة كلها ملتزماً بالوزن والقافية رغم الصعوبة. اما الشعراء المحدثون فيفضلون التحلي بالمعنى والتخلي عن الوزن، بينما يمكن الجمع بينهما.
● هناك وزن في القصيدة الحديثة، وزن خليل يعتمد على التفصيصة الواحدة، وهناك موسيقى «اخرى» في ما



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٣ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- هل كانت هناك تجربة شخصية في حياتك أنت؟
● ماذا تقصد بالتجربة، انها في اللغة الروحية تعني الضيق، فالتجارب هي الضيقات، اسمع من قصيدة «ابطال» التي نظمها عام ١٩٤٧:

عجباً كيف صمدتم للطغاة
في ثبات أدهش الكون مداه
أي شيء حبب الموت لكم
هل رأيتم فيه اكليل الحياة؟

- لقد كتبت القصة القصيرة، وكذلك القصة التمثيلية.
● نعم، في عام ١٩٥٤، في أواخر يوليو (تموز) على وجه التحديد كتبت تمثيلية «في جنة عدن» شخصياتها آدم وحواء وملائكة واسد وفهد وحية. وهي تمثيلية شعرية. وكتبت قصصاً قصيرة.

- ما هي الابيات التي تحب ان تختم بها هذا الحوار؟
● في عام ١٩٦١ نظمت في المغارة قصيدة عنوانها «تائه في غربة» قلت فيها:

لست ادري كيف نمضي او متى
كل ما ادريه انا سوف نمضي
في طريق الموت نجري كلنا
في سباق، بعضنا في اثر بعض
كبخار مضمحل عمرنا
مثل برق سوف يمضي، مثل ومض
يا صديقي كن كما شئت اذن
واجر في الأفاق من طول لعرض
ارض أمالك في الألقاب او
ارضها في المال او في المجد ارض
واغمض العين وحلق حالمنا
ضيع الايام في الاحلام واقضي
آخر الأمر ستهوى مجهداً
راقداً في بعض اشبار بارض
يهداً القلب وتبقى صامتاً
لم يعد في القلب من خفق ونبض
ما ضجيج الامس في القلب اذن
اين بركانه من حب وبغض؟

- هل تجد الوقت الكافي لكتابة الادب او البحث العلمي؟
● الادب يكتب نفسه، بمعنى انه اذا كانت هناك قصيدة حقيقية او قصة تريد ان تتحقق، او انها اكتملت جنيئاً واوشكت ان تولد، فانها تجد لنفسها الوسيلة الى التحقق، تضغط حتى تجد لي الوقت لكتابتها. ويحدث انني اكتب نصف الشيء اربعة، واتركه دون اكتمال. لعله ولد ناقصاً، او ان هذه هي نهايته. اما البحث العلمي فجزء من عملي، لا بد من انجازه.

- الانبا شنودة الثالث: زعيم؟ كاتب؟
● انا مواطن من مصر يخدم الله في الناس، ويصلي في الكنيسة للوطن، ويتطلع الى السماء من اجل الارض كلها.

انتهت



المصدر: الوكيل العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٨٩ مارس

عاصمة الأيام العشرة

لا... للحزب الديني في مصر

- ثلاث وثلاثين تغطية طلب حزباً للسلام الاجتماعي
- البابا شنودة يرفض تأسيس حزب قبطي في مصر
- اجماع وطني يدفع اصحاب الطلب الى التراجع

مواجهات



غالي شكري

عبد المنعم النمر:
يرفض الأساس الديني لقيام
الأحزاب

مأمون المصليبي:
تقبل الأساس الديني لحزب إسلامي

إبراهيم شكري:
الحرية هي الأصل في تعدد الأحزاب

الأنبا شنودة:
الوصايا العشر للكنيسة القبطية

لؤيس عوض:
احذر واحذر من الجهات الأجنبية



المصدر: الوطن العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٨٩ مارس

في صباح السادس عشر من فبراير (شباط) الماضي فوجيء قراء الصحف القومية في مصر بإعلان من المدعي العام الاشتراكي جاء فيه: «انه قد ورد اليه اخطار من رئيس لجنة شؤون الأحزاب السياسية بأسماء المؤسسين لحزب جديد باسم السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية». ثم ذكر أسماء خمسين رجلاً وسيدة، واختتم الإعلان بقوله: «وعلى من يكون لديه اعتراض على اي من الاسماء المتقدم ذكرها ان يتقدم الى رئيس لجنة شؤون الأحزاب السياسية باعتراضه مؤيداً بما لديه من مستندات خلال شهر اعتباراً من تاريخ النشر طبقاً لأحكام قانون نظام الأحزاب السياسية».

الكنيسة تشجع المسيحيين على الاشتراك في الحياة العامة وتحثهم على قيد اسمائهم في جداول الانتخاب والادلاء بأصواتهم، وترجو ان يحرص كل مواطن مسلم ومسيحي على ذلك، لأن هذا وطننا ولا بد ان يكون لنا دور فيه.

الكنيسة يهتما ايضاً السلام العالمي. الكنيسة تصلي كل يوم من أجل سلام الشرق الأوسط واعطاء الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. الكنيسة تشارك بكل مشاعرها في القضايا الوطنية العامة وتؤيد الاهداف القومية. الكنيسة تؤيد الرئيس مبارك... ونبارك خطواته القومية في كل المجالات.

الكنيسة ليست مع اي حزب الكنيسة ليست ضد اي حزب. ويضيف رجب البنا، بعد هذا التحديد القاطع: «هكذا تكلم البابا شنودة رأس الكنيسة القبطية. ولم يعد ثمة مجال لاجتهاد. فعلاً، هذه الوصايا العشر هي الصياغة الشاملة لموقف الكنيسة المصرية - وقد تمثلت في رئاستها العليا - من كافة الأمور التي يبرزها مثل هذا الطلب العجيب بإنشاء حزب «من أجل صيانة الوحدة الوطنية - والسلام الاجتماعي». هذه الوصايا العشر تقول ان الكنيسة ليست معزولة عن هموم الوطن، ولكنها: - ليست حزبية - وليست حزبية.

لذلك فهي ترفض ابتداء اي «تحزب» ديني. ويفسر البابا شنودة هذه النقطة الأخيرة في مقابلة «المصور» قائلاً: «ان الذين يسعون الى السلام وإلى الوحدة الوطنية ينبغي ان يختلطوا مع اخوتهم المسلمين في وحدة، وبهذا ينتج السلام الذي يهدفون اليه». ويؤكد البابا: «ان الذين يريدون تكوين هذا الحزب لم يستشيروا أحداً قط» ولربما يكون بعض الأقباط قد فهموا خطأ مبدأ البعد عن السلبية في العمل السياسي. ولكن إيجابيتهم هي في ان يشتركوا مع مواطنيهم المسلمين في الحزب الذي يرونه مناسباً لاتجاههم السياسي... اما ان يكونوا حزبا خاصاً بالأقباط فهو امر مرفوض تماماً».

على هذا النحو تم اغلاق الباب رسمياً في وجه المحاولة الغريبة. ولكن شخصيات عديدة صحفية وسياسية حاولت الاتصال بصاحب اي اسم من الاسماء الخمسين، واخفقت. لم يكن هناك رقم تليفون في دليل التليفونات ولا في استعلامات مصلحة التليفونات. ورفض مكتب المدعي العام الاشتراكي ان يعطي أحداً المزيد من الايضاحات، كما رفضت لجنة الأحزاب السياسية في مجلس الشورى امداد

فوجئت كل الدوائر السياسية بالإعلان العجيب الذي لم يكن صعباً اكتشاف الحقائق التالية بين سطور: اما الحقيقة الأولى، فهي ان جميع اعضائه الخمسين من الأقباط، وبالتالي فالحزب المطلوب هو حزب ديني مسيحي. واما الحقيقة الثانية فهي انها المرة الأولى التي يتقدم فيها فريق من المواطنين بتأسيس مثل هذا الحزب. واما الحقيقة الثالثة فهي انه ليس هناك اسم واحد من الاسماء الخمسين لشخصية واحدة معروفة بالعمل العام، السياسي أو غيره.

واما الحقيقة الرابعة فهي ان هذه الاسماء تتشكل في الأغلب من ثلاث عائلات، اي ان الحزب المطلوب اقرب لأن يكون تنظيمًا عائلياً. واما الحقيقة الخامسة فهي ان احداً من اصحاب الطلب لم يستشر اية جهة مرجعية دينية او سياسية قبل اتخاذ الخطوة الأولى.

دفعت هذه الحقائق المجتمع الديني والسياسي في مصر الى التعبير الغوري عن المفاجأة. وكان البابا شنودة الثالث هو اول الذين عبروا عن مفاجأتهم بتصريحات شديدة الدقة والحسم والسرعة الى «الأهرام» في ٢٢/٢/١٩٨٩ - وإلى «المصور» في ٢٤/٢/١٩٨٩.

في «الأهرام» قال لرجب البنا:

● «لقد فوجئت بهذا الاعلان... وعلى الرغم من انه لم يذكر انه حزب سياسي الا انه كان واضحاً من مجرد قراءة الاسماء ان جميع الذين تقدموا بطلب تأسيسه من المسيحيين» وانه «لا يضم أحداً من الشخصيات القبطية العامة».

● «الوحدة الوطنية هدف الجميع، ولا تتأثر إطلاقاً بتكوين حزب يضم الأقباط وخدمهم، فالوحدة تتم بالاندماج والعمل المشترك، والوجود معاً في كل الميادين».

● «الكنيسة لا توافق إطلاقاً على انشاء حزب سياسي مسيحي... ولا توجد سابقة لهذا الامر في تاريخ الأقباط... الأقباط باستمرار يعملون داخل الأحزاب العامة في مصر متعاونين مع اخوتهم المسلمين في العمل السياسي، كما حدث في القديم وكما يحدث الآن... ولا تنسى ان مسيحياً كان مرشحاً لعضوية مجلس الشعب على رأس قائمة التحالف الاسلامي ونجح» ذلك ان «الأقباط ليسوا عنصراً قائماً بذاته في مصر... الأقباط خيوط متداخلة في هذا النسيج المصري الواحد».

● الكنيسة وطنية لا حزبية.

الكنيسة يهتما سعادة هذا الوطن وتصلي من أجل العاملين فيه. الكنيسة تترك كل مسيحي حراً في اختيار الاتجاه السياسي الذي يسير فيه.



الوطن العربي

المصدر :

الأهرام ١٩٨٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ومن المثقفين المشتغلين عملياً بالسياسة وحدها منى مكرم عبيد (حزب الوفد) وجمال أسعد (حزب العمل). هذه هي الأنماط الأربعة التي تمثل معنى «الصفوة» أو النخبة القبطية، فالذين يهتمون بالكنيسة لا يزيدون على ٢٥ في المائة تقريباً، والذين يهتمون بها مناصفة مع العمل السياسي لا يزيدون على النسبة ذاتها. ويبقى خمسون في المائة، على الأقل، في صفوف هذه النخبة ممن لا يهتمون على الإطلاق بالشؤون القبطية، ولكنهم يهتمون بالشؤون السياسية.

والسؤال هو: كيف تنظر هذه الأنماط إلى العمل السياسي، من خلال هذا «الحدث» الذي برز فجأة فوق سطح الحركة السياسية المصرية منذ نشر المدعي العام الاشتراكي اعلانه الخاص بتأسيس حزب «السلام الاجتماعي» وصيانة الوحدة الوطنية.

القس سمونيل حبيب رئيس الطائفة الانجيلية هو نموذج المثقف المتفرغ كلياً للعمل الديني، ولكنه قال: «انني كمسيحي اسارع بالاعتراض (على قيام الحزب المذكور)

وادعو كل مسيحي للعمل القومي، وللقيام بواجباته الوطنية، فان السلبية أسلوب غير ناضج، وعلى كل مسيحي ان يحمل المسؤولية، كمواطن مخلص لبلده، وان يعمل بكل جد واجتهاد لزيادة الانتاج، كما يشترك في العمل السياسي والقومي لبناء الوطن وتنميته. ولكنني، لا اقبل إطلاقاً، ان يكون العمل السياسي للمواطن المسيحي منفصلاً عن المسلم أو مستقلاً عنه».

هذه الأطروحة تشكل إطاراً اجتماعياً لدى المثقفين الاقباط. ولكن لا بد من النظر في تنويعات ردود الفعل، فالنمط الأول الذي لا ينشغل بالشأن القبطي ولا يشتغل عملياً بالسياسة قال:

لويس عوض: لا اوافق ابداً على تشكيل حزب أو أي تجمع على اساس طائفي ايا كانت الملة التي ينتمون اليها... انه هكذا تبدأ الفتنة والفلاقل في البلاد، ويكفي ما رأيناه في بلد مثل لبنان... اني احذر واحذر من ظهور هذه النصرة وهذه الظواهر في المجتمع المصري... وأرى ان يبحث امرها بدقة فقد تكون وراءها اصابع اجنبية.

يوان لبيب رزق: (هذا الحزب) سيكون حالة وفاة اثناء الولادة، لأن مصر ليست لبنان، ولأن مجموع المصريين الحريصين على وطنهم يرفضون بالقطع قيام احزاب على اساس من الدين، وضمن هؤلاء الاقباط بالطبع. (ولكن) اخطر التغييرات خلال الاعوام السابقة هو العمل على خلق شكل من اشكال الانفصال الاقتصادي والاجتماعي بين الاقباط والمسلمين (اشارة الى البنوك الاسلامية والمستشفيات الاسلامية... الخ)... فلماذا ننزعج عندما يحاول (هذا السعي الاقتصادي - الاجتماعي) ان يقرز مولوداً سياسياً، حتى ولو كان شأنها... ان هناك قوى خارجية سواء من المنطقة أو عبر المحيطات يسعدها كثيراً

الصحافة بأية معلومات اضافية.

كان الرأي العام يخشى من الا تكون هناك عقبات جادة او قانونية امام انشاء هذا الحزب، فليست هناك - مثلاً - مادة تحتم تكوين الحزب من اصحاب الاديان أو المذاهب المختلفة. هناك نص صريح بالايكون هناك حزب على اساس ديني. ولكننا لم نطلع على برنامج هذا الحزب الجديد، فقد لا يضع الدين اساساً له، ربما العكس تماماً كما يقول اسمه «لصيانة الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي». وهذه شعارات سياسية، وليست دينية. ما العمل إذن؟

تطور نوعان من الاجماع:

الأول، هو الاجماع على ان هذا «الحزب» المراد تأسيسه، هو حزب ديني مسيحي، حتى ولو لم يعلن هويته صراحة. الاجماع الثاني هو رفض هذا الحزب. وكانت مبادرة الانبا شنوده ذات تأثير حاسم على بلورة الاجماع الوطني.

المثقفون الاقباط

في اطار الاجماع كانت هناك اجتهادات التشخيص والمعالجة. لا اجتهاد في الموقف بعد رأي الكنيسة، فالموقف هو الرفض. ولكن تبقت اسئلة معلقة: لماذا الآن؟ ومن هم هؤلاء؟ هل هي مجرد «فكرة عائلية»؟ ام ان وراءها جهات لا نعرفها؟ هل هي رد فعل لموجات التطرف المتتالية؟ ولماذا لم يستشيروا المراجع الدينية أو السياسية؟

هذه الاسئلة وغيرها، رغم الاجماع على الموقف، ظلت تكوي الصدور يوماً بعد يوم، خاصة صدور المثقفين والسياسيين الاقباط الذين وجدوا انفسهم في «دوامة». ذلك ان «ارهاب الشوارع» والأحياء والقرى، قد ينعكس في ردود فعل تخشى بالفعل على «الوحدة الوطنية». ولكن المهم هو رد الفعل الصحيح. وليس من بين ردود الأفعال الصحيحة معالجة الداء بالداء.

وأي أصل الداء؟ هذه الجذور المريضة بالعنف متسترة وراء الدين؟ ام انها الأزمة الاقتصادية الطاحنة؟ ام انها القوى الأجنبية التي لا تريد لمصر - والعرب - الاستقرار؟ يمكن تصنيف المثقفين الاقباط الذين ادلوا بأرائهم في الموضوع على اساس انهم جميعاً من الشخصيات العامة، ولكنهم يختلفون بعدئذ سواء من حيث الاشتغال بالشؤون القبطية الخاصة أو الشؤون السياسية العامة.

● من المثقفين الذين لا يشتغلون بالشؤون القبطية ولا يشتغلون عملياً بالسياسة: لويس عوض، يوان لبيب رزق، فايق فريد، فالأول مفكر والثاني مؤرخ والثالث مستشار وزير الكهرباء، أي انهم نماذج من النخبة المثقفة ذات الاهتمامات السياسية العامة، ولكنها غير حزبية، وليست متخرطة في أي شأن كنسي.

● ومن المثقفين الذين ينشغلون بالشؤون القبطية ثقافياً أو كنسياً، ويشتغلون بالعمل السياسي أيضاً ميلاد حنا وفهمي ناشد وأمين فخري عبد النور، والأول استاذ الانشاءات وعضو مجلس الشعب السابق، والثاني عضو مجلس الشورى، والثالث رجل اعمال ومن عائلة سياسية عريقة في الصعيد.

● ومن المثقفين المهمومين بالشؤون القبطية: وليم سليمان وكيل مجلس الدولة وسليمان نسيم الاستاذ الجامعي وموريس صادق المحامي وملك مينا جورجي المستشار رئيس محكمة الاستئناف والمهندس منير عياد ورجل الأعمال منير عبد النور.



الوطن العربي

المصدر :

١٨٨٩ س. هـ

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان تلبن مصر. ولن تألو هذه القوى جهداً عن تشجيع، بل وتمويل، مثل هذه الأحزاب الدينية التي تقسم مصر وتضعفها. ولن اكون ضمن المدهوشين اذا قامت احدى تلك القوى الاسلامية بتشجيع قيام حزب قبلي في مصر. كما لن اكون من المستغربين اذا تولت احدى تلك القوى غير الاسلامية بتشجيع وتمويل الجهات الاسلامية السياسية. فايق فريد: ان هؤلاء (الداعين الى قيام هذا الحزب) ارادوا او لم يريدوا، بوعي او بغير وعي، يسعون الى ضرب السلام الاجتماعي وتفتيت الوحدة الوطنية ومهما قيل من تبريرات بفعل بعض الظروف الآن، فانه لا يمكن قبول هذا العمل».

هذا النمط الذي يتميز في مجموعه بالوصول الى مستوى ثقافي رفيع ودرجة عالية من الاستقلال عن الكنيسة والسياسة الحزبية معاً، يرفض التقسيم (اللبناني) لمصر، ويشتهر في جهات اجنبية تمول امثال هذه المشروعات، ولا يفرق بين الطوائف لانه يرفض الاساس الديني والمذهبي للعمل (المشروع) السياسي. انه اذن النمط العلماني بدرجات انتمائه الاجتماعي المختلفة من الليبرالية الى الراديكالية. وقد عانى بعضهم (كلويس عوض وفايق فريد) في عهود ثلاثة (الملكية، الناصرية، الساداتية) من انتمائهم الليبرالي والراديكالي. وقد دخل عوض وفريد المعتقل السياسي بسبب افكارهما وليس لاي سبب طائفي. هذه فئة تؤثر في المجتمع الوطني ككل تأثيراً ثقافياً مباشراً، عن طريق الجامعة او الصحافة او الكتاب. لذلك فهو تأثير هامشي وضيق، رغم نجومية بعضهم (كليس عوض مثلاً). هذه الفئة البعيدة عن المنبر الكنسي والمنبر الحزبي - السياسي معاً، تجد نفسها وتحقق ذاتها في المجتمع الوطني داخل مصر وأحياناً في المجتمع القومي العربي خارجها.

لذلك يفزعها «المحير اللبناني»، ومن ثم ترفض المقدمات اللبنانية (الديموقراطية والاجتماعية والسياسية) وتشبه في تمويل وتخطيط اجنبي (اسرائيلي وايراني تخصيصاً). وهذه الفئة التي تجد نفسها ضمن شريحة اوسع في العهدين الاجتماعيين المتناقضين توحدت مصالحها وبنيتها الاقتصادية - الاجتماعية سواء حين ضربها عبد الناصر سياسياً او حين هزمتها الساداتية المستمرة والقت بها الى الهامش الاجتماعي. في الحالين لم يكن هناك مسيحي ومسلم، وانما كان هناك «متقف الطبقة الوسطى» المستقل نسبياً عن المشاريع الايديولوجية لهذه الطبقة ذاتها.

النمط الثاني

بسبب السيولة الاجتماعية الموروثة والوافدة (الموروثة من اسلوب نشأة الطبقة الوسطى المصرية الحديثة، والوافدة مع المتغيرات الناصرية ثمانية عشر عاماً والمتغيرات المضادة ثمانية عشر عاماً أخرى... اي بدءاً من البنية شبه القطاعية الاستعمارية الى التأميم والاصلاح الزراعي والتصنيع الى الانفتاح) لم يتبلور قوام طبقي محدد ومتجانس، بل ظلت الحدود مفتوحة ورجراجة ومتداخلة بين الطبقات. ومن هنا سنلاحظ اوجه التشابه احياناً بين النمط الاول من المثقفين الاقباط والنمط الثاني الذي يشغل بالشأن القبلي ويعمل بالسياسة، اي انه على العكس تماماً من

تحاول ان تشعر الطرف الاقوى بان لها وجوداً، ومن ثم فهي رسالة الى الجماعات المتطرفة ان احذروا ولا تلعبوا بالنار، فالوحدة الوطنية في مصر هدف قومي.

فهمني ناشد: ان فكرة الوحدة الوطنية انتقلت من تعبير عنصري الامة الى واقع العنصر الواحد.

امين فخري عبد النور: كيف وقد باتت الوحدة الوطنية عقيدة كل شعب مصر، كيف نرتد الى ما قبل ثورة ١٩١٩ ونحن نتطلع الى القرن الحادي والعشرين، ومصر تحتل مكاناً حضارياً على خريطة العالم المتحضر. مرفوض... مرفوض قيام مثل هذا الحزب. واذا كانت هناك بعض الازمات في العلاقات الوطنية والانسانية في بعض الاماكن، فليس معناه ان نفرط في اقدس متجزات الثورة الوطنية، وهي الوحدة الوطنية لشعب مصر مسلمين واقباطاً.

وليم نجيب سيفين: اننا جميعاً ننصهر في بوتقة واحدة اسمها مصر تجمع الشكل في اطار وحدته وطنية راسخة عبر الاجيال. بل نستطيع القول بأن مصر عنصر واحد وليست عنصري.

تشكل هذه الامثلة النمط الثاني خير تمثيل، فهؤلاء الذين جمعوا بين العمل القبلي ان جاز التعبير والعمل السياسي، كانوا في واقع الامر جسراً بين الدولة والكنيسة، وان قبايبت درجة القبول من الجانبين. احد هؤلاء (امين فخري عبد النور) من ابناء الاسرة القبطية السياسية العربية في صعيد مصر، فهو حفيد عبد النور اقلادبوس الذي طاف جرجا وما حولها يجمع التبرعات لجيش عربي في مواجهة الخديوي والانكليز. وهو ابن فخري عبد النور احد اقطاب ثورة ١٩١٩ وقد حكم عليه الانكليز بالاعدام، فهو من رفاق سعد زغلول وعمل تحت قيادته. اما ميلاد حنا خبير الاسكان المعروف، فهو عضو مجلس الشعب السابق وكان رئيساً

للجنة الاسكان بالمجلس. وفهمني ناشد المحامي ما يزال عضواً في مجلس الشورى. واما وليم سيفين فهو وزير شؤون الهجرة السابق. هؤلاء اذن في الاصل الاصيل هم جزء مفصل في البنيان المدني للكنيسة، وفي الوقت نفسه على هامش الهيكل التشريعي او التنفيذي للدولة (الذي لم يكن هامشاً ايام سعد زغلول ومصطفى النحاس).

انهم اذن في جملتهم اقرب الى «المصالح الحقيقية» للطبقة الوسطى مباشرة، لا شرائحها الدنيا. وهي مصالح وطنية وموحدة بين المسلمين والاقباط. لا علاقة لها بالبرجوازية الصغيرة الناصرية او بالطبقيين في عصر الانفتاح الساداتي. اضيرت في القليل ايام عبد الناصر واضيرت في الصميم ايام السادات. ليست الثقافة او الفكر هو الذي عانت من قهره هنا او هناك، لان مصالحها الاقتصادية - الاجتماعية، هي بوصلتها في الاتجاه نحو السلطة (المالية او المدنية)... تراثها الفكري هو ثورة ١٩١٩ غالباً لانها على احد وجهي العملة هي ثورة «الهلال والصليب» و«الدين لله والوطن للجميع» ثورة «مصر» و«الوحدة الوطنية بين عنصري الامة». تستدعي الذاكرة هذا المصطلح فيصبح التعديل ان هناك عنصراً واحداً لا عنصريين كرد فعل على شبح التشرذم الطائفي والتقسيم الديني. اما الوجه الآخر للعملة، فهو ان ثورة ١٩١٩ هي



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : امارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ترسيخ الوحدة الوطنية، ولكن المنهج الذي يقوده الى ذلك هو الاطلاق والتصميم والتجريد، وكأنه يقرأ التاريخ ليخرج منه، فهو يستخدم مصطلحات مثل «الجوهر» و«الخلود» و«الوحدة الدائمة» و«مصر». وهي مصطلحات تخاصم او تهجر المحتوى الاجتماعي التاريخي، بحيث نجد انفسنا امام «واحدة» ثابتة سرمدية، لا تحتاج حتى الى الكفاح من اجل الوحدة الوطنية، وتتناقض مع قاعدتين اساسيتين يحرص المؤلف على اعلانهما وهما التاريخ والتعددية. ولكن هذا المنهج يتلاعب الى اقصى الحدود لتقصيل «الثوب النظري الجديد» لهذه الشريحة من المثقفين الاقباط الذين يجمعون بين الدولة والكنيسة وبين الطبقة والوطن والشعب (الذي يرادف احياناً مفهوم «الامة»). وهم لذلك ضد الحزب الديني من حيث المبدأ. ولكن هذا المبدأ هو اننا ابنا «مصر». والخصوصية المصرية هي الوحدة، فـ «لا» لأي حزب ينال من هذه الخصوصية.

النمط الثالث

يهتم النمط الثالث بالشأن القبطي اهتماماً ثقافياً واجتماعياً مباشراً، وهو مزيج من الليبرالية والتكنوقراط. انهم من رجال القانون والقضاء والاعمال. هم اساساً من عناصر بناء الدولة، مرتبطون عضويًا بهذا البناء. ومن ثم كان من تحصيل الحاصل انهم رغم اهتمامهم بالشأن القبطي، فان هذا الاهتمام لا ينفصل لحظة عن المصير الواحد لمجتمع الدولة الواحدة، فماذا يقولون: ولیم سليمان قلادة: ان المتابعين للمناقشات الدائرة في الساحة السياسية منذ فترة قد رصدوا كيف ان ورقة «الحزب القبطي» كان يستخدمها في وقت واحد المؤيدون لقيام حزب اسلامي والمعارضون له - كل فريق لمصلحته - فالاتجاه الاول يرى انه لا مانع من السماح بالحزب

القبطي - طبعاً لتبرير دعوته المقابلة - اما المعارضون لذلك فقد كانوا يرفعون ورقة هذا الحزب للتحذير من قسمة المجتمع على اساس ديني. وليس من شك في ان استخدام هذه الورقة لهذا الغرض او ذلك مسلك غير مسؤول، كمن يستخدمون المتفجرات لاحراز اهداف في مباريات الرياضة دون تقدير لما سيحدث نتيجة لذلك بين جماهير المتفرجين من اذى (...) ان الوقت قد حان كما يواجه كل حزب سياسي في مصر وفي المقدمة حزب الاغلبية، هذا الموقف، ويستفيد من درس التاريخ المصري. ان الحزب هو اداة تحقيق الديمقراطية... بالتفتيش السياسية السليمة للمنتخبين اليه... والالتزام بذلك في الممارسة.

المطلوب الآن توافق قومي بين كل الأحزاب حول كيفية استيعاب جميع مكونات الجماعة في الحياة العامة بمختلف مجالاتها... ان هذه الخطة يمكن ان تشكل نقطة البداية للوصول الى حد ادنى على الأقل من مشروع حضاري وطني ترتضيه الجماعة كلها وتنطلق منه الى مزيد من التوافق الاجتماعي بدلاً من حالة القسما التي نعاني منها. ان «الفتنة الطائفية» تغير اساليبها والمخططات الداخلية والخارجية على وحدة الشعب المصري تواصل التدبير وتجهز للتنفيذ، وما زالت المبادرة في يدها والمسرحية لم تتم بعد فصولاً.

ثورة مصر القومية، اي حين تقوم البرجوازية الوطنية بتمثيل كل الطبقات وتصبح هي «الامة».

هذا الخيال التاريخي يثبت داخل هذه الحدود وينسى (او يحاول نسيان) متغيرات سبعة وثلاثين عاماً مضت على قيام الثورة والثورة المضادة. تغير السلم الاجتماعي تغيرات جوهرية مرتين حاسمتين: في المرة الناصرية تشذبت الطبقة الوسطى وضمرت ليبراليتها الاقتصادية والسياسية وأقسحت المجال لشرائعها الدنيا. وفي المرة الساداتية كان عليها ان تختار بين الانضمام الى طوابير الاستيراد والتصدير والخدمات السياحية وقوانين المجتمع الاستهلاكي فتصفي انتاجها الوطني، وأما اشهار افلاسها الظاهرة بالكوم. المصري أو تحت بلاط العمارات الشاهقة... الى هجران المزرعة والمصنع الى التجارة الربوية، مجرد انتقال لرأس المال في «الاوراق المستطرفة».

ولم يكن امام البرجوازية القبطية سوى الالتحام بمستقبل البرجوازية المصرية المضروبة من قوانين الانفتاح ومن الجماعات الاسلامية في وقت واحد. وبقيت قلة انقسمت بين طابور الهجرة الى الخارج، وبين الانضمام النهائي الى مجتمع الانفتاح، حتى انك أصبحت تقرأ عن محل يستورد ثياب المحجبات من أوروبا، والتوقيع مسيحي. ولكن القلة المهاجرة والقلة الانفتاحية من الاقباط، لا تشكلان محوراً مؤثراً على «شبح الطبقة الوسطى» الذي ما يزال يجذب البعض الى بناء جسر بين الدولة والكنيسة، فهو جسر الانتقاذ. هذا الجسر يستعيد مقولات ثورة ١٩١٩ ويستحضر شعاراتها، فتصبح الوحدة الوطنية هي المناخ الذي يتيح للشرائح المنتجة فرصة البقاء والمزاومة. ومن هذا أهمية الاحتفاء في هيكل الدولة التشريعي او التنفيذي، والابقاء على الصلة مع المؤسسات المالية للاقباط.

هكذا تصبح «مصر» و«الوحدة الوطنية» بمواجهة اي حزب ديني، مسيحياً او مسلماً لأنه - هذا الحزب - يقف على الطرف النقيض من مشروع احياء الطبقة الوسطى المصرية، ولو في ثوب جديد.

وفي ظني ان كتاب ميلاد حنا «الاعمدة السبعة للشخصية المصرية» الصادر اول عام ١٩٨٩ هو الصياغة المثلى لهذا «الثوب الجديد». ويقول المؤلف في الصفحة الاولى صراحة «هذا الكتاب يهدف لوحدة الوطنية في مصر». وعلى ظهر الغلاف تجبىء هذه الكلمات: «تسري مادة هذا الكتاب في عروق التاريخ المصري من بدايته قبل خمسة آلاف سنة الى غايته في عصرنا». ويعرض الكتاب هذه المادة التاريخية ليرى جميع المصريين الآن على تعدد دياناتهم جوهر الوطن المصري الواحد الذي احتفظ بوحده ارضه ووحدة شعبه». ويضيف التعريف «لقد اوشك الشعب المصري ان ينفرد بين شعوب العالم على امتداد المعمورة وامتداد التاريخ بميزة الوحدة والاتحاد»، وان التاريخ في هذا الكتاب مصباح يضيء هذا الجوهر المصري الخالد، جوهر الوحدة الدائمة، «ان الديانات عاشت في مصر السوف السنين فلم ينفقس المصريون في الفتن الدينية الجانحة التي غرقت فيها اقطار اخرى من حولنا أو بعيداً عنا»، و«الكتاب يحمل هذه الاضاءة الوطنية لكل المنتمين الى مصر».

ولا شك ان الكاتب يصدقنا القول في انه يستهدف



الوطن العربي

المصدر:

١٩٨٩

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سليمان نسيم: هل نريد تفرقة في وطن لم يعرف التفرقة
الا على ايدي الدخلاء والغريباء الذين كانوا سرعان ما
ينبذهم ويشجب محاولاتهم؟
ملك منا جورجي: ان تكوين (هذا الحزب) على اساس

يوسف البدرى: الوحدة الوطنية أولاً... أولاً... وأخيراً

وليم قلاده: الرواية لم تتم نصوة

ديني غير متصور وغير مقبول لا من الاقباط ولا من المسلمين
ولا يملك مقومات الحياة على الساحة الوطنية. والوحدة
الوطنية ليست ملكاً لأي طرف لانها عقيدة راسخة لكل
المصريين المسلمين والاقباط وليست مطروحة للمساومة من
اي طرف، وليس لأي طرف ان يدعيها لنفسه.

موريس صادق: نصيحتي لهؤلاء الساعين الى قيام هذا
الحزب ان يتعدوا عن اللعب بالنار. واذا كانوا جادين في
العمل العام فعليهم ان يتجهوا الى الاحزاب السياسية
القائمة.

منير عبد النور: محاولة تكوين حزب سياسي من الاقباط
فقط تكاد تكون رسالة موجهة الى الحكومة وجميع الاحزاب
بضرورة فتح المجال لمشاركة وطنية في العمل السياسي
والعمل العام. ولعل الجميع يفهمون ما تقوله هذه الرسالة.
منير عياد: ان الامر يستلزم بالضرورة ضرب كل تفرقة
على اساس طائفي أو جغرافي... كيف نسمع لوطننا ان نريد
به الى تجمعات دينية؟ من اين خرج هذا التبت الشيطاني
المسموم؟ مثل هذا الحزب مرفوض منا نحن الاقباط قبل

المسلمين. كيف نواجه التحديات وبيننا من يقول هذا قبلي
وذاك مسلم؟

هذا النمط الذي يتشكل اجتماعياً من جهاز الدولة
والأجهزة المتصلة به من المجتمع لا يرى الامر من منظور
تجريدي. انه يهتم بالشؤون القبطية الى الحد الذي يخشى
فيه على هذه الشؤون اذا اصاب «السهم المسموم» جسد
الوطن المقدس. هذا الجسد «في لا وعي هذه الفتنة» هو
الدولة. طبعاً، هناك الارض والبشر. ولكن الوطن يرادف
الدولة عند الموظف. لا يقول ذلك صراحة، لا يصارح به
نفسه. ولكن الدولة هي صورة الوطن في عينيه الداخليتين.
وهو ليس منشغلاً بقياس المسافة بين الاصل والصورة.
ولكنه يشعر بأن «الوحدة الأزلية» مهددة في ابديتها.

تلاحظ ان الأسئلة أكثر من الاجوبة عند هذه الفتنة.
«كيف» تتردد كثيراً. وأدوات «الاحتمال» واردة: قد، ربما،
ممكن. أدوات الجزم اختفت: لا شك، مستحيل... الخ.
وهناك دعوتان تلحان على وجدان هذا النمط. المشروع
الحضاري الوطني، واجتذاب الاقباط الى العمل العام.
والدعوتان تتدخلان في صيغة «الديموقراطية» التي تضم
الجماعة الوطنية في الاطار الاعم (وهذا هو المشروع
الحضاري الذي يستقطب الجميع)، وفي الاطار الحزبي.
ديمقراطية جهاز الدولة وأجهزة السلطة الثلاثة، هي المقدمة

الضرورية للديموقراطية الحزبية... فاذا اتسعت
الديموقراطية الاعم لأعضاء الجماعة الوطنية «كلها»، فان
استيعاب الديمقراطية الحزبية للاقباط والمسلمين على
السواء يصبح نتيجة ضرورية لانتهاء ثلاث حالات: الأولى،

هي حالة «اللامبالاة» العامة في صفوف الشعب المصري
حيث، وابتناء الأغلبية عن المشاركة في العمل العام وخاصة
العمل السياسي. والثانية هي حالة حرمان تيارات سياسية
مختلفة من الشرعية. والثالثة هي الابتعاد النسبي للاقباط
عن العمل السياسي.

هذا النمط الاجتماعي الثالث الذي يرتبط بالشؤون
القبطية هو نفسه لا يعمل بالسياسة. ولكن المفارقة انه يضع
كلتا يديه على «النسبي» و«الملاموس» و«الخاص» وكأنه
يشغل بالسياسة... ذلك انه في عنايته بالشأن القبطي
يقترّب من الناس قريباً شديداً ويعيش مشكلاتهم سواء من
خلال تنظيمات مدارس الأحد أو الجمعيات الخيرية أو
المجلس الملي أو هيئة الاوقاف: لذلك كان راداراً شديداً
الحساسية: يرفض الحزب الديني على الفور ويدعونا الى
التفكير والتأمل في وقت واحد. وليست صدفة ان وليم
سليمان رجل القضاء والذي عمل في قيادة مدارس الأحد
وفي صفوف الثقافة الوطنية المصرية، هو الذي اصدر كتاباً
هاماً عن الحوار بين المسيحية والاسلام.

النمط الرابع

يبقى النمط الذي يشغل بالسياسة الحزبية كالدكتورة
منى مكرم عبيد عضو الهيئة العليا للوقد، والتي قالت:
«ان قيام هؤلاء بتكوين حزب سياسي يعني بالدقة ان
هناك شريحة اجتماعية قلقة تبحث عن تعبير ذاتي اتاحه
القانون... وان كان، في نفس الوقت، تكوين حزب سياسي كله
من الاقباط فقط امر خطير للغاية... اي حزب على اساس
ديني - برغم حظر القانون - هو خطيئة في حق الوحدة
الوطنية المصرية».

«انني احس بنكسة خطيرة بالنسبة لقيم الوحدة



عبد المنعم العزبي
نرفض الاساس الديني



حسني مبارك
تعددية سياسية... لا طائفية

الوطنية - كما اشعر بقياس دور القيادات الوطنية بين
الاقباط والمسلمين على السواء، مما احدث عزلة بينهم وبين
شرائع المجتمع المصري».

«ان الحل يكمن في الديمقراطية ومزيج من



المصدر: الوطن العربي

التاريخ: ١٩٨٩ مارس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الديموقراطية.

منى مكرم عبيد اسمها يدل عليها، فهي من عائلة المجاهد الذي كان سعد زغلول يدعوه ابنه، وهي الآن عضو في قيادة حزب الوفد، وتقول كلاماً قريباً من كلام الفئة السابقة رغم اختلاف المواقف والمواقف، ذلك انهما يشتركان في القرب من الناس والتفاعل المباشر مع مشكلاتهم. والفرق ان النمط الثالث يكتسب هذه الخبرة من علاقته بالشؤون القبطية، اما النمط الرابع الذي تنتسب اليه منى مكرم عبيد فانه يكتسب هذه الخبرة من عمله السياسي المباشر. لذلك كانت منى الوحيدة التي وصفت اصحاب الطلب بتكوين (ذلك الحزب) بأنهم يعبرون عن شريحة قلقة. وهي شريحة لا تجد نفسها في الاحزاب السياسية ولا في النشاط الكنسي على السواء. وهي ترفض تكوين (هذا الحزب) ولكنها تحاول ان تقهم الدافع الى محاولة تأسيسه.

ومن هذا النمط الرابع جمال اسعد الذي يشتغل بالسياسة من خلال «التحالف الاسلامي» الذي اقامه حزب العمل وحزب الاحرار والاخوان المسلمون. وهو قبطي، وقد نجح في احدى قوائم «التحالف»، يقول: «الكنيسة تربأ بنفسها عن التدخل في السياسة والحركة الحزبية والعمل الحزبي... فالمسيحية تفصل تماماً بين الدين والسياسة. والمواطن المسيحي له ان يتعامل في

السياسة عبر اي حزب يقتنع بمنطلقاته وأطروحاته السياسية، اما ان تكون جماعة حزباً مسيحياً فهذا مرفوض مسيحياً وكنسياً ودينياً».

هذا النمط اذن، على استعداد ان ينضم الى تحالف سياسي من عناصره الاخوان المسلمون، ولكنه ليس مستعداً للمشاركة في «حزب قبطي».

هذه هي الأنماط الأربعة التي تنتمي الى شرائح اجتماعية مختلفة من الطبقة الوسطى المصرية في احدى لحظات صراعها من اجل البقاء المنتج في مجتمع وطني. وهي انماط «النخبة» المثقفة اساساً، ولكنها نخبة متعددة المواقع قريباً وبعداً من الدولة والكنيسة والمجتمع.

ان ما يجمع بين هذه الأنماط الأربعة هو:

- الرفض القاطع لقيام تنظيم سياسي، حتى لو سمح به القانون، يضم اقباطاً فقط.
- الرفض القاطع لأي حزب سياسي على اساس ديني، سواء كان مسيحياً أو مسلماً.
- ظاهرة التقدم بطلب تأسيس حزب يضم اقباطاً فقط تتضمن «رسالة» الى الحياة السياسية المصرية بمختلف اتجاهاتها تقول ان ضعف الاقبال القبطي على العمل العام، وبالأذات العمل السياسي مصدره خلل عميق في البنية الديمقراطية للمجتمع والنظام السياسي. وهي ثانياً، رسالة موجهة الى الجماعات الاسلامية بأن العلمانية هي الأساس الوطيد للوطنية.

مفاجآت

هذا الاجماع القبطي من جانب النخبة الثقافية السياسية يجد اذن صاغية من جانب الغالبية الساحقة، وفي المقدمة رجال الدين والسياسة المسلمين:

١- الشيخ عبد المنعم النمل، وزير الاوقاف السابق،

ورئيس لجنة الشؤون الدينية في الحزب الوطني الديمقراطي يقول:

«هذا الامر ليس في مصلحة البلد في اي حال من الاحوال، فان يقام حزب على اساس ديني فان النتيجة تكون التفرقة بين أبناء الوطن الواحد... والذي يريد ان ينضم لحزب عليه الانتساب الى حزب سياسي».

٢- احمد هيكل، وزير الثقافة السابق، يقول:

«لا يجب ان تقوم الاحزاب على اساس ديني لان هذا يجر الى صراعات، على الدين ان يظل بمنأى عنها، وان يظل الوطن أولاً واخيراً مصوناً في وحدته الوطنية، لاسيما ان العمل في المجال السياسي مفتوح من خلال الاحزاب السياسية للمعتدين وغيرهم».

٣- الشيخ يوسف البدرى، عضو مجلس الشعب، ورئيس حزب «الصحوة» تحت التأسيس، يقول:

«لا يجوز ان ينشأ حزب سياسي على اساس ديني أو طائفي أو عقائدي... سيعني هذا اننا نعود مرة اخرى الى تقسيم المجتمع الى طوائف دينية».

ولكن هذه الاصوات لا تمنع ظهور اصوات لها وزنها السياسي تقول:

مامون الهضيبي: الاقباط لهم كيان يتمتعون فيه بحرية انتخابات هم راضون عنها، وليس لنا ما للاقباط (لذلك) سنسعى الى حزب للاخوان (المسلمين) اذا عجلت الحكومة بتعديل قانون الاحزاب.

اي ان المستشار الهضيبي عضو «التحالف الاسلامي» وعضو مجلس الشعب يرى انه من حق الاخوان المسلمين تأسيس حزب، بينما لا يحق لبعض الاقباط تأسيس مثل هذا الحزب، باعتبار ان «الكنيسة» هي حزبهم. وكانت هذه هي المفاجأة الاولى التي يتفق معها الى حد ويختلف معها الى حد زعيم حزب العمل وزعيم المعارضة البرلمانية.

ابراهيم شكري: اننا مع مبدأ اطلاق تشكيل الاحزاب بصورة عامة.. فالحرية في تكوين الاحزاب هي الأصل.

ومعنى ذلك ان ثمة فريقاً - يمثل التحالف الاسلامي - يرى انه من الممكن تأسيس حزب على اساس ديني. ولكن داخل هذا الفريق تيار يرى ان المقصود بالاساس الديني هو الاسلام فقط، لأن حزب الاقباط هو الكنيسة.

هذا الفريق، لانساف، لا يضم قطاعاً مهماً من «الاسلاميين» الذين يرفضون التفرقة على اي نحو بين الاقباط والمسلمين، ولا يرون في الكنيسة الا بعداً للصلاة ومؤسسة دينية محض.

كذلك، فان هذا الفريق لا يضم اغلب الجماعات



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٩ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جماهيرياً في اوسع نطاق لتكون قدوة وعبرة واقناعاً لكل من يفكر في الخطأ. كما نشكر قداسة البابا شنودة الثالث على اهتمامه، ونؤكد لقداسته انه لا يوجد بين ابناؤه من يفقد مصريته، أو يبيع امه مصر ولو بامتلاك الكرة الأرضية كاملة، لأن مصريتنا وعقيدتنا جزء لا يتجزأ. وحفظ الله السيد الرئيس المبارك محمد حسني مبارك وجميع رجال حكومتنا الأوفياء، وحفظ الله جميع أبناء شعبنا الواحد بجميع طوائفه.

وقد نشرت هذه الرسالة صباح ٢٦ فبراير (شباط) الماضي، فانتبهت الأيام العشرة العاصفة. ولكن يبقى السؤال حول ما تقوله رسالة الاعتذار، والسؤال حول المستقبل. ليس عسيراً أن نكتشف لهجة «الذعر» في كتابة الرسالة، مما يوحي بأن ضغط الرأي العام في رفض الفكرة كان مكثفاً، كما يوحي بمدخلات مباشرة دفعت العائلات الثلاث التي تقدمت بطلب تأسيس الحزب إلى التراجع. ولكن تبقى الفجوة بين المبادرة والتراجع قائمة، فليس معقولاً أن أصحاب الطلب كانوا يجهلون الفرق بين الحزب السياسي والجمعية الخيرية. وستظل هذه الفجوة مفتوحة ما لم يتقدم أحد «المؤسسين» ليسدها حين يحكى للرأي العام قصة التفكير والتخطيط ومحاولة التنفيذ. إن «السذاجة» وحدها، أو «الجهل» وحده لا يقنعنا بأنه السبب الوحيد وراء هذه الدعوة... وأن كان الجهل واضحاً في هذه الصياغة الركيكة لرسالة الاعتذار.

ومن جهة أخرى فإن طلب التأسيس وطلب الاعتذار يجسدان قلقاً محفوفاً بالمخاطر من هول ما يجري في بعض أرجاء مصر، كما يجسدان قلقاً آخر من اتساع المسافة بين الأقباط والعمل العام، ثم انهما يجسدان نوعاً ثالثاً من القلق مصدره هذا الفرق من الاسلام السياسي المعلن والذي يرى أن الدين يصلح أساساً للحزبية، وجزء منه يرى هذا الحق احتكاراً لطائفة دون أخرى.

إن الاعلان الذي نشره المدعي الاشتراكي وانتهى بسحب طلب تأسيس الحزب، قد أبرز عدة قضايا واشكاليات ظلت كامنة وحبيسة الصدور، وأن الأوان لمناقشة اسبابها العميقة ونتائجها الأكثر عمقا.

الاسلامية التي ترى الموضوع برمته مخالفاً لقواعد الشريعة الاسلامية والمجتمع الاسلامي الذي لن يسمح بأية احزاب، ولا بهذا النظام البرلماني الانتخابي. وانما هم يقدمون بديلاً شاملاً لا يسارمون عليه ولا يتحايلون على القانون لتنفيذه.

تلك كانت المفاجأة الأولى. وهي تقول - على عكس الاقباط - ان هناك اختلافاً في الرأي، بالنسبة لهذا الموضوع في صفوف الاسلام السياسي.

اما المفاجأة الثانية، فهي على النقيض من المفاجأة الأولى، اكدت الاجماع القبطي على رفض الأساس الديني للحزبية، ذلك انه بعد عشرة أيام على نشر اعلان المدعي الاشتراكي بخصوص الحزب المشار اليه، تقدم وكيل المؤسسين - واسمه هانييل توفيق سعيد - بطلبات اعتذار الى المستشار عبد السلام حامد المدعي العام الاشتراكي والدكتور علي لطفي أمين لجنة شؤون الأحزاب السياسية، هذا نصها:

«الرجاء الاحاطة والتفضل بقبول طلب اعتذارنا عن تقديم طلب تأسيس حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية، حيث عرضنا الامر على المتخصصين في مجال السياسة، فصرحوا باستحالة موافقة السادة اعضاء اللجنة المركزية لشؤون الأحزاب السياسية، على تأسيس حزب سياسي في شكل جمعية خيرية، ولا يمت للسياسة بصلة على الاطلاق. واذ اشكر الهي لأنه بسبب جهلي بالامور السياسية، تحقق السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية في ابهى صورة للكنيسة في التصدي وشجب اي فكرة أو محاولة لمجرد التفكير في تأسيس حزب ديني أو طائفي. ويسرنا جميعاً تصريح (ان نصرح لـ) احبائنا لحمناً ودمناً اخوتنا المسلمين (بـ) استنكار وشجب الفكرة من اصلها، برفض تأسيس احزاب دينية أو طائفية، وقرار الجميع بأن الدين والسياسة متوازيان لا يلتقيان مهما امتدا. واذ نعتذر عن سحب طلبنا، نناشد سيادتكم الموافقة على نشر واذاعة برنامج الحزب حفاظاً على صورتنا امام اخوتنا وضمان سلامة خمسين اسيرة من المؤسسين من ابنائكم المخلصين الذين يعملون في الخدمات الاجتماعية ورعاية الفقراء والارامل والايتم والعجزة وذوي العاهات من احبائنا اهل بيت الله. واذ نشكر السيد الرئيس محمد حسني مبارك، والسيد الدكتور علي لطفي، والسادة الاجلاء اعضاء لجنة الشؤون السياسية على طرح القضية للمناقشة



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩٨٩ ميل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في قوافل التوعية الدينية بمحافظات الوجه القبلي

وزير الأوقاف : وحدة آلاف السنين لن يمزقها أحد مفتي الجمهورية : العلماء أولى الناس بتفسير المنكر

بنى سويف - محمد محمود وبثينة زكريا :

أكد الدكتور محمد علي محبوب وزير الأوقاف أن دعاوى التمزق لا يمكن أن تستمر على أرض مصر لأن أصحاب الرسالات السماوية وأصحاب العقائد لا يتعصبون ولا يتفرقون .

وقال للشباب كونوا على حذر فأنتم مستهدفون من الأعداء والخونة . جريمتكم أنكم شعب صنع الحضارة وذنبتكم أنكم خرجتم تحملون السلاح يوم العاشر من رمضان وتعبرون الماء باسم الله أكبر . فنصركم الله وحطمت كل المعجزات . فعقد الأعداء العزم على تحطيمكم وألا يتركوا مصر الرائدة المنتصرة . ولا يتركوا إنسانها يمر بسهولة وفكروا كيف يحطموه وافتدوا إلى تحطيمه بالتطرف والإرهاب تارة فيكفر كل منا الآخر ويشهر كل منا السلاح في وجه أخيه قبتقت المجتمع وتحطم مصر .

وقد سجل التاريخ أن مصر هي الدولة التي تحطم على صخرة وحدتها الوطنية دعاوى التفكك والانشقاق .

وقال يخطيء من يتصور أن كائنا من كان من البشر يستطيع أن ينسف تاريخا عشنا جميعا منذ أكثر من ١٤ قرنا من الزمان في أخوة الأوطان .

جاء ذلك في المؤتمر الجماهيري الذي أقيم أمس بمدينة بنى سويف ضمن سلسلة قوافل التوعية الدينية التي تجوب مدن وقرى محافظات الوجه القبلي لليوم

وقال فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية أن أولى الناس بتفسير المنكر باللسان هم العلماء لأن كل متخصص يحسن تخصصه . وأن من علامات فساد الزمان أن يكثر المفتون بغير علم .



المصدر: الجمهورية

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م

الصوم الكبير للأقباط.. وصوم رمضان ..والفال الحسن.. لشعب مصر

كتب جرحس حلمى عازر .

أقام القمص ميخائيل عبد المسيح شيخ كهنة القاهرة « ٨٠ سنة » والوكيل العام السابق للبطريركية . مأدبة إفطار مساء أمس الأول حضرها عدد من أعضاء مجلس الشعب والشورى والمجلس المحلى بالقاهرة وشيوخ الأزهر والمساجد وممثلون عن الأحزاب السياسية .

وقامت سيدات الكنيسة طعام الإفطار من منازلهن ، مشاركة فى « مأدبة المحبة » التى تجمع أقباط مصر ومسلميها . ورحب القمص ميخائيل عبد المسيح بالحاضرين مشيراً الى أن إجتماع الصوم الكبير للأقباط وتلاقيه مع صوم رمضان المبارك هذا العام لفال حسن لشعب مصر الذى يتحد قلباً وفكراً وعملاً لبناء مجتمع العدل والمحبة ، ورد أحمد إدريس عضو مجلس الشعب بكلمة أشار فيها الى أن هذه هى مصر بشيوخها وقسيسيها وشعبها الواحد الذى يجد مثلاً فى الله - بطريرك المحبة



المصدر : جندار اليوم

التاريخ : ١٤٤٠ هـ / أبريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اقساط يصومون رمضان

فايز فرج سمعت الاذان في تركيا فشدني الحنين إلى مصر

نتردد على الحى الحسينى فى الليالى الرمضانية

جسو الصيام يشمرنا بالروحانية والقدسية

كثبت مها عبدالرحيم فودة :

● عندما سألوا كرومر المتمد البريطاني في مصر عن

الاختلافات التي تميز المسلم عن المسيحي في الشعب المصري قال :

انه لم يجد احدى فرق بينهما ، سوى ان بعضهم يصل يوم الجمعة

في الجامع والبعض الآخر يصل يوم الأحد بالكنيسة .. كان ذلك هو

الواقع الذي تحدث عنه كرومر في أوائل هذا القرن ، وهو واقع بل

حقيقة مؤكدة منذ قديم .. منذ عاش المسلم والمسيحي على ارض

مصر ، والى ان يرث الله الارض ومن عليها .

ولاشك ان رمضان بالنسبة للشعب المصري بشقيه المسلم

والقبطي يحتل جزءا كبيرا من تكوينه الروحي والثقافي

والوجداني .. ومظاهر احتفال المسلمين بشهر رمضان معروفة

ولكن .. كيف يشارك الاقباط إخوانهم المسلمين الاحتفال بهذا

الشهر الكريم ؟

● كنا نستعد لشهر رمضان في

جمعية الشبان المسيحيين قبل موعده

بشهرين ، هكذا يقول فايز ميخائيل

أحد رواد النشاط الاجتماعي بالجمعية وذلك بإعداد البرامج

الثقافية والاجتماعية والفنية الخفيفة

بالندوات التي كان يحضرها كبار

العلماء المسلمين وعلى رأسهم الشيخ

الفاخوري رحمه الله . والسهرات

الفنية التي كان يحييها الفنانون

الشعبيون ومن التقاليد التي لا يمكن

مخالفتها الذهاب إلى الحى الحسيني

وقضاء وقت ممتع مع اخوتنا

المسلمين في ذلك الحى العريق بما

يحويه من مظاهر احتفالات شعبية

وجيلة .. ويتذكر الماويل التي تزين برتجالها

الغان الشعبي (ابوراح) بمجرد

تحولهم الشنفر بجند فيها الوحدة

الوطنية .. فكانت صورة رائعة

للتلاحم الشعبي بين المسلمين

والأقباط وحسب الصيام عند المسلمين

والأقباط واحدة كما يقول العميد سمير

توفيق بشاي .. ففيه مشاركة للفقراء ..

وصيام عن الفطيرة .. وتوزيع الجسيم

على القناعة في الطعام .. كما فيه موعظة

خامسة عندما نتذكر ان هناك نصف

مليون يموتون من الجوع والمطش في

العالم من حولنا فيجب علينا اقباطا

ومسلمين ان نأخذ العبرة ولا نسرف في

التكالب على شراء الحاجات ..

ويضيف ان شهر رمضان يتميز

بالصفاء الكامل والمودة بيننا .. ومن

حسن الحظ ان صيامنا الكبير يتفق غالبا

مع صيام رمضان .. وكان الله أراد ان

يوجد اتسقا وتوئنا ويجمعنا على المحبة

والإلفة .

اما جورجيت سمعان (موظفة

بأحد الفنادق) فتقول نحن نترقب

وننتظر شهر رمضان ملكم تماما فهو

شهر كريم وخيراته كثيرة .. اننى

اشعر بتغيير كبير في كل شيء ففى

رمضان ايام بقلعة وجهه القاء كى

اتمكن من تناول الإفطار مع زملائى

المسلمين في مكان العمل ..

ويصوم جرجس كيرلس (مهندس

زراعى سابقا ومدير فندق حاليا) ثالث

يوم من ايام رمضان (صيام مسلمين)

كثير لأحد أصدقائه المسلمين وهو على

هذا التقليد حتى يومنا هذا ..

وتقول ليلى أمين (صحفية بمطبخك

الخاص) تعودت ان اؤلادى عمو

الامتاع عن تناول أى طعام أو شراب في

نهار رمضان حتى تنهت الى المنزل .. ففى

شهر رمضان أشعر بكل جو الصيام

بروحانية ، وقديسية ، خاصة عندما يتفق

موعده مع صيامنا الكبير فتكون مشاركة

وجدانية في منتهى الروعة .

اما فايز فرج [مذيع وكاتب] فيقول

عن رمضان انه أصبح تقليدا في دم

الإنسان المصري أو عقيدته أو أفكاره

حتى الاذان أصبح جزءا من مصريته ..

وقد شعرت بذلك عندما كنت بعيدا عن

الوطن ، بتركيا وسمعت صوت الاذان

شعرت بسعادة غامرة وأحسست كأننى

في مصر

ويضيف نحن ن-

نحترم الذين يصومون ونشعرهم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ضياء الإسلام

التاريخ : ١٤٣٠ هـ / أبريل ١٩٨٩

وأحيانا يأتيه كهدية من الجيران والأصدقاء .

ويحرص مجدى عبدالمسيح (سواق) على مشاركة زملائه المسلمين الإفطار في (الموقف) ويقول لائنى القبطى الوحيد في العمارة التي أسكن بها تأتيني الأطباق الرمضانية الجميلة من كل شقة فأشعر بالسعادة والمحبة بيتنا

وتقول ليلى أمين أترب ساعة انطلاق مدفع الإفطار لأن المناظر الجميلة التي أحب أن أراها لحظة انارة المآذن ، والأذان مع هدوء الشوارع في تلك اللحظة يملأني قدسية وخاصة عندما يوافق رمضان أيام صيامنا الكبير .

ويروى سمير بشماى حكاية دعوة للإفطار جاءت من أحد أصدقائه المسلمين فيقول : كنت وقتها صائما فلما ذهبت فوجئت بأن كل الأطعمة المجهزة على المائدة (صيامي) أي معموله بالزيت ففهرتني السعادة لتلك اللقطة الجميلة التي تعبر عن ود ومحبة حقيقية ومكثنا نحن المصريين دائما قلوب متألفة ومتحدة ومتناسكة ومشدودة بعضها إلى بعض .

أما عن حلوى رمضان المميزة مثل الكنافة والقطايف فنقول سهر بشمى (مدرسة) رغم تواجد الكنافة والقطايف خلال العام إلا أننا لا نأكلها إلا في شهر رمضان فيكون لها طعم ومذاق خاص خاصة عندما تتجمع مع جيراننا حول سهرات التلفزيون الرمضانية والفزيرة .. ومن أجمل الاكلات التي تحبها على الإفطار (قول رمضان)

السحور .. والمسحراتي

وعن المسحراتي سمعت منهم حكايات لطيفة حينما كان يحرس على أن ينادى عليهم بأسمائهم (القبطية) ويدق على بابهم يوم العيد ليحصل على العيديه وتسرق ليلى أمين السمع لتجد المسحراتي ولو من بعيد فهو لم يفرض كما يقولون ويحكم نشاطها الريفي تحب سماع أغانيه الجميلة على طبلته المعروفة .. أما عن سهرات رمضان فيحرص أغلبهم على حضورها سواء كانت في (الحسين) أو في النوادي أو الكازينوهات التي تغير برامجها طبقا لشهر رمضان كما يحرس أغلبهم على تناول الزبادي والتمر .. هذه هي مصر برحابتها وسماحتها وتقبلها منذ الأزل .. وستظل كذلك إلى الأبد .

الصوم والإفطار أيضا .. وتلبية للدعوات الكثيرة التي تأتيه من الأصدقاء والمعارف طوال الشهر يقوم بالغاء وجبة الغداء استعدادا للإفطار معهم

وفانوس رمضان

ويروى فايز فرح ذكرياته مع مدفع الإفطار عندما كان طفلا فيقول : كنت أقف على باب الجامع أنتظر مدفع الإفطار مع أصحابي المسلمين وكنت أهمل فرحا مثلهم ثم أعود إلى المنزل لأجد أسرتي تنتعد للإفطار في نفس الوقت مع المسلمين كنوع من التوحد . أما فانوس رمضان فهو من الأشياء التي يحرس على شرائها لأنه منذ أن كان بالشعبة (حتى أصبح بالبطارية)



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٩ أبريل ١٩٨٩

مصر : نموذج لتعايش الأديان

استوقف نظري ما نشره « اهرام الجمعة » في غرة رمضان في صفحته الأولى لخبر يقول : « هنا الرئيس حسنى مبارك جميع المصريين - مسلمين وأقباطا - بمناسبة شهر رمضان المعظم والصوم الكبير الذى يحتفتم بعيد القيامة في آخر ابريل الحالى »

وقال الرئيس في تصريح للأهرام قبل مغادرته العاصمة الأمريكية « اننى اقدم تهنئتي لكل المصريين بالصيام سائلا الله ان يجعله مباركا علينا جميعا كشعب واحد وعلينا كمسلمين - في كل المناسبات - ان نرعى اخواننا المسيحيين فهم ابناءؤنا وأخواننا واهلنا وتجمعنا كلنا أرض مصر »

واكد أننا لا نعرف إلا الشعب المصرى الواحد ، الذى يعيش في محبة وسلام . لا تفرقه بين دين ودين . وليس هناك إلا مصر الوطن الذى نعيش فيه كشعب واحد يجمعه الحب والوئام والمصير الواحد .. انتهى نص الخبر .

وقد اتلفت هذه التصريحات من الرئيس قلوب غالبية عظمى من المصريين ، لأنها تؤكد « خط الدولة » في تبني مشاكل « كل المصريين » دون تفرقة بين مصرى وآخر بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة ، وذلك تأكيدا للمادة ٤٠ من الدستور .

ورغم أن « الصوم » في ممارسته العملية يختلف من دين إلى آخر ولكن الفكرة المحورية من الصوم واحدة ، فهي الانقطاع عن الطعام لفترة من الزمن بهدف كبح شهوات الجسد حتى تسمو الروح وترق النفس . ورغم أنه ليس لدى مستند تاريخي ، ولكن فكرة الصوم والتصوف كانت معروفة منذ وقت قدماء المصريين ، ولعل نشر هذا الأمر يكون حافزا لعلماء « المصريات » لنشر ما لديهم من معلومات في هذا الأمر .

وأقباط مصر لديهم صيامات كثيرة ، لعل أهمها « الصوم الصغير » والذي يصل إلى ٤٠ يوما قبل الاحتفال بعيد الميلاد في ٧ يناير ولكن أطول الصيامات وأهمها هو « الصوم الكبير » والذي يمتد إلى ٥٥ يوما قبل الاحتفال بعيد القيامة والذي لابد أن يقع يوم أحد ولكن مواعده يتغير وفق التقويم القبطي من سنة إلى أخرى وعيد القيامة القبطي - وفق الممارسات المصرية عبر الزمان - لابد أن يسبق يوم الاثنين لعيد شم النسيم والذي يحتفل به كل المصريين ويقال أن تاريخه يعود لمجهود الفراعنة الأقدمين .

ووفق التقاليد والممارسات ، فإن الصيام لدى المسيحيين الأقباط يكون بالامتناع عن الأكل عددا معقولا من الساعات تبدأ من الصباح وقد تمتد إلى الظهر أو العصر أو الغروب حسب طاقة كل إنسان وصحته وظروف عمله .. ولكنه عندما « يطر » الإنسان في نهاية فترة الصيام اليومية ، لا يأكل إلا مأكولات نباتية فقط أي دون أي لحم ، وقد يسمح بأكل السمك في الصيامات عموما فيما عدا الصيام الكبير فيكتفى فيه بالبقول والنباتات والزيتون غير الحيوانية .

ويصوم الأقباط فوق ذلك يومين كل أسبوع بذات الطريقة . وهما يوما الأربعاء والجمعة ، ولعل ذلك مناظرا لما يتبعه بعض الاتقياء من المسلمين بالصيام يومي الاثنين والخميس ، فلكل طريقة ولكل أيامه !..

ولعل أشهر الصيامات القبطية هو ما يسمى « صيام

د . ميلاد حنا

السيدة العذراء ، وهو لمدة ١٥ يوما فقط من ٧ إلى ٢١ أغسطس من كل عام وهو صوم محبب إلى قلوب الأقباط ، ليس فقط لأنه يسبق مناسبات دينية تتعلق بالسيدة العذراء مريم وهي قريبة إلى قلوب المصريين جميعا أقباطا ومسلمين ولكن لأنه كذلك فصل تتوافر فيه الفواكه ولذلك يقبل عليه كثيرون دون تملل ، وأعرف بعض فضليات السيدات المسلمات اللاتي يصمن هذا الصيام نذرا أو تبركا ، وذلك يؤكد وجود « الأرضية المشتركة » للعادات والممارسات المصرية التي يشترك فيها الأقباط والمسلمون ولذلك فلا غرابة إذن في هذه الموائد الرمضانية المشتركة بين الأقباط والمسلمين ولكنها هذا العام لابد أن تزجل إلى ما بعد أول مايو حيث يقع شم النسيم بعد عيد القيامة وانتهاء الصوم الكبير .

إن مصر تنفرد بين الدول العربية في هذه الثنائية بين « الإسلام والمسيحية » ولم تتحول مصر من اللغة القبطية إلى اللغة العربية إلا في القرن الثاني عشر كذلك ، ولكن المصريين جميعا أثروا إلا يتحدثوا إلا لغة واحدة وتكلمت « اللغة القبطية » إلى الأديرة واقتصر استخدامها على القداسات والصلوات في الكنائس حتى الآن ولولا ذلك لاندثرت هذه اللغة القديمة والتي تعبر عن اللغة الهيروغليفية الفرعونية مكتوبة بحروف يونانية مع إضافة حروف أخرى ارتبطت باللغة المصرية القديمة .

أن عمر الإسلام في مصر هو عمر الإسلام كله ، فقد دخل الإسلام إلى مصر نحو عام ١٩ هجرية وظل ينتشر رويدا رويدا كذلك فإن المسيحية في مصر قديمة قدم المسيحية ذاتها فقد دخلت المسيحية إلى مصر نحو عام ٦٠ ميلادية أي قرب منتصف القرن الأول الميلادي .

ولنا إذن أن تفرج بان بلادنا قد ساهمت في صياغة الفكر المسيحي في قرونه الأولى على مستوى العالم المسيحي كله ، كذلك ساهمت مصر - ومن خلال الأزهر أساسا - في صياغة الفقه والفكر الإسلامي على مستوى العالم الإسلامي كله . ولذلك فإن الممارسات اليومية للحياة الدينية قد أوجدت اسلاما مصريا واحدا ، دون تعصب أو انحياز كذلك أينعت في مصر مسيحية قبطية واحدة لها خصوصية الانتماء إلى أرض مصر حمى الله بلادنا ، وجعل مصر نموذجا لتعايش الأديان في تقام وتسامح .



المصدر : **الأخبار**

التاريخ : **١٩٥٠ ديسمبر ١٩٨٩** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دور الاعلام الدينى في تدعيم الوحدة الوطنية

والاسلامى تتمثل في الحرص على التعبير عن آمال وتطلعات الانسان العربى في المنطقة وفي مقدمتها بحثه عن السلام والعدل والديمقراطية .
اما فيما يتعلق بمجال النظام الاعلامى العالمى وعلاقته بمنطقة الشرق الأوسط ، فقد شدد المشاركون في المؤتمر على أهمية الحرية في وسائل الاعلام وامتلاك الحس النقدي في تناول ما يبيث النظام العالمى من مواد وتصورات ، ومن ناحية أخرى نجد ان القضايا الوطنية احتلت مكانا كبيرا في مناقشات المؤتمرين الذين أعربوا عن أسفهم وقلقهم البالغ إزاء تفجر الأوضاع في لبنان ووجهوا نداء عاجلا إلى جميع الفرقاء لوقف القتال واللجوء إلى لغة الحوار والعقل بدلا من العنف الذي لن يؤدي إلى حل بل يخلق الابواب أمام لبنان لاستعادة وحدته وسيادة أراضيه وسلامته ، كما وجه المجتمعون تحية محبة وتضامن للشعب الفلسطينى في إنتفاضته الباسلة في الاراضى المحتلة تلك الانتفاضة التي حملت التطلع المشروع نحو الحرية والاصرار على تأكيد حق الشعب الفلسطينى في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة ، وهم يرون ان استعادة الشعب الفلسطينى لحقوقه إنما يسهم في تحقيق الدعوة إلى أن تكون القدس أرضا للتعايش بين الأديان ، وأكد المؤتمر لندك على ضرورة المضي في الحوار المسيحى - الاسلامى تكريسا للعيش المشترك الذى تميزت به هذه المنطقة على مدى أحقاب طويلة من تاريخها وتمنوا أن يتعكس مناخ الوفاق الدولى الذى أخذ يلوح في أفق العالم سلاما دائما عادلا في الخليج ولبنان والأراضى المقدسة في فلسطين - وقد كان هذا اللقاء الفريد فرصة للتعارف وتبادل الخبرات الاعلامية ومناسبة لبحث دور التواصل الاعلامى في الشرق الأوسط وبصورة خاصة دور الاعلام الدينى في صنع السلام وذلك بالمساعدة في تخطي التطرف والتعصب وخلق المناخ الملائم للحوار والتعاون بين الأديان لتعزيز القيم الروحية والانسانية وتدعيم الوحدة الوطنية ودفع الجهود المؤدية للسلام والعدالة في المنطقة .

بدعوة من مجلس كنائس الشرق الأوسط انعقد في العاصمة القبرصية نيقوسيا مؤخرا مؤتمر ضم اعلاميين مسيحيين ومسلمين من مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين والبحرين وقبرص ممن يعملون في وسائل الاعلام المختلفة من اذاعة وتليفزيون وسينما ومراكز البحث ومجلات وصحف مسيحية واسلامية ، وذلك لتبادل الآراء والخبرات في شئون الاعلام في المنطقة عامة وشئون الاعلام الدينى ودوره في صنع السلام بصورة خاصة .



رسالة
نيقوسيا :
كريمة
كيرلس

مجالات ضمان حقوق الانسان وكرامته وتحقيق العدالة الاجتماعية وإشاعة السلام .
وقد تركزت مناقشات المجتمعين حول دور الاعلام الدينى في تدعيم الوحدة الوطنية داخل البلدان العربية والمشاركة في إنشاء مجتمع العدل والسلام ، كما ناقشوا أوضاع الاعلام الدولى من حيث واقعه وعلاقته بالاعلام في المنطقة ، ولاحظ المجتمعون خلال مناقشتهم لأوضاع الاعلام الدينى ان ثمة قيما مشتركة بين الاعلام المسيحى

وقد جاءت هذه الدعوة بعد أن أصبحت مهمة الاعلام الدينى والعلم مهمة دقيقة وصعبة جدا إزاء التطورات السياسية التى تعيشها منطقة الشرق الأوسط ، حيث ازدادت الكسائر السياسية الاقليمية واشتدت حدة النزاعات بينها ، أضف إلى ذلك ازدياد تأثير التطرف الدينى على العلاقات الاجتماعية في بعض الأماكن في المنطقة ، وقد لوحظ أيضا في هذا المجال ظاهرة استغلال الدين من قبل البعض لأغراض سياسية وأيدلوجية واقتصادية لا علاقة لها بأصالة الايمان وأهدافه ، كما لوحظ في أماكن أخرى استغلال السياسة من قبل بعض المتدينين لأغراض اثنائية وتعصبية .. لهذه الأسباب أصبح لزاما على العاملين في حقول التواصل الاعلامى - الدينى والعلم - أن ينشطوا أكثر من أى وقت مضى لخلق مناخ الحوار والاحترام المتبادل بين جميع الفئات الاجتماعية بالرغم من تعدد ثقافتها وأديانها وتشجيع التعاون في



المصدر : النور

التاريخ : ١٢٦١ أبريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مدرسة حكومية في صنعاء تتجهول إلى مؤسسة تعليمية

بعد أن نشرت جريدة النور تحقيقاً صحفياً عن «التنصير عن طريق المراسلة» .. كان لهذا التحقيق صدى بين القراء .. فقد وصلت الجريدة العديد من الخطابات التي تشكر الجريدة وتطالب بكشف الحقائق حول هذه القضية الخطيرة ..

واحد من هذه الخطابات لفت نظرنا إلى واقعة خطيرة ، حيث توجد خلية تمارس التبشير في مدرسة «سنتريس» الثانوية .

التقطت هذا الخطاب وحملته وذهبت إلى العنوان المكتوب على المظروف في ساقية أبو شعرة التابعة لمركز اشمون بالمنوفية ، وهناك سالت أهل القرية عن الشيخ عنتر محمد علي الذي أرسل الخطاب ، فلدني أحد أطفال القرية إلى بيت الشيخ عنتر حيث أطلعتني على رسالته التي بعث بها إلى الجريدة فقرأها ورحب بي ترحيباً حاراً ، وشكر الجريدة على الاهتمام بهذه القضية وطلبت إليه أن يقص على ما حدث بالتفصيل ..

قال الشيخ عنتر : بدأت الحكاية عندما تغيرت إبنتي رباب بالصف الثالث الثانوي بالقسم العلمي عن البيت ، وبالطبع كان المكان الذي يجب أن أسأل عنها فيه هو المدرسة وفي المدرسة عرفت أنها كانت تتردد على مدرس مسيحي بالمدرسة في استديو يملكه في سنتريس ويدعى مجدي كمال .. ثم عرفت أن هناك مدرسا آخر بنفس المدرسة يدعى سمير كمال - أخو مجدي كمال - صاحب الاستديو ، وهذا المدرس يجمع الطالبات حوله ويقول لهم : إنني درست الدين الإسلامي وأعرفه أكثر من المسلمين ثم يكلمهم معهم عن القرآن وفرائض الإسلام ويطعن في الإسلام .. وكانت هذه مفاجأة بالنسبة لي ، فإننا في هذه الحالة لا نأمن على إبنائنا ، وزاد ذهولي عندما عرفت أن ناظر المدرسة نصراني ويدعى جورج جرجس نشأت عبد الملك - بالإضافة إلى مجدي كمال أخوه سمير كمال - ويستعينون ببعض الطالبات المسيحيات بالمدرسة في عملية التبشير .. لذلك تصورت خطورة الموضوع وكتبت إليكم .

التشكيك في الاسلام صراحة داخل الفصول ومدرس التربية الاسلامية في أجارة مفتوحة !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

المسور

التاريخ :

١٩٨٩ ١٤٦٠ ربيع الأول

كانت هذه هي البداية ، وكان كلام الشيخ عنقر في نظري خطأ يحتمل الصواب أو هو صواب يحتمل الخطأ ، وكان لابد من الالتقاء بالمعاصر التي اشتدعت في هذه العملية الخطيرة ، لذلك كانت الخطوة التالية هي الالتقاء ببعض الطالبات في مدرسة سنتريس الثانوية .

ذهبت إلى إحدى الطالبات في تربتها وتدعى رضا عبد العظيم بالصف الثالث الثانوي أدبي - وهي من أكثر الطالبات تأثراً بما قلته لها المدرس سمير كمال - رغم أن هذا المدرس لا يدرس لها ، فهو مدرس تربية فنية .

عندما إنتقلت بالطالبة كانت خلفه ومترجفة ، فطلبت منها أن تجلس ولا تخاف وأن تحكي ما حدث طوال العام ، وما دار من أحاديث بينها وبين المدرس سمير كمال حول الدين الإسلامي .

مدرس نصراني يدعى « بيجاحة » أن القرآن مؤلف
وأن طه حسين كان سيؤلف قرآننا !!!

ناظر المدرسة يزعم أنه لا يعلم شيئاً عن

الموضوع

القرآن مؤلف

قلت رضا وهي تحاول أن تسترجع ما حدث : في المدرسة وأثناء الفسحة كنا نلتقي بالاستاذ سمير ، وكان يحسناً بأنه طيب جداً ومؤمن ، وأن كلامه مقنع ، وقال لنا إنه درس الإسلام ، كملا لمدة سبع سنوات

ومن بين الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم فقال إنه يمكن أن يكون مؤلفاً وإن طه حسين كان سيؤلف قرآننا ، ولكن المسلمين اتهموه باليهوسة كما أن الرسول بشر عيسى ، رزى كل الناس ، إنما الرسول عيسى خلق بطريقة أخرى غير الطريقة التي خلق بها كل البشر .



المصدر : السنو

٢٦ أبريل ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

استاذ

وكثيرا ما كان يشكك الطالبات في الدين الاسلامي .

تحقيق :

سلام عبده

احدهم قائلا : نحن لا يمكن ان نتناقش طالبة مسيحية في أي امر من امور دينها ، فكيف يقوم مدرس مسيحي بتشكيك الطالبات المسلمات في عقيدتهن !!!

رد مدرس آخر قائلا : أنا فعلا سمعت إحدى الطالبات تسال عن كيفية ظهور « الملك » وهذا اللفظ ليس عندنا في الاسلام فلا نقول ملك ولكن نقول « الملك » وتسال ما الذي جاء بهذا السؤال إلى ذهن طالبة مسلمة في الثانوية العامة . وقالت إحدى المدرسات : جاعتنى

المواجهة

كان هذا هو الاتهام الذي وجهته الطالبات لسمير كمال - مدرس التربية الفنية بمدرسة سنتريس الثانوية . واستكمالا لحلقات الموضوع كان لابد من مواجهة هذا المدرس بالاتهامات التي ذكرتها الطالبات في مدرسة سنتريس الثانوية التي تلت بسمير كمال وسط مجموعة كبيرة من هيئة التدريس بالمدرسة ضمت ما يقرب من ١٢ مدرسا ، وست مدرسات وعددا من الإداريين .

قلت له : بصراحة انت متهم بانك هاجمت الدين الاسلامي وسط جموع الطالبات وقلت لهن بان القرآن مؤلف وان طه حسين كان سيؤلف قرانا ، وبان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بشر عادى زى كل الناس وان عيسى عليه السلام مخلوق بطريقة أخرى غير الطريقة التي خلق بها كل البشر .. وبالتالي فانت تشكك الطالبات المسلمات في عقيدتهن .. فما ردك على هذا الاتهام ؟

المدرس يعترف

فرد المدرس سمير كمال قائلا : سوف اكون صريحا معك ، وأنا قلت فعلا إن القرآن يمكن أن يكون مؤلفا وهذا ما نعتقده كمسيحيين وذكرنا فعلا ان طه حسين كان سيؤلف قرانا قبل ان يموت ..

ثار هذا الاعتراف الواضح ردود فعل عند عدد كبير من مدرسي المدرسة وقالوا : هذا كلام سيكر ونحن اول مرة نسمع به وكيف يحدث هذا في المدرسة .. ووجهوا العيب من التساؤلات إلى سمير كمال .. وعلق

وكان يقول ايضا إن القرآن الكريم فيه سور تثبت ان المسيحية هي الدين الصحيح ، كما انه كان يقرأ علينا بعض نصوص من الانجيل مثل قوله « من مس مسيحي فقد مس حذقة عيني » !

تشكيك في الصيام

وتكلم معنا عن الصيام ايضا وقال : « الصيام بتاعكم انكم لا تاكلون ولا تشربون حتى المغرب ، وبعد المغرب تاكلون كل شيء ، اما صيامنا فنحن فيه لا ناكل كل ما فيه روح وهذا اشق على الجسم وكثير عسرا ..

فلقت له والكلام للطالبة رضا - إن الدين يسر وليس عسر

ومن بين ما ذكرته رضا ، ان المدرس سمير كمال . قال لهم : إن إيمان المسيحيين ليس مثل إيمان المسلمين ، فالمسيحيون يؤمنون بالله لانهم يحبون الله لذاته ، واما المسلمون فإنهم يطيعون الله خوفا منه وعندنا في المسيحية حرية في الاعتناق اما في الاسلام فلا توجد حرية !!

وان من يدخل الاسلام ويريد ان يخرج منه يقام عليه حد الردة .

وتقول رضا : لقد قال لي في احد الايام : إننى اشعر انك مسيحية وانت تحبين الله لذاته مثلنا .

ديفكم حلو يا استاذ !

واكدت الطالبة رباب عنتر محمد على بالصف الثالث الثانوي - بمدرسة سنتريس الثانوية ما ذكرته الطالبة رضا عبد العظيم وقالت : إن الاستاذ سمير كان يلتقي بالطالبات ، وكان بعضهن يقول له : « ديفكم حلو يا



(واعترافات آخری)

ورد آخر: إن مدرس التربية الدينية في اجازة مفتوحة ولا يحضر إلى المدرسة مطلقا ، والطالبات تلعب الكرة في حصص التربية الدينية ، ورغم ذلك فإنه يتقاضى مرتبه كاملا !!!

بينما علق أحد الجالسين من المدرسين قائلا ، إذن العملية مش بسيطة ، وواضح إن هناك عملا منتظما ومخططا لتشجيع الطالبات في عقيدتهن وهذا أمر خطير .

[illegible]

صورة رئسوغرافية للشكوى التي رفعها طلاب المدرسة للمسئولين



المصدر : المـوـكـيـل

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٦١ أبريل ١٩٨٩

محجوب طالب بمدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الثانوية ان هذا الموضوع انتشر في المدرسة وكنت ارى الاستاذ سمير كمال كل يوم في غرفة التربية الفنية وتجلس مع الطالبات

اثناء حصص التربية الفنية او الفسح .

ويلقى عدد من الطلاب باللوم على مدرس التربية الدينية ويقولون بانهم لم يأخذوا اكثر من اربع حصص في التربية الدينية طوال العام وانهم في حصص التربية الفنية اما يلعبون كرة القدم واما يتركون المدرسة ويعودون الى منازلهم .

وقال الطالبان محمد عبد الونيس عيسى وخالد احمد بمدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الثانوية بسنتريس والذان ارسلوا شكوى الى المختص انهم ارسلوا هذه الشكاوى غير على دينهم وخوفاً من حدوث فتنة فقد فكر بعض الطلاب في الاعتداء على هذا المدرس لما يقوم به وحتى لا يحدث هذا الامر وتتطور المشكلة ارسلنا شكوانا الى المختصين للتحقيق في هذه الوقائع واتخاذ الاجراءات اللازمة .

(وناضر المدرسة يرد)

وأجهت جورج جرجس نشات عبد الملك -ناظر مدرسة سنتريس الثانوية بهذا الكلام فقال : هذه اول مرة اسمع فيها هذا الكلام . ورغم ذلك فإنني اقول لك ان هذا تصرف خاطيء . وانا بنفسى دخلت احد الفصول ووجدت الطالبات يتكلمن في الدين فقلت لهن : اى طالبة مسلمة تريد ان تسال في الدين تسال مدرس الدين الاسلامى وائ طالبة مسيحية تسالني او تسال اى مدرس مسيحي .

قلت : ولكن سمير كمال تحدث مع الطالبات في موضوعات دينية لاعلاقة له بها ؟

قال : خلاص اشتكوه . وانا اعمل له ايه ؟ ! ثم قال لا تنشر اى شيء على لساني . وإذا نشرت فسوف اكذبك على صفحات الجرايد .

لانه يوجد عندي منشور بعدم التحدث إلى اى صحيفة .

وقال ثالث : إذا كان الاستاذ سمير كمال يدعى ان الطالبات هي التي كانت تذهب إليه وتساله . فلماذا كان يجيب هو رغم انه مسيحي ولا يعلم شيئاً عن الدين الاسلامى . إذا كنا نحن المسلمين لا نستطيع ان نجيب في المسائل التي لا نعرفها في ديننا فكيف يجزؤ هو على الاجابة ؟ !
ولماذا لا يقول للطالبة التي تساله إسمائ مدرس او مدرسة مسلمة .

يقول زاهر السيد عبد اللطيف - طالب بالصف الثالث الثانوى بمدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الثانوية : سمعنا ان سمير كمال كان يجلس مع طالبات ويتكلم معهن عن الدين الاسلامى ويضللهن من ناحية العقيدة ويقول لهن ماهو الدين المسيحي وادعى بان الدين الاسلامى مؤلف وان القرآن مؤلف .

وفيه بنت كانت دائماً تجلس معه والاخر سمعنا انها مشيت وحصل لها عملية زهول . وفيه عدة طالبات كنوا يجلسون معه ويقرأون الانجيل ويشرح لهن في حجرة التربية الفنية التي حولها الى معهد للتنصير .
كان يحضر الطالبات ويقول باننا سنعمل حفلة سمر ويبدأ الحديث والكلام ويتطرق الحديث الى الدين ويبدأ يشكك في الاسلام وهذا كلام لايرضى احد .

ويقول محمد عبد العليم طالب بمدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الثانوية بسنتريس اننا سمعنا بان الاستاذ سمير كمال يحاول ان يقنع الطالبات بالمسيحية ويقول لهن بان الدين الاسلامى قصة مؤلفة وقال ان طه حسين قبل موته كان سيؤلف قرآنا ويلاحظ انه كان يركز على البنات ويقول عبد الحميد عبد الغنى عبد الحميد طالب بمدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الثانوية ان اللقاءات بين سمير كمال وبين الطالبات كانت تتكرر كثيراً في غرفة التربية الفنية تحت ستار انه يقوم بعمل أنشطة

والاغلبية العظمى كانت من البنات حتى ان بعض الطالبات كن يتركن الحصص ويجلسن معه ويدورن الحديث حول الدين الاسلامى ومن بين مذكره قال بان الرسول مزواج وقال كلاماً كثيراً يخص ديننا ولم يتكلم معه احد .

ويضيف محمود محمد محمود

(أخيراً)

فهذا بلاغ لمن يهمهم الامر في وزارة التعليم وعلى رأسهم الدكتور احمد فتحي سرور وزير التعليم . ونطالب بالتحقيق العاجل في هذه القضية كما نطالب شباينا وفتياتنا ان يتنبهوا جيداً لمحاولات التشكيك ومؤامرات التنصير وكل من وجد شيئاً من هذا فنحن رهن إشارته للفضح تلك المؤامرات .



المصدر: الشهر سنة ١٩٨٩

التاريخ: ٩ محرم ١٤١٠ هـ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البحر في العرب حضارة - فلسطينيون يذهبون الى الكنيسة

الاستقلال وندى شقيق من المفكرين الاسلاميين المعاصرين
البحر في العرب - وهو مجاهد فلسطيني لم يكفد سلاحه لحظة
وقد اعتنق - الشعب - ان تستضيف كتلة بين الجين
والآخر - ويسعدنا ان نشتر هذا المقال للاستحقاق الكبير
ولعله يرد على اسئلة مهمة يتوزع حولها الحوار هذه الايام



المصدر : الشَّعْب

التاريخ : ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ممكنا الا في ظل العلمنة والديمقراطية الغربية . بل جرى تقليد . خلال المائة سنة الماضية . يحصر الخيار امامهم فيما بين عدد من أنظمة الحكم ماعدا نظام الحكم في الاسلام . اى اصبح من المتداول ان يختار المسيحي العربي الرأسمالية . او الاشتراكية الديمقراطية . او الشيوعية . او رأسمالية الدولة . وقد اعتبر ذلك منطقيا ينسجم مع روح العصر وخياراته . اما في المقابل . فكان من غير المنطقي ان يختار نظام الاسلام ..

لا يقول الدين المسيحي للنصارى اى نظام سيبنى اقتصادي - اجتماعي يختارون . فهو لم يطرح نظام حكم محدد . ولهذا فمن حقهم ان يختاروا هذا النظام او ذاك . ومادام الامر كذلك . فلماذا لا يكون من حقهم . او من المنطقي . ان يختاروا الاسلام لهم دارا ونظاما ؟ وذلك اسوة ببقية أنظمة الحكم الاخرى - لو افترضنا جدلا جواز وضعها كلها على قدم المساواة عند تحقيق الاختيار . المهم هنا . من جهة نقطة الانطلاق . اعتبار الاسلام على الاقل احد الأنظمة المطبوعة من بين خياراتهم الاخرى . ومن ثم رفع الحاجز الذي يمنع المسيحي العربي المعاصر من ان يختار الاسلام له وللامة نظاما اذا رغب في ذلك . وهو امر لا يتناقض مع استمراره مسيحيا مؤمنا .

ان السبب الكامن وراء وضع ذلك الحاجز يرجع الى مرحلة السيطرة الاستعمارية على البلاد العربية . وهي المرحلة التي سيطرت فيها الثقافة الغربية . فهذا الحاجز من نسج تلك الثقافة . وقد قام على اساس ايهام المسيحي بان الاسلام يعنى اضطهاده واذلاله وافقاده حق المواطنة . وبان نموذج الغرب يحقق له المساواة ويمتعه بالحرية . اما من الجهة الاخرى فعندما يبتلع هذا الطعم يصبح في مواضع الشبهات في نظر المسلم بسبب علاقته بالغرب وموقفه السلبي من الاسلام . كما امتدت ايدي مدارس التغريب الى ايهام المسلم المثقف ان الاسلام يعنى التأخر والتخلف وذلك ليكون له هنا ايضا فئات متغربة فقدت اصولها وجذورها ..

ماهو تاريخ المسيحيين العرب ؟

لقد اراد الاستعمار من وراء القناد المسيحي العربي هويته الحضارية . ونكران تاريخه .. حرمانه حتى من شبه الى العروبة . وبهذا لا يعود

المسيحيون العرب يشهدون معالم الصحوة الاسلامية في منطقتهم . ويلمسون بداية نهوض جماهيري كبير . ويتابعون ما يدور من حوار بين المثقفين العرب الذين راحوا يتناقشون مجددا حول مسائل العلاقة بين العروبة والاسلام . وحول قضايا العلاقة بين الشرق الاسلامي والغرب الاستعماري . وبدأت مفاهيم سياسية وفكرية ومقولات نظرية تتصارع . وقد راح بعضها ينتهات ويتهاوى بعد ان كان معتبرا من المسلمات . وطلق بعضها الاخر يتقدم الصفوف بعد ان كان منظورا اليه باعتباره ذكرى قديمة او اثرا درس .

يمكن ان تسمى هذه المرحلة بمرحلة ازالة الغشوة عن العيون او العودة الى رؤية الاشياء بشفافية ونفاذ . او يمكن ان تسمى بمرحلة التخلص من هيمنة الافكار الغربية . والعودة الى الذات . والى التاريخ الحقيقي . والى ارض الاصالة . والى المنابع . واكتشاف المجرى والمسار . ومن هنا اصبحت هذه العملية تتجه الى الامساك بالبوصلية التي تسمح بمواجهة الاستعمار . والتجزئة . والكيان الصهيوني . ومن ثم تسمح بالسير على طريق الاستقلال الفعلي وتحقيق الثورة الحضارية والاجتماعية والاقتصادية . والخلاص من علم التبعية خلاصا كاملا ..

وارتفعت اصوات . في هذه المرحلة . تقول . ولكن اين موقد لاقليات من كل هذا ؟ او على التحديد . اين موقع المسيحيين العرب وسط هذه العودة الى الاسلام والحضارة الاسلامية والى التراث العربي الاسلامي والتاريخ العربي الاسلامي ؟ ماذا سيحل بهم اذا كان الصراع مع الغرب يتجه الى طلاق حضارى ؟

ان المسيحيين العرب يواجهون في هذه المرحلة تلك الاسئلة الكبيرة . وهل هناك ما هو اخطر بالنسبة الى اية مجموعة بشرية . او اى حزب . من العودة الى السؤال : من نحن ؟ ومن نكون ؟ انه السؤال الذي يتناول تحديد الهوية .

كان الاستنتاج السريع السطحي يقول ان كل حديث عن الاسلام . او التاريخ العربي الاسلامي . يستبعد المسيحيين العرب بالضرورة . ويفترض ان الامر لايعنيهم . ان لم يفترض انه موجه ضدهم . وسلات افكار لا ترى انخراطهم في الحياة العامة



المصدر : الشعب

٢ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

قلدرا على الاجابة . انا عربي ، . و انتسب الى امة العرب ، حين يسال نفسه من اكون ؟ لانه يفتقد ذلك الانتساب اذا كان حذرا من الاسلام ويخشى المسلمين . ان الانتساب الى العروبة غير ممكن مع هذا الحذر وذلك الخوف . ذلك ان غالبية الجماهير العربية مسلمة ، وحضارة الامة العربية وتاريخها اسلاميان ، فلذا لم تعدل النظرة الى هذه القضايا تعديلا جوهريا نقيضا لفكر الغرب لانه من غير الممكن ان يجد المسيحيون العرب مكانا لهم حتى في رابطة العروبة ، او داخل الامة العربية . ولا يبقى امامهم سوى الطائفية او الاقليمية الفينيقية او الفرعونية ..

ان اجداد المسيحيين العرب نظروا الى تلك القضايا نظرة مختلفة عن نظرة الغرب . لقد عاشوا ثلاثة عشر قرنا كاملة في ظل أنظمة اسلامية - بهذا القدر او ذاك . و طبقوا في معيشتهم الاقتصادية وحياتهم المدنية والاجتماعية احكام الشريعة الاسلامية مع مراعاة احكام دينهم حينما اقتضى الامر . ولم يكن يخطر ببالهم ان ثمة نظاما اخر في العالم يشكل بديلا افضل . وذلك على الرغم من ان تلك القرون عرفت مستبدين جائرين الحقوا بهم . في بعض الفترات وايضا بجماعة المسلمين . ضيما وظلما . ومن ثم فإن غربة بعض المسيحيين المعاصرين عن النظام الاسلامي مسألة حديثة . او انها نتاج الحداثة . رافقت الهيمنة الاستعمارية . ونهلت من ثقافتها . وحملت مقولاتها .

■ اذا بحث المسيحي العربي عن تاريخه وحده . بمعظمه . تاريخ العرب المسلمين . فهل من الممكن ان تكون معركة واترلو معركة بدلا من معركة اليرموك . وهل يمكن ان يعتبر نفسه في معركة حطين في الجانب المهزوم بدلا من الجانب المنتصر ؟ او قل هل يمكن ان يعتبر جده ريكاردوس قلب الاسد بدلا من صلاح الدين . ثم اذا بحث في تراثه الحضاري لسيجده في الحضارة العربية الاسلامية فلسفة وشعرا وادبا وعلوما وثقافة اجتماعية وفنوننا شعبية وليس في اية حضارة اخرى . وينسحب هذا ايضا على انماط الإنتاج التي عاشها . وينطبق على القوانين التي تحكم في مسار تطوره التاريخي . فالمسيحيون العرب اذا انتزعوا

من الحضارة الاسلامية . والتاريخ الاسلامي . يصبحون بلا حضارة ولا تاريخ . اي يصبحون بلا مجرى او مسار . اي بلا مستقبل ايضا . وهذا ما اراده الغرب لهم . وهو اسوأ ما يمكن ان يحل بمجموعة بشرية من اضطهاد وتكامل وتدمير . وذلك



بقلم :

منير شفيق

تعددية ، فالاسلام حتى من الزاوية الدينية اقر هذه التعددية ، وشرع لها نظاما واصولا ..

اذا كن ملتزم صحيحا ، فلا بد من ان تسقط تلك الفكرة التي تصور كل حديث ايجابي عن الاسلام ، او عن الحضارة الاسلامية ، او التاريخ الاسلامي يعني استبعادا للمسيحيين العرب والفلان لدورهم . وان مثل هذه الفكرة تعني انهاء وجودهم الانساني ، والمسيحي ، وتحويلهم الى كتلة خارج التاريخ ، فائدة الاتجاه ، منحرفة عن الجوهر . او بكلمات اخرى ان المسيحيين العرب ، موضوعيا منحازون للاسلام والتاريخ الاسلامي وللحضارة الاسلامية والتراث الاسلامي . ويجب ان يكونوا منحازين الآن ايضا ، الى الاغلبية المسلمة في امهم . فيرون مستقبلهم عبر مستقبلها ، وليس خارجها ، او عكسه ، او ضده . وهذا ملتحمه في اعمالها الجماهير المسيحية العريضة التي حافظت على تراثها الاصيل . اما المتغربون من مسيحيين ومسلمين فهم الذين ينتطحون الى تشويه التاريخ ، وتكرار العلم ، ورفض الحقائق الموضوعية ..

اذا كن من حق الانسان العربي المعاصر ، سواء اكان مسلما ام مسيحيا ، ان يبحث عن النظم الاجتماعي - الاقتصادي - الحضاري الذي يختاره مستقبلا ، الا انه لا يستطيع ان يفعل ذلك حين يفصل حاضره عن تاريخه وحضارته وسجلته الحقيقية ، ولا يرى المستقبل يخرج من قلب السياق التاريخي لامته . كما لا يستطيع ، بل ليس من حقه ، ان يذهب مذهب التبعية والذيلية ويتخل عن اصلاته واستقلالته . لان شرط نهوضه ونموه هو رفض كل اشكال التبعية والذيلية . انه رفض الالتحاق بالغرب . وهو الطريق الى ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل الكبرى الراهنة . بما في ذلك معالجة مشاكل الاقليات على ضوء المعطيات والخروف الراهنة معالجة سليمة ..

المسيحيون العرب وحضارة الغرب

ان وقوف النصراني العربي على الارض نفسها التي يقف عليها المسلم العربي هو الطريق الى اقامة علاقات سليمة وعادلة بينهما . وذلك بدلا من المحافظة على قشرة واهية من المجملات الشكلية وعبارات الود السطحية ، بينما ينخر السوس الغربي في الاعماق . ان تلك العلاقات يجب ان تعكس الحضارة الواحدة ، والتراث الواحد والتاريخ الواحد ، والامة الواحدة ، ومن ثم الالام الواحدة والتطلع الى مستقبل واحد ..

اما من الجهة المقابلة فهناك كلام اخر يمكن ان يقوله النصراني العربي ، والشرقيون عموما حول

حين تقتلع من جذورها . وتقطع عن مسار تاريخها ، فتصبح خشبا مسندة لا اشجارا عميقة الجذور طيبة الثمر ، يانعة الاخضرار او تصبح كلاء الاسن بعد ان خرج عن مجرى النهر ..

على ان هذا الاقتلاع ليس الا عملية قسرية فرضها الاستعمار فرضا ضد الواقع الموضوعي للمسيحيين وعلاقتهم بالاسلام والمسلمين . ان جمهور المسيحيين العرب يقفون على ارض الحضارة العربية الاسلامية . انهم جزء من الامة العربية الاسلامية ، وان تاريخها تاريخهم ، ومعاركها معاركهم ، واباطالها ابطالهم ، وانتصاراتها انتصاراتهم ، وهزائمها هزائمهم ، وثقافتها ثقافتهم . وبكلمات اخرى ان سماتهم تاريخا وحاضرا ، ومستقبلا . بل يمكن القول ان المسيحيين العرب مسلمون (من الناحية الحضارية - التراثية - القضاية - التاريخية) يذهبون الى الكنيسة . وذلك بمعنى انهم جزء اصيل ، من دار الاسلام وليس لهم حضارة مستقلة ، او تاريخ منفصل ، فحالهم هي حال المسلمين العرب ، واذا افرقوا فليفرقوا في العقيدة ومكان الصلاة فقط . فالمسيحي العربي في حياته الحضارية - الثقافية لا يختلف عن المسلم ، انه ابن من ابناء دار الاسلام والمسلمين وليس له مستقبل خارجها . بل ان ذلك الفرق هو جزء من الحضارة العربية الاسلامية .. فهي حضارة



المصدر : الشَّحَب

٢ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

مسيحية الغرب نفسه ، بل لعل امامهم مهمة كبرى حتى بالنسبة الى المسيحية . وهي تخليصها من التشويه الغربي الذي لحق بها . فالغرب عندما تبناها لم يتشكل على صورتها الاساسية ، وانما اخرجها على صورته وشكله ومثله . ولهذا لا يستطيع مسيحية البلاد العربية ان تجد خيوطها موصولة مع تلك المسيحية التي طوعت في الغرب لتخدم نظام العبودية ، ثم نظام الاقطاع ، ثم نظام الرأسمالية . وواكبت الحملات الصليبية ، ثم المجازر الجماعية التي ارتكبت بحق الهنود الحمر في الامريكيتين وذهبت مع المعمرين العنصريين الى افريقيا ، وصاحبت تجار العبيد في سوق الملايين الى امريكا (كان نصفهم على الاقل يموتون في الطريق) . ثم وصل الامر الى مباركة بعض الكنائس البروتستانتية الغربية لقيام دولة الاغتصاب الصهيوني في فلسطين . ومازال بعضها يدعم المؤسسات الصهيونية حتى يومنا هذا ! انها مسيحية تقف الى جانب المستكبرين ، والعنة الدوليين ، او تسكت عنهم ، ولا تواجههم . وقد ترفع صوتها ضد صيحات المظلومين والمضطهدين . كما هو حادث الآن بالنسبة الى الموقف من قضية فلسطين وعدد من قضايا الشعوب المظلومة . فهذه ليست المسيحية التي انتقلت من ربوع فلسطين الى الغرب ، انها ليست المسيحية التي يطالع فيها المؤمنون الحقيقيون من نصارى الغرب .. الامر الذي يضعهم ، حتى في هذا المجال ، خارج ارض الغرب ، بل في صراع حقيقي ضده . وهذا ما يحدث ايضا بالنسبة الى تلك الارهابيات المسيحية خصوصا في امريكا اللاتينية والتجمعات المسيحية المستضفة حين تعلن تمردا ضد مسيحية المستكبرين من الاستعماريين والطفلة والعنصريين . ان تلك الارهابيات تجد نفسها في صراع مع الغرب حتى الجذور اذا ارادت ان تذهب مع الحق حتى النهاية ..

■ وبعد فقد ازفت ساعة التخلص من هيمنة الغرب على العقول والنفوس ، وفضح تحمله على الاسلام . وبهذا تتعاضد ايدي المسلمين والمسيحيين تحت رايات الاسلام لتحرير البلاد سياسيا واقتصاديا ، بل ثقافيا وحضاريا . وذلك من اجل اعادة الوحدة الصحيحة وصياغة واقع البلاد على صورة تجعله استمرارا منطقيا ومشروعا لتاريخ الامة وحضارتها وتراثها ومسارها لاصورة مسوخة للغرب ، تابعة له ، ملقحة به . وهو الطريق ايضا بالنسبة الى المسيحيين العرب ، لتحرير مسيحيتهم ، واستعادة استقلاليتها ونضارتها وصفتها من « مسيحية » لاتمت لها بصلة . بل تشكلت اصلا ، لنفها واستبعادها ...



المصدر : مايو

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : مايو ١٩٨٩

ما سمعته عن ذكاء وثقافة البابا شنودة يقل كثيرا جدا عما لمسته بنفسى أثناء اجراء هذا الحوار فهو حاد الذكاء .. حاضر البديهة دائما .. غزير الثقافة واسع الاطلاع .. يجيد الحديث ويشعرك ببساطته وتواضعه .. ولكنه تواضع الواصل من نفسه .. وبساطة الراهب المتجرد من متع الحياة ..

وعندما قلت للبابا شنودة ان مصر مستهدفة من بعض القوى الخارجية تريد تخريب مجتمعنا من الداخل عن طريق الافكار المضللة الواهدة ونشر السموم التى تفتك بالشباب .. ايدنى تماما ..

البابا شنودة وحوار عن الحلال والحرام والفن والحرية

٤ ساعات مع البابا شنودة

• لم يحدث منذ سنوات طويلة ان عاشت مصر مثل هذه الحرية والديمقراطية



المصدر : منسـاـنو

لـلنـشـر و الخـدـمـات الصـحـفـيـة و المـعـلـومـات التاريخ : ٨ مـاـيـ ١٩٨٩

● الإسلام والمسيحية يؤمنان بالبعث وبالحساب

والتواب والعقاب

● الفن حلال ..

ولكن يمكن للبعض
استخدامه في الحرام

● في الكتاب المقدس
آية تقول

الذي لا يشتغل

لا يأكل ..

تجار المخدرات

يجب اعدامهم

لأنهم يقتلون

نفوسا بريئة



المصدر : مسرة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ مايو ١٩٨٩

وقال .. ولكن ماهو دورنا نحن ؟ .. انا لاالوم الاسد اذا
افتقرس الغزال .. ولكننى الوم الغزال اذا وضع راسه فى قم
الاسد .. !!

وهذه هى الطريقة التى اتبعها
البابا فى هذا الحوار .. فقد كان
يضمن اجابته أية من الكتب
المقدس او القرآن الكريم او مثلا
بليغا او لمحة ذكية او حتى بيت
شعر ..

وهذا الحوار يمكن ان نقول انه
بقلم البابا شنودة نفسه .. لانه
أصر على ان يقوم بنفسه -
وامامى - بكتابة الاجابات عن
استئتنى .. وعندما اشقلت عليه من
هذا المجهود وأنه اسهل ان نسجل
الحوار كاملا على شريط كاسيت
كما هو متبع ..

اجابنى بان الكتابة اسهل عليه
لانه عندما يكتب يستطيع ان يفكر
اكثر ..

وقد ظل البابا شنودة لمدة اكثر
من اربع ساعات يكتب الاجابة عن
١٣ سؤالا وجهتها له .. كتبها
باسلوب صحفى متمكن .. فالبابا
شنودة صحفى قديم .. وهو مازال
زميلا وعضوا فى نقابة
الصحفيين .

● قلت لقداسة البابا :
تعودنا من قداسكم ان
توجهوا رسالة الى الشعب
القبلى فى كل عيد .. ويشاء
الله ان يأتى العيد هذا العام
مع عيد الفطر الاسلامى فى
اسبوع واحد .. فنرجو من
قداسكم توجيه رسالة - من
خلال مايو - الى الاقباط
والمسلمين معا .

اجاب قداسته .
- يسرنى ان اهنيء اخوتى
المسلمين فى مصر وخارج مصر
بعيد الفطر ، كما هناتهم بفترة
الصوم ، راجيا لهم جميعا حياة
سعيدة مباركة ، ولتكن كل أيامهم
اعيدا . ونحن نتشارك معا فى
الافراح ، كما نتشارك فى كل عمل
مثمر من اجل بلادنا المحبوبة .
● تميز عهد الرئيس مبارك
بأنه أعطى الحرية الكاملة

للجميع .. وأنه استهل حكمه
باخراج رجال الدين
والمعارضة من السجون ..
فما هو رأى قداستكم فى
الديمقراطية التى نعيشها
الآن ؟ ..

- لم يحدث منذ قيام ثورة يوليو
٥٢ أن وصلت مصر إلى هذه
الدرجة من الحرية والديمقراطية ،
وربما فيما قبل الثورة أيضا .
ولعلنا نضع فى هذا المجال
بعض النقاط :

١ - وصول عدد كبير من المعارضة
الى مقاعد مجلس الشعب .
٢ - حرية الصحافة التى تنتقد
رجال الحكومة ، واحيانا الرئيس
نفسه دون مسامحة . وكنت دائما
اقول عن الرئيس : « إن الذين
يهاجمونه ، هو الذى اعطاهم هذه
الحرية التى يهاجمونه بها » .
وبعد الهجوم يقابلهم

ويدعوهم فى احيان كثيرة الى
الاجتماع معه ، ويبقيهم فى
مواضع يناقشون سياسة الدولة
كما يشاعون .

٣ - حرية القضاء فى ايماننا ، حتى
تصدر احكامه حسب ضمير
القاضى مهما كانت ضد رجال
الحكم .

● ماهو رأى قداستكم فى
كتاب سلمان رشدى « آيات
شيطانية » ؟ وماهو رأيكم فى
مثل هذه الكتب التى تهاجم
الاديان والرسول ؟ ..

- انا لم اقرا كتابه حتى الآن . ولم
اعرف عنه إلا ما نشرته الصحف
والمجلات التى وقعت تحت يدي .
ولكن لى على هذا الموضوع
ملاحظات يمكن تقديمها :

١ - هذا الشخص انسان ملحد ،
والملحدون لهم اسلوبهم الخاص
الذى يهاجم الله نفسه ، ويهاجم
كل الاديان .

٢ - يبدو ان الرجل لم يدخل مطلقا
فى حوار دينى يستحق المناقشة .

انما اسلوبه هو اسلوب الشتيمة
والقذف والتهكم ، وفى كل ذلك
يبعد عن الموضوعية .

٣ - وفى رأيى ان كتاب سلمان
رشدى قد أعطى أهمية فوق
مايستحق ، منخته شهرة بحيث
يود الكثيرون ان يقرأوا ماقد كتب ،
وبحيت تهاقت دور النشر على
اعادة طبع كتابه . وكان الاجدر
اهماله اهمالا كاملا . وانا شخصيا
لم اسمع عنه إلا من الثورة التى
قامت ضده . ونحن كمسيحيين كم

صدرت كتب ضد المسيحية ولم
نعرها التفلتا ، ولم ثابه بها .
ولعل فى مقدمتها الفيلم الذى صدر
ضد المسيح وعنوانه الاغراء
الآخر .

٤ - ونحن عموما لانقبل مهاجمة
دين او جرح شعور المؤمنين به .
وليس فى هذا شيء من الحوار
الدينى المقبول . وما اجمل ان
نضع امامنا الآية القرآنية
« ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هى احسن » .

فان كانت هذه هى الوصية
التي قدمت للمسلمين ، فيالتالى
ينبغي ان يكون على نفس النسق
معاملة غير المسلمين للمسلمين .

● ماهو رأى قداستكم فى
انزلاق بعض الشباب الى
ادمان المخدرات ؟ ..

وما الذى يمكن ان تقوم به
الكنيسة فى محاربة ومكافحة
ادمان المخدرات وانتشارها
بين الشباب ؟ ..

- ادمان المخدرات قد يأتى
تدرجيا . وقد يقع فيه الشاب
نتيجة للصحة السيئة ، او
للخديعة ، ونتيجة لقلة التوعية ،
او لعوامل نفسية متعددة ، او
لحاجته للاشباع نتيجة لحرمان
معين او لضغوط خارجية .
وعموما من الاسباب الاساسية قلة
التدين ، او عدم ترسيخ القيم فيه



المصدر : المجلد : ١٩٨٩

التاريخ : ٨ مايو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حوار بقلم : نبيل اباطنة

الايمن بوجود الله ، ووجدانية هذا الاله ، والايمن بان الله ازل ابدى ، قدوس ، غير محدود ، موجود في كل مكان ، وقادر على كل شيء ، وفالحص للقلوب والافكار والنيات .. والاسلام والمسيحية يؤمنان بالبعث وقيامة الاجساد ، وبالحساب اى الديفونة العامة ، وبالثواب والعقاب . وكلاهما يؤمنان بالفضيلة ، وبالخير ، وباهمية الضمير . ويؤمنان بوجود الملائكة كارواح خيرة ، وبوجود الشياطين كارواح شريرة ، كلوا ملائكة وسقطوا . ويؤمنان باسماء مشتركة من الانبياء ، مثل ابراهيم ، وموسى ، وداود ، وايليا ، وغيرهم .. ويؤمنان بان الجنس البشرى كله ، يرجع اصله الى ادينا الاولين ، ادم وحواء ، ويؤمنان بقصة الطوفان ، ونجاة ادينا نوح في الفلك . والاسلام والمسيحية يؤمنان ايضا بالمعجزة . والاسلام والمسيحية يؤمنان بان السيد المسيح قد ولد من عذراء بتول هي القديسة مريم . والخلافات العقيدية بين المسيحية والاسلام ، لاتمنع وجود نقاط مشتركة يمكن ان تكون مجال لقاء ..

الفن في رأى قداستكم .. هل هو حرام أم حلال ؟ - الفن هو عمل مجرد ، يمكن استخدامه في الحرام وفي الحلال ، حسبما يديره المشرفون عليه . ولكنه ليس حراما في ذاته . والله تبارك اسمه ، هو اول من قدم لنا الفن ، سواء في صورة السماء الجميلة او طبيعة الارض . ان كانت الموسيقى فنا ، فالله هو اول من قدم لنا سيمفونية رائعة في تغريد الطيور ، بتنوع اصواتها ونغماتها . وان كان الرسم فنا ، فإن مجرد رؤية فراشة بالوانها العجيبة المتناسقة ، او رؤية زنبقة جميلة من زنايق الحقل ، تعطينا فكرة عن

مسئولية تقع على الاسرة وعلى المدرسة وعلى المجتمع بصفة عامة . اذن النصيحة الاولى هي ان تقوم الاسرة بعملها التربوي السليم ، وتقديم الامثولة الصالحة . فالاب الذي يذم التدخين ، لا يمكنه ان ينصح ابنه بعدم التدخين . واذا نصحه بذلك تكون كلماته ضعيفة . وربما يكون التدخين - بالنسبة الى الشاب - هو الخطوة الاولى الى ماهو اخطر ..

(٢) المدرسة ، ومؤسسات الشباب ، من اندية ومراكز للثقافة ، عليها واجب في التوعية ، وتخويف الشباب من اضرار الادمان . كذلك هناك واجب مماثل على وسائل الاعلام - وبخاصة التلفزيون والجراند والمجلات والاذاعة في التوعية وتوضيح الاخطار .

(٣) هناك طريقة اخرى للوقاية وهي القبض على تجار المخدرات قبل توزيع هذه المخدرات ، وإبادة هذه السموم التي يحملونها لاهلاك الناس . وهذا ما تقوم به وزارة الداخلية بمجهود كبير تشكر عليه . ومواصلة الوزارة لهذه الحملات ، فيها انقاذ للوطن .

(٤) علينا ان ننصح اولادنا بالا يتناولوا شيئا من غريب ، ربما يكون فيه مضرهم . وما أكثر الحيل التي يلجأ اليها ناشرو الادمان ، وواجبنا كشف هذه الحيل ، وتوعية ابنائنا ليحترسوا منها .

(٥) على الاسرة والمدرسة والمجتمع منح الطفل ثم القتي والشباب ما يحتاج إليه من حنان طبيعي طاهر ، حتى لا يحس الحاجة الى الاشباع من مصادر غير سليمة تحطم حياته . وكما يقول المثل : النفس الشبعانة ترفض الشهد . اما النفس التي تقاسى تعباً داخلياً ، فإن هذا

منذ طفولته المبكرة . وربما يبدأ تعاطي المخدرات برغبته او بإرادته ، او شوقا الى معرفة شيء جديد لم يسبق له اختباره . ثم لا يلبث ان يصير عبدا لعادة تعاطي المخدرات ، حتى يصل الى مرحلة الادمان . وليس الادمان هو كل الخطورة ، بل ان ماهو اخطر منه ، نتائج الادمان . فاذا عرفنا مثلا ان الهيروين غالى الثمن جدا ، وليس بإمكان كل شخص ان يدفع الثمن المطلوب ، تكون النتيجة انه ينزلق إما الى السرقة ، او النصب او الى جريمة القتل بغية الحصول على المال الذي يشتري به الهيروين . او يحدث ان تستخدمه عصابة من تجار المخدرات لتنفيذ اغراضها ، في مقابل ان تعطيه هذه السموم التي يشتق الى تعاطيها ، او تسكن فيه حربا داخل جسده .. وهكذا يضيع هذا الشاب ، ويدفع المجتمع ثمن ضياعه .

وانا افرق كثيرا بين الشباب المتعاطي للمخدرات ، الذي قد يكون ضحية لغيره ، ويحتاج الى علاج . وبين المجرمين حقا الذين يتاجرون في هذه المخدرات المهلكة ، ويفسدون بها غيرهم ، ويستخدمونها شركاء في جرائمهم . وينبغي الضرب على ايدي هؤلاء بكل حزم . ولا مانع مطلقا من اعدام هؤلاء ، لانهم يقتلون نفوسا كانت بريئة ، ويحطمون اجسادا كان خيرا لها ان تموت وهي شريفة .

يبقى بعد هذا عوامل الوقاية من آفة الادمان وهي :

(١) التربية السليمة منذ الصغر ، منذ الطفولة المبكرة . فالشباب المدمن ، كان في طفولته عجيبة ليثة في ادينا نشكلها كما نشاء . فإن كنا قد اهلنا في تربية هذا الطفل ، حتى وقع فريسة حينما كبر في ايدي المدمنين وتجار المخدرات ، فهذه



المصدر : م ن

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : م ن ١٩٨٩

الالبان من الزيد والجبن والمسل ، وكذلك تربية الدواجن بأنواعها . ومن أجل هذا العمل كله ، تمت زراعة كميات من الأراضي بالبرسيم وحشيشة الفيل واللفت السكري والبنجر لتكون علقا محليا ، ولا يحتاج الدير في ذلك الى استيراد العلف .

وقد نجحت زراعة الموالح ، والكروم ، والزيتون ، والنخيل ، والكثير من اشجار الفاكهة . كما نجحت زراعة الفول وكثير من الخضروات . ومن جهة زراعة البطيخ ، تمت على نوعين : البطيخ البعل الذي يعتمد على المياه الباطنية في المناطق المنخفضة ، والنوع المسقوى الذي يروى بالماء ، وما تقوم به الديرية مثل طيب في استصلاح اراضي الصحراء ، ونشكر الدولة على المعونة التي تقدمها في هذا المجال . كما بدأ استخدام الطرق الحديثة في الري ، مثل الري بالتنقيط والري بالرش . وحذا لو ساهم الجميع في استزراع الصحراء ، فهي مستقبل مصر ، وعملها في الغذاء ، وفي تشغيل الابدئ العاملة . وابدأ قري ومدن جديدة للعمل والسكن .

● الاسلام يعتبر العمل عبادة .. فما هو رأى الكنيسة في العمل والأمانة في أداء العمل .. خصوصا ان العمل والانتاج هما المخرج والحل الوحيد لازمتنا الاقتصادية ؟ .

- العمل واجب ، وادأؤه فضيلة . وفي الكتاب المقدس آية تقول : « الذي لا يشتغل ، لا ياكل » . ملأنا الانسان قدرا على العمل ، ينبغي ان يعمل . والعمل هو مساهمة من كل فرد في بناء مجتمعه . وهو المصدر الأول للانتاج ، والانتاج هو عماد الاقتصاد الوطني . والذي لا يعمل ، فهو بالاضافة الى عدم انتاجه ، يصير عالة على المجتمع . ويعيش كسولا ، في حالة من اللامبالاة .

والفن يقدم صورة طبيعية واقعية ، ولا يخترع مثالية خيالية ، إنما يصور المجتمع كما هو بفضائله وأثامه ، ويركز على جميل الفضيلة ، كما يركز على بشاعة الاثم بحيث ينفر الناس منه ..

لذلك نحن لا يمكن ان نهجم الفن ، بل نستخدمه في الخير ، وفي خدمة الفضيلة والمجتمع . وما أسهل استخدام الكفاءات الفنية في إسعاد مجتمعنا بطريقة سليمة . ونحن نثق بفضائل الفنانين وسلامة أهدافهم . وتبقى مناقشة الوسيلة ، وما أسهل الاتفاق على الوسائل الفاضلة .

● هناك تجارب ناجحة قام بها بعض الرهبان في زراعة الصحراء المحيطة بالديرية .. كيف يمكن الاستفادة من هذه التجارب في غزو الصحراء .. ؟

- أول من قام باستصلاح اراضي الصحراء في عصرنا الحاضر من الرهبان هو دير السريان للقباط الارثوذكس بوادي النطرون . حيث بدأ العمل في زراعة الأراضي الصحراوية . من اواخر الأربعينات . ثم بدأ كل دير بشراء ارض من الدولة لزراعتها . وهذا واضح من العمل الزراعي في دير الانبا بيشوى ودير البراموس .

ولكن قمة العمل الرهباني في غزو الصحراء وزراعة أراضيها هي ما قام به رهبان دير ابا مقار في وادي النطرون .

واستلزم الأمر حفر الآبار الارتوازية على أعماق قد تبلغ الى ثمانين أو تسعين مترا ، مع الانتفاع بالمياه الجوفية السطحية على عمق ثلاثة أمتار أحيانا ، وحفر الترع الصناعية في الصحراء ، مع جعلها أيضا مزرعة للأسماك . والعمل الزراعي الذي قامت به الديرية في الصحراء ، تبعه تربية البهائم والمشيية للحصول على السيخ (أى السمك الطبيعي) ، وتبع ذلك المشروعات لصناعة

التعب ، يلقيها في أحضان المسكرات والمخدرات لكي تنسى ما هي فيه ، وتغيب عن الأم نفسها .

(٦) احكام الرقابة على الصيدليات ، وملتقده من مواد مخدرة ، لايجوز صرفها إلا بتصريح كتابي من طبيب مسئول .

● بين الاسلام والمسيحية أشياء كثيرة مشتركة .. فما هي ؟ - من جهة العقيدة : يوجد اتفاق في نقاط أساسية ، منها :

إبداع الخالق العظيم في الرسم والتصوير .

ونفس الكلام نقوله مع كل أنواع الفن .

ونحن لا ننسى ان الموسيقى مستخدمة في كل الأديان في الألسان ، وفي الترتيل وفي التواشيح . ويوجد غناء ديني ، له موسيقاه ، وله تأثيره .

فإن كانت قد لحقت الفن بعض شوائب غير أخلاقية ، فلا يكون العيب في الفن ، إنما في هذه الشوائب .

وحتى الصور غير المقبولة .. إنما يهدف الفنان منها ، أن يدرك الناس بشاعتها لكي ينفروا منها .



المصدر : ١٩٨٩

التاريخ : ٨ مايو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٤ ساعات مع الكاتب شتودة

فلسفتي في الحياة ذلك المثل الجميل الذي يقول :

بدلاً من أن تلعنوا الظلام .. أضيئوا شمعة

المؤلفات ؟ ومن هم المؤلفون الذين تفضلهم .. ؟ وهل تقرأ الأدب .. ؟ ومن هم الأدباء الذين تقبل على قراءة أدبهم .. ؟

انني اقرا في كل علم وفن على قدر طاقتي ، وما يسمح به وقتي الضيق . وغالبية قراءاتي هي قبل النوم . وكثيراً ما أنام والكتب مفتوحة الى جوارى على فراشي .

ومن جهة الأدب ، كانت علاقتي به منذ حوالى الخمسين عاماً وأنا شاب صغير . واتذكر انني في ذلك الوقت قرأت كتاب قذرة الفكر لطلحة حسين ، وكتب سارة للعقاد ، وكتب يوميات نائب في الأرياف لتوفيق الحكيم ، وكتب مصرع كليوباترا لأحمد شوقي .

واكثر الأدباء تأثيراً في نفسي كان توفيق الحكيم بأسلوبه السلس العجيب في الحوار ، واحتفظ بكل كتبه في مكتبتى . كما

انني اعجب بشعراء المهجر أمثال ميخائيل نعيمة وإيليا أبو ماضي ولكنني اختلف معهم في عقيدتهم عن عودة الجسد .

مجالات للعمل ، وندعو الشباب الى اكتساب كفاءات ومقدرات ومؤهلات تفتح امامهم ابواباً للعمل ، وندعو ايضاً الى الاكثار من التدريب المهني ، ومعالجة شهوة الجلوس الى المكاتب .

فالمهنة شرف ، وهو افضل بكثير من عمل المكاتب ، ومصدر للرزق اكثر وفرة . وهي التي تنفع بلادنا ، وتدفع عجلة الانتاج .

واذا زاد الانتاج جداً ، تنخفض الاسعار ، ويتحسن انتاج السلع . ويمكن توزيعها ، وتسويقها وتصديرها ايضاً .

● هل لكم اصدقاء مقربون .. ؟ ومن هم .. ؟ وهل بينهم اصدقاء مسلمون .. ؟

لا استطيع ان احصى عدد اصدقائي من المسلمين ، سواء من رجال الفكر والصحافة ، او من رجال السياسة ، او من رجال الدين .. وان حددت بعض شخصيات بالاسم ، اكون نكراً لمحبة الآخرين ومودتهم .

وانا بطبيعتي اقبل الجميع بمحبة ، تصادفهم محبة اخرى في قلوبهم . ودائماً ابحث الامور بموضوعية ، لاضع فيها اي نظرة للمسائل الشخصية . وهذه الموضوعية تكون في اطار المودة .

● يلاحظ الجميع ان قد استكم على درجة عالية من الثقافة .. فهل تميل الى القراءة خصوصاً المؤلفات غير الدينية ؟ وما هي هذه

والذي ياخذ اجرا عن عمل ، ولا يؤدي هذا العمل بكل اخلاص وكفاءة ، وبكل امانة ، ينبغي ان يلومه ضميره على الاجر الذي يتقاضاه بدون وجه حق . وينبغي ان يشعر بان مالا حراماً قد دخل الى جيبه . والى بيته . كما انه قد يقدم قدوة سيئة الى غيره ، ويعلمهم التراخي والتهاون وعدم الأمانة .

والعمل ايضاً هو واجب وطني . وبه يرقى الوطن ويسعد .. وكلما زاد انتاجه عن حاجته ، يستطيع ان يصدر الى بلاد اخرى ، كما يفعل شعب الصين واليابان مثلاً ، وبالمداومة على العمل تزداد الخبرة والكفاءة ، ويحدث تطوير في جودة العمل الى افضل ، حتى يصل الى مستوى الاختراع .

وكما ان العمل مفيد للوطن والمجتمع ، هو مفيد ايضاً للعامل نفسه ، لان الذي يعمل يكون في حالة نشاط مستمر ، يجرى الدم في عروقه ، ولا يقع في امراض البطالة والشيخوخة . كما انه من الناحية الروحية لا يكون فريسة لحرب الافكار . وكما يقول المثل « عقل الكسلان معمل للشيطان » .

وبالاضافة الى كل هذا ، فإن الذي يعمل انما يرفع من مستواه المادي ويحصل على ايراد يكفي لسد حاجته وحاجة أسرته واولاده . ونحن ندعو الجميع ليس فقط الى العمل ، وإنما بالأكثر إلى الأمانة والاخلاص في العمل . وندعو المسؤولين الى ايجاد

والذي ياخذ اجرا عن عمل ، ولا يؤدي هذا العمل بكل اخلاص وكفاءة ، وبكل امانة ، ينبغي ان يلومه ضميره على الاجر الذي يتقاضاه بدون وجه حق . وينبغي ان يشعر بان مالا حراماً قد دخل الى جيبه . والى بيته . كما انه قد يقدم قدوة سيئة الى غيره ، ويعلمهم التراخي والتهاون وعدم الأمانة .

والعمل ايضاً هو واجب وطني . وبه يرقى الوطن ويسعد .. وكلما زاد انتاجه عن حاجته ، يستطيع ان يصدر الى بلاد اخرى ، كما يفعل شعب الصين واليابان مثلاً ، وبالمداومة على العمل تزداد الخبرة والكفاءة ، ويحدث تطوير في جودة العمل الى افضل ، حتى يصل الى مستوى الاختراع .

وكما ان العمل مفيد للوطن والمجتمع ، هو مفيد ايضاً للعامل نفسه ، لان الذي يعمل يكون في حالة نشاط مستمر ، يجرى الدم في عروقه ، ولا يقع في امراض البطالة والشيخوخة . كما انه من الناحية الروحية لا يكون فريسة لحرب الافكار . وكما يقول المثل « عقل الكسلان معمل للشيطان » .

وبالاضافة الى كل هذا ، فإن الذي يعمل انما يرفع من مستواه المادي ويحصل على ايراد يكفي لسد حاجته وحاجة أسرته واولاده . ونحن ندعو الجميع ليس فقط الى العمل ، وإنما بالأكثر إلى الأمانة والاخلاص في العمل . وندعو المسؤولين الى ايجاد

والذي ياخذ اجرا عن عمل ، ولا يؤدي هذا العمل بكل اخلاص وكفاءة ، وبكل امانة ، ينبغي ان يلومه ضميره على الاجر الذي يتقاضاه بدون وجه حق . وينبغي ان يشعر بان مالا حراماً قد دخل الى جيبه . والى بيته . كما انه قد يقدم قدوة سيئة الى غيره ، ويعلمهم التراخي والتهاون وعدم الأمانة .

والعمل ايضاً هو واجب وطني . وبه يرقى الوطن ويسعد .. وكلما زاد انتاجه عن حاجته ، يستطيع ان يصدر الى بلاد اخرى ، كما يفعل شعب الصين واليابان مثلاً ، وبالمداومة على العمل تزداد الخبرة والكفاءة ، ويحدث تطوير في جودة العمل الى افضل ، حتى يصل الى مستوى الاختراع .

وكما ان العمل مفيد للوطن والمجتمع ، هو مفيد ايضاً للعامل نفسه ، لان الذي يعمل يكون في حالة نشاط مستمر ، يجرى الدم في عروقه ، ولا يقع في امراض البطالة والشيخوخة . كما انه من الناحية الروحية لا يكون فريسة لحرب الافكار . وكما يقول المثل « عقل الكسلان معمل للشيطان » .

وبالاضافة الى كل هذا ، فإن الذي يعمل انما يرفع من مستواه المادي ويحصل على ايراد يكفي لسد حاجته وحاجة أسرته واولاده . ونحن ندعو الجميع ليس فقط الى العمل ، وإنما بالأكثر إلى الأمانة والاخلاص في العمل . وندعو المسؤولين الى ايجاد



المصدر : م

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ ١٩٨٩ م

● من المعروف أنكم تقضون أوقاتا كثيرة في الدير .. فهل « التأمل » والعبادة يشترطان البعد عن الناس .. ؟

- أنتي أحب الهدوء .. وأحيانا ضجيج المدينة لا يعطى فرصة للتفكير الهادئ .. بل كثرة المشغوليات فهي لا تسمح في بوقت حر اتصرف فيه من أجل علاقتي بالله وبالناس .. وأتذكر أن بعض الأشخاص سألني مرة « متى يكون عندك وقت فراغ لأقابلك .. فقلت له « لعلك تقصد وقتا أقل مشغولية » ..

أما من جهة التأمل .. فهناك فرق كبير جدا بين فرصته في زحام الناس وفرصته في الدير .. أو في البرية أقصد الصحراء .. وكما قال أحد الآباء : إن هدوء الجسد .. يجلب هدوء النفس .. أما الرهبان فقد عاشوا في البرية .. لكي يكونوا متفرغين تفرغا كاملا لله ..

● وأخيرا .. ماهي فلسفتكم في الحياة التي تؤمنون بها ؟ - هناك مبادئ كثيرة أضعها أمام عيني ومنها :

١ - أهمية العمل الإيجابي والبعد عن السلبيات .. وأثق بذلك المثل الجميل الذي يقول « بدلا من أن تلعنوا الظلام .. اضئوا شمعة » ٢ - في كل مشكلة تواجهني .. أضع أمامي ثلاث عبارات .. الأولى عبارة « ربنا موجود » .. والثانية عبارة « كله للخير » .. حتى لو قصد البعض شرا .. يحوله الله إلى خير .. والثالثة عبارة « مصيرها تنتهي » .. فلا توجد مشكلة دائما أو مستحيلة الحل ..

٣ - أؤمن كثيرا بقول أحد الآباء : « من لا توافقك صداقته .. لا تتخذ لك عدوا » وكذلك بعبارة أخرى قالها أحد الآباء أيضا وهي :

« هناك طريقة حكيمة تستطيع أن تتخلص بها من عدوك .. وهي أن تحول العدو إلى صديق » ..

٤ - دائما أضع أمامي قاعدة روحية وهي أن أترك المشاكل خارج نفسي .. ولا أجعلها تدخل إلى داخل قلبي .. لتثيرني أو تزعجني .. وكنت دائما أقول :

إن الضيقة سميت ضيقة .. لأن القلب ضيق عن أن يتسع لها .. أما القلب الكبير فلا يضيق بشيء ..

٥ - دائما أقول : الفعل الخير وانسه .. ولا يهمك أن يقابل خيرا بمثله أو بشكر .. وإلا كنت بمنزلة تاجر لا عابد ..

هناك مبادئ كثيرة لأجملها الآن ..

٦ - أنا أحب الاستمرار أن أقابل ببساطة .. وأرى أن روح المرح تحل كثيرا من الأمور .. وقبل أن أترك البابا شنودة قلت لقداسته :

● لاحظت عند دخولي المقر البابوي وطوال فترة الحوار لم أجد أحدا يدخن .. ولا توجد طفايات للسجائر .. فهل التدخين هنا ممنوع .. ؟

أجاب قداسته :

- أن القسيس الذي يدخن يكون قدوة سيئة للشعب الذي يرعاه .. وأيضا يدل على أنه لم ينتصر على نفسه في هذه النقطة فهو لا يزال خاضعا للسيجارة .. وعندنا أية في

الكتاب تقول كل الأشياء تحل لي ولكن لا يتسلط على منها شيء .. هناك أشياء كثيرة هي حلال ولكن التسلط على الإرادة هو حرام ..

وإن كنا نحن نؤمن بالحرية فنؤمن أولا بالحرية الداخلية حيث يتحرر الإنسان في فكره في قلبه في إرادته قبل أن يمارس الحرية من الخارج .. والإنسان المتحرر من

الداخل يستطيع أن يمارس

الحرية في المجتمع الذي يعيش فيه .. فنحن لا نريد أن تكون إرادتنا خاضعة لعادة من العادات أيا كانت ..

● ولكن .. هل التدخين حرام ؟

- التدخين حرام لأسباب عديدة نضع في مقدمتها أولا أن التدخين يضيق الصحة .. ثانيا يضيق المال .. ثالثا يضيق الإرادة وكل هذا الضيق لا توافق عليه أية شريعة الشرائع الإلهية .. لأن

جسد الإنسان هو وديعة أعطيت للإنسان يستغلها في الخير من أجل نفعه ونفع المجتمع .. فكل ما يضر بالجسد هو حرام .. وأضاف قداسته قائلا :

- ولا نحتاج إلى نص الهى يقول التدخين حرام .. ربما لم يكن التدخين معروفا في ذلك الزمان .. ولكن يكفي من روح الكتاب ومن روح الشريعة أن كل ما يضر الإنسان أو يضر المجتمع هو حرام قطعاً بالقاعدة العامة □

نبيل أباطة



المصدر: الأمام

التاريخ: ١ مايو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بيان من أجل الوحدة

فهمي هويدي

ردى على ذلك ان هناك خليطا من المشكلات والمخاوف التي تؤثر بالسلب على قضية الوحدة الوطنية، وان هذه أو تلك ليس مما يعالج أو يحسم بالمجاملات والكلمات الرقيقة والابتسامات المرسومة على الوجوه. وأنشغال بهذا الموضوع والحاحي عليه ليس جديدا فيما يعلم البعض، وهو مائيا لي فرصة الاتصال المستمر بعدد من دوائر الاقطاب المصريين الذين صرت اتلقى منهم كل حين رسائل صريحة تنقل الى ما اعرف، وتصيح عندي بعض ما اعرف. وكان آخر ما تلقيت في هذا الصدد ثلاثة كتب صادرة عن... اسقفية الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي... والكتب الثلاثة هي بعض ما نشر تحت عنوان «مقالات في الكتاب المقدس»، للأنبا غريغوريوس مسئول الاسقفية. ومنذ صدرت تلك السلسلة وأنا اتابعها، ضمن ما اتابع من مطبوعات قبطية نشطت بصورة ملحوظة خلال السنوات الأخيرة، في ظل «الصحوة» القبطية الموازية للصحوة الاسلامية.

واعترف بان قراءة كتب الأنبا غريغوريوس هي التي حفزتني اصلا للكتابة في الموضوع مجددا. فمنذ طلعتها قلت ان المسألة تحتاج الى ضبط وبيان.

كانت الكتب تعكس جانباً كبيراً من المشكلات التي اشترت اليها، والتي تردت في عديد من الرسائل التي تلقيتها. وهو ما يعني ان ماورد فيها يعبر عن رأى قبطي عام وليس فقط رأى الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية.

جاءت حكاية مادبة الوحدة

لاباس ان نقيم مادبة باسم الوحدة الوطنية. ولكن مايركم لو اننا تناولنا المسألة من باب آخر لايمر بالموائد والصحون، وانما يصب في مشروع عمل يثبت تلك الوحدة ويضمن استمرارها، على اسس مستقرة وضوابط واضحة؟

لقد نشرت الصحف المصرية في الاسبوع الماضي صور ونبا مااسمته بمادبة الوحدة الوطنية، التي دعا اليها وزير الاوقاف، واجتمع حولها حشد من ممثلي الاقطاب والمسلمين..

لا حقا رد بطريك الاقطاب الدعوة بمثلها.. ولست اعرف بالضبط تفصيلات ما جرى خلال تلك المادبة، وما الذي اضافته على طريق الوحدة الوطنية. لكن من تجربة شهدت قبل سنتين، اتصور ان الجميع تصالحوا بحرارة وبشاشة، والتقطت لهم الصور وهم على هذا الوضع من الانشراح والحبور. وبعد ذلك تبادلوا بعض عبارات الشكر والمجاملة، تخللتها ملاحظات باسماء على انواع الطعام والطقس، ثم انهك الجميع في الاكل.

النصف من شعبان أو ٢٧ رجب، فلانزال المجتمع المصري بغير اعنه بذيح ذكر البطل، الذي يؤكل مع الكسكسي بالمرق... وهكذا. والامر كذلك، فأكثر ماخشاه ان تصالف مسألة الوحدة الوطنية الى القائمة، فتقام من اجلها في الاسبوع الاخير من شهر رمضان في كل عام مادبة حافلة أو يتفق ذهن احدهم عن ابتداء وجبة أو صحن بذات الاسم. وبعض الوقت يصبح الامر تقليدا ربما يضيف جديدا الى مبتدعات المطبخ المصري، لكنه يصنف في خانة السلب من وجهة النظر، المطبخ، السياسي!

اننا اذا اردنا ان نضع الفعل في اطاره الصحيح، فقد نقول بانه يمثل «سنة، حميدة، لكنه لايفنى عن «فريضة» اخرى اهم واسبق، تتمثل في العمل الحى والمستمر من اجل تثبيت دعائم الوحدة الوطنية وترسيخ قواعدها. ضمن اطار واضح يقوم على ضوابط محددة.

رب سائل يسأل: هل هناك مشكلة في الاساس؟.. وان وجدت، لايجوز ان تكون من النوع الذي يمكن تجاوزه أو حله بكلمة تقال على طاولة للطعام؟

وهذا كله مقبول ولا غبار عليه، باستثناء شق واحد في الموضوع، ينصب على دلالة الحدث وتفسيره. فقد طعم الجميع وشربوا حقا، لكن يتعذر ان نصنف الذي جرى باعتباره أضفافة باى معيار الى مسيرة الوحدة الوطنية. هو صورة للوحدة وليس عملا من اجلها. مجرد لقطة في وضع وحدوى، وليست تجسيدا لموقف يرتكز عليه ويطمأن اليه.

ونحن نعترف بأن تقليد مجتمعاتنا تسمح احيانا بان يخترق الموقف في وجبة، وربما في صحن! فاعيدنا فترجم بالضرورة الى مواسم للتخمة. ان لم يكن باللقمة واللحم «والرقاق» في عيد الاضحى، فبالحكك المحشو وملحقاته في عيد الفطر. وشيم النسيم، علامة الربيع الذي تفتتح فيه الأزهار يحتفل به بواسطة اكلة الفسيخ المعتبرة ذات الرائحة النفذة، مصحوبة بالبصل الأخضر، أضفافة الى البيض الملون. وذكرى عاشوراء بكل ابعادها المثيرة والمأساوية، يوم قتل الحسين - تستعاد في التقاليد الموروثة منذ عهد الفاطميين من خلال صحن مميز يحمل ذات الاسم، تختلط فيه «البليلة» مع المكسرات بانواعها، يأكله الذئ ويتبادل الجيران. اما الاحتفال



الوطنية في هذا التوقيت ، ما ان قرأت النبا حتى استشعرت ان المادبة تعبير عن حسن النية حقا ، لكنها رمز للتبسيط الشديد للموضوع .
ولانه ليس بالمادب وحدها تصان وحدة الاوطان ، فقد غدا مناسبا ان نعيد التنبيه الى الموضوع مجددا ، من ناحية ، وان نحاول طرح تصور لتلك الحدود والضوابط التي نقترحها للتعامل مع الموضوع ، من ناحية ثانية .

استئذنة مشروعة

ابرز وجوه المشكلة كما عرض الانبا غريغوريوس يتلخص فيما يلي : ان الخطاب الاسلامي المعلن يتعرض احيانا لعقائد المسيحيين بالنقد والتجريح ، وبمختلف صور الغمز التي تؤذي المشاعر وتستثير النفوس . وهو يخص بالذكر في هذا

الصدد المطبوعات الاسلامية ، التي تصدر الجهات الرسمية بعضها ، والتلفزيون ، الذي هو مملوك للدولة وتحت اشرافها المباشر ، ثم بعض الدعاة وخطباء المساجد .

وهو اذ يقرر هذه الدعوى يقول بانه في ظل استمرار تلك الاوضاع ، فانه يتعذر ان يتم التعايش بصورة ايجابية وحميمة ، ويتعذر بالتالي ان تؤمن الوحدة الوطنية على اسس مستقر ومتين .

مقالات في الكتاب المقدس ، هي في الاساس تجميع لكتابات وآراء الانبا غريغوريوس في مختلف شئون الدين والدنيا . وبعض هذه الكتابات بمثابة ردود على آراء صادرة عن الطرف الاسلامي تضمنت نقدا او مساسا بالعقائد المسيحية .

من الذين وجهت اليهم تلك الرسائل الاستاذ توفيق الحكيم والاستاذ احمد حسين مؤسس حزب مصر الفتاة ، والدكتورة بنت الشاطي ، والدكتور عبد المنعم النمر ، ومرشد الاخوان ورئيس تحرير مجلة الدعوة ، والاستاذ الحمزة دعبس رئيس تحرير جريدة « النور » والدكتورة امينة احمد حسن الاستاذة بكلية البنات صاحبة كتاب « نظرية التربية في القرآن » ، وآخرون كثيرون بينهم عدد من الصحفيين الذين تعرضوا للمسيحيين من قريب او بعيد في كتاباتهم .

ويظل الداعية المعروف فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى هو

صاحب النصيب الاكبر من الردود والمنقشات التي سجلها في كتابه اسقف الدراسات اللاهوتية والثقافة القبطية .

ورغم ان الحوار يتسم بالادب واللفظ ، الا ان نبرة العتاب فيه شديدة ، ولحظت الانفعال قليلة على الجملة .

بعض مذكره الانبا غريغوريوس دقيق ومثير للجدل ، وربما كان عرضه على الرأي العام يضر ولاينفع ، من وجهة نظر مسعى الدعوة الى التلاقى والتصال . لكنه خارج ذلك النطاق يثير نقاشا مركزية مهمة ومشروعة ، مثل :

• تسؤله المستمر - المشوب بالعتب - الذي يقول فيه : لماذا تكون الدعوة الى الاسلام بانتقاد عقائد المسيحيين وتجريحها ، وهل من الضروري ان يقام بناء الاسلام مصحوبا بتقويض بناء المسيحية ؟ ثم : اليس من الانسب والاحكم ان يركز الدعاة على فضائل الاسلام ومنافقة ، بدلا من التركيز على مايعتبرونه مثلب او معيب في المسيحية ؟

• قوله ان الوحدة الوطنية تخدم حقا عن طريق اتجاه اهل الراى من المسيحيين والمسلمين الى البحث في الامور المشتركة والمتفق عليها . وليس المطلوب هو نبذ الخصائص المميزة للدينين او الترويج للمبوعة الدينية والعقائدية . انما جل قصدا ان نهديء من حرارة حمى الخلافات

العقائدية بين الاسلام والمسيحية ، حتى لايتصاعد منها بخار خلق لمحبتنا .

• اشارته الى ان المناخ الراهن شاعت فيه بذور تسميم العلاقة بين المسلمين والاقباط ، وهو امر غير مألوف في مصر ، يصفه بانه نوع من

« العداء الروحي والفكري » الذي يثيره البعض . مما يدل به على ذلك انه طوال تجربته في التعليم المصري ، من الابتدائي الى الجامعي ، لم يحدث مرة واحدة ان سمعت من زميل مسلم كلمة « بكافر » التي صار يسمعا اليوم اولادنا وبناتنا في المدارس والجامعات .

على صعيد آخر ، ففي كتب الانبا غريغوريوس ردود على مقالات صحفية تشير امورا دقيقة ، ولا نرى سببا وجيها لمناقشتها على المنابر العامة ، فضلا عن ان بعضها مما لا تقيد او تجدى مناقشته من الاسس .

الخلاصة ان ثمة مشكلة حقيقية كما ذكرت ، تحتاج الى علاج اكبر واتى نقول يتسم بالرصانة والمسئولية في ذات الوقت . وهذا هو الشق الذي يحتاج الى « بيان » .

تعالوا نتفق

الامر يتطلب اتفاقا بين رموز الطرفين . يجسد روح « الصحيفة » المعروفة في التاريخ الاسلامي ، التي كانت بمثابة اول ميثاق مكتوب صدر عن صاحب الرسالة عندما هاجر من مكة الى المدينة ، منتقلا من مرحلة الدعوة الى بناء الدولة ، وفيه تمت صياغة العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين ، في بنود محددة توضح حقوق وواجبات كل طرف ، في ظل مغلفى الاخاء الانساني والبر بغير المحاربين او المعتدين ، التي دعا اليها الاسلام .

نحن بحاجة الى شيء من هذا القبيل . يتفق عليه اهل العلم ويلتزم به الجميع ، بما في ذلك ميسمي بالاعلام الديني الرسمي والاهلي . سمع ميثاق الاخاء الديني ان شئت ، لكن الاهم من التسمية هو المبادئ والمضمون .

اتصور ان الامر يحتاج الى حوار حول مشروع الاتفاق او الميثاق . وقد اسمح لنفسي بان اقترح على من يهمه الامر بنودا لهذا المشروع على النحو التالي :

• ان المسلمين والمسيحيين ومن سواهم اخوة في الخلق ، انتسبوا الى نفس واحدة ، والى جنس البشر الذي كرمه الله ونفخ فيه من روحه ، واستخلفه في عمارة الارض ، منذ الازل وحتى تقوم الساعة .



المصدر : الأهرام

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ مايو ١٩٨٩

• على الدعاة أن يعنوا بتبليغ فضائل الرسالات التي يبشرون بها ، لعامة الناس . وأن شاعوا أن يتعرضوا لعقائد الآخرين فليكن ذلك فيما هو متفق عليه ، بما يكرس لأواصر المودة والتراحم .

هذه مسودة لمشروع ميثاق الأخاء ، إذا جاز التعبير . ولأنها كذلك ، فهي قابلة لكل حذف وإضافة ، ولكل تعديل يطرا على البال . غير أن الذي تلح عليه ونستعجله أن يجتمع الطرفان على رأى في صياغة مبادئ الأخاء المنشود وضوابطه .

ولدى فيما اسلفت من نقاط - في الموقف الإسلامى . حيثيات وأدلة في الشرع والنقل والعقل ، تبرر المنحى الذى نحيناه . منها الدعوة القرآنية الى البر بغير المسلمين مالم يعتدوا . (المتحنة - ٨) ومنها النهى الإلهى الصريح عن سب غير المسلمين (الأنعام ١٠٨) ومنها قصة النبى موسى عليه السلام وأخيه هارون - التى استشهدت بها أكثر من مرة - وفيها مرر النبى موسى انزلاق بعض بني إسرائيل الى الشرك - مؤقتا - حفاظا على هدف اسمى هو وحدة القوم . إضافة الى ذلك ، فإن الأصوليين اقروا قاعدة القبول بما قد تنكره تجنباً لما هو أشد انكاراً وأكثر انسداداً . وفتنة الفرقة والتشردم التى يسعى اليها المتربصون بامتنا ، مفسدة تهوى الى جوارها أى مفسدة أخرى .

ومنها ان أى جهد يبذل في التراشق أو التهارش بين اهل الأديان من فوق المنابر ، هو هدية مجانية للمصلدين والكارهين ، وأهل الألف والشرك ، فضلاً عن أنه مقامرة على مستقبل الوطن ، وأهدار للجهد فيما لا طائل من ورائه . فلن يترك المسيحيون دينهم الى الإسلام ، ولن يتراجع المسلمون عن عقيدتهم ليصبحوا مسيحيين . خطر لى أن بعض الذى كتبت قد لا يعجب نفرا من المسيحيين وآخرين من المسلمين ، وأنى قد أخسر بما أقدمت عليه هؤلاء وهؤلاء .. عند ذاك تذكرت المثل العلمى المصرى الذى يقول : ما يصيب المخلص - الذى يتوسط بين متنازعين - إلا تقطيع ثيابه .

نسأل الله السلامة □

• أن خلقه الجميع من نفس واحدة . تبطل أية دعوة للتمييز أو التفاضل بين الناس إلا بالعمل الصالح في الدنيا ، ويتقوى الله في الآخرة .

• أن الكرامة المحفوظة لكافة الخلق بمقتضى البيان الإلهى ، تجعل أى مسلسل بكرامة أى إنسان - بصرف النظر عن دينه أو عرقه - عدواناً على حق من حقوق الله سبحانه وتعالى يتعين رده ، ولا يؤذن به .

• أن اختلاف الناس هو سنة من سنن الله تعالى في الكون ، جرت

بمشيئته لحكمة أرادها . بالتالى فإن مجرد الاختلاف في اللون والجنس ، أو في العقيدة والرأى ، لا ينبغي أن ينال من كرامة أى طرف ، ولا ينتقص من حقه .

• أن قاعدة البر هي الأصل في العلاقات بين الجميع . وقاعدة العدل هي الأصل في تقرير الحقوق والواجبات للجميع . وقاعدة العفو والاعذار هي الأصل فيما ينشأ من خلافات بين سلتر الأطراف .

• أن الجميع ينتمون الى أمة ذات هوية اسلامية ، تابعة من الالتزام الدينى عند الاغلبية المسلمة . ومن الخلفية الحضارية والثقافية عند الاقلية غير المسلمة .

• في البناء السياسى ، فالقاعدة هي متعارف عليه الفقه الدستورى المعاصر ، الذى يرسى مبدأ : حكم الاغلبية وحقوق الاقلية .

• في البناء الفكرى والعقيدى ، فالأصل هو تبادل احترام العقائد والمقدسات مما يمتنع معه على أى طرف أن يجرح عقائد الآخر ، بأى تصريح أو تلميح .

• أن ما هو مختلف عليه - بين العقائد ، يحترم ما هو ثابت فيه ، ولا ينبغي أن يروج له بين عامة الناس . وإنما هو مما يجوز لأهل العلم والتخصص أن يتبادلوا الرأى في صده ، على أن يكون ذلك في مجالس العلم ، وليس من خلال المنابر العامة .



المصدر : المورد

التاريخ : ١٧ أيار ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بؤرة « أخرى » للتنفير في اسفندريس

الطاجين والخبز والخبز والخبز والخبز
على طيات مدينته مركزى مبارك الاعدادية

الدارسون المسلمون رفعوا الأمر لناظر المدرسة
لكنه استخف بهم .. وامتص غضبهم بكلمة !

تحقيق : سلام عبده



المصدر : النور

التاريخ : ١٧-١٨-١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اجتذاب الطالبات

ويقول احمد سعيد - مدرس لغة عربية بمدرسة سنتريس الاعدادية : لقد حدث في المدرسة بعض البلبلة أثناء العام الدراسي نتيجة لان بعض الطالبات النصرانيات يحاولن اجتذاب الطالبات المسلمات ويعرضن عليهن شرائط وكتب مستغلين في ذلك عدم وجود الوعي الكافي عند هؤلاء الطالبات ، وعدم وجود الوعي عند طلبة في الاعدادي هو امر طبيعي فهذه الطالبة يكون مستواها الفكري

ضعيف ، وليس لديها الحجج التي تحتاج بها لمقاومة أي الفكر ضالة ، ولذلك تكون فريسة سهلة بالنسبة لهم ، وهم يضربون على هذا الوتر ويجتذبون الطالبات ذوات المستوى الأخلاقي والعلمي والديني المنخفض ويؤثرون عليهن ويحاولوا إقناعهن بالنصرانية .

ويضيف احمد سعيد قائلا : حاولت أن أواجه هذا الأمر بلقاء احاديث دينية متوالية في طابور الصباح ركزت فيها على إظهار التلاميذ بقيمة الإسلام ، وإننا لا يمكن أن نفرط فيه ولو بكنوز الدنيا كلها ، وحذرتهم من قراءة كتب لا يعرفونها ، وطلبت منهم الرجوع إلى مدرسيهم في مثل هذه الأمور .

وتقول وفاء سعيد - مدرسة لغة عربية بنفس المدرسة : رأيت إحدى الطالبات المسلمات وهي تنقل بعض الصفحات من كتاب نصراني وسألتها من أين جاءت بهذا الكتاب ، فألت إنها أحضرتة من طالبة نصرانية بالمدرسة .

ويذكر خالد عبد الفضيل - مدرس تربية رياضية بمدرسة سنتريس الاعدادية أنه وجد كتابا في النصرانية مع إحدى الطالبات المسلمات وأخذه منها وأعطاه للاستاذ نجاح - مدرس الرياضيات بالمدرسة - وسأل الطالبة عن مصدر الكتاب فألت إنها أخذته من طالبة نصرانية في فصلها .

ويضيف خالد عبد الفضيل : لقد

فقلوا : انهن حصلن عليها من زميلاتهن النصرانيات في المدرسة ، وحاولنا أن نعالج الموضوع بهدوء ونبهنا عليهن بعدم إحضار هذه الأشياء مرة أخرى في المدرسة .

المواجهة

تكرر الأمر ، وكان لابد من المواجهة بشدة لكي نضع حدا قاطعا ونقضي على هذه الظاهرة ، فحملنا الصور والكتيبات وأعطيناها للاستاذ مورييس نوار رزق ناظر المدرسة ، لكي يضع نهاية لهذا الأمر باعتباره المسئول عن المدرسة .

يقول نجاح عبد الغنى عبد الحميد : بالإضافة إلى توزيع الصور والكتيبات النصرانية داخل المدرسة ، فقد كان يحدث نوع من الاستدراج للطالبات وأخذن إلى كنيسة « بمنيل دويب » وهي قرية مجاورة لقرية سنتريس معظم سكانها من النصراني .

ويؤكد عماد الدين محمد بكر - مدرس رياضيات بمدرسة سنتريس الاعدادية ما ذكره نجاح عبد الحميد وقال : فعلا ضيقت بعض صور العذراء والمسيح مع بعض الطالبات المسلمات ، وسلمت هذه الصور للسيد ناظر المدرسة وعرفته بما يحدث ، ورغم ذلك لم يتوقف النشاط ولم يتخذ الناظر موقفا جازما .

أما صبيح خميس أبو زيد مدرس أول رياضيات بمدرسة سنتريس الاعدادية . فيلاحظ أن هذه الصور وجدت في الفصل الذي يوجد به طالبات نصرانيات ولم توجد في غيره من الفصول وهو ما يؤكد أن الطالبات النصرانيات يستخدمن لاستدراج الطالبات المسلمات لإيقاعهن في شباك التنصير ، على أساس أن الطالبة من السهل أن تستجيب لزميلتها فهي تقضي معها وقتا طويلا داخل الفصل وخارجه ، ويوجد بينهما مصالح متبادلة مثل تبادل الكتب والكراسات وغيرها .

ما زالت « النور » تتابع أحداث التنصير في قرية سنتريس التابعة لمركز اشمون بمحافظة المنوفية بعد أن كشفت المخططات التي نشرناها في مدرسة الشهيد عبد المنعم رياض الثانوية بسنتريس عن وجود مخططات أخرى للتنصير في مدرسة سنتريس الاعدادية - ومقرها مدرسة الدكتور زكي مبارك الاعدادية - بنفس القرية وبصورة أوضح .

انتقلت « النور » على الفور إلى بؤرة التنصير الجديدة وكانت المفاجأة أن وجدت ناظر مدرسة سنتريس الاعدادية نصرانيا أيضا ، وبعد أن كنا نعتبر وجود الناظر النصراني في المدرسة الثانوية أمرا عاديا أصبحنا نشك في أن الأمر مدبر والخطة مرسومة لاحكام قبضة التنصير على عقول أبنائنا الطلاب في قرية سنتريس بالمنوفية وتؤكد ذلك لدينا بعد علمنا بأن القرية المجاورة لسنتريس تقطنها نسبة كبيرة من النصراني وبها كنيسة رغم صغر حجمها .

التقت « النور » بأساتذة المدرسة والطلبة والطالبات الذين كشفوا العديد من الحقائق لتوضيح أبعاد المخطط التنصيري الذي ظهر بوضوح منذ بداية العام الدراسي المنصرم على مستوى المدرستين الثانوية والاعدادية .

يقول نجاح عبد الغنى عبد الحميد - مدرس رياضيات بمدرسة سنتريس الاعدادية : « فوجئنا أثناء العام الدراسي بوجود بعض الصور التي ينسبها النصراني للسيدة مريم والسيد المسيح وكتيبات نصرانية واناجيل في أيدي بعض الطالبات المسلمات في المدرسة ، وسألنا هؤلاء الطالبات عن المصدر الذي حصلوا منه على هذه الصور والكتيبات



المصدر : النور

التاريخ : ١٧ - ١٨ - ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الله لانكم تخافون منه ولكننا نحب
الله وهو يحبنا ،
وفي مواجهة مع ناظر مدرسة
سنتريس الاعدادية قال مورييس نوار
ونق : احضر لي بعض اسلطة
المدرسة صور للمسيح والسيدة
العذراء وقالوا انهم وجدوها مع
الطالبات المسلمات وهذه الصور تباع
في المكتبات ، ولا تثير القلق
قلت له لكن المدرسين الذين
ضبطوا هذه الصور قالوا ان الطالبات
النصرانيات هن اللاتي وزعن هذه
الصور على الطالبات المسلمات

فقال : ان احدا منهم لم يقل في ذلك
وعلى كل فنحن عقدنا اجتماعا بعد
هذه الواقعة وناقشنا الامر وانتهينا
الى التنبيه على الطالبات بعدم احضار
هذه الصور في المدرسة .

كانت هذه هي الوقائع التي حدثت
في مدرسة سنتريس الاعدادية طوال
العام الدراسي والتي ذكرها اساتذة
المدرسة .. نضعها امام المسؤولين
لكي يضعوا حدا لهذه المأساة وهذه
الهجمة الشرسة التي يتعرض لها
الطلاب في مدرسة سنتريس
الاعدادية .

ويقول الطالب صلاح عبد العليم
عبد الحميد : رايت بعض هذه
المنشورات مع عدد من الطالبات
المسلمات في المدرسة فسالتهم عن
مصدرها واكنن انهن حصلن عليها من
الطالبات النصرانيات .
وتقول إحدى الطالبات - رفضت
ذكر اسمها - إحدى زميلاتي
النصرانيات بالمدرسة اعطتني
الانجيل ، وقالت لي انه قصة زى اى
قصة عادية ، فراء معي اسلطة
الاعمال فاخذه مني اخبر اساتذتي في
المدرسة الذين لوضحوا لي ان هذا
انجيل ولا تجوز قراءته خاصة في هذا
السن وانا لست على قدر كبير من
الثقافة الاسلامية

وذكرت الطالبة ان إحدى زميلاتها
النصرانيات اعطتها كتاب في الدين
النصراني وكانت تحكي لها عن
المسيح وقصة صلبه ولكنها لم تطلب
منها ان تغير دينها !! وتقول
الطالبة : اننى قرأت هذا الكتاب
النصراني كله ولم افهم منه شيئا
وتقول الطالبة (ر . م . ر) عنينا
مدرسة نصرانية بالمدرسة وقالت اكثر
من مرة في وسط مجموعة من الطالبات
المسلمات : الدين بتاعكم دين وحش
ولكن الدين بتاعنا دين حلو ودين
جمال ، كما كانت تقول : انتم تعبدون

رايت نفس الطالبة المسلمة مع
الاستاذ عبد الملاك - مدرس نصراني
بالمدرسة - ومكثت معه لفترة وطبعا
لم ادخل ، ولكني ابلغت اساتذة
المدرسة بهذا الموضوع .

ويضيف سليمان موان - احد عمال
المدرسة - قائلا : سمعت في يوم من
الايام ان فيه منشورات مسيحية
توزع في المدرسة بين الطالبات
المسلمات يوزعها الطالبات
النصرانيات .

الطلاب يتحدثون

التقت النور ببعض الطلاب
بمدرسة سنتريس الاعدادية الذين
تحدثوا عن مخطط التنصير
بالمدرسة .

يقول الطالب علي عزيز عبد
العليم : حدث ان بعض الطالبات
النصرانيات احضرن إلى المدرسة
منشورات تدعو إلى الانحراف وقمن
بتوزيعها على الطالبات المسلمات وكن
يضعنها في حقيبتهم سرا .



المصدر: النور

التاريخ: ١٧ أيلول ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهمى هويدى
الأعلاميون والوحدانية الوطنية



المصدر : **الأسبوع**

التاريخ : **١٧ مايو ١٩٨٩**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل للاسلاميين مكان في الدعوة الى الوحدة الوطنية ؟
لما ووجهت بالسؤال قلت : نتمنى ذلك حقا ، لكن هذه مهمة صعبة للغاية . فواقع الحال يوحي بأنه ربما كان ميسورا ان نرسم الشروح التي تتخلل جسر العلاقة مع الاقباط ، بحيث توفر لتلك العلاقة عناصر الامن والاستقرار . لكن العقبات التي تحول دون تحقيق الهدف ذاته بالنسبة للاسلاميين المشتغلين بالعمل الاسلامي العام - اكثر صعوبة واشد جسامه - فالشروح اعنى والجراح ادمى والرتق اوسع ، والبلد تلاحق هذا المسعى من كل صوب .

في بيان ذلك قلت لمحدثي ، وهم مجموعة من شباب الجماعات الاسلامية في القاهرة ووطننا والمنيا ، ان ثمة عقبات اربعة تعوق الاستجابة لتلك الدعوة .. اولها واهمها ان هناك ازمة ثقة لاحدود لها بين السلطة وبين الاسلاميين . وثانيها ان بعض شرائح النخبة المثقفة ، القابضة على قنوات الخطاب العلم تسعى باصرار مشهود الى تلغيم ونسف اية علاقة ايجابية او صالحة بين الطرفين . وهو مسعى مؤيد بكثيرين من اصحاب المصلحة في ذلك ، في الداخل والخارج . وثالثتها ، ان الخلاف مع الاسلاميين هو في بعض اوجهه ليس خلافا عقيدا او فنيا من الحساسيات الطائفية كما هو الحال مع الاقباط ، ولكنه في جوهره تعبير عن صراع مزير - بين مشروعين حضاريين مختلفين - له جذوره الممتدة بعمق ١٤ قرنا . ورابعتها ان الاسلاميين فرق عدة ، لراس لهم ولا صاحب ، شرانم بعثرتها الازمة ، الامر الذي لايعرف في ظله اى من منهم يتوجب الخطاب . كان تساول مجموعة الشبابة الاسلامي ، الذين طرخوا باب بيتي ذات مساء بغير موعد ولا ترتيب ، احد اهم الاصداء التي تلقيتها في اعقاب نشر مقال الاسبوع الماضي ، الذي دعوت فيه الى التعامل مع قضية الوحدة بين المسلمين والاقباط في مصر ، من خلال ضوابط محددة ومنهج مستقر . اقترحت ان نطلق عليه اسم «ميثاق الاخاء الديني» ، وسمحت لنفسى ان اقترح بنودا لمشروع الميثاق الذي دعوت اليه . وتوقعت ان تثير الافكار التي اوردها رد فعل سلبي من جانب بعض الغلاة على الجانبين ، الاسلامي والمسيحي . وهو ما حدث بشكل جزئي ، لا يكاد يقارن بحجم القبول والتأييد الذي نقل الى ، في حدود الوقت القصير الذي مر على نشر المقال . وكان من علاماته البارزة

مكالمات هاتفيتان تلقيتهما من امستردام بهولندا ، ومونتريال في كندا ، غير احدى عشرة برقية ، وصلت الى من انحاء مصر . في هذا السياق جاء تساول شباب الجماعات الاسلامية ، الذين حملوا الى مشكلتهم المزمنة ، وقال لثلاثهم : تريد حلا ..
لم افاجأ بهذا النوع من الصدى .. فلى كل مرة اقرب من ملف غير المسلمين داعيا الى ما امرنا به القرآن من بروقسط ، تتقلب المواجه لدى فئات اخرى عديدة ، ويجيبني من يقول : هل يرضيك هذا الذي يحدث للمسلمين ؟
قال احدهم : ان الفنانة سهر المرشدي عندما المحت بعض الصحف الى اتهامها بالتردد على مقر لتعاطي الهروين ، ولم يكن للتهمة اساس ، يدر كبار الكتاب الى الدفاع والاعتذار وادانة السلوك الاعلامي الاهوج ، الذي لم يلتزم بالدقة الواجبة في الحديث عن سيدة بريئة . والتهمة الظلمة والميلقة توزع على مثل الشبابة المسلم بين الحين والآخر ، وبعضها يؤدي الى ضياع مستقبل العشرات منهم ، ومع ذلك فان احدا لا يحاول ان يتحرى الانصاف في الحديث او التحقق من سلامة ما هو منسوب اليهم .
اب من المنصورة اتصل بي هاتفيا مرة ، ليقول ان ولده الطبيب اتهم في اربع قضايا بأنه متامر وارهابي وضالع في التخريب والافساد في الارض ، ونشرت الصحف تلك النعوت في بيانات مسببة وقاطعة ، لكن الابن الطبيب كان يبرا في كل مرة ، ويعود ليجد رزقه مقطوعا



المصدر: المروءة

التاريخ: ١٧ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما ذكره الدكتور ابوالمجد يللمسه اى متابع منصف لما تنشره بعض المنابر الاعلامية حول الموضوع الاسلامي. وقد كنت احد الذين اثبتوا ذلك المسلك المحزن فيما كتبت خلال فبراير من العام الماضي تحت عنوان «الاسلام وازمة النخبة» ..

ولماذا نذهب بعيدا وبين ابيدينا نموذج حي لهذا الذي ندعيه، يتمثل في تلك الضجة المبالغ فيها حول مناسيب الى الشيخ الدكتور عمر عبدالرحمن، الذي يوصف اعلاميا بأنه «امير» الجماعات الاسلامية في مصر، وهو ما لا اظنه صحيحا، من انه دعا الى قتل الاستاذ نجيب محفوظ او اعتباره مرتدا بسبب روايته المعروفة «اولاد حارتنا». وفيما فهمنا، فان هذا الكلام نشر ضمن حديث أجرته صحيفة «الانباء» الكويتية مع الشيخ عمر، والتقط احد «الساعين في الخير» تلك السطور ونشرها في مصر، مشعلا بذلك فتيل حملة جامحة انتهت الى محاكمة الاسلاميين في مجموعهم بتهمة الترويع والتجهيل والتخلف وما الى ذلك.

ورغم ان الرجل رهن الاعتقال الان، وليس معروفا بالضبط ما اذا كان هذا الكلام قد صدر عنه في الاصل ام لا.. وان كان قد قاله فهل استخدم وصف الردة وحكم القتل ام لا؟ رغم ذلك فقد وجدنا تنافسا مثيرا للدهشة في اذكاء الفتنة والنفخ في النار. وكان هناك من تمنى ان يؤخذ الكلام مأخذ الجد، ليتسع نطاق

وبيته منهارا واطفاله مصابين بالامراض النفسية والعصبية، حتى هجره من حوله تحوطا وخوفا، وضالقت به الدنيا فلم يعد يدري ماذا يفعل، وهو البريء الذي لم يرتكب جرما ولا اثما..!.. سال الاب المحزون في النهاية: من يحمي امثال هذا الشلب البريء من التشهير والتجريم؟

عبدالجليل عمار خليفة الطالب ببيكالوريوس الزراعة اثار النقطة ذاتها من زاوية اخرى.. قال ان ذلك العداوة الروحي والفكري الذي يتعرض له الاقباط احيانا، هو عشر معشار الذي يتعرض له الاسلاميون. فلماذا يمارسون العداوة الذي يشير اليه لابد ان يكونوا من الشيباب الجاهل او الاحمق، الذي تآثر بتربية رديئة ومناخ مسموم. لكن العداوة الذي يوجه ضد الشيباب الاسلامي تمارسه منابر اعلامية معتبرة، واقلام كبيرة، وابواق مسموعة الكلمة. الاول يمارسه افراد لاخلال حول اداة مسلكتهم، اما العداوة الثاني فتمارسه مؤسسات مؤثرة تلقى دعما وتأييدا من شرائح ومحافل لها مصلحة في ذلك.

موقف تقديمي !

في ندوة دعت اليها جمعية تضامن المرأة العربية في القاهرة مؤخرا، اثار الدكتور كمال ابوالمجد، المفكر الاسلامي المعروف ووزير الاعلام الاسبق، ذات الموضوع، عندما تطرق في حديثه الى علاقة بعض شرائح النخبة المثقفة بالظاهرة الاسلامية.

ومما قاله في هذا الصدد ان الامر عندما يتصل بالشان الاسلامي، فان اولئك المثقفين يتخلون في خطبهم عن قواعد العلم والمنطق والاعراف السائدة. ومنهم من يذهب الى حد التخل عن اعتبارات اللياقة والذوق السليم.

ركز على الشق المتعلق بتعميم الاحكام على الظاهرة الاسلامية، رغم اختلاف فصولها وتنوع افكارها. وقال ان ذلك التعميم هو تعبير عن اهدار ابسط قواعد المنهج العلمي الصحيح. وهي قواعد يعرفها هؤلاء المثقفون والباحثون جيدا، ويلتزمون بها في تناولهم لمختلف القضايا. لكن الامر يتقلب تعاما ويتغير بصورة مدهشة، عندما يتصل بالشان الاسلامي!



المصدر : **البور**

التاريخ : **١٧ مايو ١٩٨٩**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحريق ، وتلتهم النار كل ما ينتسب الى الاسلام في هذا البلد ، ويهدم المعبد على كل من فيه ! وكان بوسع اهل الرشيد والوعى السليم من حملة الاقلام ان يعتبروا الكلام على فرض صحته ، من قبيل السخافات التي ينبغي اهمالها والتجاوز عنها ، خصوصا وان الكلام نشر خارج مصر ، وبالتالي فلا صدى له ولا قيمة في مصر . لكن هذا لم يحدث ، بل حصل العكس تماما .. تحول الموضوع الى مادة مستمرة للكتابة والادانة والتشهير ، واحتل مكانه على اغلقة بعض المجلات الاسبوعية ، وكان فتوى الشيخ عمر ، باتت الشاغل الاول لمصر وللأمة وسط حملة التشهير والتحريض ، قرأنا تعليقا لنقاد فني نحترمه هو الاستاذ سامي السلاموني ، نشرته جريدة الاهالي ، عدد ٢٦ ابريل ، تحت عنوان : مشكلة ما يسمى في مصر الآن بالتيار الديني - لاحظ لهجة الابتكار في العنوان - وكان أبرز مذكره الكاتب في تعليقه هو تعبيره عن دهشته من ان الشيخ عمر عبدالرحمن الذي نسبت اليه فتوى قتل الاستاذ نجيب محفوظ ، يتمتع بالحرية ولم يلق القبض عليه ، وانه متروك هكذا ، حر يتحرك كما يشاء ، ويشعل الحرائق في كل مكان !! ومن ثم فإن دعوته منصبية على ضرورة اعتقال الرجل بمقتضى قانون الطوارئ ، لحملة البلد من الارهاب !!

لم يدع الاستاذ السلاموني الى التحقق من الامر ، واعتبار الكلام - ان صح وثبتت بحقه عناصر التجريم - تحريضا على القتل بحسب عليه صاحبه امل القضاء ليلقى جزاءه المنصوص عليه في القانون . لم يخطر على بباله ذلك ، لكن دهشته كما عبر عنها انصبت على امرين : ان الرجل يتمتع بحريته في بلده ، وانه يجب ان يعقل بناء على قانون الطوارئ : (تحقق امل الكاتب فيما بعد !)

اشياء كثيرة مهمة وجوهرية في موقف المثقف الملتزم - وهو احدهم - سقطت من وعي زميلنا الكاتب ، وهو يتصدى للموضوع .. فلستكثر على الاسلاميين ان يكون لهم تيار ، ووصف الجميع بالغباء ، ومضى في غمزه ولغزه ، حتى اوقع نفسه في خطيئة استنكار ممارسة مواطن لحريته ، والدعوة الى اعتقاله لا استنادا الى القانون العادي ، ولكن بمقتضى القوانين الاستثنائية ، التي يرفضها الجميع في مصر ، ولكن يرحب بها فقط اذا ما طبقت بحق الاسلاميين ، ايا كان دورهم او موقعهم ! كان هذا هو غاية ما فتح الله به على زميلنا التقدمي ، وعمه علينا على صفحات جريدة ناطقة باسم حزب التجمع التقدمي !!

جريا وراء الأمل

والحال كذلك ، فهل يجدى في الامر ، بيان ، الذي نفهمه ان استمرار الشرخ القائم بين السلطة وبين الاسلاميين ، وتلك الحساسية الملحوظة من جانب بعض شرائح المثقفين وبين الاسلاميين ، هذا الوضع لا يخدم قضية الوحدة

الوطنية باى معيار . ونحن لانبرىء ساحة الاسلاميين وننتهم غيرهم ، وانما نعتبر ان كل طرف له نصيب في المسؤولية ينبغي ان يتحملها ، فضلا عن اننا لسنا هنا بصدد المحاكمة ، وانما نسعى الى التلاقي والمصالحة .

ولست وانقا من جدوى البيان ، لكن - مع غيرى - نستشعر اهمية ان تكون هناك ايضا ضوابط تكفل صياغة علاقة الاسلاميين بغيرهم على نحو يخدم الاستقرار ، ويرعى المصالح العليا للأمة ، ولا يستجيب للانفعالات ولا للمرارات ولا للاهواء والنزوات .

يشجعنا على ذلك - ويدعونا بالحاح في الحقيقة - ان قائمة التحديات التي تواجه الأمة - الوطن ، طويلة وجسيمة ، بما يفرض على الجميع ان يتخلوا عن مختلف المعارك الجانبية والصغيرة التي يشغلون بها انفسهم ، لينصرفوا الى ما هو مصرى وعاجل حقا . بلئلا فانه قد يقاس معيار الالتزام الوطنى او القومى

بمدى استعداد كل طرف ، لسحب قواته ، من ساحة المعارك الجانبية والاستعلاء فوق الحسابات والمرارات الشخصية ، ثم الانضمام بعد ذلك الى فيلق الخاضعين معركة المستقبل ، الذائدين عن حيض الأمة المهددة ، حضاريا واقتصاديا وعلميا وعسكريا ايضا .

اذا كان حجم الامل في امكانية التوصل الى اتفاق او مصالحة بين مختلف الاطراف ، واذا كان حجم الجدوى المرتقبة لاي سعى يبذل في ذلك الاتجاه ، فإن التفكير في الامر اذا لم ينفع اليوم ، فقد ينفع غدا ، وهو لن يضرباى حل . في هذا الاطار ، فإن الحاق الاسلاميين بالدعوة الى الوحدة الوطنية يمكن ان يركز على العناصر التالية :

- ان الجميع يتعاملون مع مجتمع مسلم في الاساس ، وجهد اهل الاصلاح فيه يستهدف استكمال التزامه بالاسلام في نهاية المطاف .
- ان احترام الشرعية واجب ، والالتزام بالقانون لا يبدل عنه . وبالمقابل ، فمن المهم للغاية ان تكفل الشرعية والقانون للجميع حق التعبير عن آرائهم من خلال قنوات متاحة ومعترف بها . الامر الذي يتطلب ضرورة اطلاق حرية تشكيل الاحزاب بغير قيد .
- ان العنف مرفوض ، سواء كان ماديا او فكريا ، وسواء كان صادرا عن افراد او جماعات او مؤسسات وطالما اتيح للجميع ان يعبروا عن افكارهم في ظل الشرعية ، فانه يمتنع على كل جماعة او تنظيم ان يبشر عملا علما في السر .
- ان اجهزة الأمن والنيابة والقضاء هي التي تبشر مسؤولية التعامل مع كل فعل يتعارض مع القانون ، وماعدا ذلك فهو منوط بقنوات العمل السياسى وادواته المباشرة .
- ان كل طرف او فصيل اسلامى ، هو جماعة من المسلمين ، وليس له ان ينصب نفسه متحدئا



المصدر : **الموقف**

التاريخ : **١٧ مايو ١٩٨٩**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● احترام التخصص في العلم الديني واجب ، شأنه شأن العلوم الدنيوية . علما بأن باب التخصص مفتوح أمام كل من أراد . وعلى ذلك ، فإنه يمتنع على غير أهل التخصص أن يتخوضوا في المسائل الأصولية والاجتهادية ، وليرجعوا في ذلك إلى أهل العلم ومجامعه . ● تولف الحرب الفكرية والحملات الإعلامية من جانب مختلف الأطراف ، وعلى الجميع أن يلتزموا بلحترام الحقيقة وبأدب الحوار . وفي القضايا الفكرية الخلافية فإن الحوار حولها ينبغي أن يتواصل بين أهل العلم وفي ساحاته المعتمدة .

جرنا شأن الإسلاميين عن الموضوع الذي بدأنا به الحديث عن الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط .. وهو امر لا يزال باب الاجتهاد في شأنه مفتوحا ومطلوبا . وخلال الأيام القليلة التي أعقبت توجيه الدعوة إلى الالتفك حول ميثاق الأخاء الديني ، تلقيت ملاحظات ومقترحات قيمة لأثراء بنود الميثاق وعناصره . من جانب الدكتورة محمد سليم العوا ، المفكر الإسلامي وأستاذ القانون ، والدكتور وليم قلادة ، المستشار السابق بمجلس الدولة والباحث المعروف ، والدكتور سليمان نسيم رئيس قسم الاجتماع والتربية بمعهد الدراسات القبطية . كما تلقيت ثلاث دعوات كريمة لمواصلة الحوار مع جماعة الأخاء الديني التي يرأسها الدكتور عبده سلام وزير الصحة الأسبق ، والأستاذ أمين فهم رئيس جمعية الصعيد المسيحية ، ورئيس المكتب الكاثوليكي الدولي لطفولة ، والأستاذ انطون سيدهم صاحب جريدة « وطني » ..

لهذه الأصداء أكثر من مغزى مهم ، في المقدمة منها أن قضايانا الحيوية لم يجر حولها حوار حقيقي يحسم إشكالياتها ، رغم أن الراغبين في ذلك - بحماسة وإخلاص - جاهزون في كل وقت وكل موقع . ولكن هؤلاء جميعا بغير حيلة ، لأننا في زمن الرأي فيه لمن يملكه ، وليس لمن يدركه !

باسم الإسلام ، أو يصنف ذاته باعتباره جماعة المسلمين ، ومن عداه خارجون على الجماعة . ● أن الإيمان علاقة بين المرء وربه ، وليس لأحد أن يتخوض في أمره أو يشغل نفسه بمجرده . والخلاف في الموقف أو الرأي يسوى بانتقاده وتمحيصه ، ولا ينبغي أن يتم بتجريح صاحبه ورميه بأوصاف تنتقص من إيمانه . ● أن الإسلام يسع جميع المختلفين أو المخالفين أيا كانت مشاربهم . وليس محظورا على أحد أن يكون له رأي أو يعبر عنه في المسائل الدينية ، طالما استند إلى دليل شرعي مقبول .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سبيلنا

سمير فريد

ملاحظة

اعتذاران

قال لي صديق مسيحي اعتز بصداقته وفكره ان في مقالتي المنشور في الاسبوع الماضي عن فيلم « المسيح من مونتريال » ما قد يكره بعض المواطنين المسيحيين . المقال المنشور نقد للفيلم يتناول شخصية المسيح عليه السلام ، والمخرج هو الذي يرى ان المسيح ليس ابن الله على النقيض من العقائد المسيحية ، بل ويرى انه ابن الانسان على النقيض من العقائد الاسلامية ايضا التي تؤمن بان ميلاد المسيح معجزة الهية وانه نبي من انبياء الله سبحانه وتعالى .

وقد كان من الطبيعي ان أُنقد الفيلم على ضوء ثقافتى الخاصة مثل اى ناقد لاي عمل فنى فى العالم .. والقرآن الكريم أساس ثقافتى كمسلم وكعربي عري ، بل وجزء اساسى من ثقافة كل عربى ايا كانت ديانته . ولم أقصد ولم يخطر لى على بال التعريض بالعقائد المسيحية واننى اعتنر بشدة اذا كان فى المقال ما يزعم مواطن مسيحي واحد . وكل مسيحي حق يعلم كم يحترم المسلم العقائد المسيحية على الرغم من الاختلافات بين المسيحية والاسلام . اما الاعتذار الثانى فانا مدين الى اعضاء الجمعية العمومية لنادى سينما القاهرة التى تتعد اليوم فقد تم انتخابى لعضوية مجلس الادارة فى الجمعية العمومية للعام الماضى حيث

حصلت على اعلى عدد من الاصوات ، ونسبة تصل الى ما يشبه الاجماع ، مما استعنى وشرفنى كثيرا ، ولكنى اضطررت الى الاستقالة بعد شهور قليلة ، وكان ذلك احتراما لثقة الاعضاء الغالية . لقد ادركت اننى لن استطيع تنفيذ البرنامج الذى تم انتخابى على اساسه فى ظل التكوين الحالى لمجلس الادارة ورغم ان هذا البرنامج متواضع جدا ، ولا يعدو محاولة لاسترداد التقاليد القديمة لنفس النادى .. ومن ناحية اخرى والحق مجلس الادارة على ان تنشر النشرة بعض المقالات البهينة التى يستحيل معها الاستمرار فى عضوية هذا المجلس . لقد رشحت نفسى لى اعيد للنادى وليس من اجل ان استفيد من وجودى فى مجلس ادارته ، وكان من الطبيعى ان استقبل مادمت لا استطيع ان اعيد للنادى .



المصدر : الد نور

التاريخ : مايو سنة ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محافظ قضا الجديد يتحدث للنور :

ينبغي ألا تقام الجلسات الإعلامية

بحفاً وقسوة

ذهبت إليه استطلع آراءه حول نظريته لهذا التيار وكيفية معالجته والتعامل معه ، ودور المحافظة في التوعية الدينية لهؤلاء وغيرهم ، وفي لقائي به في مكتبه بديوان عام محافظة قنا أكد لي محمد عبدالرحيم نافع حرصه الشديد واهتمامه بمحافظته وأبنائها ، وأضاف أنه لن تجدى سوى لغة الحوار المستمر :

محافظة قنا من المحافظات الهامة التي كثيراً ما تلتهم فيها الأحداث بين الجماعات الإسلامية والحكومة ، وفي سبيل بحثنا المستمر عن لغة العقل ومنطق المعقول ومن داخل تلك الصدامات التي كانت أن تهدأ قليلاً وكأنها في حالة توقف لاستقبال ولي أمرها الجديد الذي استقبلته جميع طوائف المحافظة بكل الترحاب والبهجة وهو المستشار - محمد عبدالرحيم نافع .

تقديم الشريعة مطاب جماهيرى لكل المسلمين .. وأما أولهم



المصدر : الدستور

التاريخ : لايرد و ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ذلك الخليفة الاول لرسول الله صلى الله عليه وسلم في روايته المشهورة « انى قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رايتمونى على خير فاعينونى وان رايتمونى على غير ذلك فقومونى »

« - وانا اتول لاولادى الذين اقف بينهم الان ومستول عنهم وعن مشكلتهم وسوف اقف معهم امام الله سبحانه وتعالى .. انتم مسئولون منى في الدنيا وساسال عنكم في الآخرة وجلت هنا لكى اربكم الى فلن تجدى سوى لغة الحوار - سوف اقوم بتنفيذ قرار اغلاق محلات الخمور

أجرى الحديث محمد فتح الله

لغة الحوار

□ اختياركم محافظا لاحدى محافظات الصعيد الملتهب بالأحداث بين الحكومة والجماعات نعتبره امرا شاقا للغاية ونسال الله ان يعينك عليه لما هو السبيل الذى تراه لتهدئة الأوضاع ؟ وكيف سيكون تعاملك مع الجماعات الإسلامية بالمحافظة ؟

□ □ اولا اشكركم على دعوتكم الى بان يعيننى الله على مثل هذا الامر الشاق ولكن في وقفة مع هذا السؤال .. ان محافظة « قنا » ليست من المحافظات الملتهبة بالأحداث بين الجماعات الإسلامية والحكومة كما ذكرتم .. صحيح ان هناك بعض التجاوزات حدثت من افراد لم يمتوا الى الاسلام بشيء ولا يحق ان نطلق عليهم لفظ إسلامية .. ايضا هناك تجاوزات من اجهزة الحكومة حدثت في تصديها لتلك التجاوزات ولكن رغم ذلك لا يصح ان نحكم على هذه الأحداث بانها ملتهبة اذا ما قورنت بالأحداث الأخرى في محافظات اسيوط والمنيا والفيوم والقاهرة ولمثل هذه الامور يتطلب منا نحن كاولياء امور وقبلنا ان نتحمل تلك الامانة ان نعالج هذه الأوضاع من منطلق محافظة الاب على ابنه ، فنجب علينا جميعا بكل فئلتنا الا ننظر الى هؤلاء الشباب نظرة تشاؤمية تجعلهم ينفرون منا ، ولكن علينا ان نحققهم وتقربهم منا والا نعاملهم بجلاء وقسوة . فانا ارى ان تعامل مع اولادى بالمحافظة سوف يكون بالحوار والحوار المثمر الجاد . فان كنتموا على خطأ فسوف اتنعم بذلك وان كنت انا على خطأ فسوف اقبل - راضيا - التلويح والدوتنا في

في البداية سألت الوزير المحافظ : □ ما هى نظرتكم للتيار الإسلامى داخل المحافظة ؟ فبادر بقوله :

□ □ انا حديث عهد بمحافظة قنا ، ولكن رغم ذلك اعنى الكثير عن نشاطات التيار الإسلامى بالمحافظة ، وكذلك من خلال التقارير التى امامى عن انشطة تلك الجماعات .. فهؤلاء لهم تحركات وانشطة ممتدة داخل المحافظة ، وخصوصا مركز نجع حمادى وقرى الأقصر وقليل منهم في العاصمة « قنا » .

لجان للتوعية الدينية

□ هل لدى سيادتكم خطط بشأن الدعوة الإسلامية وتنشيطها بالمحافظة ؟

□ □ نعم .. فنحن بلد اسلامى .. وهذا نحمد الله عليه - ومحافظة قنا من المحافظات الواسعة ، فهي ممتدة لمسافات طويلة وتحتوى على عديد من المدن والقرى والنجوع وهناك العديد من الصراعات القبلية بين العائلات وذلك نظرا لقلة التوعية الدينية .. وهذا اعتبره امرا شديد الخطورة .

وبعد اطلاقى على التقارير الخاصة بهذا الموضوع فانا الان ابحث فكرة انشاء تشكيل لجان للتوعية الدينية بالمحافظة اكون مسئولاً عنها مسئولية مباشرة في تادية دورها .. وعلى راس اعضاء هذه اللجان مدير عام مديرية الاوقاف ومدير منطقة قنا الازهرية ، والمستشار الدينى بالمحافظة وارى ان تكون مهمه هذه اللجان تنشيط الدعوة الإسلامية ، واجراء حوار فكرى بين العلماء والشبلب وتوعية اهالى القرى والنجوع التوعية الدينية السليمة ، وخلق علاقة طيبة بين الاجيال على مختلف الفئات والاعمار

□ اذا نيت

الى وجود جيبوب

التنصير

نفسا تحرك

بسرعة ..

حفاظنا

على الواسدة

الوطنية



المصدر: النور

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٧ يونيو ١٩٨٩

الصادر برقم ١٢٩٤ بتاريخ ٧٨/١٠/١٦ وقريبا سوف اتعرف على سبب عدم تنفيذه

اغلاق محلات الخمر

□ محافظات بنى سويف، واسوان، والسويس، والفيوم اتخذت قرارا بخلق محلات الخمر ومنعت تراخيصها مما لاقى ارتياحا كبيرا وردود فعل طيبة لدى سكان هذه المحافظات.. فما الذى تراه سيداتكم؟ وهل ستتخذ قرارا باغلاق محلات الخمر في محافظتكم.

□ اعلم تماما بان هناك قرارا صدر باغلاق محلات الخمر بالمحافظة وهذا القرار رقم ١٢٩٤ لسنة ١٩٧٨ في ١٠/١٦ ولكن الى الان لم ينفذ على اكمل وجه بدليل ان هناك محلات منتشرة لبيع الخمر في قنا ونجع حمادى والاقصر والعديد من مدن ومراكز المحافظة وردا على السؤال اقول..

ان وظيفتى السابقة بوزارة العدل تحتم على تنفيذ حكم العدالة واحترام القانون، والعدل يجرى في عروقي مجرى الدم، فطالما هناك قرار صدر فلا بد وان ينفذ على اكمل وجه وخصوصا مثل هذا القرار واشهد بان هذا هو اول قرار اتخذه بعد ان توليت هذا المنصب الجديد وهو قرار التنفيذ لهذا القرار الهام.

وقريبا سوف اقف على سبب تاخير هذا التنفيذ لئلا هذا القرار الهام انشاء الله

مطلب جماهيرى

□ وردا على سؤالى عن تطبيق الشريعة الاسلامية باعتبارها مطلب شعبى كبير ونظرت له هذا المطلب وكيفية تطبيقه اجاب قائلا:-

□ لا يختلف اثنان عاقلان على ان تطبيق الشريعة الاسلامية مطلب جماهيرى يسعى اليه الكثيرون وانا اولهم كارد من هذا الشعب. ولكن هناك نقطة هامة وهى ان العلمة تنظر الى تطبيق الشريعة نظره خاطئة كالقطع والجلد والاعدام والحدود فقط.. الخ.. وهذا يرجع الى انها غير متفهمة لهذا الوضع بل مرة.. فاقول ان التطبيق هو الالتزام بما جاء في الكتاب والسنة وهذا اجمالا يتمثل في اقامة قواعد الاسلام والالتزام بما جاء به رسول الانسانية وتهذيب سلوك الافراد داخل المجتمع، فيجب علينا تربية النشء تربية اسلامية سليمة بعيدة عما يغير فكر هؤلاء الفتية وبذلك نكون قد هياطنا مناخا طيبا اسلاميا سليما خاليا من الرذيلة محيا للفضيلة.

قضية خطيرة

□ هناك شائعات تؤكد على وجود عمليات تنصير تتم في سرية تامة وتمارس في عدد من قرى المحافظة فما موقفكم من ذلك وكيف تواجهون مثل هذه الظاهرة؟

□ الى الان لم اقف على حقيقة ما يقال وانا اتابع قراءه التقارير الخاصة بالمحافظة من جميع جوانبها ولكن لم يصلنى تقرير عما لثرتة اطلاقا ولكننى اؤكد لك انك شغلتنى جدا بهذا السؤال الخطير فان ثبت لي وجود ذلك بالفعل بعد الاطلاع على جميع التقارير والبحث والتحري فسوف اقف لها بالمرصاد ولن اتوانى لحظة واحدة في صد هذه العمليات الخطيرة ولكن بعد التحري الدقيق وحتى لا تختلط علينا الامور ويحدث ما لم نكن نتوقعه في هذا البلد الامن.

□ هل مواجهة مثل هذه العمليات تعنى اشعال النار في الوحدة الوطنية؟

□ لا تعتبر مواجهة هذه العمليات - ان وجدت - اشعالا لنار الفتنة الطائفية - اطلاقا وانا على ثقة بانها شائعات اطلقت في هذا البلد الطيب لتهديد وحدتنا - بل اؤكد ان السكوت وعدم مواجهة هذه العمليات هو التهديد بعينه للوحدة الوطنية في مصر الاسلامية.



المصدر : الوقف

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٨٩

قَاب قَوْسِين

حكاية تنصير المسلمين

منذ كتبت ، قبل ثلاثة أسابيع ، عن ظاهرة انتشار المطبوعات التي تتعرض لمعتقد المسيحيين ، ولما ألقى العديد من الرسائل والتعليقات التي تؤيد أو تعارض مكتبت ، مما يدل على أن القضية تشغل بال المسلمين والمسيحيين على السواء ، ولكنني سوف أتوقف عند رسالة من قارئ كريم شاء أن يخفي اسمه ، وليس من عذتي أن أهتم بالرسائل المجهولة المصدر ، لأنني لا أرى جدوى من الحوار مع شبح أو خيال ، ومع ذلك وجدت نفسي أخرج عن عذتي مع هذه الرسالة لأن القضايا التي أثارها تصادفني كثيرا عند الحديث عن العلاقة بين المسلمين والأقباط ، فلتقي على أحد الطرفين اتهامات جزافية سرعان ما تشيع وتنتشر تحت السطح ثم تفعل فعلها في إثارة الشكوك بين أبناء الوطن الواحد .

في البداية يرى الأخ صاحب الرسالة أن كتاباتي تصور المسلمين وكأنهم وحدهم المعتدون والمتعصبون ، وأن القبط أبرياء متسامحون ، ويرى القارئ أن هذا غير صحيح وأن لغة التعصب منتشرة بين القبط أكثر من انتشارها بين المسلمين ، وأن بين القبط معتدون متهمون على الإسلام والمسلمين وأنهم يعملون على تنصير الشباب المسلم الفقير في الاسكندرية ، وأن بعض الكتب الأقباط يعملون على إشغال الفتنة ، ويذكرني القارئ بما سبق أن سجلته في كتابي (الفتنة الطائفية .. جذورها وأسبغها) الذي صدر عام ١٩٨٠ ، وفي ختام رسالته يسألني كاتب الرسالة : لماذا تاني مقالاتك بصورة جزئية لصالح الأقباط ؟ وهل تظن أن هذا يفيد الوحدة الوطنية ؟

ولعل أخطر ما تكشف عنه رسالة القارئ الفاضل هو تلك الحالة النفسية التي تسيطر على قطاع كبير في الشوارع الإسلامي ، وهي حالة ترى أن العلاقة بين المسلمين والمسيحيين قد وصلت إلى مرحلة العداء المتبادل (١) ، ولم يبق إلا البحث عن أي الطرفين أكثر عداء من الآخر .. وأيهما أشد تطرفا (٢) ، ولست هنا بصدد الدفاع عن موقفي ، لأن شبهة الإنحياز بالقبيل إلى ما أكتبه ليس لها أصل ، ولا أذكر أنني كتبت شيئا يوحي بأن المسلمين " معتدون " ومتعصبون ، ولو أنني رأيت عند المسلمين شيئا من ذلك لما تخرجت عن ذكره ومعالجته ، لأن الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ولست أدري من أين نشأ هذا الظن في ذهن القارئ الفاضل ، إلا أن يكون القارئ يبنى تصوره على إلحاحي المستمر في تبديد الشكوك والشائعات المغلوطة التي تثار - بغير دليل - عن مواقف الأقباط وعلاقتهم بالإسلام والمسلمين ، فيظن القارئ أن " تبرئة " الأقباط تعني بالضرورة " إدانة " المسلمين ، وهي معادلة غير منطقية تقوم على خلل في التصور .. فكاتب مثل يؤمن بالاستنارة العقلية لا يمكن أن يدافع أو يسكت عن لغة التعصب سواء عن الأقباط أو عند المسلمين أو عند أي جماعة لها فكر ودين ، لأنني أرى في التعصب كارثة تضع صاحبها في حالة توتر دائم وعراك مستمر مع نفسه ومع الآخرين .. وتحول بينه وبين الرؤية الصحيحة للأمور ، ولو نقلنا حالة التعصب من المستوى الفردي إلى الإطار الجمعي تكون الكارثة أدهى وأمر ، وتتحوّل الجماعة إلى شرذمة متفطرة ومتناحرة .

ولخشى أن يكون القارئ الكريم قد خلط بين التعصب للدين ، والخيرة على الدين ، فالتعصب كره ومكروه .. والخيرة ظاهرة صحية ومطلوبة لكل صاحب دين ، وليس عيبا أن يتحمس الإنسان لدينه ، ولكن العيب كل العيب في إهانة أديان الآخرين ، وقد فطن القرن الكريم إلى هذا المنزلق الذي قد يدفع الآخرين إلى تجرييع دين الإسلام إذا ما فعلنا ذلك معهم ، وقد نهانا القرآن عن ذلك حتى مع الكفار والمشركين ، قال تعالى " ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم " ، ولو أنعمنا النظر في هذه الآية الكريمة لوضحنا لنا دقة الوحي الإلهي في حملة دينه من تجني الآخرين ، لأن تهجمي على دين آخر يعطي لاتباع هذا الدين فرصة التهجم



المصدر :المسروقة

التاريخ : ٩-يوليو-١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على ديني .. وفي هذا فساد كبير ..
لست إذن من أنصار التعصب .. ولكني من أنصار التسامح الانساني
والإخاء الوطني . وارى أن تحقيق هذه الأهداف النبيلة يقع بالدرجة الأولى
على عاتق الأغلبية الاسلامية ، لأنها الأقوى ، ولأن للاخ الأصغر على الاخ
الكبير حقوق التسامح والاعتناء عن الهفوات ، وللاخ الأكبر على الاخ
الأصغر حقوق الاحترام والمحبة .. وهذا يتطلب من كليهما الارتفاع فوق
مستوى الشكوك والهواجس والتخلص من مشاعر القلق والخوف
والتربص .. وكل ما يثير النفور والشقاق .
وانتقل الى أخطر ما تضمنته رسالة القارئ حول مسألة "تنصير"
المسلمين . ومن حقى أن أطالب كل من يريد هذه المقالة بأن يأتى بدليل ..
ويكفى أن يذكر لنا أسماء هؤلاء المسلمين الذين تحولوا عن الاسلام الى
النصرانية (!!) حتى نأجبههم بحكم الشرع في المرتد - وهو القتل - حتى
لو كانت النصوص القانونية لا تتضمن هذا الحكم ، ويكفى أن نفضحهم أمام
أهلهم وذويهم ونكشفهم للرأى العام ، هذا من ناحية الرد المباشر ، أما من
ناحية الواقع التاريخي فلم يحدث أن ارتد مسلم عن دينه في بلد اسلامي
عريق مثل مصر ، لأن ردة المسلم ليست بهذه السهولة التي تتوهمها الاستة .
وقد تعرضت مصر خلال الثلاثينيات من هذا القرن لحملات تبشيرية واسعة
النطاق ، ويروى الدكتور محمد حسين هيكل بأنها في مذكراته أن نشاط
المبشرين بالمسيحية ظهر فجأة في ثوب مخوف ، وتناقلت الصحف يومئذ أن
الجامعة الأمريكية بالقاهرة هي مصدر هذه الدعايات التبشيرية وأن بها
أركان الحرب التي تنظم هذه الدعايات ، وتحدثت الصحف عن وسائل
الأغراء التي يلجأ اليها المبشرون لحمل السذج على اعتناق المسيحية
ولتنصير الأطفال الأبرياء من لبناء المسلمين الفقراء . وارتاع الناس لهذه
الحملة التبشيرية حتى تألفت جمعية مقاومة التبشير انضم اليها هيكل
باشا والشيخ المراغي وغيرهما من كبار المثقفين المسلمين ، ويقول الدكتور
هيكل : ولقد كنت من أشد الأعضاء تحميسا لمقاومة التبشير القناعا مئى بأن
هذه الحركة يقصد بها إضعاف مائ النفوس من ثقة بدين الدولة ، ولما
تنطوى عليه من قصد سياسي هو إضعاف معنويات الشعب بإضعاف
عقليته . وأن لم يبلغ هذا الإضعاف حد ارتداده عن دينه الى دين آخر ..
وتفهم من كلام هيكل باشا أن حملات التبشير - رغم شرارتها وسطوة
القوى التي خلفها - لم تستطع اقتناع مسلم بالارتداد عن دينه ، وهو
نفس ما حدث في بداية السبعينيات عندما شاع بين الناس أن عملية التنصير
تجرى على قدم وساق في الاسكندرية . ولدت هذه الشائعات الى استفزاز
مشاعر المسلمين ضد الاقباط ، وكانت سببا في ظهور ما عرف يومئذ بالفتنة
الطلابية ، مما دفع مجلس الشعب الى تشكيل لجنة التحقيق في هذه
المسألة ، وكانت اللجنة تضم ستة أعضاء نصفهم من المسلمين والنصف
الأخر من الاقباط برئاسة المرحوم الدكتور جمال العطيقي وكيل مجلس
الشعب يومئذ . وارتأت مضطرا الى العودة الى التقرير الذي وضعته اللجنة
بعد أن فرغت من التحقيق في مسألة تنصير المسلمين ، وتبين منه أنه : " في
خلال عام ١٩٧٠ وقع بالاسكندرية حادث فردي خاص باعتناق شابين من
المسلمين للمسيحية تحت ظروف مختلفة ، وقد سرت أخبار ذلك بين الناس ،
وكانت موقع تعليق ونقد بعض أئمة المساجد استنكارا للنشاط التبشيري .
وقد أعد وكيل مديرية الاوقاف بالاسكندرية تقريرا عن الحادث ذكر فيه
الآخطار التي تهدد بعض الشباب نتيجة حملات تبشير نسبت الى بعض
القسس ، وكان هذا التقرير داخليا - غير قابل للنشر - ولكن الذي حدث أنه
في عام ١٩٧٢ - أي بعد سنتين من تقديم التقرير - امتدت يد خبيثة الى
صورة من التقرير ، وقامت بنسخه على " الاستنسل " وتوزيعه على نطاق
واسع . وقد تضمن التقرير بعض الأمور المنسوبة الى بعض رجال الدين
الاقباط والتي من شأنها أن تثير استفزاز من يطلع عليها من المسلمين وأن



المصدر:السوفد

التاريخ:١٩٥٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تحمله على تصديق أمور لم يتم أي دليل على نسبتها اليهم ، وبعضها بعيد
عن التصديق ، مما جعل بعض أئمة المساجد على أن يتناولوها في خطبهم
بالتنديد ، الأمر الذي فتح عنه بذور الشك بين المسلمين والإقبال
هذه سطور التيسير من تقرير لجنة تسمى الحقائق ، ويطلب منها أن مسألة
التصديق المسلمين لم تكن أكثر من زوينة اتخذت من حادث فردي مثلاً أساساً لإثارة
الفتنة بين المسلمين والإقبال ، ووجدت من يريدها بحسن نية أو يدافع الفكرة على
الدين ، والفكرة على الدين مطلوبة ، كما سبق القول ، بشرط أن توضع في مكانها
الصحيح ، وإلا تحولت إلى حملة هوجاء فينطبق عليها وصف الإمام محمد عبده
اعتداء على غير معتبر .. ونشأ في غير حرب ..
وقالنا الله شر العدوان .. وشر الفتنة والتعصب الأعمى ، وحي مصر لاصحابها
بطلانها ولولاها وبتاتها .. ونجمع بينهم على الخير والفضيلة .

جمال بسدوي



المصدر : المشرق الأوسط

التاريخ : ١٩٨٩ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصهيونية هي وحدها المستفيدة من توسيع الهوية بين المسلمين والمسيحيين

يصعب اليوم القول بالقول بأن الغرب أو الشرق شر كله لا ينبغي الاقتباس منه في شيء، تعلمنا كما نرفض القول بأن الغرب أو الشرق يمكن أن يكون هو النموذج الحضاري الذي لا نهضة لنا إلا بتقليده.

فلقد ولى زمن مثل هذه الأحكام العسرة والمطلقة التي تغذيها مشاعر الغضب والاحباط، وتعفى أصحابها من واجب التروي والتحصين.

محمد صلاح الدين

كاتب إسلامي سعودي

الاستنكار أن يستجدي الناس رجل واسع الثراء، قد أوتي ما لم يؤت غيره من العالمين.

تفاعل متبادل

أن ما يهدد السلام العالمي إنما هي المظالم البشعة التي تطعن فريقيا من الشعوب دون غيرها، والاطماع الشريفة لأهل السطوة والطفان والقوة الفاشمة، ومن ثم فإن السلام لا يمكن أن يتحقق بتناسي العدل أو غرض الطرف من المظالم، أو القبول باليغبي.

فالذين يتوهمون إمكانية إقامة علاقات تقام مع الغرب على أساس من تجاهل المظالم التي الحقها بالامة الإسلامية خاصة في فلسطين، ويعتقدون بضرورة

التنازل عن الحقوق للحفاظ على ما يسمى بالسلام العالمي، إنما يباركون بذلك منطق القوة ويقبلون بطغيان الشر ويمهدون الطريق لمظالم أبشع وأخطر أفدح.

ثم.. لماذا يكون المسلمون وحدهم هم المطالبين بقبول المظالم والرضوخ للطفان والقبول بالدنية وكل الأمم حولهم تنتزع حقوقها مهما طال الزمن وتنتصر من البقاة؟

ولو قلبت النظر في احوال عالمنا المدمر لما وجدت كالمسلمين امة تمرقها المظالم، ويتناوشها الطفاة في كل ركن من اركان المعمورة، ولما شامت كالمسلمين مستضعفين لا يابه لمسيهم احد ويتعاون على البطش بهم كل اصحاب الشر من كل

ولقد أدبنا القرآن الكريم بنهر هذا النهج، وعلمنا ضرورة اعتدال المواقف والعدل في اصدار الاحكام في مثل قوله تعالى «ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس، وإنهما أكبر من نفعهما».

فتحريم الخمر والميسر لا يجب أن يدفعنا إلى انكار ما لهما من منافع لبعض الناس، تتضائل بالمقارنة لما فيهما من اثم كبير وشر مستطير.

كذلك فإن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه يعلمنا نفس الدرس القرآني حين تحدث عن حلف الفضول وهو حدث جاهلي وقع قبل مبعثه الشريف فقال: «لقد شهدت في دار ابن جدهان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت إلى مثله في الإسلام لأجبت». ومثل ذلك قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم: خير بيت قالته الشعراء قول لبيد بن أبي ربيعة: الأكل شيء ما خلا الله باطل.

فاجتماع وجوه قريش في حلف الفضول لرفع المظالم عن الناس، أمر طيب لا يعيبه أن قام به مشركون، فالجاهلية لم تكن شرراً محضاً، وإسراف شعراء الجاهلية في الباطل لا يعني أن شعورهم كله شر.

وكما تعلمت الأمم الغربية من الاسلام الشيء الكثير سواء في حقل التقنية والعلوم أو مجال الحكم والادارة والحياة الاجتماعية، فإن في امكان المسلمين أن يستعينوا بعلوم الغرب وتقدمه التقني دون التأثير أو الذوبان في نمطه الحضاري العام، مما يخالف دين ربهم ويتصادم مع شرائعه، ولقد فعلت ذلك أمة معاصرة نذكر منها اليابان التي أخذت من الغرب تقنيته وعلومه حتى لتكاد تسبقه، لكنها احتفظت بخصائصها الذاتية، وتراثها الفكري والاجتماعي.

والحق أن المسلمين في هذا امة متميزة، لأن ما لديهم ليس حفنة من التعليل المتناثرة والمواعظ العامة والطقوس الغامضة والوثنية الساذجة كما هي حال الأديان الاخرى خاصة في آسيا، وإنما هو منهج حياة ربانية متكاملة، وشرعية الهية تنتظم الحياة البشرية والحضارية كلها. ان الناس قد يلتمسون العذر لفقير معدم يتسول في الطرقات، لكنهم يستنكرون اشد

ملة وجنس. كيف يمكن تحقيق مطامع الشعوب الأقل امكانيات وامتنا من بينها، دون أن تستأثر الدول الكبرى بكل المنافع؟! ذلك انه لم يعد بإمكان أي امة من الأمم في هذا العصر، مهما بلغت من الغنى والسطوة، أن تعيش بمعزل عن الأمم الاخرى التي تشاركها الحياة على هذا الكوكب أو أن تدعي الاكتفاء الذاتي فلا تكون بحاجة إلى الآخرين.

والامة الإسلامية مأمورة بالانفتاح على البشرية كلها بحكم الرسالة السماوية التي تحملها، ومن واقع متطلبات حياتها وضرورات عصرها.

وحتى لو أمكن للامة أن تتغلب على أسباب ضعفها وتمزقها، وأن تستعيد من جديد وحدتها، وأن تستجمع قواها وتحشد كل قدراتها لتبرز قوة عالمية كبرى يتوفر لها من أسباب الوحدة والقوة ما لا يتوفر لغيرها، فإن ذراعي الانفتاح على الغير ستكون أكبر وضرورات التعامل مع الآخرين ستكون أشد.

ومنذ فجر البعثة المحمدية كان واضحاً أن التعامل مع أهل الكتاب - وليس أهل الاتحاد - هو خيار الامة، وأن الانفتاح عليهم هو مقتضى شرع ربها وأن كان هذا لا يعني شن الحرب على الملحدين طالما أنهم لم يقاتلونا في الدين ولم يبدؤونا بعدوان.

الحاجة إلى استراتيجية واضحة على أن هذا التعامل مع أهل الكتاب والانفتاح عليهم لا يمكن أن يتم بدون استراتيجية ومعالم واضحة وشروط محددة وحساب دقيق للأرباح والخسائر.

ومن المؤسف أن العلاقات اليوم بين الامة الإسلامية والغرب المسيحي قد تردت إلى أسوأ احوالها.

فمن جهة لاتزال الشعوب الإسلامية تذكر بمرارة ماضي العهد الاستعماري الغربي وكوارثه وما خلفه هذا العهد



المصدر : المشرق الأوسط

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشركون للمسلمين من مشاكل خطيرة ومظالم طاحنة في كل مكان. ومن جهة أخرى شهدت فترة ما بعد الاستعمار مؤامرة اغتصاب فلسطين والدعم الغربي المطلق لهذه المؤامرة وللعدو الصهيوني ولكل جرائمه.. من جهة ثالثة فإن الغربيين عموما لا يزالون يلقنون كراهية الاسلام واحتقار المسلمين منذ نعومة اظفارهم سواء عبر مناهج التعليم المليئة بالدس والتشويه للاسلام والمسلمين، او من خلال وسائل اعلامهم التي تؤدي دورا خطيرا للغاية في تصعيد موجات الحقد والكراهية لكل ما يمت للاسلام والمسلمين بصلة، بل ان ذلك ينطبق ايضا على الكثير من جامعاتهم ومؤسساتهم العلمية مع الاسف الشديد. ولعل من الانصاف القول، ان افكار كثير من المسلمين عن الغرب المسيحي هي ايضا افكار مشوهة ومفلوطة، فالكثير منا لا يرى في الغرب الا جانب التحلل الخلقي والتدهور الاجتماعي، دون التعرف على جوانب القوة في هذه المجتمعات واسباب التفوق وهي كلها تتعلق بسنن الله التي لا تتخلف ولا تتبدل، والتي لا تجامل مسلما لاسلامه او تعادي فردا كافرا لغيره. ان ثمة قوى عديدة على راسها الصهيونية العالمية، تعمل جاهدة لتوسيع الهوة بين المسلمين والعالم المسيحي، لأنها المستفيدة من استمرار العداء، الخاسرة اذا تحسنت وقيمت العلاقات بين الجانبين. ومن المؤسف ان كثيرا من المسلمين والغربيين يساعدون هذه القوى المجرمة

بدون وعي ويوغلون في عدائهم دون ان يأخذوا في الاعتبار الآثار الخطيرة المترتبة على ذلك في المدى القريب والبعيد. ولقد يبدو المسلمون اليوم في موقف الضعف والحاجة للغرب، لكنه لا يخفى على عقلاء الغربيين ان خسارتهم للعالم الاسلامي تشكل خسارة كبرى لهم وللانسانية كلها.

كذلك فإن على المسلمين ان يدركوا ان الصهيونية هي الكاسب الاكبر من تقطيع علاقاتهم وتصعيد عدائهم للغرب، ثم يأتي بعد ذلك المعسكر الشيوعي الذي سيفتح له هذا العداء ابوابا كثيرة مغلقة في بلاد المسلمين.

ان ابلغ ما يجسد ازمة العلاقات الاسلامية الغربية هو فشل العلاقات الاقتصادية الهائلة بين الطرفين في ان تعكس ثقلها اضعف على العلاقات السياسية بينهما.



المصدر: صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ يونيو ١٩٨٦

البابا شنودة الثالث

لمفيد فوزي



في الذكرى السنوية لرحيل البابا شنودة الثالث

□ مصر كانت واسعة القلب في المغفرة

الذكرى السنوية لرحيل البابا شنودة الثالث ١٩٨٦

□ قيادة الناس لقضايا الوطن عمل ديني



المصدر : صبا ع الحنين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥-١٠-١٩٨٩

لعل هاجس أو باعث الحوار مع البابا شنودة الثالث يتجاوز حساسيات رجل الدين عندما يدلي بملوه في السياسة والمسائل العامة .
ومنتورى أوجه في عدة نقاط محددة :
١ - إن رجل الدين هو مواطن وله صوت ، صوت لا يفرضه ، وإنما يعرضه .
٢ - إن لرجل الدين تذكرة انتخاب ، ولا أفن ان إبداء الراى هو اشتغال بالسياسة ، فذلك امر مكول له بحكم القانون .
٣ - ثم إنه من المهم ان نفرق بين العمل الوطنى والعمل السياسى ، إذ لا يستطيع رجل دين في مصر مسلما كلن أو مسيحيا ان يتنكر للقضية الفلسطينية مظنة ان هذا عمل سياسى .
٤ - وإن جاز لي ان اقول فإن اكبر رجل سياسى في إيطاليا مثلاً هو قداسة البابا يوحنا بولس الثانى ، فإسفار الرجل من افريقيا إلى امريكا اللاتينية كانت لأسباب سياسية محضة وليست لأغراض دينية .
٥ - وإن كان من حلى ان أستطرح .. دون ان انقل على ذهن قارئ .. فإن في امريكا اللاتينية .. طلعت مجموعات من الأساقفة والرهبان .. اشتركوا في الحركة الوطنية المسلحة ضد الديكتاتورية وانطلق عن هذه الحركة الكهنوتية علم جديد يعرف بـ .. «لاهوت التحرير» ، وهو تفسير جديد للمسيحية يتخذ من كلام المسيح مع اختلاف السياق في كلماته (ما جئت لألقى سلاماً ، بل سيفاً) ، محورا لأصول هذا العلم وسنداً له .
.....
وأصل من هذا العرض إلى ان السياسة عند البابا

شنودة هي في حدود الوطنية والحفاظ على الوطن دون التدخل في تفاصيل نظام الحكم .
وربما يتساءل أحد ، لماذا هذه المقدمة ؟
وبدى ان البابا شنودة - في وقت من الاوقات - أنتقد آرائه ، القومية ، التى اطلق عليها خطأ انها آراء سياسية . ودفع الرجل ثمن هذا الخطأ ، خطأ تفسير رأيه !
وهناك في شخصية البابا شنودة موضوعان أساسيان يرسمان بجلاء «مصرية» هذا الرجل وحسه الوطنى العائى .
□ الموضوع الاول ، انه منع المسيحيين من زيارة القدس حتى لا تحدث فتنة إذا سح لهم بزيارتها تحت سلطة الاحتلال الإسرائيلى .
□ الموضوع الثانى ، انه منع تحول رد الفعل على الجماعات الإسلامية المتطرفة من ان يصبح له كيان تنظيمى . فكان أشبه بممانعة الصواعق أو كاسحة الإلغام ، أى انه حل دون حدوث رد فعل ، واتخذ موقف القبول بالتحفعية في سبيل سلامة مصر ، فهو الطائر : «مصر ليست وطننا نعيش فيه بل وطننا يعيش فيها» .
□
الحوار ، ليس مجموعة أسئلة للقة ، تستقر في حضم أجابيات الحوار - هكذا الهمه - محاولة للتجول بحرية وتلقائية في عقل من اهلوره مستخدماً في ذلك أسفلى الجيد وسؤالى المباحث واستفسارى المفلجى . فإذا نلذت من مسام هذا العقل أمكننى الإبحار فيه وإلا فلن قارىبى يحوم من بعيد حول جزيرة سد طريقى إتيها !
الحوار هو استخلاص رأى عقل . إن امر ما فعله هيمنجواى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

مباحث الحبر

التاريخ :

١٥ أيار ١٩٨٩

وعثروا عليه في تركته هو مجموعة حوارات أجراها بنفسه مع الشبان الذين قلوا الثورة الكويتية . كانوا ثمانية شبان من بينهم شلب اسمه «فيل كسترو» .

و ..
وادلج إلى الحوار مع البابا شنودة الذي قبلته في المقر البابوي في غرفته البسيطة بالكتب والموسوعات والقواميس . يتوسطها مكتب صغير عليه تليفون يرق جرسه على استحيا . وفي أحد أركانه تربيعة اجتماعات طويلة . القرح هو أن نجلس حولها .. وكان يرتدي عبائه الكهنوتية وفي يده عصاه المذهبة الطرف .

ابتسمته تمتص أي قلق ، وهو ذو يعكس على زائره الهدوء . وعندما عبرت أمامه عن إحساسي بالهدوء قل بتان شديد ، والهدوء هو الأصل في هذا الكون . وهو الأصل قبل خلق الكون أيضاً . إذن متى بدأ الكون يفقد هدوءه ؟ كان ذلك بعد أن خلق الله مخلوقات عاقلة ذات إرادة حرة . ومن جهة البشرية عطف آدم أولاً في هدوء . وهو في الجنة . حتى الوحوش . كانت تحيا معه في هدوء . وينلس الوضع كانت الوحوش والحيوانات مع أبنائنا نوح في الفلك . لم تكن خطيئة قاييل ، لما فقد هدوءه القلبي بسبب حسده لأخيه هابيل وتطورت مشاعره الداخلية إلى أنه (قلم على أخيه وقتله) . ومن يومها امتلا العالم شرًا وفقد هدوءه .

□□

قلت للبابا شنودة :

● عندي تصور لرجل الدين والسياسة ولا أعرف

تصورك .

اجلب : القترح للسياسة أمر مفروض نظرياً وغير ممكن من الناحية العملية . فرجل الدين له مسئوليات أخرى غير السياسة فلا يستطيع أن يتفرغ لها . ثانياً ، ليس من اختصاص رجل الدين أن يقود حركة سياسية حتى لو لم يتفرغ لها لأن السياسة موضوع نقاش واخذ ورد وشد وجذب بينما رجل الدين مطروح

أن يكون لهيبة فكره الديني الرأي الفصيل وليس الرأي الذي يتعرض للنقد أو التحليل لهذا أمر لا يليق بكرامته الدينية . الأمر الآخر هو أن رجل الدين من المفروض أن يترك لأولاده أو لتلاميذه حرية اختيار الهوية السياسية والاتجاه السياسي ، فإذا هو أخذ جانباً معيناً فإنه يدلع الجميع في هذا الجانب وهذا لا يليق بالحرية الدينية لكل فرد . لا مانع أن ينصح أو يوجه . والتصور أنه إن لم يبد رجل الدين رأيه تعتبر هذه سلبية ينتقد عليها . فنحن لا نريد أن يعالج التطرف بالسلبية . إنما يُقضى على التطرف بروح الاعتدال . والاعتدال معناه وسط بين طرفين . لا يشغل رجل الدين بالسياسة من ناحية ولا يأخذ موقفاً سلبياً من ناحية أخرى . نقطة أخرى وهي مسألة الولاء للوطن . فلا نستطيع أن نقول إن رجل الدين هو إنسان محصور حصراً كاملاً في العمل الديني بحيث لا تهمه قضايا وطنه . المفروض أن تهمه قضايا الوطن بل المفروض أن يلود الناس أيضاً إلى الاهتمام بقضايا الوطن فهذا عمل ديني . الإخلاص للوطن والولاء له عمل ديني أيضاً . فإذا دفعته محبة لوطنه أو حماسه إلى إبداء رأي أو إلى تشجيع قضية وطنية لا يكون هذا تدخلاً في السياسة لأنه إذا لم يدخل في مثل هذه الأمور قد يُشك في محبته لوطنه وهذا غير لائق .

□□

● سألت البابا شنودة عن استقبال عقله - إن أدن لي في

التعبير - لعودة مصر إلى الجامعة العربية .

كان رده : لعك تقلص العودة الرسمية ، أما العودة الطبيعية فقد بدأت منذ زمن طويل . ما كان ممكناً أن تستغنى الجامعة العربية عن مصر وما كان ممكناً أن تستغنى مصر عن الجامعة العربية . وأنا أرى أن هذه العودة الرسمية ، بدأت منذ تولي حسنى مبارك رئاسة الجمهورية فقد كانت سياسته سياسة مودة واسترجاع علاقات ، وما كان يقابل العنف بالعنف ولا السلبية



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٥-١٠ يونيو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هكذا يفكر

إن السلاح لا يحمل لغرض عقيدة أو رأى لأن العقيدة لا تصل إلى القلب مغروسة بحد السيف ، وإنما تصل وتطمئن بالحوار المتعقل والمنطق الهادئ والدعوة الرشيدة ، والرأى كالعقيدة لا تفرضه قوة أو يحمل على اعتناقه عدوان ، لأنه يحتاج قبل كل شيء إلى اقتناع فكري ، والفكر لا يفرض بالقوة ، وإنما بالحجة المقنعة والترشيد المعلم والإيضاح الكاشف ، وكل ذلك ينظمه المبدأ الإسلامى الرائع الخالد . مبدأ الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن .

محمد حسنى مبارك

بسلبيات إنما بدا بعلاقات طيبة بلقاءات ثنائية متعددة وبدأت مصر تتغلغل في ضمير كثير من الدول العربية .. التي انفصلت عنها وأصبحت عودتها - منذ زمن - شيئاً طبيعياً . ينطبق عليه تعبير «استئناف» أكثر من كلمة «عودة» . إذ كان هذا أمراً وارداً وكل ما في المسألة عنصر التوقيت لا أكثر ولا أقل . واستئناف مصر دورها في الجامعة العربية هو «عودة قوة» إلى الجامعة العربية كانت قد فقدتها . لقد اشتركت مصر في العمل العربى بطريقة غير رسمية وكان العرب يحسون هذا عن يقين . واضرب لك أمثلة : وقوف مصر إلى جوار العراق . وحدة مصر مع الأردن . العلاقة الطبيعية القوية بين مبارك وقلبوس . مجلس التعاون العربى كان جزءاً من نشاط مصر العربى أو نتيجة وحدتها مع هذه الدول . وكأن قبل «عودة العلاقات العربية عبر الجامعة العربية» بل إن علاقات مصر مع السودان كانت علاقات إيجابية ولا أريد أن أتكلم عن ردود الفعل من جهة السودان . موقف مصر من العمل الفلسطينى كان متميزاً ، إلى جوار الطاقة العاطفية الكبيرة الكامنة في قلب شعب مصر التى كان يستقبل بها بعض الرؤساء العرب فيرحلون عن مصر منذهين لهذه الروح الطيبة ، ومثال ذلك ، المقلبة التى قوبل بها جلالة الملك فهد وكثير من القادة العرب . مصر أيضاً كانت واسعة القلب في المغفرة لإساءات متعددة كانت لا تذكرها ، حينما توجد يد ممتدة تمد مصر يدها وتغفر الماضى وتنساه . لا تنس أيضاً أن مصر التقت بالعرب في لقاءات إسلامية وليست عربية وكان لها دورها أيضاً إلى جوار







المصدر : معيار الحزم

التاريخ: ١٥ يونيو ١٩٨٩

صداقة مصر مع بعض الدول العربية في مؤتمر عدم الانحياز .
 إننا نشعر بارتياح كبير وسعادة لرجوع مصر إلى عملها العربي .
 إن مجرد حضور الرئيس مبارك مؤتمر القمة هو بداية طريق
 طويل ومسيرة طويلة في العمل العربي ، سنرى نتائجه بوضوح
 فيما بعد .

● قلت للبايا : مجلس التعاون العربى المزمع عقده فى الاسكندرية ، ما الاستثمار الافضل لنشاطه ؟

رد : للمجلس أنشطة متعددة وليس نشاطاً واحداً وهو نوع من التعاون أو التكامل في العمل العربي أو في النواحي الإقليمية .
ممكن أن يوجد تعاون اقتصادي كبير ، تعاون عمالي ، تعاون مثقفين . تبادل خبرات . قوة عسكرية ولا اقصد دخول هذه القوة في حرب ، إنما هذه القوة يكون لها احترامها ويكون لها خشيتها في منع الحرب ، ونجاح هذا المجلس سيسبج على انضمام أعضاء جدد إليه ، إن مصر بدأ يكون لها عمل في منظمة الأوبك رغم أنها ليست في مقدمة الدول المنتجة ولكنها في مقدمة الدول المفكرة وذات التأثير

□ **يعمق وحدتنا الوطنية**
كتب نشتوك في تأليفها

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

● سالت البابا شنودة : هل نعيش في عصر التكتلات السياسية ؟

اجاب : ليعتينا نستبدل كلمة التكتلات بكلمة اخرى ، لكن عصر التعاون . لان كلمة ، تكتلات ، تحمل ضمينياً ، الضدية ، فهي تكتلات ، ضد ، تكتلات . هو ، تجمع ، لاجل خير مشترك . وهذا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٥ يونيو ١٩٨٩

المصدر: صبا الحليم

وجود حزب مسيحي معناه كوجود انقسام في مصر على أسس ديني وهذا أمر لا نقره . نحن حينما نتكلم عن مصر وأحزابها السياسية ، إنما نتكلم عن كل مصر ، فكل حزب سياسي أياً كان اتجاهه فهو يهدف إلى مصر كلها . وإذا وجد حزب له اتجاه ديني ، إنما يعني انقسام على حسب الدين . وهذا أمر ليس من صالح مصر ووحدتها . وأيام سعد زغلول كانت مصر كلها وحدة لا تفريق بين أحد وآخر بسبب الدين ، وإيضاً في كل تلك الفترة التي شهدت مصر - باستثناء بعض هوامش صغيرة لا تحسب - كانت الوحدة الوطنية درعاً ، إن وجود حزب مسيحي يجعلنا نفكر : من الذي سينضم إليه ومن الذي سيناصره في الانتخابات ومن الذي ينجحه في إحدى الدوائر . إنه قطعاً سيكون حزباً مقسباً عليه من يوم نشأته .

● سألت البابا : ماديتكم خلال شهر رمضان في المقر البابوي كانت لمسة وأعية لتعميق مفهوم الوحدة الوطنية وكان المشهد تاريخياً وماذا أيضاً يمكن أن يعشق هذه الوحدة .

رد : المادبة التي أقصاها في شهر رمضان كانت تقليداً حرصنا عليه منذ سنين . وكان له أثره الكبير . لا تنس المادب الفرعية التي تمت على مستوى المحافظات في كل مطرانية بل تمت في كثير من الكنائس على المستوى المحلي بل مبلغ علمي إنها امتدت إلى بعض الأسر المسيحية التي كانت تقيم مثل هذه المادب للإخوة المسلمين من جيرانهم ومعرفهم وأصدقائهم ، إنه « عيش وملح » كما يقول المثل . ولقد حضرت مادبة مماثلة أقامتها وزارة الأوقاف وكان من نتائجها أنني زرت فضيلة شيخ الأزهر في مكتبه بالأزهر وزارني هو في المقر البابوي فأصبح ألامم الدلس مظهر ود بالغ وله نتائج وصار أمام الخارج أننا نجتمع معاً . ولكن ليس هذا كل

شيء ، فالأمر ليس مجرد مادب تقيمها أو لقاءات ، اذكر أنه حينما دعانا الرئيس الراحل أنور السادات في سراي عابدين في فبراير ٧٧ علق حوادث الشغب في ١٨ ، ١٩ يناير وتكلمنا في مواضيع عديدة تولى شرحها السيد الرئيس اذكر أنني قلت « البعد جفوة » وأنه من الأفضل أن تكون لنا لقاءات مشتركة ، واقترحت أن نشترك معاً في تأليف بعض الكتب في الموضوعات الدينية المشتركة التي لا خلاف فيها على الإطلاق فكلنا مثلاً نؤمن بوجود الله . ومن الممكن أن نتكلم عن وجود الله ضد الفكر الإلحادي مثلاً . كلنا نؤمن بالفضيلة ومن الممكن أن نكتب معاً في أية موضوعات تتعلق بالفضيلة ، هناك قضايا وطنية مشتركة يمكن أن نكتب فيها ، مجرد وجود كتب يشترك في تأليفه قادة مسلمون وقادة مسيحيون له تأثير ، وأعجب الرئيس السادات بالفكرة وشجعها ودعا رئيس الوزراء إلى البدء في تنفيذها . ولم يتم شيء !

هناك أمر آخر أحب أن أتحدث فيه وهو أنني أحب أن يتولى إخواننا المسلمون الدفاع عن احتياجات المسيحيين وشكواهم في بعض المواقف حتى لا يوجد نوع من الحرج أو من سوء الفهم إذا تقدم بها مسيحي .

□□

في عام ١٩ ، شبت نيران الثورة المصرية التي قادها سعد زغلول ، ويعلق بالذاكرة موقف وطني عظيم اتخذته الأقباط برفضهم أي مساومة مع الإنجليز بشأن حماية الأقليات ، وكان القس مرجيوس هو الذي وقف في الأزهر يقول بأعلى صوت : « إذا كان استقلال المصريين يحتاج إلى التضحية بليون قبلى فلا بأس من هذه التضحية » .

ربما أثار في نفس هذا التاريخ أن أسأل البابا :

المسار - العدد ١٨ - السنة ١٩٨٩ - ١٩٨٨



المصدر : صباغ الخير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٨٩

● ما أعمق ما قدمت الكنيسة المصرية على درب الوطنية ؟

اجاب : لنجعل السؤال اوسع من هذه الصيغة ، لنجعله ما قدمه المسيحيون لارتباطهم العميق بتراب مصر . فانت تعلم وقراؤك يعلمون بالقطع ان كلمة قبطى معناها مصرى وبين كلمة قبط وإيجيبت اشتقاق لفظى واحد . و ان كل حركة سياسية من اجل مصر كان الاقباط سباقين فيها . و ان الحملات التى سميت خطأ بالحملات الصليبية وهى حملات فرنجية او غربية سمها ما شئت كان الاقباط في مصر الى جوار إخوانهم المسلمين في رد حملات المسمين بالصليبيين . ولا ننسى كفاح الازهر فله كطلحه ووطنيته وقياداته على مر السنين . ومجال الازهر في الكفاح اوسع من حصره في سطور او حتى مقال .

● قلت للبابا : هل تعتقد ان الإعدام هو الحل الجذرى الحاسم لجرائم المخدرات ؟

اجاب : العامل الاول الذى ينبغى ان نعتمد عليه هو عامل التوعية كى يكون الإحجام عن المخدرات له دافع من داخل قلب الإنسان ومن داخل فكره وليس من جهة العقوبة الخارجية . واتصور ان القوانين التى تسن من جهة الإعدام توجه أساساً للتجار وليس للمدمنين . لان المدمن ضحية تحتاج الى علاج وليس الى عقاب . ولا املك إلا شكر رجال الامن على جهودهم الجبارة في حصر هذه الكميات الهائلة من المخدرات . انا أيضاً اشجع على نبذ التدخين ؛ فلذى يترك التدخين لا يمكن ان يصل للمخدرات . وانا دائماً اريد ان التدخين فيه ضياع للصحة وضياع للمال وضياع للإرادة . من المهم أيضاً ان تهتم بالنواحي الاخلاقية بحيث لا تكون إرادة الفرد خاضعة لاية عادة تحكمه وتتسلط عليه . اقصد ان العناية بروحانية الناس واخلاقياتهم وتحررهم من سيطرة العادات يحصر أضرار المخدرات . الخلاصة التى اريد ان اصل إليها ان العلاج من الداخل اجدى كثيراً من الاحكام القضائية .

● سألت البابا : ألا ترى أن الواعظ في الكنيسة وإمام المسجد يستطيعان أن يلعبا دوراً في الحد من الانفجار السكاني حين يخاطبون الناس في مجال التوعية بالقضية .

رد : نحن ندعو دائماً إلى تنظيم النسل و ان استغنية الخدمات العامة عندنا مراكز كثيرة ومنتشرة في ارجاء القطر وعيادات



المصدر : صبا الحمر

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ونتعاون فيها مع هيئات عالمية مثل (F.P.I.A) وتزود هذه المراكز بالخبراء والأطباء .

ندرك بوعي خطورة الانفجار السكاني . إنها عملية تعجيز

للدولة لأنه من الصعب أن تقدم الدولة الخدمات للملايين الجدد الذين يولدون كل عام . خدمات ، إسكان ، تمويل ، مدارس . إن الانفجار السكاني يبتلع مالية البلاد . وأخطر مشاكل الانفجار السكاني هي البطالة ثم الإجرام . فمن لا عمل له يتطوع الشيطان أن يجد له عملاً .

قديماً ، كان الفلاح يسعد أن يكون له أولاد كثيرون يشتغلون معه في الحقل . الآن ، التكنولوجيا الحديثة مثل الري بالرش والري بالتنقيط . صارت الآلة تقوم مكان العمالة ، وأصبح الفلاح ليس في حاجة إلى أولاد يشتغلون في الحقول إلى جوار انتشار التعليم . نحن ندعو بكل اقتناع وبكل عمق إلى تقليل هذا الإنجاب ، ومن الضروري أن نشرح أضراره للناس بصراحة لا مواربة فيها .

□□

● سألت البابا عن شجونه الخاصة بالقدس ؟

صمت ورد . (إذ لمعت عيناه) .

- موقفنا من القدس واضح . نحن لن ندخل القدس إلا مع إخواننا المسلمين والعرب جميعاً . ونحن في حزن شديد من أجل ما يجري في هذه البلاد المقدسة التي من المفروض أن تكون نبعاً للسلام وسط الجميع . المجازر التي تحدث في هذه الأراضي موضع أسى لكل . لقد كان انقسام العرب في فترة من الفترات ، مشجعاً للطرف الآخر على أن يأخذ حريته ويصول ويجول . القدس هي الأماكن التي تتجمع فيها مشاعر كل الأديان : ففيها آثار مسيحية وفيها آثار إسلامية وفيها آثار يهودية يحترمها المسيحيون . إنها أرض سلام ، ويعصف فيها كل يوم بل كل ساعة بالسلام فيها !



المصدر: حبيب الخضير

التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مفيد فوزي - يحاور

البابا شنودة الثالث



مبارك.. حاكماً
فؤاد



المصدر: صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ يونيو ١٩٨٩

- لا يقيد أقلام الكُتَّاب
- يحتفل انتقادات الصحافة أكثر من أي رئيس مضى
- أول حاكم يصارع الشعب بديون مصر
- قرارات مبارك يحكمها التأني والتوقيت الصحيح



الرئيس مبارك
اختار الطريق الصعب



صباح الخير

المصدر :

٢٤ يونيو ١٩٨٩

التاريخ :

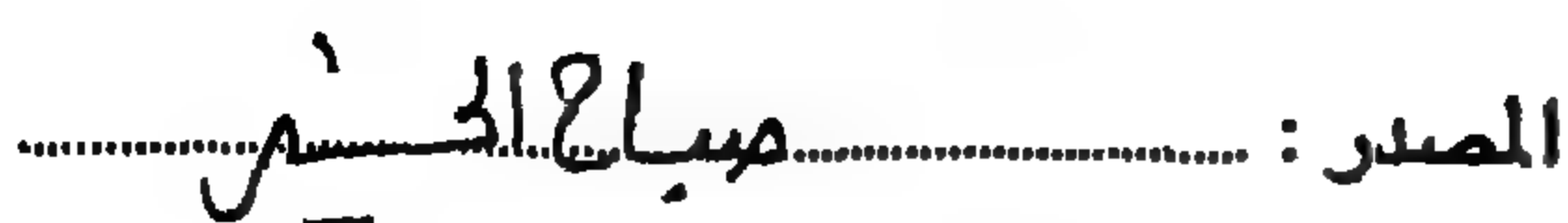
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البابا شنودة الثالث - مقرباً إليكم صورة عقله بعدسة متواضعة - مؤرخ مع وقف التنفيذ !
التاريخ هو الشيء الذي يملأ خلاياه النفسية والعصبية . ليس بمعنى انه دارس للتاريخ دراسة أكاديمية ، بل لان وجدانه وجدان تاريخي . لا يُقِيم اى حدث من الاحداث المعاصرة الطازجة إلا برؤية تاريخية . ما قد يعتبره الناس كارثة ، هو قد يراه شيئاً عارِضاً ، وما قد يراه البعض شيئاً عارضاً ، يراه هو ذات دلالة تاريخية . ولذلك فاحكام البابا شنودة بطيئة لانها تمر من تحت مجهر التاريخ سواء على الصعيد الكهنوتي او الوطنى العلم . واقترب اكثر بعدسة زووم واكتشف ان ثلاثة صنعوا عقل البابا شنودة : ١ - الإنجيل ٢ - تاريخ مصر ٣ - العلم الحديث . إنه شديد التبصر والاستنارة بالعلم وآفاقه الرحبة ، وكأنه طبيب او مهندس او عالم يروى ظمأه ، كل جديد ياتى إلى الدنيا ! يقول لى انه تسلم الدقة من كيرلس السادس فكان جسراً بين « القديم والجديد » . ولان له ذاكرة إلكترونية ، فهو يتذكر معنى كيف كانت فرحة كيرلس الرابع بمجيء مطبعة في اواخر القرن التاسع عشر فعندما وصلت المطبعة الميناء قال كيرلس « لو اننى كنت هناك لرقصت امامها » .
يعلق البابا شنودة إن العبارة تدل على (اقصى درجات الفرح) باستكمال نهضة في ظروف معقدة تلامس التاريخ !
واشعر - عبر حوارى - مع البابا شنودة ببعد الدير في حياته . فلقد ساعده بقاؤه في الدير زمناً على ما يسمى بالتأمل التاريخي والسكينة ، والهدوء .. واللا زمنية .

□□

تلت للبابا شنودة الثالث وأنا أحاول الإبحار في نفسه :
مثاليات الإنسان ، هل تتطور بتطور الزمن . هل تتغير بتغير فصول العمر ؟
يعترض على السؤال « خليتنا في المسائل العامة » .
اقول له « لا افصل - عفواً - في الحوار ، بين عقل الرجل ، وقلبه » قال : لنتكلم فيما هو « مفيد » فيكون « فريزى » بك اكبر ! وضحكنا !

عاد يتكلم وصوته ياتى من طبقة القرار :
- كنت اميل إلى مثالية تتعدد صورها ، كما قلت أنت ، بتعدد مرادف الزمن . فمثاليتى في صغرى كانت التفوق الدراسى وفى وجوه لون من المودة مع من اعاشرهم . ثم فيما بعد كانت مثالييتى هى الفكر النسكى والروحى الذى دفعنى إلى الرهبنة ، وكنت افهم الرهبنة كما فهمها الاءاء الاول وهى « الانحلال » من الكل للارتباط بالواحد ، يعنى لا اقصد الانحلال قلبياً ، إنما هو الانحلال



حسباً .. بحيث يتفرغ الإنسان لله وحده ولا يبقى في فكره أو وجدانه سوى محبة هذا الإله . وحينما دخلت إلى الرهبنة ، كنت اميل إلى هذا الطريق وانتهى بى الأمر إلى السكنى في مغارة في الجبل على بعد ١٢ كيلو متراً من القاهرة ، وكانت تمر بى الاسباع ولا ارى وجه إنسان . وهذه الفترة كانت اساسية في بناء الفكر والروح بين القراءة والتأمل في الوجود . إن درجات الوخدة لا تقتصر على مغارة وإنما تنتقل إلى المجهول . اذكر انى كتبت قصيدة وانا ما ازال علمانياً قبل الرهبنة قلت فيها :

أنا في البيداء وحدي
 ليس لي شان بغيري
 لي جحر في شقوق التل
 قد اخفيت جحري
 تائها اجتاز في البيداء
 من قفر لقفر
 أنا طير هائم في الجو
 لم اشغف بوكري

كنت أدرك انه بهدوء الحواس يهدأ الفكر ، وهكذا عشت أو هكذا كنت أود ان أعيش . لكنى فيما بعد رُسمت اسقفاً للتعليم ، فوجدت ان المثالية تحركنى ، تجعلنى أميناً على هذا الامر . فكانت لى محاضراتى وكتبى . وعشت فى زحام الناس وهو عكس حياة الوحدة التى فكرت فيها .

انذكر يوم رسمت اسقفاً ، اية في الكتاب المقدس وردت في سفر ارميا النبي يقول فيها : « عرفت يارب انه ليس للإنسان طريقه .

إِيسَى لِلنَّاسِ يَمْشِي أَنْ يَهْدِيَ خَطَايَاهُمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ طَرِيقًا رَيمًا لَا يَخْطُرُ عَلَى عِلٍّ . وَوَجَدَتْ أَنَّهُ لَيْسَ الْمَهْمُ فِي نَوْعِيَةِ الطَّرِيقِ ، إِنَّمَا الْمَهْمُ هُوَ الْهَدَفُ وَهُوَ اللَّهُ .

سألت البيا شنودة الثالث : أطلع إمامك بسؤال
بصرياً : إذا كان هناك تطرف إسلامي في فهم الدين ، فهل
هناك تطرف مسيحي أيضاً في فهم الدين ؟
قال البيا : أعرف من أسلوبك في طرح أسئلتك أن هذا
السؤال وارد . وأنا ساجيبك أيضاً كما تعودت بصراحة . فالذي
يجابه البلاد الآن من مشكلة ليس التطرف في الفهم ، إنما
الإرهاب . فمن الممكن أن يخطئ أي إنسان في فهم الدين ،
لأبأس . هناك من يصحح له هذا الفهم أو ذاك ولكن الخطورة
التي تواجهها البلاد أمران :

الاول : ان الذى يتطرق في تفكيره او في فهمه يريد ان يرغم



المصدر : مباحث الحزب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٨٩

غيره على السير في هذا الاتجاه أو التيار ، فيكون اتجاهاً فكرياً عاماً متطرفاً ، وهو امر رديء . فأي إنسان يمكن ان يتطرف في تفكيره ولكن قيادة تفكير متطرف « دى مشكلة » .

الامر الثاني : فرض الفكر بالقوة القهرية وبالإيذاء وبالإرهاب وعملياً لا نجد أية مجموعة مسيحية تستخدم الإرهاب في البلد . امر واضح للكل ، لا تستخدم اسلحة ولا متفجرات ولا تعتدى على رجال الامن .

اضف إلى الامرين ، امراً ثالثاً وهو ان التطرف الفكري لا يأخذ اتجاهاً دينياً ، إنما يأخذ اتجاهاً سياسياً . هناك دائماً فيمن تقبض عليهم الدولة .. من يفكرون ويخططون للقلب نظام الحكم او الاعتداء على المسؤولين او الهروب من السجون .

□□

□ قلت للبابا : أريد ان اعرف تقييمك لدور المعارضة المصرية أحزاباً وصحافة ؟

رد البابا بعد أن رشف رشقات من كوب ماء أمامه وطلب لي فنجان قهوة .. « وكوب ماء مثلج إن أذنت » !

رد وقال : في علم السياسة الخالص لا توجد ديمقراطية بدون معارضة . المقصود بالمعارضة ، الرقابة الشعبية على تصرفات الحكم . والمعارضة في نظري ينبغي الا تقدم المشكلات فقط ، إنما تقدم أيضاً « الحلول » . أي لا تقتصر على الجانب السلبي ، إنما تحرص على الجانب الإيجابي في بناء الوطن . وليس عمل المعارضة ان تتحدث باستمرار عن أخطائه سواء كانت حقيقية او غير حقيقية ، إنما الدور الاول لها ان تقدم الحلول لهذه الأخطاء . مثال لذلك . لا يفكر احد ولا رجال الحكم انفسهم اننا امام مشكلات اقتصادية . فهل واجب المعارضة هو التنديد بهذه المشكلات أم تقديم حلول لها . اعتقد انه لو سارت معارضة في هذا



المصدر : صباح الخير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٨٩

الجميع في الوطن معكم
للأمة - الوطن

الجميع في الوطن معكم
للأمة - الوطن

الجميع في الوطن معكم
للأمة - الوطن

الجميع في الوطن معكم
للأمة - الوطن

النطق لكنت - دون أدنى شك - موضع تقدير رجال الحكم . وبهذا تلقى المعارضة موقف المشيرين والنصحاء المخلصين للقضية . أمامنا قضية الإزهاق ومن المهم أن تشترك المعارضة بإيجابية في التصدي بالفكر لهذه القضية . والمعارضة في الفكر السيلسي هي التحليل - أو حتى كما درسناها في الجامعة - هي ذكر المزايا وتبيين المساوئ . وكعبدا لابد أن نفترض أن جميع المعارضين هم مواطنون مخلصون يدافعون عن الوطن من وجهة نظرهم الخاصة ، ولكن الدفاع عن الوطن في الدرجة الأولى هو المشاركة في البناء ، وخذ مثلاً إن وجدت بيتاً يحترق بالنار لا تصرخ وأقول « يا للإجرام » . وأترك المنزل يحترق وتأكله النار . إنما أساهم بقدر إمكاني في إطفاء هذه النار . وهكذا في كل مشكلة تقابلنا في حياتنا . وكل الأوطان تقابلها مناعب داخلية وخارجية لا توجد أمة على الأرض بدون مناعب داخلية وخارجية . حتى الأمم الغنية يتعبها الغنى . والأمم القوية قد تتعبها قوتها . وكل دولة لها مشكلاتها . أنا أرجو أن يتعاون الجميع مؤيدين ومعارضين من أجل سياسة واحدة هي بناء هذا الوطن وتخليصه من أي عيب فيه سواء في ممارسات الأفراد أو الهيئات .

□□

قلت للبابا شنودة : كيف ترى الرئيس مبارك .. حاكماً ؟
رد : اتوقف كثيراً عند العبارة التي قلها الرئيس مبارك

الجميع في الوطن معكم
للأمة - الوطن



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٢- يونيو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عاد يتكلم وصوته يأتى من طبقة القرار :
- كنت أميل إلى مثالية تتعدد صورها ، كما قلت أنت ، بتعدد
مرادف الزمن . فمثاليتى فى صغرى كانت التفوق الدراسى وفى
وجود لون من المودة مع من اعاشرهم . ثم فيما بعد كانت مثاليتى

لو ادى الامر إلى انتقال رئيس الجمهورية نفسه . وهذا جزء من
الطريق الصعب الذى اختاره . وهو لا يقيد اقليم الكتب . فكل
كاتب يكتب ما يشاء وينتقد ما يشاء ، ويستريح فى بيته هادئاً
ليصبح عليه الصبح ، فيكتب مرة أخرى مثلما كتب . والرئيس
مبارك يحتمل هذا عن قناعة بان الحرية فى الكلمة المكتوبة قاعدة
اساسية للديمقراطية . وما كان غيره من الرؤساء يحتملون هذا
الطريق الصعب .

نقطة ثانية عن مبارك حكماً وهى النشاط الكبير داخل البلاد
وخارجها . إن « جو » الحكم الآن يختلف عما كنا نعيشه ونحن
شبان ! ونحن شبان كان الحكام يعملون فى مكاتبهم ويرسلون من
قبلهم من يعمل فى الخارج . الآن نلاحظ أن الرئيس يسافر
 باستمرار ويجلبه الامور بنفسه ويواجه العلاقات الخارجية
بنفسه ويتفقد الامور الداخلية بنفسه .

إن كثرة الحركة عند الرئيس مبارك سمة من سماته الوطنية .
إنه نوع من الرؤساء ، الذين يدرسون ويذاكرون ، وذاكرته تملأ
الكثير من التفاصيل والارقام فى كافة الموضوعات . وهو يحكم
لا يفعل كثيراً . بدأ هذا الامر - من الناحية الخارجية ، فلم يكن
يتفعل بما تقوله الإذاعات الخارجية ، إنما هدفه ان يصلح
العلاقات ولو ادى ذلك إلى الاحتمال والصبر بكرامة وكبرياء .
ولعلنا وجدنا « ثمرات » هذه الامور فى الايام القليلة الماضية .
الرئيس مبارك نوع من الحكام الصرحاء مع الشعب ، فلأول
مرة نرى حاكماً مصرياً يصارح الشعب بالديون التى على مصر
والتي تصل إلى عشرات المليارات . هناك المصارحة بالأخطاء
وطريقة معالجتها . ولهذا اكتسب مبارك شعبية كبيرة نتيجة هذه
المصارحة وتدرج بها فى الداخل والخارج وكون بها صداقات
ونحن نذكر لحكمه حل المشكلات العربية . ونذكر له إصلاحات
وإنجازات كثيرة فى الزراعة وفى المواصلات وفى النقل والكهرباء
ولعل المشكلة التى تقبله هى الانفجار السكانى والأخطاء التى
وقع فيها بعض الاقتصاديين وكانت سبباً فى مشكلاتنا الاقتصادية

المصدر : صباح الخير



المصدر: مباح الخمر

التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٨٩

المحيطة بنا ورغم هدارك الدولة تظل المشكلات قائمة . من بينها مشكلات البنوك التي تعطى قروضاً تساعد على التهريب بغير قدرة على السداد .

لقد ورث مبارك تركته متفكة . استسلم الحكم في الظروف البسيطة جداً ، ولأن مقتل رئيس جمهورية سابق وأغلبية قادة البلد في السجون ، وورث ديوناً ، وورث علاقات سياسية خارجية مرهقة . واستطاع مع معاونيه أن يغير الصورة . البعض يتساءل هل بطء القرار من سمات الرئيس مبارك أم هو الحذر أو المنهج . ورايى انه ليس البطء ولكنه التأني في القرار . التأني يعطى فرصة للدراسة وفرصة للاستفاج أو ردود الفعل . وغالباً من يتأني في قراره ، يأتي قراره أكثر حكمة والفضل . والتأني له مرادف لمعنى آخر هو « انتظر الوقت المناسب » .

... 10 12 14 16 18 20 22 24 26 28 30 32 34 36 38 40 42 44 46 48 50 52 54 56 58 60 62 64 66 68 70 72 74 76 78 80 82 84 86 88 90 92 94 96 98 100

قلت للببا شنودة : هل قرأت « خريف الغضب » للأستاذ
هيكال ؟ هل رصد كل ما تصورته ؟ أم فاته شيء وخاصة أنه
كتب فصلاً كاملاً عن دور الكنيسة المصرية على درب
الوطنية ؟

اجاب : لى بالاستاذ هيك علاقت طيبة واقدره ككتاب . اما الجزء الخاص بالكنيسة لى خريف الغضب لىحتاج بعضه الى تعديلات ، الاستاذ هيك قال لى انى اردت ان اقدم إطاراً عاماً للكنيسة . وانا اعتقد ان بعض التفاصيل التى اعتمد عليها من بعض الاقباط لم تكن دقيقة . هذا لا يقلل من اهمية الكتاب ، كنت اود لى هذه النقطة الاعتماد على اكثر من مصدر من المعلومات لمقارنة المعلومات وغربلتها ودراستها وتحليلها . ومع ذلك انا اسجل حسن نية الاستاذ هيك .

□□

□ سألت البابا شنودة الثالث عن :

نوعية فن .. يرفضه .

قال فسيقه ابتسامه :

— أنا لا أستطيع في يوم من الأيام أن أرفض فناً ، إنما أرفض الاستخدام السيء للفن . فلي الغناء مثلاً ، هناك غناء ديني وغناء وطني ، وفي الموسيقى ، توجد موسيقى دينية وموسيقى وطنية . وفي الرسم هناك رسوم تترك في النفس انطباعات جميلة وعميقة وتلود إلى الخير . وهناك رسوم مستهترة . وهكذا في التصوير وفي النحت .. فكل أنواع الفنون من الممكن استخدامها في الخير أو في



المصدر : صباح الخير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٨٩

النشر . خذ الاجهزة الفنية مثلاً . الفيديو يمكن ان يستخدم للخبر ويمكن ان يستخدم للنشر . حسبما تكون اليد التي تحركه والهدف الذي يحرك هذه اليد . وانا ارى ان الفنان الاكبر هو الله . طريقة الخلق العجيبة التي خلق بها هذا الكون . جمال السماء وجمال الاودية والسهول والجبال وجمال الزهرة البسيطة . وغناء الطيور والسمفونية الجميلة التي تجمع بين ألوان الغناء المتعددة . اذكر في شبلي اني قرأت كتاباً للدكتور احمد زكي باشا

عن : الله في السماء : يتكلم عن الفلك والجمال العجيب وكيف ان السماء ذات طبيعة راقصة من نجوم حولها كواكب تؤدي رقصات عجيبة . كتاب جميل يؤكد ما اراه ان الله هو الفنان الاكبر .

قلت للبابا : تشوق الشعر ؟ قال : معلوم .

قلت : بجوار سريرك دواوين شعر ؟

قال : كتب كثيرة من بينها دواوين الشعراء .

قلت : دواوين شعر من بينها دواوين نزار قباني ؟

قال : .. ومن بينها دواوين نزار قباني .

واستطرد يقول البابا شنودة : قرأت كثيراً في الشعر ، وانا

بدأت أقرض الشعر ولنا في السنة الثانية من التعليم

الثانوي . لم اكن اجزئ على تسميته شعراً لاني لم ادرس

الاوزان ثم درست الاوزان عام ٣٩ ، ومن ايها اكتب الشعر .

وقد اخذ الشعر مني كثيراً . من وقتي ومن عاطفتي ، واعترف

لك انه عطلني بعض الشيء عن التفوق الدراسي ، لانه اخذ

حيزاً من تفكيري . اما نزار - موضوع سؤالك - فانا اراه

شاعراً عاطفياً ، الاوزان التي يستخدمها اوزان جميلة مؤثرة .

احياناً قليلة يخرج عن القاعدة العامة ويمزج بين القديم

والحديث . وهو يكتب احياناً قصائد على لسان امرأة . وانا

حين احكم على شاعر كنزار احكم من الناحية الفنية البحتة

وليس من الناحية الروحية او الاخلاقية . ربما هناك في قصائد

نزار ما لا اوافق عليه ، ولكن هذا لا يمنع ابداعه الفني بغض

النظر عن الموضوعات التي يطرقها .

قلت للبابا شنودة : كيف تتصور رجل الدين المتحضر ؟

— أولاً من المهم ان نعرف المفهوم العام للحضارة . فهي التقدم في

الفكر او الاختراع او لون الحياة او الثقافة او المعرفة ، او العلم

او التكنولوجيا ، ورجل الدين كلن بين القديم والحديث . فإذا

كان محافظاً يهتم بالقديم . وانا اعتقد ان رجل الدين ياخذ من

الحديث ما يناسب روحه الدينية وما لا يتعارض مع القيم

والاساليب التي يحتفظ بها لنفسه لاننا لا نستطيع ان نقول ان

كل جديد ضد القيم ولا كل جديد مع القيم . إنما نأخذ من القديم



المصدر : صيد الفيل

التاريخ : ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأصالة والقيم الثابتة وناخذ من الجديد ما لا يتعارض مع هذه القيم . لأنه في الواقع القيم لا تتأرجح بين قديم وحديث لأن هناك الحق في ذاته . الحق في ذاته لا يتغير ولكن تطبيق الحق يتغير . أنا أرى أن الاختراعات الحديثة ليست ضد القيم ، وإذا استخدمت ضد القيم ينأى عنها رجل الدين . لرجل الدين المتحضر هو الذي يستفيد مما قدمته العقول البشرية والثقافة البشرية والعلم البشري من امكانيات حديثة مع الحفاظ على قيمه .

● سألت البابا شنودة : كيف ترى الفضيلة ؟ هل هي مفهوم أخلاقي أم مفهوم روحي ؟

رد : أريد أن أستوضح كنه السؤال أكثر . فانت بسؤالك القصير تضع عنواناً عاماً ، يمكن أن تؤلف فيه كتب .
□ قلت : إن فرصة اللقاء بك تجعلني أتساءل أمامك في حذر ..

قاطعتني البابا بضحكته الصالحة : لم الحذر ؟

□ قلت : الحذر من الخطأ أو للدقة الوقوع في خطأ وأنا أتكلم في موضوعات روحية !

قال بابوة بالغة : اغلط وأنا اصحح لك !

□ قلت : إنني أتساءل عن المفهوم العصري الإنساني لكلمة الفضيلة ، لقد تعددت فيها الأقوال والأفكار واختلطت المفاهيم . هل نحن الذين نصوغ بنود الأخلاق والفضيلة أم أن للفضيلة ثوابت في الكتب لا خلاف حولها . هل الفضيلة رؤية أخلاقية يراها مفكر الأخلاق . أم ماذا ؟

— أجاب البابا شنودة : تسؤلاتك تنم عن حيرة . والفضيلة كما يفهمها الناس هي « عمل الخير » وأنا أرى أن عبارة عمل الخير ليست كافية . فليس مجرد عمل الخير فضيلة لأن بعض الناس قد يفعل الخير خجلاً والبعض قد يعمل الخير اضطراراً والبعض قد يعمل الخير خوفاً والبعض قد يعمل الخير مجازاة لاتجاه علم ، والبعض قد يعمل الخير رياء . وفي حقيقته شيء آخر ، والبعض قد يعمل الخير لمجرد محبة المديح . إنما الفضيلة في أصلها هي محبة الخير داخل القلب ، فالخير الظاهر إن لم يعتمد على أصول داخلية في القلب والفكر والنية لا يكون خيراً حقيقياً ، إنما قد يكون مظهراً والمظاهر لا تعبر عن حقائق . إذن الفضيلة هي محبة الخير ، ومحبة الخير لا بد أن تسبقها معرفة ، الخير هي أساس كبير في الفضيلة لأن بعض الناس قد يتحمس لأمر من الأمور ويظن أنه يفعل خيراً ولا يكون هذا الأمر خيراً في حقيقته . والمتطرفون ربما يظنون أنهم يفعلون خيراً . وربما الإرهابي يظن



المصدر : صباغ الحنين

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انه يفعل خيراً وهو يؤسس الخير بالقوة . وربما يكون مصدر المعرفة الاول هو الضمير ، ولكن الضمير ليس في كل حالاته على معرفة صحيحة و يقينية وكاملة . الضمير هو حكم داخلي . وهذا الحكم الداخلي يتأثر بتأثيرات كثيرة جداً عقلية واجتماعية وبيئية ، ولذلك فهو ليس مقياساً .

.....
كان البابا شنودة يشرح وجهة نظره ويفلق المسجل بيده ، ليقول لي على هامش حوارنا قفشة ذكية ، لا اكتم فيها الضحك من القلب بصوت عالٍ .

وقد وجدت نفسي أفكر وأنا الملم أوراقى في هذه المفارقة المركبة في شخصية البابا شنودة الثالث . فالرجل من الصعيد والجديّة تكسوه . والرجل يهوى التاريخ .. ودراسة التاريخ تصنع تأملاً لا سخريّة . والرجل عاش الوحدة في مفارقة بالجبل والوحدة تفرض على صاحبها شجناً ما . ولكن البابا شنودة ، يفكر ويتأمل ويستوعب ويضحك ويكتب الشعر . وكأنه قطعة صلدة من أرض مصر الضاحكة في أكثر الاوقات حراجة . هذا النوع من الضحك الذي يكشف المفارقات في الحياة وهو في واقع الامر نوع من التعمق في السلوك البشرى وطوايا النفس الإنسانية .

إنه رجل دين ملتحم بالحياة من داخل جزيرته الروحية .

●
●
« مفيد فوزى »



النور

المصدر :

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اسلاميات

لا تفعلوها .. نارا ..

الاسبوع الماضي .. كتب واحد من الصحفيين النصراني .. يدافع بعنف موقفاً محامياً في مواجهة زميل له واخذ يدافع عن المحامي النصراني وهو ليس في حاجة لمن يدافع عنه لانه صديق للمسلمين قبل غيرهم وهو موضع تقدير وله تاريخ .. بل ما لا يعرفه .. الصحفي .. عن الاستغلال فهمي ناشد انه يتحدث دائماً عن واحد من اساتذته يعتز به .. شيخ مسلم مهم .. المرجوم الشيخ حسن عبد القادر المحامي وعضو الشيوخ .. والغريب العجيب ان مزغمة الصحفي نسبة للاستغلال مختار نوح كذبه من كل الصحفيين ولم يتحدث عنه الاستغلال ناشد .. ولا يمكن ان يصدر عن الاستغلال مختار لا لانه انكره .. بل لانه ليس من طبيعته ..

اذا .. لماذا نشر .. ما نشر .. وحساب من .. ومن الذي نصب الصحفي محامياً عن المحامي .. والنصراني وهل امتدت وكلفته عن الصحفيين المسيحيين .. الى المحامين النصراني ؟

ام انه يريدنا فتنة .. هذه الظاهرة التي يعبر عنها هذا الصحفي وله سوابق في مهاجمة التجمعات الاسلامية .. وله زملاء في مواقع اخرى .. يجهرون بمواقف عدائيه .. تصل الى حد التجدي ..

يجب ان توافك ولورا .. فلم يسبق ان قرا .. او سمع انسان كلنا من كان كلاما يقال من المسلمين عن غيرهم من اتباع الاديان الاخرى .. حتى فيما يتعلق بتصرفات او وقلع لهم .. (وكلنا خطاء) .. اذا لماذا يتدخل بعض الصحفيين في التعرض للقضايا اسلامية او مسلمين ..

وقد تكرر هذا .. وان اكثر من موقع .. وان لنا ان نضع حدا له .. وهو ما نطلب به نقابة الصحفيين .. والمجلس الاعلى للمصحفة .. والان .. وفورا واذا كان مجلس النقابة منذ اصدر ميثاق شرف للعمل الصحفي .. واصدر قرارا يلتزم الصحفيين بعدم الاساءة او التعريض لبعضهم البعض .. او اي مواطن .. انجليس من باب اولي ان يلزم كل صحفي غير مسلم بعدم التعرض للقضايا اسلامية .. او مسلمين .. خاصة ان الصحفيين المسلمين يعملون ذلك .. وانني احذر من الاستمرار في هذا الاتجاه .. وانني ادعو الى خلق هذه الابواب .. ومحاسبة كل من يلحق الفتنة .. بل ويحرض عليها مثل هذا الصحفي .. والا تفعلوها تكن الفتنة ونار لا يعلم خطرها او مداها الا الله .. و .. لسنا عظيم .. ولنتق الله في وطننا

صلاح عزام



المصدر : السبعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٨٩

مختار نوح ماجد عطية :

الفتنة الطائفية تبدأ بقصة مفتعلة !

اثارت الافتراءات والأكاذيب التي نشرها ماجد عطية الصحفي بمجلة المصور علامات استفهام حول الشخص الذي أراد إحداث الفتنة الطائفية والواقعة بين المسلمين والأقباط .

صرح مختار نوح المحامي بأن ماجد عطية يصر على أن الواقعة الكاذبة التي نشرها بالمصور قد نقلت إليه من أحد الأشخاص ويصر أيضا على عدم ذكر اسم هذا الشخص الذي نقل له الواقعة ، كما أنه لم يستطع تبرير نشره لها قبل التأكد من صحتها .

وكان ماجد عطية قد نشر بالمصور نوح صاح في المحامين قائلا : لا وكالة واقعة كاذبة حول قيلم مختار نوح لكفر ، ا وقد نفى فهمي ناشد نفسه بسبب المحامي فهمي ناشد لثناء وجودهما داخل نقابة المحامين لحضور الجمعية العمومية .. وادعى عطية في واقعة المفتعلة ان مختار

المصور ، بعد ذلك تكذيبا للواقعة ، واعتذارا عن نشرها .

أكد مختار نوح أنه لن يدخل في معركة قانونية ضد ماجد عطية ذلك لأنه رغم الحق الواضح له في إقامة الدعوى الجنائية إلا أنه مع ذلك يرى أن الأمر أكبر من ذلك ، فالواقعة لم يقصد بها شخصه وإنما قصد بها التلويث سمعة ومبادئ التحالف الإسلامي بصفة عامة .

أوضح أن الجريمة لم تقع على مجموعة بعينها .. وإنما وقعت في حق استقرار مصر وأمنها وسلامتها .

قال أن أحداث الفتن بوجه عام تبدأ عادة بقصة مفتعلة يتحمس لها الأفراد ويغالون في اتخاذ المواقف المضادة ، ويتم تصعيد المواقف على هذا النحو ، فلذا كل الأمر كذلك ، وإذا كل فهمنا الإسلامي يرتقي فوق مثل هذه الأحداث المفتعلة فإنه من اللازم أن نخدم الفتنة في أي شكل ظهرت فيه ، وأن نطفىء النار بفض النظر عن شخص مستغلا .



المصدر : الامالك

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٨٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عبود الزمر والرسالة القادمة من وراء القضبان

ثارت علامات استفهام حين نشرت « الامالك » في الاسبوع الماضي رسالة واردة لها من وراء القضبان وتحمل توقيع « عبود الزمر » .. تسأل البعض : كيف تنشر جريدة قومية وتقدمية آراء لاكثر الفئات تطرفا في المجتمع ؟ وللايضاح نقول ان المبدأ الذي سارت عليه « الامالك » هو انها تنشر الراي والرأي الآخر ، وانها الى جوار اعتبارها ذلك واجبا مهنيا نحو القرى فانها تعتبر ان احتكاك الآراء وتفاعلها يخلق حوارا ضروريا وبناء ، وهو حوار لازم لتأكيد مقولاتها ، ولدحض الآراء الخاطئة التي لايفيد تجاهلها وانما يفيد القاء الضوء عليها .

ولم تكن « الامالك » تتصور انها بحاجة لايضاح موقفها مما اثاره عبود الزمر .. وهو امر يستند لموقف حزب التجمع الذي يحترم كل الاديان ، ويعتقد ان « الدين لله والوطن للجميع » .. ولم يدر بخلدنا ان يتصور احد ان نشر ما يقوله عبود الزمر - وهو احد رموز جماعة الجهاد - حول قضية « الذميين » يمكن ان يكون محل موافقة من « الامالك » بل العكس تماما هو الصحيح وهي التي دلفت دوما عن حقوق المسلم والمسيحي على السواء .. واذا كانت هناك كلمة تضاف فهو ان الزمر - وان كنا قد نشرنا رايه عملا بحرية النشر وتسليط الضوء - قد اخطا في اجتهاده .. فقضية « ثورة مصر » التي دافع عنها في رسالته قضية سياسية ولا علاقة لها بمسلم ويهودي .. اما الراي الديني الذي ابداه فهو نقض ما انتهى اليه ائمة الاسلام وفي مقدمتهم « ابو حنيفة » .. ويكفي ان نقول انه حين تم وضع التشريع المصري لم يفرق واضع التشريع بين الخاضعين له حسب الدين او الجنس او العرق .. ذلك فيما عدا الاحوال الشخصية .. ان قضائنا يأتون من بين المسلمين والمسيحيين على السواء .. لا تفرقة . وهذا هو الدين الصحيح .



المصدر : الأحيار

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملاحظة :

وحشي .. لا تكون فتنة

حسنًا صنعت جريدة « الشعب » عندما اعتذرت في عددها الأخير للزميل الاستاذ ماجد عطية عما نشرته في عددها الأسبق وقالت : أنها استخدمت الرد عليه الفاظًا لم يكن من المناسب أن تستخدمها .

وحسنًا صنعت الجريدة وصنع رئيس تحريرها اخونا الطيب الاستاذ عادل حسين عندما نشر مع هذا الاعتذار بيانًا للزميل ماجد عطية يشرح فيه الظروف والملايسات والمعلومات التي كتب معها وفي ضوئها ما نشر في مجلة المصور عن واقعة النقابة المحامين وما جرى من حوار بين عضوين في نقابة المحامين أحدهما مسلم والآخر مسيحي ، عندما اعترض الأول على ترشيح الثاني لمجلس النقابة بدعوى أنه « لا وكالة لكافر » .

وفي بيان الزميل ماجد عطية ينفي عن نفسه التهم التي وجهتها اليه جريدة « الشعب » واعتذرت عنها وقال : « أنه لم يكن يومًا دينيًا ولا رخيصًا ، ولا هابطًا . وحقيقة الأمر أن ما نشره يروجه عدد من الأخوة ، وتنتاللة اللسان على نحو يجعله أقرب إلى التصديق منه إلى الكذب .

وحسنًا - للمرة الثالثة - أن تنشر الجريدة مع بيان الزميل ماجد عطية تعليقًا لأحد طرق واقعة النقابة تحت عنوان « حتى لا تكون فتنة » ينفي فيه الواقعة تمامًا بالأصالة عن نفسه وبالنقابة عن زميله ، دون أن يتطرق بكلمة واحدة إلى الموضوع نفسه .

وإن كان قد أشار إلى ما مانشرناه في هذا المكان يوم الجمعة الماضي ، وقال أن « جريدة الجمعة » قامت الدنيا ولم تقعد ، وأنها طلبت من الفقهاء إبداء الرأي وأعدت التحقيقات والآراء والمناقشات رغم أن الجريدة قد اشترت إلى أن الواقعة مختلفة واعتذرت المحررة بمقولة أنها كانت قد أعدت الموضوع قبل أن يصلها هذا التكذيب ونشرت هذه الاعتذارات .

وحسنًا جدًا وأخيرًا أن نقرر في هذا الصدد أننا أمام هذه الواقعة لم نتوقف كثيرًا عند اثباتها أو نفيها وقد كلفنا ذلك أطراف القضية ولكن الذي توقفنا عنده وأدركنا حوله الحوار مع العلماء الأفاضل والذي نشرناه يوم الجمعة الماضي كان هو : « أن توكيل المسيحي عن المسلم صحيح شرعًا ، وأن الإسلام ينهي عن سب غير المسلمين ، وأنه لا يجوز لمسلم أن يصف المسيحي بأنه كافر » .

هذا ما توقفنا عنده ، ونرجو من كل من يهمه الأمر أن يتوقف معنا عنده ، وأن يكون جوهر القضية هو بيان وجه الحق فيما يقال حول الوكالة والولاية ووضع غير المسلمين في ضوء هذا الحق . ولعل هذا هو ما أشار إليه زميلنا الطيب عادل حسين بقوله : « ونحن نتلق مع الاستاذ ماجد في أن استمرار الحوار مسألة صحيحة .. وبالتالي فإن لنا عودة » .

نرجو عند العودة أن نشاء الله أن يكون تحت نظر الاستاذ عادل حسين وكل من يهمهم الأمر أن الإمام الشهيد حسن البنا قد اشرك واحدًا أو اثنين من أخواننا المسيحيين في عضوية مكتب الإرشاد العام وهو أعلى هيئة تنظيمية في جماعة الإخوان المسلمين .

والسيد الاستاذ حامد أبو النصر المرشد العام للإخوان المسلمين يعلم هذا جيدًا ويحفظ ويذكر أسماء هؤلاء المسيحيين الذي كان يستعين بهم الإمام الشهيد في أعمال مكتب الإرشاد .

وأخيرًا فنحن لم ولن نعتذر عما نشرناه حول هذه القضية ، فنحن نرى أنه كان واجبًا حتمًا أن نصنع ما صنعناه ، دفاعًا عن الإسلام ورفضًا لما يشاع من أقاويل وأباطيل تحاول أن تلصق به وأن تتهمة بما ليس فيه .

المحرر



المصدر : الأمازيغ

التاريخ : ٨ يوليو ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مكتبة من تاريخ مصر

مليون ونصاري

في كتابه مسالك الأبطال في ممالك الأمصار يروي ابن فضل العمري حكاية ملك طفل ، كادت طفولته ان تشعل النار بين المسلمين والنصارى اكثر من مرة لولا حكمه شيخ مجرب كان يتولى ارشاده ..

وتقول الرواية ان عبد الملك بن مروان قد ولي ابنه سليمان على مدينة اللد وكان سليمان طفلا فارسا اباه معه من يدبر له امور ملكه وهو شيخ جليل اسمه رجاء بن حياه .

وشاهد سليمان بستانا جميلا ملاصقا للكنيسة فاراده سليمان لنفسه ، وكان البستان ملكا لقسيس الكنيسة فاحضروا القسيس وابلغوه برغبة الحاكم الطفل في شراء البستان فقال القسيس سمعا وطاعة وطلب احضار القاضي والشهود ليشهد على نفسه فلما حضروا سالهم القسيس الستم تعلمون جميعا ان هذا البستان لي وملك يدي فقالوا نعم فقال اذن فاشهدوا الان اني قد حبسته على الكنيسة حبسا باتا لارجعه فيه فاستقط في ايديهم وثار الحاكم الطفل باعزاز من بعض معاونيه وتحاول قتل القس الا ان الشيخ الحكيم رجاء بن حياه منعه عن ذلك وتمضى الايام ويقرر الحاكم الطفل ان يبني مسجدا كبيرا .. واوعز اليه بعض الوشاة ان يهدم الكنيسة لياخذ اعمدها ورخامها لبناء المسجد ، ومرة اخرى يعترض الشيخ الحكيم رجاء ويقدم اقتراحا آخر ..

فيكتب الى ملك الروم يساله من اين اتى بالرخام الذى بنى به الكنيسة فارشداهم ملك الروم الى موضع ياخذون منه رخاما واعمدة تكفي المسجد وتزيد وتطوع النصارى في نشر الرخام ونقله الى موقع البناء .

[ص ٢٢٤]

وهكذا امكن تلالى اشتعال النار الطائفية بل وامكن توثيق العلاقة بين المسلمين والنصارى الى درجة اسهام النصارى في بناء المسجد ولولا حكمة الشيخ رجاء لكنت رعونة الطفل الحاكم كفيلة بتقديم كل شيء ..

ارايتم ان التسامح يجلب التسامح .. وان التشدد يجلب التشدد . ارايتم ان الطفولة ونوازع الشر يمكنها ان تمزق الوطن . وان حكمة حكمة الشيخ رجاء كفيلة بدعم الوحدة الوطنية .. ارايتم ان نوازع الشر وتفتيت الوحدة الوطنية قديمة .. وان التوجه نحو الوحدة الوطنية وحماتها قديم ايضا . وان دعاوى التخلف والتطرف والجهالة .. هي دعوى يمكنها فقط ان تقنع طفلا ساذجا كسليمان بن عبد الملك .. ام الحكماء فان لهم طريقا آخر .

د . رفعت السيد



ولكن

المصدر :

٢ يوليو ١٩٨٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رأى وطنى

الوحدة الوطنية ..

بخير ..

للمحانة امنية كبرى وبخاصة
فى الامة الحاضرة ، ذلك انها هى
الكلية التى يقع عليها البصر ،
وتلتقطها العين ، وتنقلها الى العقل
ويستوعبها الفكر ، هى من الخطورة
والعساسية بحيث يجب ان يكون
الصحفيون مدركين تماما لما يكتبون
عارفين ايضا بمفاهيم المجتمع الجديد
متمتعين بالثقافة والمعرفة لهذه
المفاهيم ، مقدرين لمسئولية القيادة
الفكرية ومسئولية التوعية والتوجيه
نقول هذا بمناسبة ما بحث به
الى وطنى - السيد محمود عبد
الرحمن فايد مستقديا مجلة الاقتصاد
لنشر مقالين فى عديدها الصادرين
فى يونيو ويوليو من هذا العام ..
يقول تحت عنوان كلمة هادئة ..
- ان جمعية تطلق على نفسها
اسم - جمعية الاقباط فى كندا
وامريكا - نشرت اعلانا مدفوع
الاجر فى صحيفة امريكية كبرى ،
ويبتدئ الاعلان بالنظام المسمى وينهى
ما يعالنه الاقباط فى مصر ..
ويطالب الكاتب بان يعلن اقباط
مصر ان ما اثير فى امريكا لا يعبر
عنهم ويستنكرونه كل الاستنكار ،
وان ما سطره السيد محمود
فايد انما يحمل فى طبيعته الرد
الذى يطلبنا به اذ يقول : ان
الود بين المسلمين والاقباط قد
غرسه النصوص القرآنية ونحته
الوصايا النبوية .. وفى رايى ان
ما يقع من تجاوزات على ثورته
يمكن ان يعالج فى هذا الجو الودى
بشيء من الحكمة .. ولا ينبغي
ان يخرج عن حدود مصر الى صفحات
الصحف التى تصدر فى الخارج ..
لان هذه الصحف لا تستطيع ان
نضمن براعتها ونزاهتها واصحابها
يستغلونها ليؤججوا نار الفتنة بيننا
ويشوهوا سمعة بلادنا وحكامنا ،
ويضطادوا فى الماء المكر ..
ونحن نرى ان هذه الجمعية
- وغيرها لابد من النظر اليها فى
اطار المجتمعات الاجنبية التى تعمل
فيها . فهناك القاد مباح لكل شخص

وضد كل شيء ، وحرية الاحزاب
والصحف والتظاهرات مكتولة ،
وان - وطنى - تؤكد ان ما قامت
به هذه الجماعة انها يعبر عن رأى
شخصى لا يسر الى الوحدة الوطنية
فهى ليست ملكا لى طرف لانها
عقيدة قراسخة لكل المصريين المسلمين
والاقباط ، وهى ليست مطروحة
للمساومة من اى طرف ، وليس
لاى طرف ان يدعيها لنفسه ..
وهكذا تضع مخرجات الصارخين
فى الفضاء دون ان تترك اثرا يذكر
فهى دخان فى الهواء ..
ان مصر وطن عظيم وبلدنا من
كلمة تنسى جوهرها التاريخى كثيرا
وان الاحساس العلم هو انه يجب
ان يتبنى الاخوة المسلمون مشاكل
المسيحيين بدلا من العساسية ،
والحرج . فالوحدة الوطنية هى
روح الشعب المصرى ونفسه هى فى
قلب كل مصرى ، وليست شعارا
اجوف يحتاج الى من يردده او
يهف به . وان مهمتنا هى الحفاظ
على روح مصر العظيمة المتمثلة فى
وحدة الوطن .. ونحن من جانبنا
نصلى من اجل الحكم لكى يعطيه
الله قوة لرد الاعداء ، ونصلى من
اجل بلادنا لكى يحفظها الله من
الفاشين . هذه كلمة نوصد بها
هذا الباب فى وجه من يرهبون
مصر الوحدة ويخشون مصر القوية .

وطنى



المصدر : المنشور

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دور المخابرات الأمريكية في التجسس على التيار الإسلامي

العميل يعترف : أبلغت الأمريكان

بتفاصيل العلاقات

اليومية بين المسلمين والمسيحيين

وحوادث الفتنة الطائفية

كشفت قضية الجاسوس الأمريكي سامي يوسف
ابراهيم واصف عن الوجه القبيح للمخابرات الأمريكية
والدور القبيح الذي تقوم به واحدة من أكثر حكومات
الدول صداقة للولايات المتحدة وهي حكومة مصر !!
ففي الوقت الذي يشهد فيه المسئولون المصريون
بالعلاقات الودية والحسنة بل والتميزة مع الولايات
المتحدة وأنه لا مشاكل بين الدولتين نجد جهاز
المخابرات الأمريكي يقوم بتجنيد عملائه في مصر لجمع
أخبار من شأنها أن تضر بأمن مصر ومركزها الدولي وأن
تؤجج نار الفتنة الطائفية بين أبنائها من مسلمين
وأقباط !



المصدر: الشيف

للتشرو والخدماء الصغففة والمعلوماء : التاريخ : ١١ عسفس ١٩٨٩

القصة الكاملة « لنشاط ومحاكمة » شبكة التجسس الأمريكية في مصر

تحقيق

قطب العربى

وتحرص المخابرات الأمريكية على
تجنيد عناصر معروفة بولائها التام لها
وعلى دراية وخبرة كاملة بالمحيط الذى
تعمل فيه وفى هذا الإطار جاء اختيارها
للطبيب سامى ابراهيم يوسف وشقيقه
سمير ابراهيم يوسف وهما مصريان
يحملان الجنسية الأمريكية ويعيشان في
المهجر في أمريكا منذ سنوات ولم يعودا
الى مصر الا منذ سنوات قليلة لممارسة
دورهما في التجسس ولكن تحت غطاء
استكمال التعليم في مصر !!

والمعروف أن للمخابرات الأمريكية
علاما المنتشرين في كل مكان
والمتخصصين في شتى المجالات في
تنسيق تام في أداء المهام المطلوبة وفى
هذا الإطار فقد أوكلت المخابرات
الأمريكية الى الشقيقين سامى وسمير
ابراهيم وهما يحملان الجنسية
المصرية والأمريكية مهمة متابعة أنشطة
الاتجاه الإسلامى في مصر وتحركات
الجماعات الإسلامية . وما تقوم به من
أنشطة داخل الجامعة وخارجها
ومظاهراتها ومسيراتنا ومعارضها
وموقفها من المجتمع ومن الاقباط ومن
السلطة وموقف هؤلاء جميعا منها وكتابة
تقارير مفصلة عن كل هذه الأمور وأى
أمر تتعلق بالاتجاه الإسلامى سواء كان
في انتخابات أو أى عمل اجتماعى آخر ..
كما أن من مهام هذين الجاسوسين
التعرف على حجم الجماعات المسيحية في
الجامعة وخارجها وإمكانية تنظيمها في
مجموعات لتواجه الجماعات الإسلامية
وكذلك حجم الخلاف بين المسلمين
والمسيحيين !!

جرائم الخيانة

وقد تمكنت الشعب من الحصول
على بعض الاعمال التى قام بها
الشقيقان سامى وسمير ومنها مثلا
كتابة تقارير عن المظاهرات التى تقوم
بها الجماعات الإسلامية ومن يقود
المظاهرة وعند المشاركين فيها
والهتافات التى رددت فيها وموقف
السلطة من هذه المظاهرة وعدد
المعتقلين اذا وجد - ومعاملتهم في
السجن أيضا ومقارنة هذه المظاهرة
بما سبقها من مظاهرات وكذلك عندما
ظهرت العذراء في احد الاحياء في مصر
فقد كتبنا تقريرا ذكرنا فيه أنه رغم
تجاهل الحكومة المصرية
هذه الحادثة الا أن الحكومة المصرية
وقفت ضدها وسدت الطرق المؤدية الى
ذلك المكان .. كما انها اعدا تقريرا عن
عدم التزام مصر باغلاق مكاتب منظمة
التحرير الفلسطينية في القاهرة
ومعاملتها للفلسطينيين
ومن التقارير الهامة التى كلفا بها

كتابة تقرير مفصل عن أحداث
انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧
وذلك لأن المخابرات الأمريكية كانت
تتوقع تنافسا شديدا بين التحالف
الإسلامى والحزب الوطنى فطلبت من
عملها سامى كتابة احصاءات رقمية
دقيقة عن الحوادث التى تصاحب
الانتخابات صغيرها وكبيرها وما
يحدث للمندوبين في اللجان وقبل
العملية الانتخابية وبعدها وموقف
الشعب ازاء ذلك كله .

حتى أنه عندما أبلغ سامى
المخابرات الأمريكية أنه يستطيع أن
يدى بمعلومات أخرى عن الانتخابات
أنهموه أن هناك غيره من يقوم بهذه
المهمة وأن مهمته تنحصر فقط في
الاحصاءات الرقمية عن الحوادث

التي تصاحب الانتخابات وقد ذكر
سامى في التحقيقات أن المخابرات
الأمريكية تراقب فعلا كل الانتخابات
التي تجرى في مصر وخاصة التي
تشهد منافسة من التيار الإسلامى
سواء في المجالس الشعبية أو
النقابات أو الجامعات .

وذكر الجاسوس سامى في
التحقيقات أنه أبلغ المخابرات
الأمريكية عن نفوذ الاقباط في مصر
وامكانية تجميعهم في جماعات منظمة
لتواجه الجماعات الإسلامية وأوضح
للمخابرات الأمريكية أن الاقباط
ينقصهم القائد الذى يقودهم في
الجامعات ولذلك فإن أقصى ما
استطاعوا القيام به هو تكوين أسر
اجتماعية تقوم بأنشطة ترفيهية
وحفلات

كما ذكر سامى في التحقيقات أن
المخابرات الأمريكية كانت تطلب منه
بيانات مفصلة عن التعامل اليومي
بين الاقباط والمسلمين وهل هناك نوع
من التميز في المعاملة وهل يفضل
الاقباط التعامل مع اخوانهم الاقباط
عند الشراء والبيع وتلجير المسكن
والمحل والمواصلات الخ ؟ أم أنهم لا
تعينهم وموقف الأمور ؟ كما ذكر أنه
طلب منه كتابة تقرير مفصل عن كل
حادثة فردية تقع بين مسلم ومسيحي
ولو لأسباب غير دينية وموقف طرفي
النزاع قوة وضعفا وموقف السلطة
من ذلك النزاع !

لكن متى وكيف وأين تم ضبط
سامى ابراهيم ؟ وكيف كان يمارس
مهام عمله التجسس ؟ وكيف تم
تقديمه للمحاكمة ؟

تؤكد مصادر المخابرات العامة أن



الشريعة

المصدر :

١١ أغسطس ١٩٨٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سامي كان تحت مراقبتها منذ بدا نشاطه في مصر وذلك باتصاله برجل المخابرات الامريكى نيكولاس رينولدز الذى كان بدوره تحت مراقبة المخابرات المصرية .. وان المخابرات المصرية كانت تراقب أنشطة سامي وشقيقه سمير والامريكى نيكولاس حتى تمكن سمير من الهرب وعندما اعتزم سامي الهروب في منتصف

نوفمبر من العام الماضى قامت المخابرات بتحرير محضر يوم ١٤ نوفمبر وتقديمه لنيابة أمن الدولة التى امرت بضبطه يوم ١٥ نوفمبر وبدأت تحقيقاتها معه .

اختبار جهاز كشف الكذب

لكن السؤال الذى لايزال حائرا حتى الآن هل تم تجنيد سامي وشقيقه في امريكا قبل حضورهما الى مصر ام تم تجنيدهما بعد وصولهما الى مصر ؟ فالراى الاول يؤيده ان سامي الذى هاجر مع أسرته الى امريكا وظل مقيما بها منذ عام ١٩٥٨ لم يعد الى مصر الا في عام ١٩٨٣ بحجة دراسة الطب بجامعة القاهرة بزعم ان تكاليفه في مصر اقل وذلك رغم ثرائه الفاحش في امريكا فهو ابن طبيب مشهور (يوسف واصف) ورغم زعم والده سامي في حديث جانبي معها ان ابنها لو تعلم في امريكا لكان الفضل له وأنه كان سيقبى رعية الفضل ! فهذا كله يؤكد انه انما جاء خصيصا لهذه المهمة التجسس .. اما الراى الثانى فهو الذى ورد على لسان سامي في تحقيقات النيابة معه اذ انه بدأ تعرفه على رجل المخابرات الامريكى نيكولاس عن طريق شقيقه سمير بعد عودته الى القاهرة !

يقول سامي في اعترافاته امام النيابة في ص ٤ تحقيقات : انا عرفت ان شقيقى سمير على علاقة بشخص امريكى اسمه تونى قل لي عنه في ذلك الوقت ان لديه رغبة في معرفة كل ما يتعلق بالجماعات الاسلامية وحجم الخلافات بين المسلمين والمسيحيين في مصر .

وفي ص ٦ يقول : عموما في ذلك الوقت باعتبارى كنت مستجدا في هذا العمل فكنت احصل على كل ما يمكن من معلومات واحفظ تفاصيلها بكل دقة وانقلها لشقيقى شفاة فيقوم هو بتدوين هذه المعلومات ونقلها الى تونى ، وتونى هذا هو الاسم الحركى لرجل المخابرات نيكولاس رينولدز .

ويذكر سامي ان هذا الاتصال غير المباشر بالجانب الامريكى عن طريق شقيقه سمير بدأ بتطور ليأخذ صورة مباشرة مع الجانب الامريكى عندما تعرض لاختبار جهاز كشف الكذب الذى اجراء له مندوبو المخابرات الامريكى في واشنطن فبعد ان يذكر الجاسوس سامي ان شقيقه الجاسوس اخبره بان الجانب الامريكى يريد مقابلته في واشنطن وعرفه هناك بمندوب المخابرات الامريكى تونى الذى ابذى له اعجابه بنشاطه في المرحلة السابقة ثم اجراء اختبار كشف الكذب لضمان ولانه للمخابرات الامريكى .

يقول سامي في التحقيقات ص ٨ : بهذه المناسبة واناء وجودى في الفندق احضر تونى ومعه شخص آخر تبين انه ايضا من المخابرات

الامريكى - جهازا لكشف الكذب وهو عبارة عن جهاز يشبه الحزام يلف حول الصدر والركبة تصدر منه نبضات عند الاجابة تبين مدى صدقه وأنه اجتاز هذا الاختبار بنجاح الذى ثبت منه ولاؤه لامريكا وجهاز مخابراتها المعروف باسم CIA ثم ينتقل الجاسوس سامي ليتناول في اعترافاته ما يبين منه صورة اخرى من صور الاتصال المباشر مع الجانب الامريكى التى تمثلت في الدورات التدريبية التى حصل عليها مع شقيقه سمير عن كيفية القيام باعمال التجسس ضد مصر وتلقى مراقبة جهاز الامن بها .. وكان ذلك على يد خبراء متخصصين من الـ CIA وتحت هذه التدريبات خلال رحلتين للجاسوسين سامي وسمير لواشنطن .

ويقول سامي في تدريبات الرحلة الاولى : تدريبنا نظريا وعمليا على كيفية الحصول على المعلومة المطلوبة وانهمنا مندوب المخابرات الامريكى اننا لابد ان نتمتع بدرجة عالية وخفية مع الشخص المراد الحصول على معلومات منه وان يكون حديثنا معه بصورة غير مباشرة ويضيف ايضا : لقد شملت هذه الرحلة التدريب النظرى والعملى في شوارع واشنطن على كيفية تفادى مراقبة جهاز الامن ، وكيفية تسليم المعلومات التى تم الحصول عليها لمندوب المخابرات وتسلم منه ، وعن تفادى المراقبة يقول ص ١٠ : تم تدريبنا بواسطة شخص اخر من المخابرات الامريكى على كيفية التعرف على ما اذا كان يقول بمراقبتنا ام لا وتم ذلك اثناء مشاهدتنا لانلام فيديو تبين المراقبة بطريقة A.B.C

كيف تمت التدريبات

اما عن تدريبات الرحلة الثانية التى تمت في صيف عام ١٩٨٥ فيقول سامي في اعترافاته انها تضمنت



المصدر : المسرة

التاريخ : ١١ أغسطس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التدريب على اساليب حديثة عن كيفية الحصول على المعلومات المطلوبة وكذا على اساليب حديثة اخرى عن اجراء عملية الاستلام والتسلم باستخدام سيارة بدلا من السير على الاقدام

ويقول ص ١٨ تحقيقات « تحدث لنا مندوب المخابرات الامريكية في هذه المقابلة وقال يجب ان نغير من اسلوب عملنا في عملية تبادل استلام وتسليم المعلومات والتعليمات بان تكون عن طريق استخدام السياسة بعد استئجار سيارة استخدمت في هذا

الغرض .

صورة الاتصال

وقد تنوعت صور الاتصال بين الجاسوسين سامى وسمير وبين المخابرات الامريكية . فكان شكل الاتصال في المرحلة الاولى كتابة ولى الثانية شفافة هذا فضلا عن التقارير والاحصائيات طوال مراحل النشاط .

لما ورد باعترافات سامى « انه في مرحلة الاتصال الاولى التى كان الاتصال فيها غير مباشر بالنسبة له (حتى بعد العودة من الرحلة التدريبية الثانية) كان يتم الاتصال فيها كتابة عن

طريق اوراق تستخدم في اعمال التجسس امدما بها مندوب المخابرات الامريكية تتميز بالتأثر بالماء بمجرد تعرضه له فكانت تعليماته لهما بلفه حول ترمس امدما به أيضا فاذا تعرضا لاي موقف يهشما الترمس فيختلط ماؤه بالورقة فيضيع أثرها .. واستمر الاتصال بهذه الصورة حتى صدرت التكاليف اليهم بالاستفتاء عن هذا الورق ويكون نقل المعلومات والتعليمات شفافة عدا التقارير والاحصائيات وكان ذلك على اثر اكتشاف امرهما من خلال هذه الاوراق من صديقه امريكية لهما اقامت معهما لفترة في القاهرة بعد عودتها من الرحلة التدريبية الثانية .

لانت ثمث والورقة الخطيرة

ونتوقف لحظة عند هذه القصة التى تروينا لنا وقائع المحاكمة حيث تؤكد انه كانت هناك فتاة تدعى « لانت سميث » كانت صديقة سامى وكانت تعيش معه في منزلهم وانه في الدورة الثانية وعند وصول سامى الى واشنطن كان مقررا ان يظل في فندق شيراتون ولكنه طلب ان يظل في فندق ماريوت وتبين ان السبب في ذلك موعد سابق بينه وبين صديقه

لانت سميث « واثاء عودتهم الى مصر وإقامتها معهما في شقة واحدة حدث انه في اثناء قيادة سمير لسيارته صدم أحد المارة وتم عمل محضر بالواقعة في نقطة شرطه المهندسين واثاء عمل المحضر طلب من سمير ان يبرز بطاقته ورخصه فتبين عدم وجودها معه فعاد الى المنزل لاحضارها وفي وسط هذه العجالة قام هو وشقيقه بأخذ المستندات المطلوبة واعادا حفظ الاوراق ولكنهما نسيا ورقة كان بها تعليمات رجل المخابرات نيكولاس رينولدز ومكتوبه بخط صغير جدا على آلة كتابة فلاحظتها صديقتهم الامريكية التى صاحت فيهما انها خونة ورفضت ان تستمر معهما .

المهم انه بعد اكتشاف امر هذه الورقة وهذه الطريقة في التعامل تم تغييرها الى الاسلوب الشفهي بحيث يحفظ المعلومة وينقلها شفاهة وكان الاتصال في هذه المرحلة يتم من خلال لقاءات مباشرة بصورة دورية في أماكن يعتمد لشاهدة الأجانب فيها

اعترافات صريحة

ويسوق الجاسوس سامى ابراهيم واصف العديد من الاعترافات الصريحة انه كان عميلا للمخابرات الامريكية وانه كان يعلم ذلك منذ اول وهله ومنذ اول لقاء له مع ضابط المخابرات الامريكي نيكولاس رينولدز يقول ص ٥٨ تحقيقات عن تونى « أنا فهمت من اول الامر انه يعمل في المخابرات الامريكية وأنا فهمت ذلك على الفور من كلام سمير نفسه ثم تصرفاته التى حدثت بعد ذلك لان سمير كان يتكلم على ان المعلومات التى يطلبها منهم تهم امريكا وليس الامريكيين » ويقول عنه ص ٧٢ ، ٧٣ « لقد كان حريصا (أى الضابط الامريكي) على عدم كشف معلومات عن شخصه ولم اعرف عنه أكثر من انه رجل مخابرات امريكي « كليفى سيرى » في الـ CIA يعنى ضابط في المخابرات الامريكية ،

والعلم فان سامى لم يستطع تجنب احد من الجماعات الاسلامية في مهمته وانه لم يستطع مجرد مفاتحة احدل هذا الموضوع ويقول سامى في ص ٦ الفهمنى شقيقى في ذلك الوقت « اى عند بداية تجنيده - ان امريكا من مصلحتها ان تعلم بكل الاوضاع في مصر فانا وافقت على القيام بما طالبنى به شقيقى وبدأت اعمل في جمع المعلومات المطلوبة »

ويقول ص ٥٩ ب بدأت امارس نشاطى في نقل المعلومات للجانب الامريكي وفي ذلك الوقت انا شعرت برغبة كبيرة في قبول قيامى بهذا العمل وذلك بسبب انى شعرت بحب المغامرة ومحاولة معرفة الاسرار ولكن بعد ايام وجدت ان الموضوع فيه شيء من الخطر وفي ص ٢٠ يقول « ومنذ ان التقيت برجال المخابرات الامريكية في واشنطن قالوا لي انى منذ هذه اللحظة اصعبت واحدا منهم » ويقول ص ٥٩ « انا علمت بحقيقة العمل الذى اشركنى فيه سمير وانى فعلا اتعامل معه (مع المخابرات الامريكية)

وقد أدلى المتهم بهذه الاعترافات امام نيابة أمن الدولة في حضور محاميه دون أى ضغوط عليه

في ساحة المحكمة

وقد بدأت مراقبة النيابة امام المحكمة بإبراز الجحود الصارخ من الاخوين سمير وسامى في حق وطنهما الذى اعطاهما الكثير حتى بعد مغادرتهم لمصر .

وأشارت النيابة في مرافعتها الى ان بعض الدول مهما ربطت بينهم العلاقات الحسنة الطيبة فقد دأبت على تعرية بطون بعضها ساعية للحفاظ على مصالح قدرتها لنفسها مهما ترتب على ذلك من اضرار بمراكز الدول الاخرى ومصلحتها القومية بل في الغالب تسعى لتحقيق هذه الاضرار وتقليبها على مصالح لها مستعينة في ذلك باجهزة تجسس ومخابرات تجند لها من تضمن ولاءه .

كما اشارت مراقبة النيابة الى ان اركان جريمة التخاطب وهما الركن المادى والركن المعنوى وان الركنين مجتمع عناصرهما قد توفرا في هذه القضية وأوردت النيابة جميع الادلة والنصوص المؤيدة لذلك من اعترافات سامى نفسه ومن تحريات هيئة الامم القومى .

وأوردت النيابة اساليب وصورة الاتصال التى تمت بين الشقيقين سامى وسمير ورجال المخابرات الامريكية قورده النيابة امثلة لبعض المعلومات التى امد بها الجاسوسان المخابرات الامريكية والتي اشرنا الى بعضها سلفا في بداية هذا التحقيق .



المصدر : الشعب

التاريخ : ١ أغسطس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وترد النيابة على تساؤل هام وهو هل هذه الأمور تخفى عن أمريكا ولها من هو اكبر من سامي ؟ فجاء الرد حاسما .. بل لها واكثر .. فليدبر الامر وسفن التجسس الفضائية ولكن بهذا المبدأ يوضع سبب للاباحة لكل من يتخابر لمصلحة أمريكا في كل مكان .. وايضا فان امثال سامي وشقيقه هم الذين جعلوا كشف هذه الأمور هينا لدولة مثل أمريكا وجهاز مخابراتها واخيرا فان خبراء اعمال التخاطر يؤكدون ان استيفاء المعلومة عن طريق افراد مدربين خير والهدد كثيرا من استيفائها جافة جامدة عن طريق الآلات الحديثة لان الاول سينقل المعلومة ومعها شكل الحدث التي صاحبه ودراسة عن تاتر الناس بهذا الحدث وقت وقوعه وبما سوف يسفر عنه من آثار والآلات الحديثة لاتستطيع ان تجري هذه التحليلات جميعا عن المعلومة الواحدة .

وأخيرا

بعد هذا الحكم الذي صدر حضوريا بحق المتهم الاول .. وغيبيا بحق البالحثين .. ترى هل ستفيق الحكومة المصرية من غفلتها .. وتميز بين اصدقائها الحقيقيين .. وبين اعدائها الالقاء وتعيد تقييم علاقتها مع أمريكا .. بعد سان ثيت انها تسعى لتخريب الجبهة الداخلية .. واحداث فتنة مدمرة بين طوائف الشعب المصري .. ام انها سوف تخضع وتستكين وتواصل مسلسل خضوعها للسياسات الأمريكية ! اسئلة تطرحها الشعب .. وتنتظر عليها الاجابات الحاسمة عليها ..

بعد ساعتين من الحواز مع البلبا شنودة حول كل التفاصيل من رحلته التي تبدأ غدا
وتعتبر أطول وأهم رحلة يقوم بها بطريقك للإقباط قلت له : لابد سيوجه اليك سؤال
واحد في كل مكان تزوره خلال هذه الرحلة التي سوف تستغرق ثلاثة أشهر ونصفا (أكثر
من ١٠٠ يوم) . هو ما هو الموقف بالنسبة للوحدة الوطنية في مصر . من منظور
المعيشية . وبحكم مسئولية الموقع .. ماذا ستقول ؟

وعلى الفور أجابني بلهجة قاطعة : عناصر الإجابة الأساسية عندى هي مايلي :

اولا .. ما احب ان يعرفه ابناؤنا في الخارج ان ما يسمونه عن التطرف في مصر مبلغ
فيه .. والواقع مختلف .. التطرف ليس هو الطابع الغالب ولكنه محصور في اقلية .. ثم
انه لايجد تعاطفا كبيرا كما يريد البعض بل يقاومه رجال الفكر والاتفاق عليه الدولة .. ولن
وهو لايمثل مصر جميلة .. فمصر فيها الاخوة والمودة وليس فيها مشكلة طائفية ولا
لكن فيها باذن الله .. ويجمع الاقباط والمسلمين صداقة ومحبة . وكناشنا وأبرتنا

تستقبل كل يوم زائرين من قيادات المسلمين ، ويبنى وبين فضيلة الامام الاكبر ووزير الاوقاف والمفتي مودة كبيرة ..واحد ان يعرف الجميع في كل مكان من المهجر ان التطرف ينحسر في مصر ولايشكل خطورة واتنا سنعيش كما عشنا مثلات السنين تربطنا روابط اخوة ومحبة .. ابناء وطن واحد ارتوى بدمائنا وشيئنا كل ما فيه بايدينا معا .. هكذا كنا وهكذا سنبقى .

وكانت الطمانينة هي الطابع الغالب على الحديث .

[illegible]

ॐ

三

واستأرياليا : وأمريكي وكنت في بريطانيا أقول

وقبل ان يبدأ اليايا رحلته غدا كانت هناك اتصالات على مستويات رسمية وشعبية لاعداد برامج زيارته لكل من بريطانيا وكندا والولايات المتحدة واستراليا .. يلتقى في كل منها بعدد من كبار المسؤولين كما يعقد لقاءات مع المصريين المهاجرين في هذه الدول في كل مدينة يجتمعون فيها .. هي رحلة تقريبا يدور فيها حول العالم بالطائرة يمر على عدة قارات ويعبر البحر المتوسط و



المصدر : الأصنام

التاريخ : ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المحيطين الاطلنطي والهادى . ولم يسبق لبطريك الاقباط المصري ان قام بمثل هذه الرحلة في التاريخ .. فهذه اول مرة يزور فيها رئيس الكنيسة القبطية استراليا وهي ثلثي زيارة يقوم بها البابا شنودة لامريكا وكندا بعد رحلته المشهورة في ابريل ١٩٧٧ التي استقبله فيها الرئيس الامريكى كارتر

قلت : قلنبدأ من البداية ونسال عن تفاصيل برنامج الرحلة ..
• • • وامسك قداسة البابا قلما في يده وهو يشير الى نقاط محددة على خريطة العالم امامه : يوم الاثنين ان شاء الله ابدأ زيارة انجلترا وازور فيها كنائسنا هناك وتستغرق جولتي فيها اربعة ايام .. لنا هناك ٦ كنائس ساؤرها جميعا اثنتان في لندن وواحدة في كل من منشيستر وبرمنجهام وجلاسجو وادنبره . وفي يوم ٢٤ اغسطس اطيروا الى كندا .. هناك احضر الاحتفال بذكرى ٢٥ عاما على انشاء اول كنيسة لنا في تورنتو . وفي الثالث الاول من سبتمبر ابدأ زيارتي لامريكا وابقى هناك حيث انتقل بين المدن والولايات وبرنامجى هناك مزدحم باللقاءات والمحاضرات واللقاءات الموسعة مع مصريين وامريكيين حتى منتصف نوفمبر فاطيروا الى استراليا واقتضى مع المهاجرين المصريين هناك ثلاثة اسابيع وهذه اول فرصة لاقابلهم واتعرف منهم على ظروفهم ومطالبهم واساعدهم في حل مشاكلهم

قلت : لقد سمعت اذاعة لندن تسال احد المقربين اليك هل لهذه الزيارة اهداف سياسية .. ولكنى لن اسال هذا السؤال ..

• • • قاطعنى وهو يبتسم : اهداف سياسية .. ماهى ياترى .. ؟ ولماذا .. ؟ المسالة لاتحتاج لتخريجات وتفسيرات .. لقد اصبح لنا كنائس في المهجر . تحتاج الى رعاية واكثرها قمت بتأسيسه ولايد ان ارعاها وارعى اتباعنا هناك ولذلك اسميها رحلة رعوية .. على سبيل المثال لنا ٤٠ كنيسة في امريكا ، وكانت لنا في كندا

كنيسة واحدة . والان لنا هناك ٩ كنائس في استراليا كانت لنا اثنتان .. الان لنا ١٢ .. في انجلترا كانت لنا واحدة الان لنا ٦ .. ولنا في بلاد المهجر كهنة واديرة .. واهم من ذلك اصبح المصريون المهاجرون كثيرين ولايد ان تكون الجسور بيننا وبينهم مفتوحة الا يستحق ذلك ان انتقل الى كل منها ؟ اليس من واجبى ان اطمئن على سير العمل في كل كنيسة واطمئن على اولادنا هناك ؟ ان الهدف من تأسيس هذه الكنائس هو الحرص على اولادنا في المهجر لكيلا يذوبوا في المجتمعات الغربية ويفقدوا بعد ذلك شخصيتهم وهويتهم نتيجة الانقطاع عن العوامل الروحية والثقافية التي نشأوا فيها كما حدث بالنسبة لقوميات عديدة هاجرت الى امريكا ثم تلاشت ، انا اخشى بعد جيل او اثنين ان يذوب المصريون ايضا في المجتمعات التي هاجروا اليها وينسوا اصلهم القديم ويصبح بالنسبة لهم مجرد ذكرى .. اريد ان نظل على صلة بكل مصرى وبزوجته وبكل ابنائه لنبقى دائما مصريين .. ان خوفي الحقيقى على الجيل الثانى والثالث للمهاجرين ، وافكر فيهم كثيرا ، وارى انهم يحتاجون منا الى جهد كبير واشعر بالهم كلما رايت اطفالا وشبابا لابناء مصريين يعيشون هناك ولايعرفون شيئا عن لغة بلدهم الاصل وثقافته وتراثه ويعبرون عن انفسهم بطلاقة بلغة المهجر بينما يتجمد لسانهم اذا حاولوا التعبير باللغة العربية .. واشعر ان علينا واجبا كبيرا تجاههم ان نقوم به

قلت : ؟ هى مشكلة فعلا .. هل يمكن ان نجد لها حولا ممكنة .. ؟

• • • قال : اقول لك .. قبل تأسيس كل الكنائس لم تكن نعرف اين يوجد الاقباط المصريون ، الان عرفناهم وعرفنا اسم وعنوان ووظيفة كل واحد منهم موجود في مكان العبادة بحذب المتفرقين منهم ، بل ويجذب المسافرين

الى بلاد المهجر للزيارة او العلاج فيجدون الرعاية من اخوة لهم بينهم وابطة الوطن الواحد .

قلت : تعود الى برنامج الزيارة .. هل يشمل لقاءات مع مسئولين في الدول الاربع ؟

• • • قال : فيها طبعاً .. وفيها ايضا زيارة لكل سفارة او قنصلية لمصر .. لاتعرف كم احب ذلك حيث اشعر اننى في ارض مصرية .. هذا طبعاً غير لقاءات مع رؤساء الكنائس هناك . واتى جانب ذلك هناك دعوات كثيرة وجهت الى لالقاء محاضرات في الجامعات .. كما ساحضر الاحتفال بانشاء كليتين للاهوت في امريكا في جرسى سيتى ولوس انجلوس والقوم بتدشين كنائس جديدة

قلت : وما هى الاسئلة التى ستحاشى الاجابة عليها هناك ؟

• • • واجابنى بدمشة اتحاشى الاجابة .. ولماذا .. ؟ ليست هناك اسئلة لاجيب عليها .. انا اعرف ان هناك من ينتظرون رئيس الكنيسة في مصر ليسالوه عن احوال مصر ويتعرفوا على الحجم الحقيقى للمشاكل والاحداث التى تصل الى اسماعهم بغير حجمها الطبيعى ، وستكون فرصة لتوضيح حقائق وصلت اليهم بطريقة غير واقعية وغير صحيحة واعتبر ذلك شيئا هاما بالنسبة لرحلتي كما اعتبر لقاءاتى هناك هامة لانها تساهم في تقوية الروابط الشعبية التى يكون لها تاثيرها فيما بعد ولايد ان ننتبه لاهمية الزيارات الشعبية في مختلف المجالات والمستويات وكل زيارة لها عائد لمصر بدون شك .

قلت : ومع ذلك فهناك من يصرون على التساؤل عن اهداف سياسية ..

• • • قال : وابتسامته قنسع : انا لست رجل سياسة فكيف تكون رحلاتى لها اهداف سياسية ؟ ومع ذلك يمكن ان تكون لها نتائج سياسية لم تكن هدفا .. مثلا عندما قابلت الرئيس كارتر سنة ١٩٧٧ تطرق



الأصل

المصدر :

١٩٨٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحديث إلى القضية الفلسطينية .
وقلت له : ليس من الإنسانية أن يوجد في العالم شعب بلا وطن وانكار الحقوق الفلسطينية هو سبب مشاكل الشرق الأوسط وسألتني كارتز يومها عما قلته في أحد كتبي من أن اليهود ليسوا شعب الله المختار فشرحت له هذه النقطة شرحا وافيا وختمتها بقوة : إذا كانوا هم شعب الله المختار فلماذا نكون نحن وشعوب العالم الأخرى ؟

طبعاً هناك نتائج سياسية ليست ضمن أهدائي .. مثلاً عقب المحاضرات يسألني كثيرون من المصريين وغيرهم عن مجريات الأمور في الشرق الأوسط والعالم العربي ومصر وبعضهم لا يعرف شيئاً عن حقيقة الأحداث التي تقع في لبنان والضفة الغربية وبعضهم الآخر ليست لديه فكرة عن حجم الجهود التي تبذل في مصر للتنمية أو تشجيع الاستثمار أو الإصلاح الاجتماعي .. الخ .
وكمصري أشرح لهم الحقائق .. ليس هناك سؤال اتحاشى الإجابة عليه ..

قلت : وأذن فما هي القضية التي ستركز عليها هذه المرة .. ؟
●● وأشار قداسة البابا إلى ملفات أمامه وقال : ساركز على مشاكل أولادنا .. لديهم مشاكل ويريدون لها حلاً .. لابد أن نساعدهم .. البعض يفكر أن واجبهم هم أن يساعدونا .. أنا أرى العكس .. أرى أن نساعدهم .. ونساعدهم .. ونربطهم بنا .. بعد ذلك سوف يساعدونا تلقائياً وعن طيب خاطر وبدون أن نطلب منهم شيئاً .. أقول لك الحق أنا قلق على الأولاد الذين ينشأون في المهجر ويتجنسون بجنسية أجنبية ويعتادون الكلام بلغتها .. هذه مشكلة كبيرة بالنسبة لنا جميعاً مسلمين ومسيحيين وعلينا - كل واحد في حدود إمكانياته أن يساهم في رعاية الجيل الجديد في المهجر قبل أن تستفحل المشكلة ويصبح علاجها ليس في أيدينا .

قلت : كيف .. ؟

●● قال بسرعة وهو يعد على أصابعه : أشياء كثيرة .. أولاً أن نعرفهم ونعرف قيمة النابغين منهم ليظلوا على صلة بنا ، في المؤتمرات التي ندعوهم إليها كل سنتين في مصر ينذر أن نعرف مكانة الشخصيات التي ندعوها ومنها شخصيات لها قيمة عالمية عندما يلتمسون أننا لا نعرف قدرهم يدركون أنهم مشيرون في بلدهم .. هل عندنا حصر للمصريين

النابغين في كل مجال وفي كل مكان .. ؟
ثانياً لماذا لاندعو البارزين في كل مجال ليشاركونا أبحاثنا ومناقشاتنا الاقتصادية في المهجر مع الاقتصاديين المصريين لدراسة مشاكل الاقتصاد المصري .. الإيعطينا هذا أفكاراً جديدة .. ومناهج جديدة .. وهكذا مع الأطباء وعلماء الفضاء والصناعة .. وكل مجال ..
ثالثاً لماذا لاندع سجلاً عن كبار المصريين المهاجرين فتكون المعلومات عنهم ميسرة ويشعرون أننا نذكرهم رابعاً : ماذا فعلنا لنقل الإرث الحضاري المصري إلى أبنائنا في الخارج ككتيبات عن تاريخ مصر ونهضتها المعاصرة .. نماذج من الفن المصري القديم والحديث ليتبادلوه كهدايا مع أصدقائهم الخ

خامساً : لماذا لاندعمل بجدية على تعليم اللغة العربية لأبناء المهاجرين سادساً : أمام الأمر الواقع بأن الجيل الثاني من أبنائنا في المهجر انقطعت صلته باللغة العربية لماذا لانبدأ حركة ترجمة واسعة لأهم تراثنا الفكري وأدبنا إلى اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية ليتعرفوا علينا ونوجد معهم جسوراً من الفهم والتفاهم .. ؟

سابعاً : لماذا لاندنظم رحلات إلى مصر بتسهيلات خاصة لأبناء المصريين ليروا وطن آبائهم ويحبوه كما أحبه آبائهم .. ونعد لهم برنامج زيارات ولقاءات مدروسة لتعريفهم بكل جوانب حياتنا ونجيب على كل أسئلتهم .. باختصار أنا أرى أن الواقع تطور ولابد أن تطور جهودنا وتطوراتنا .. كنا نتكلم عن المهاجرين .. الآن وقد مرت سنوات طويلة على بدء هجرة المصريين وازداد عددهم أصبح هناك أولاد المهاجرين وأحفادهم .. هذا واقع جديد ..

قلت : قداسة البابا .. مع كون هذه الرحلة غير عادية .. من سيرافقك ؟

●● قال : سيرافقني مجموعة من الأساقفة .. الأنبا بشوى يمثل المجمع المقدس ، والأنبا بولا يمثل الأحوال الشخصية لأن المهجر فيه مشاكل كثيرة تتعلق بالزواج والطلاق وكثير منها مؤجل ينتظرني وتحتاج إلى دراسة تفصيلية لكل حالة ، والأنبا رويس ممثل الإشراف على كنائس كندا ، والأنبا سيرايموم يمثل الخدمة الاجتماعية ، والأنبا موسى يمثل خدمة

شباب ، والأنبا سرايمون يمثل رهبنة لأن لنا بعض الأديرة في المهجر في كاليفورنيا لنا دير مساحتها ٤٠ فداناً ولنا دير آخر في ألمانيا قريب من فرائكفورت هو في نفس الوقت مركز ثقافي قبطي وسننشئ دييراً في ملبورن بأستراليا هذه الأديرة تستخدم أيضاً ك أماكن للخلوة والصفاء الروحي للمصريين في المهجر لاتنس أن مصر منشأ الرهبنة في العالم وأول راهب في التاريخ هو القديس أنطونيوس .. كذلك سيكون الأنبا تادرس معي كسكرتير خاص ..

قلت : وما النتائج المتوقعة لهذه الرحلة الطويلة .. ؟

●● أجاب وقد اتسع الابتسامة : انتظرني حتى أعود أن شاء الله .. لأحدثك عن نتائجها وكل ما جرى فيها ..

تَعْقِبْ وَتَصَوِّبْ مِنْ جَمَاعَةِ الْإِخْوَةِ الدِّينِيِّينَ

في جريدة « النور »، نشر الاستاذ أبو اسلام احمد عبد الله .. كلمات عن جماعة « الاخاء الديني » ادعى فيها انها حركة مسيحية ... واستعمارية ، وصهيونية و ... و ... ، والجماعة تنفي هذا نفيًا باتًا ، فكل اجتماعاتها علنيه ، وليس فيها اى شيء سرى على الاطلاق ... وهى تتكون من بعض رجال الدين من المسلمين والمسيحيين ومن مواطنين صالحين ومواطنات مثققات ولها نشاطها الثقافي والقومى والوطنى والدينى منذ نشأتها سنة ١٩٧٨ وشهرها بوزارة الشؤون الاجتماعية ، وهى تستهدف اولًا واخيرًا تآلف القلوب المؤمنة وتعاون العقول المستنيرة ، وبضاطر الجهود الصداقة لبناء مستقبل الوطن وتأكيد روابط المحبة والتفاهم بين ابناء هذا الوطن الواحد ... وهذا الشعب المصرى الواحد ... هدفها اذن لا تقارب الاديان والتوفيق بينها ، بل تقارب المؤمنين بهذه الاديان السماوية ... وتعاونهم وتكافلهم وتضامنهم ... والمسلم فى هذه الجماعة مؤمن اعمق الايمان بدينه ... وكذلك المسيحي ... ولكن المسلم والمسيحي

ليعطى لنفسه الحق ان يكيل لها تلك الاتهامات التي ملا بها مقالاته .
ويجب اخيرا ان نقول لهذا الكاتب انه كان في كل ما كتبه عن جماعة « الاخاء الديني » وبعض الشخصيات فيها ، متحاملًا ، وغير صادق .

ونحن جميعا في جماعة ، الأخاء
الدينى ، نعمل لبناء وحدة الوطن
وتاكيد وتدعيم المحبة والاخاء
والتفاهم والتعاون بين ابناء هذا
الوطن الواحد ... وهذا الشعب
الواحد من المسلمين والاقباط ...

ونحن في هذه الأيام في أمس الحاجة الى هذه الوحدة التي تجعلنا جميعا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

دكتور عبد السلام

قله في مقالاته في جريدة «النور» من
كلمات فلسفية واتهمات لا أساس لها
من الصحة

لقد اتخذت جماعة « الإخاء الديني » مكانا مؤقتا في جمعية « الشبان المسلمين » ثم في مدارس « سان جورج » ثم أخيرا في أماكنها الحالية في دار السلام وهو مكان مؤقت حتى تجد جماعة « الإخاء الديني » مقرا دائما .

ولو سأل هذا المصري المسلم أحد
الأعضاء لتمكن من أن يعرف كل
الحقائق عن نشاط الجماعة
وأهدافها ... فليست هناك خفايا أو
أسرار ... بل كل شيء واضح ووضوح
النهار وليس من حقه ... أن يختار
جماعة " الإخاء الديني " دون وجه
حق ... ولمسها لباس الماسونية

مصريين ينتميان الى وطن واحد ...
والى شعب واحد ... ويعملان معا بكل
ما يمكن من جهد لبناء ونهضة
ورفعة وتقدم وازدهار هذا الوطن
الواحد وهذا الشعب الواحد .
اننا نعمل مخلصين متعاونين على
توحيد الصفوف والجهود ... حتى
يصبح جميع المنتمين لهذا الوطن

الواحد ولهذا الشعب الواحد يدا
واحدة وعقلا واحدا يعملون جميعا
معتمدين على هذه القيم البناءة في
الاسلام وفي المسيحية ... ولا فرق بين
مصرى ومصرى الا بالعمل الصالح
الذي يقوم ويعتمد على ايمان صادق .

هذه هي جماعة «الإخاء الديني»
التي يقول عنها المصري المسلم
الأستاذ أبو اسلام أحمد عبد الله ما



المصدر : ٢٠٠٠م

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأزهر عند الأقباط

أقدم بين يدي القراء هذا الخطاب الذي وصلني من الاستاذ حليم فريد تادرس .

استجابة لطلبك الغوث والانتقاذ بعنوان « والأزهر » - أهرام ٨/٧ - وسؤالك : (أين أزهرنا ؟) وهو أزهرنا أيضا نحن المسيحيين أقباط مصر وليس أزهر المسلمين فحسب لأنه أولا مجمع لحماية الدين الاسلامي الذي كفل لنا نحن المسيحيين حرية العقيدة والاعتقاد وهما اسمي مايملك الانسان ، ووضع قوله تعالى « لا اكراه في الدين » عنوانا لمعاملته مع غير المسلمين ولأن من فوق منبره - ثانيا - خطب اقباط مصر سنة ١٩١٩ ضد الاستعمار الانجليزى وهو ثالثا - الذي خضع له الحكام والامراء وتزعم الحركات السياسية الكبرى وكان حربا على الظلم والطغيان وعوانا على الحكام الظالمين - حتى ٢٣ يوليو !! - وهو رابعا - الذي حفظ مابقى من التراث العلمى والعربى وقاوم عوامل الانحلال والضعف والعجمة خلال العهد العثمانى ، وهو خامسا - ومن قبل ومن بعد - جامعة كبرى للتربية والتعليم الدينيين ، أقول استجابة لطلبك الغوث والانتقاذ ولأن الأزهر هو أزهر جميع المصريين .

أشاركك استغاثتك واعتذر عن الانتقاذ طالما بقي « قانون تطوير الأزهر » الصادر سنة ١٩٦١ وهو القانون الذى بمقتضاه تحول الأزهر الجامع والجامعة الاسلامية الكبرى الى جامعة مدنية شأنه ومسوخة يدرس فيها الطب والصيدلة والهندسة والمحاسبة والزراعة والترجمة الفورية حتى كلية الدراسات الاسلامية غيروا اسمها قبل سنوات قليلة الى كلية الدراسات الانسانية مع أن الدراسات الاسلامية اشمل وأعم من الدراسات الانسانية ، وكلية دار العلوم طوروها الى كلية مدنية يلحقون بها حملة الثانوية العامة من الحاصلين . على أدنى مجموع درجات ليتخرجوا فيها معاول هدم للغة القرآن الكريم ، وبمقتضاه أيضا الغيت « جماعة كبار العلماء » التى قامت منذ سنة ١٩١١ لتتفرغ لدراسة امهات الكتب فى العلوم القديمة وتكليف كل عالم من اعضائها بتدريس العلم المتكمن منه بالطريقة الأزهرية فى التدريس ولكى تكتمل الحلقة الجهنمية ادخلوا شيوخ الأزهر فى دائرة الكادر المدنى ليكون من بينهم « المدير العام » و « وكيل الوزارة » و « نائب رئيس مجلس الوزراء » وفى مستهل العام الحالى دعانا الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة بالقاهرة الى دورة تدريبية للترقية الى درجة « مدير عام » وفوجئت فى هذه الدورة بوجود شيوخ اجلاء من علماء الأزهر

بقلم :

شعروت اباطة

العلماء - فحسب ، وقل مثل ذلك فى استاذنا حجة الفلسفة الاسلامية الشيخ مصطفى عبد الرازق واحمد امين وامين الخولى . وأبو زهرة وغيرهم والواحد منهم بالف مما يعدون وقارن ذلك بحمى القلب والدرجات المالية التى أصابت شيوخ أزهرنا العتيد بعد « تاسيمه » سنة ١٩٦١ وكله على طريقة « العالم العلامة » والجهيذ الفهامة ، أو « الشيخ الفقيه والعالم النبيه رفعتى الأنام ألوالى الولى » الى آخر مانقراه تحت أسماء المؤلفين فى عصور الضعف والتدهور والانحطاط لكن فى اسلوب عصري مطور فكان لقب « دكتور » سابقا على الاسم وكانت الدرجة المالية مدير عام أو وكيل وزارة لاحقة عليه . وبعد ذلك لاتصال لماذا انصرف الأزهر عن ساحته وخرج من جلده ولماذا أصابه العقم فلم يقدم أمثال رفاعة الطهطاوى وجمال الدين الافغانى ومحمد عبده وطه حسين واحمد امين وامين الخولى وعلى عبد الواحد وأبى وعبد الحليم محمود وغيرهم مئات . علامات مضيئة على طريق الثقافة الاسلامية ولاتصال لماذا لم يتصد الأزهر - كما تصدى من قبل - للحكام الذين طوروا انسان مصر الى غراب حزين تمطر السماء من فوقه سلاحف وجردانا رغم أنهم رفعوا شعار « ارفع رأسك ياخى فقد مضى عهد الاستعباد » ولاتصال لماذا أصبح مدرس اللغة العربية فى المدرسة افنديا لايميز بين أصفه والحل « و » إن « و » أن « ويهرب من تدريس القرية الدينية بعد أن ارتدى ملابس « الجينز » ورحم الله استاذتنا من شيوخ الأزهر الاجلاء



الأهرام

المصدر :

١٤٨ أغسطس ١٩٨٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الذين جلسنا اليهم في الفصول الدراسية في منتصف الأربعينات وعل يديهم تذوقنا اللغة العربية نحوا وصرفا وأدبا وبلاغة ولا يزال جيل يذكر منهم الشيخ الصوالحي بعمامته وجبته وقفطانه وعلمه الموسوعي وأحمد عبد اللطيف بدر الذي يحمل في دماغه - لسان العرب - و - القاموس المحيط - ومحمد محمود خليل الشاعر المجيد ولا تزال لماذا هبت على شعبنا الطيب الوديع رياح التطرف الديني ولا تزال لماذا أدمن كثرة من نشأ هذه الأمة بنين وبنات الهيريين شما أو حقا ولا تزال لماذا مصر لم تعد مصر ولم يعد المصريون هم المصريين وكان مصر - كما قال شيخنا توفيق الحكيم في لحظة يأس وغضب مقلس - قد أصبحت بطننا كبيرا أو جيبا

مع أن عين ابن آدم وبطنه لا يعلما إلا التراب وغدا أو بعد غد - وكما قال بحق الرئيس حسني مبارك في أول خطاب له أثر تولى الأمانة : الكفن بغير جيوب .

لقد ارتفعت من قبل مآثر الحملة الفرنسية على مصر ومصاصيها من تحولات بعض الأصوات بالشكوى مما آل إليه أمر الأزهر آنذاك وعلى الخصوص أصوات الشيوخ الأجلاء حسن العطار ومصطفى العروس ورفاعة الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني ، ولو كان هؤلاء قد عاشوا محنة تحويل الأزهر بقانون إلى جامعة مدنية وتخل شيوخه عن لقب الشيخ لكانوا قد أشعلوها نارا ولو كان هؤلاء قد عاصروا الغاء - جماعة كبار العلماء - لكانوا قد استشهدوا في سبيل الدفاع عنها .

والى أن يعود الأزهر ذلك الحاضر الغائب إلى ساحته مستجدا جامعا ، وجامعة إسلامية كبرى ، حارسا لدعوة الإسلام حاميا لفضائله ومعرفا بها دارنا الشبهات عنه مقربا من مذهبهم مصححا عقائد أفرادهم والشعوب بصدده ، مبصرا ولاة الأمور وغيرهم بأحكامه وموجها أنظارهم إلى التزام حدوده مفتيا في مسائل العقيدة وما إلى ذلك مما أصبح

بالنسبة للأزهر المطور في خبر كان ، وإلى أن يتبوا الأزهر مكانه البارز الذي كان له في الزعامة الفكرية والقومية ويعود مشاركا في قيادة الحياة السياسية والاجتماعية في مصر والعالم الإسلامي ، وإلى أن يعود شيوخه وطلابه على ما كانوا عليه قبل تاميهم من إخلاص للعلم في ذاته وطلب المعرفة للمعرفة والتضحية بكل شيء في سبيل الدرس والبحث وشرف العلم والأعراض عن مغريات الدنيا من القاب ومناصب ودرجات مالية إلى أن يتحقق للأزهر مجده القديم وليس ذلك بمستحيل ، أرجو ألا تمل من دعوتك إلى الانتقال .

●●●

أثرت أن أنشر هذا الخطاب من بين سيل الخطابات الذي جاء إلى وقد اختلف مع الأستاذ سليم في بعض تفصيلات ، ولكنني ولأشك معجب بخطابه هذا كل الإعجاب وكم يسعدني أن أنشره معبرا عن رأي أخواننا الأقباط الذين يعتبرون الأزهر حاملا لرسالة قومية تعين العرب أجمعين في مشارق الأرض ومغاربها وأنني أرجو أن يجد الأزهر في هذا المقال ما يستنهض عزيمته فيعود إلى الحياة العامة التي يفتقدها فيها العرب فلا يجدون .

ولله الأمر من قبل ومن بعد .



المصدر : الشريعة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٠ أغسطس ١٩٨٩

نحو ميثاق للوحدة الوطنية

الأستاذ الدكتور ماجد فخر مشارك في الكفاح الوطني منذ فترة طويلة . وهو يرى - عن حق - أن جمع الكلمة ، أو وضوح الرؤية - شرط ضروري للصمود أمام التحديات . وقد حاول من ناحية أن يقدم تصورات له للمبادئ الأساسية لطريق مصر . ونشر في ذلك كتابا ، ثم ركزه فيما أسماه « ميثاق الوحدة الوطنية » . ونحن إذ ننشر مقاله ، نرحب بفتح حوار جوله ، ونعتقد أن حزب العمل قريب جدا مما يدعو إليه .

إن التحدي الذي يواجه الأمة المصرية قد بلغ من العمق والانتساع والخطورة أن أصبح تحديا بالبقاء أو الزوال .. تحدي مصير .. ولم يعد في قدرة أحد - بمفرده - مواجهة هذا التحدي . فقد انتهى زمن الزعيم الأوحده .. والحزب الواحد . وأصبحت الوحدة الوطنية هي المدخل الوحيد - الممكن والمنطقي - للعمل الوطني بكل أشكاله وحدة تحتوى كل الأفكار والمدارس .. وتعبئ كل القوى الوطنية والطاقات الشعبية . فالأحزاب - مجتمعة تمثل القوة الإيجابية الضاربة .. التي تملكها مصر .. ويحتاج إليها كل من يحكم مصر ..



المسرة

المصدر :

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للمشاكل الرئيسية في تاريخ مصر الحديث وهذه المشاكل هي الفقر والتخلف الحضاري والفوضى والصراعات الداخلية المستمرة .
٦ - الفساد هو الذي حول كل الجهود المخلصة من أجل التغيير الشامل العميق الى صراعات بين فئات الشعب الواحد وخلافات فئوية ومذابح من أجل المصالح الشخصية في وقت يتحتم فيه توحيد جميع قطاعات الشعب كوطنيين واعضاء في مجتمع واحد وجسد واحد ، وبدون ذوبان كل الفئات في كيان وطني واحد ، فان الصراعات والخلافات الفرعية والفئوية والشخصية سوف تعوق الحركة الوطنية ، وسوف تقف الباب على مصراعيه امام اعداء مصر واعضاء الشعب المصري .

٧ - في مواجهة هذا التحدي الشامل الشرس ، فليس في مصر كلها قدرة شاملة ولا دفاع قوى قادر على التصدي لقوى المؤامرة . سوى الشعب المصري نفسه وكله ، في وحدة وطنية ، وخطة حضارية وزحف مقدس ..

وقد يكون الشعب الجائع قادرا ، وقد يكون الشعب المهزوم قادرا ، وقد يكون الشعب المتخلف في العلم والتكنولوجيا قادرا على تحدي البقاء ، ولكن الشعب ضعيف الشخصية ، المهلهل السلوك لا يمكن ان يكون قادرا ولو امتلك القوت والنصر والعلم ..

٨ - ان الرئيس مبارك مدعو اليوم الى اكبر تحدي في تاريخ مصر ، وما اصعبها من مهمة ، وما اشق من دور ، ولكن لا بأس بعد ، والامل موجود ، والرئيس مبارك يستطيع ان يستخدم اقوى سلاح ملكته مصر منذ فجر تاريخها في مواجهة اشرس معركة وأعنف مؤامرة ، هذا السلاح هو الشعب .

٩ - لا امل في الوحدة الوطنية الشاملة ،

بقلم :

د . ماجد فخر

زعماؤنا ، ولها اذنانها أعوانها في الداخل والخارج .

٢ - على مر السنوات ، تسلل الفساد بكل اشكاله - الى نخاع الكيان المصري وسرى في جذورنا اسريان الدم في العروق .. واصبح كل المخلصين والوطنيين ايا كان موقعهم محاصرين داخل اسواره واصبحت كل محاولات الدولة للاصلاح تأتي بنتائج عكسية او بلا نتائج بالمرّة لكي تستمر المؤامرة الكبرى من أجل تصفية الكيان المصري الحر المستقل .

٤ - لم يعد تعدد الاحزاب ولا قيام المجالس المنتخبة وحدهما كافيين لاطلاق طاقات الشعب في مواجهة اعداء الشعب ، وجاء عجزها نتيجة للحصار القوي الذي ضربه الفساد حول هذه الممارسات الديمقراطية .

٥ - الفساد هو المصدر الحقيقي ..

ولقد وجه الرئيس مبارك - مشكورا - الدعوة للوحدة الوطنية ، وأحجم الحزب الوطني عن التقاط الكرة .. فأصبحت الكرة الآن في ملعب الاحزاب المعارضة .. وعليها ان تتحرك - معا - لتلبية الدعوة . لا بد من لجنة قومية للحوار الوطني .. مفتوحة للجميع - ولا بد من الوصول الى ميثاق للوحدة الوطنية .. يمثل خط الاساس المشترك للعمل الوطني .. ويضم بين طياته حقوق الانسان وامل الشعب المصري . وميثاق الوحدة الوطنية .. هو البداية لكل الخير والتجاح .. لليمين واليسار .. وللوسط .. على حد سواء .

حتمية الوحدة الوطنية

١ - ان مصر لا تمر بأزمة تحاول ان تتخطاها فحسب .. ولاتعيش اوقاتا صعبة تحاول ان تتجاوزها ، ولكن مصر تحيا كارثة واسعة متشعبة الابعاد والاعماق ، تواجه فيها تحدي المصير : تكون او لا تكون .

٢ - مصر العظيمة بشعبها وارضها ، ونيلها وسماؤها وتاريخها ، هدف للتنصيف والاذلال والاستعمار الجديد ، في وجه مؤامرة عالمية كبرى ، لها



المصدر : الشعب

التاريخ : ١٩٩٠ أغسطس ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانسان المصري وتعبية وتنظيم طاقاته في مواجهة تحديات البقاء ، واشكال التآمر المختلفة ضد مصر ، في صمود شعبي وتلاحم وطني - بحيث تكون القوات المسلحة هي العون الرئيسي للجماهير الكادحة في حركتها الشعبية الانسانية ، ولاتتحول القوات المسلحة - نتيجة للاعيب المتأمرين وأعداء الشعب - الى عزلة غير طبيعية ، او تصبح عبئا على الجماهير الكادحة في مواجهتها لمعركة المصير في حين تنتظر الجماهير منها ان تكون عوناً وسنداً لكفاحها . كل ما يهيم هو ان يبدأ الحوار الواسع ، بين جميع الوطنيين ، وجميع المدارس السياسية وغير السياسية .. وجميع المخلصين .. الذين يحبون مصر اكثر مما يحبون انفسهم .. لقد ان الاوان للنفوس ان تصفوا .. والعقول ان تلتين .. والقلوب ان تتأخي .. وللايدي ان تلمسك .. من اجل زحف مقدس عظيم .. نحو الكرامة .. والامان .. والرفاهية .. لكل المصريين .. ولن يتحقق كل هذا .. الا من خلال ميثاق للوحدة الوطنية .. تجتمع عليه كل العقول والقلوب .. وترتبط به كل النفوس والأيدي .. حزبية او لا حزبية .. حكومية او شعبية .. داخل السلطة او خارجها .. والله الموفق

بالخروج على هذا الاطار الانساني ، حتى لاتتحول الوحدة الوطنية من جديد الى صراعات وخلافات لاجل لها ، وحتى لاتتحول الحرية والديمقراطية الى فوضى وتخبط ، وحتى لاتتاح الفرصة لاعداء مصر وزعماء المؤامرة الكبرى ضد مصر وحلفائهم للتسلل الى مواقع التأثير والنفوذ كما حدث في المراحل السابقة من تاريخنا .

١١ - لاشتر ان الايمان بالله ، والاديان السماوية ، اساس متين تقوم عليه العقيدة الوطنية الاساسية لان الايمان بالله فطرة ، لا يمكن تجاهلها ، ولان الاديان السماوية هي اقوى العقائد وانجحها في حماية الانسان وتحقيق انسانية المجتمع والتصدى لاعداء الانسانية واعداء الوطن ، اذا تخلصت الممارسة الدينية من محترق الوتيرة والفتنة ، ومن المتعصبين والمتطرفين الذين يخدمون المؤامرة الكبرى ضد الانسان وضد مصر ، وان تحالف قوى المتدينين المؤمنين بالله في مواجهة الاحاد والفساد والانحلال هو تحالف ضد الشيطان الذي يستثمر المؤامرة الكبرى لمصلحته .

١٢ - ولابد في هذه المرحلة من تاريخنا ان نؤكد فعلا وعملا وبدون تردد الدور الوطني الحقيقي للقوات المسلحة المصرية التي كانت ومازالت تعتبر جامعة شعبية ضخمة لت تنمية قدرة

فلا يستطيع فرد وحده ولا حزب بمفرده ان يواجه تحديات المرحلة ، والوحدة الوطنية تحتم وجود عقيدة وطنية اساسية يجتمع عليها الجميع وان اختلفوا في التفسير والتطبيق ، وكذلك قيادة وطنية قادرة وعقائدية صالحة ، تلقف حولها الصفوف .

١٠ - ولابد ان تكون البداية في حوار وطني يضم فئات الشعب وجميع الاتجاهات الفكرية والمذاهب السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، باعتبارها اجتهادات انسانية من اجل تحقيق سعادة الانسان وان كان كل منها قد يخطئ وقد يصيب ..

ولابد ان يصل هذا الحوار الى ميثاق للوحدة الوطنية بل هو ميثاق للانسان المصري يستخرج من كل هذه الاتجاهات الاسس التي تتفق مع المفهوم الانساني وتحقق امل الانسانية في الوصول الى الكمال الانساني ، ويستبعد منها كل ما يتعارض مع الانسانية . والتطور البشري السليم ، وتصبح هذه القواعد المستخلصة من كل المذاهب والتجارب الانسانية هي الميثاق الوطني الجديد ، الذي يعتبر - مع الدستور - اطارا للعمل الوطني جميعه بدون استثناء ، سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا - حزبيا او غير حزبي ، حكومة او معارضة ، ولا يمكن ان نسمح



المصدر : السوف

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلم مع الأب جورج قناني

الكتاب في طب العلم... د. جورج قناني
المكتبة الوطنية والمكتبة العامة
الطبعة الأولى ١٩٨٩

ولاد قبل الحديث معه ، أن تعرف طولا من إنتاجه وأسماكه العلمية التي يعرفها كل دارس لهذه العلوم الأربعة : الصيدلة ، والكيمياء ، والفلسفة ، واللاهوت .
اشترك في تأليف وتحقيق العديد من الكتب باللغة الانجليزية .. مثلا كتاب مؤلفات ابن رشد ، مؤلفات ابن سينا ، تاريخ الصيدلة والعقاقير ، كذلك اسهم في تحقيق بعض اجزاء كتاب الشفاء لابن سينا ، واشترك ايضا في اعداد المجلد الضخم الذي سيصدر قريبا عن يوسف كرم ، المؤرخ الفلسفي الكبير ، ومن مؤلفاته :
السيحيون في مصر ، المسيحية والحضارة .
السيحيون في مصر ، المسيحية واليونانية واللاتينية ، حاضر في اغلب جامعات العالم شرقا وغربا ، منها تسع جامعات في أمريكا فقط ، ومنحته جامعة تولان بيلجيا الدكتوراه الفخرية .
وهو عضو في لجنة الفلسفة والاجتماع بالمجلس الاعلى للثقافة ، وقد اختارته الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية .

الأب الدكتور جورج قناني ، رهب في محراب العلم ، بالمتى المحرق لهذه الكلمة ، فله درس الصيدلة والكيمياء والفلسفة واللاهوت ، وعمل بالصيدلة في مطلع حياته ، ثم تبحر في الفلسفة واللاهوت حتى نال الدكتوراه فيهما معا ، ولد في الاسكندرية عام ١٩٠٥ ، وأتم الدراسة الأولية والثانوية في مدارس الفرير بالبلدية .
ثم انتقل الى جامعة اليسوعيين ببغروت يدرس الصيدلة ، وفي جامعة ليوين بفرنسا درس الكيمياء ، ثم عاد الى الاسكندرية عام ١٩٢٩ ليعمل في الصيدلة والكيمياء عدة سنوات ، ولم يلبث ان التحق بجامعة القديسين في بلجيكا وفرنسا ، ليتخصص في الفلسفة واللاهوت وينال فيها درجة الدكتوراه .
وعاد الى مصر ليواصل في دير الدومنيكان بالقاهرة ، وبعد تأسيس معهد الدراسات الشرقية داخل الدير اصبحت مديرا له ، ورئيسا لتحرير مجلة Middle التي يصدرها المعهد .
هذه هي رحلته مع العلم بليجان شديدا .

بالفصوصات والايعتق



المصدر:السوق

التاريخ:١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثقافة بغير دين ولادين بدون ثقافة

نزار الشوير هو الرئيس
للحياة المضاعفة الحقيقية

اجرى
الجوار:
سليمان
جودة



ليبحث في مخطوطات ابن سينا وابن رشد ، وغيرهما من الفلاسفة والعلماء ، وعضو كذلك في المجمع العلمي المصري . ولنا ان نعرف ايضا ، ان . قنواي يلتزم في حياته العلمية بالمنطق العقلي الصارم ، لذلك فهو معجب جدا بفكر أرسطو ، وابن رشد في بعض جوانب فلسفته ، ويرى ان ابا بكر الرازي يعد من افضل اطباء العرب على وجه الاطلاق . اهتماماته العلمية والفلسفية تبدأ بأرسطو - بشكل خاص - وتتم بـابن بكر الرازي والقديس توما لاكويني ، وتنتهي بـعنه حسين ويوسف كرم وتوفيق الحكيم . لقبته حيث يجب ان يكون دائما في الدير الدومينيكي بالعباسية ، حيث يرأس معهد الآثار الشرقية بالدير ومجلة « مبدؤ » ، وحيث يقضى كل أوقاته بين ارفك مكتبة الدير ، التي تعد من اعظم مكتبات مصر ، فهو اما منكب على مراجع هذه المكتبة الضخمة يقرأ ويبحث وينتخب واما على سفر ليحاضر في احدى جامعات العالم ، او ليشترك في مؤتمرات الفكر والثقافة التي تقام في كل انحاء العالم .

فلسفة العقائد

● سألته .. في عام ١٩٤٧ كتب العقائد يتساءل : لماذا خلت مصر القديمة من الفلاسفة ؟ واجاب كل ذلك لوجود الكهنة .. ونحن نسال اليوم هل عندنا ما يمكن ان نسميه فلسفة عربية معاصرة ؟ ● مع تدريري الشديد لمقولة الاستلا العقائد ، أخشى ان يكون في مقولته شيء من المبالغة ، لقد امتدت الحضارة المصرية لمدة تفوق ثلاثة آلاف سنة ، ومن الصعب ان نحكم عليها بهذا الحكم الجارف ، ونفلي عنها بعض الافكار الفلسفية ، التي قد يكون وصل اليها بعض كهنتها . على كل ، يبدو لي ان الربط بين الكهنوت والتفكير الفلسفي يجب ان يتناول بحرص شديد ، وبعد تحديد نوعية الكهنوت الذي هو موضع الحديث ، ولناخذ مثلا بسيطا .. كان القديس توما لاكويني من عظم فلاسفة القرون الوسطى رغم كونه ناهيا ، ان وجه الحق في قول العقائد ، هو ان هناك نوعا من الكهنوت ، هو بالاجرى نوع من الوصاية الفكرية يحاول اخضاع التفكير للقوانين الدينية والعقائد التي ترضى اصحاب السلطة .

● انت تفر - اذن - بين هناك فلسفة عربية معاصرة ، واذا كان الامر كذلك فما هي مشكل هذه الفلسفة في المجتمع ؟ ● انا لا ارى ان مشكل الفلسفة العربية في عصرنا الحاضر ، تتمثل بمقولة العقائد ، ثم انني اولا اقر بكل بساطة ان التعبير المستعمل - الفلسفة العربية - لا يخلو من لبس ، هل يقصد بها الفلسفة المعبر عنها باللغة العربية ، ام يدل على فلسفة تدخل في نسج كيانها العربي وخصائصها ؟ اذا اكتفينا بالجزء الاول من التساؤل ، فلاشك ان في مصر جماعة قليلة من الاستاذة والمفكرين ، الذين يكتبون في الفلسفة ، عن ماهيتها وتاريخها ، ولكن اذا رجعنا الى اصل كلمة الفلسفة ونشأتها التاريخية ، يتضح لنا انها « محبرة الحكمة » ، بلوسع واعلى معانيها - عندما كتب ابن رشد عن علاقة الفلسفة بالدين ، استخدم كلمة « الحكمة » ، تعبيراً عن « الفلسفة » - فالحكمة هي الحكمة ، وتنطبق على الإنسان كائنات ، وليس هناك حكمة عربية ، وحكمة يونانية ، او « يينية » ، اني اؤمن ايمانا قويا بعالية الإنسان كائنات ، وليس استعمال هذه

العبارات الا على سبيل الاختصار ، فالجواب هو انه يوجد بلا شك في مصر « فلسفة » ، يحاولون ان يعطوا وجهة نظر الحكمة ازاء المشاكل الانسانية الاساسية .

وصاية فكرية

● تعني بذلك ، خطا الربط بين انتلاء الفلسفة في مصر القديمة ، ووجود الكهنة ، ثم يمتد الخطا ايضا اذا عمنا نفس المقولة على عصرنا الحاضر ؟ ● من المعروف انه لا يوجد كهنوت في الاسلام ، فلا قرايين تقدم ولا وساطة بين الخالق والمخلوق ، لا كهانة ولا رهبانية ، نعم ، ولكن ليس من حق المؤرخ البصير ان يتساءل ، عندما ينظر الى تصرف بعض الهيئات الدينية الرسمية ازاء بعض المؤلفات الفكرية الاكاديمية ، التي قدمت لها للحصنها ، فتمنع نشرها وتداولها ، هذا قبل ان يتسنى للراسخين في العلم والمثقفين ان يطلعوا على ماجاء في هذه المؤلفات من آراء جديدة ، ليست هذه

الرقابة الدقيقة نوعا من الوصاية الفكرية ، التي قد تصل احيانا الى ارهاب فكري يشل حركة التفكير عند الفلاسفة ، خوفا من اتهامهم بالزندقة والكفر ، ليس هذا نوعا من الكهنوت المقتنع ، وهو بلاشك لا يمت بصلة بموقف الاسلام من العقل ، الذي هو مصدر معرفتنا به ، ونسب من نوره ، فلا حجر ولا وصاية فكرية في الاسلام ..

وهذا لا يعني انه ليس من حق ، بل من واجب رجال الدين ، اعنى الذين كرسوا حياتهم لدراسة التراث الديني ، ان يتكفوا المذاهب التي في رايهم تنافي العقيدة ، لكن ليس ايضا من حق المواطن المثقف ان يعرف محتوى هذه المذاهب بالشكل الذي يقدمها اصحابها ؟

● مثل ماذا ؟ ● من السهل ان نستشهد ببعض المواقف الصارمة التي اتخذت نحو كتب وباحثين ، حاولوا ان يجتهدوا في ميدان تخصصهم ، فوجدوا من يهدم بقوة عن مواصلة اعمالهم ، كلنا يعرف مصير الشعر الجاهل لطه حسي ، الاسلام واصول الحكم لعلي عبدالرازق ، اولاد حارتنا لنجيب محفوظ ، القصص في القرآن لمحمد احمد خلف الله ، مناجاة توفيق الحكيم ، فقه اللغة للويس عوض ، الاسلام السياسي لسعيد العشماوى ، وضجة بعض الصحف المقرمته حول اغنية عبدالوهاب الاخيرة ، ومنع تداول اكبر مجموعة في التصوف الاسلامي ، وهي الفتوحات المكية لابن عربي ، وذلك بعد طبع عشرة اجزاء منها !

ابن رشد والغزالي

● ربما شدنا هذا الكلام للحديث عن ابن رشد ، بما يمثل في تيار العقل العربي ، فالآراء حوله تختلف بحدة ، راي يرى انقطاع الفلسفة العرب بوفاة ابن رشد ، وراى آخر يرى ان كل مايمثل العقل العربي الان ، ليس الا امتدادا لفلسفة ابن رشد ، وهذا الاخير يلقي هجوما عنيفا .. لماذا ؟



المصدر : الموجة

التاريخ : ٩١ ديسمبر ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مخلصا لتومارا لاكوييني . ومعنى هذا انه ينتسب الى المذهب الارسطي كما كلفه وهذبه الاكوييني . كي يصلح تفسيراً لمعطيات العقيدة المسيحية . ومعنى هذا ايضاً انه استطاع ان يستفيد من بعض مواقف ابن رشد . الخاصة بالمعرفة وصفات الله . والتي استلهم منها الاكوييني في انشاء صرحه الفلسفي واللاهوتي العظيم .

ويمكن ان نعتبر يوسف كرم خير منسق بين ارسطو والاكوييني وابن رشد . وبأسلوب عربي راق . بعيد عن الطنطنة الخطابية او الافكار الملتفة . ولـ امل كبير . ان ينجح الكتاب التذكاري الذي خصصه المجلس الاعلى للثقافة . لمقيدنا الكبير . في التعريف بهذه الشخصية الفذة . التي تلمع كالنجم في جبين مصر الفلسفي .

تيار التنوير .

● مجمل هذا الكلام يثير تساؤلاً جديداً هو : لماذا انقطع تيار التنوير - ايضاً - الذي قلده طه حسين والعقاد وسلامة موسى ود . هيكل وغيرهم . ولم يجد له امتداداً بعد رحيلهم ؟

● بغير تيار التنوير . لا نستطيع ان نعيش حياة حضارية حقيقية . لقد جاهدت شخصيات خلافة ذات مواهب ممتازة في شتى الميادين . مثل طه حسين والعقاد ود . هيكل ومنصور فهمي وشوقي ومطران وحسين فوزي . وجورجي زيدان وكامل حسين ويوسف كرم والحكيم وعشرات الشخصيات الاخرى من المحامين والاطباء والقضاة واساتذة الجامعات . الذين تشربوا الثقافة العالمية منذ طفولتهم ولم يكتفوا بتضلعه في اللغة العربية وادابها . وانما غاصوا بفكرهم وعواظهم في ثمار الثقافة العالمية . واحب ان الخصم موقفي في هذا الصدد بشعار هو . لا ثقافة بغير دين . ولا دين بغير ثقافة . فالدين اذا ترك في ايدي

● انت تعلم ان ابن رشد ولد في الاندلس . وتوفي فيها اواخر عام ١١٩٩ . وكان مصيره في الغرب مختلف تماماً عنه في العالم العربي في الشرق . لقد تقبعت هذا التاريخ في بحث قدمته في ندوة اقيمت في روما عام ١٩٧٩ . بمناسبة ذكرى ولادة فيلسوفنا الشهير . وكل دارسي تاريخ الفلسفة يعرفون كيف اشتهر ابن رشد في الغرب . حيث ترجمت اعماله . وكان مصدر مذهب رشدي خاص . اساسه فلسفة ارسطو . وقد اثار مناقشات عديدة بين تلاميذه ومعارضيه . وخلافاً لمصيره في الاندلس . حيث كانت نشأته وتعليمه . كان مذهب في الشرق يكاد يكون معدوماً . حتى ان القبطي الذي عاش جيلاً بعد ابن رشد . لم يذكره في تاريخ الحكماء . ولا ابن خلكان في وفيات الاعيان . كما ان ابن بطوطة في اسفاره العديدة . لا يذكر اسمه بين الاساتذة الذين تحدث عنهم .

ولعل السبب الرئيسي لاهمال ابن رشد . هو الحملة العنيفة التي وجهها الغزالي ضد الفلاسفة في - تهافت الفلاسفة - ثم ان رد ابن رشد في - تهافت التهافت - لم ينجح في محو الاثر السيئ التي تركها هجوم الغزالي . وقد اشار المرحوم الشيخ محمد يوسف موسى . وكان ازهرياً واستاذاً في كلية

الحقوق . الى الموقف السلبي بل العدائي الذي اتخذته بعض الهيئات الدينية العليا نحو الفلسفة .

وفي حياة ابن رشد نفسه . اثار بعض الفقهاء حملة ضد تعليم الفلسفة واقتنعوا بالخليفة بضرورة حرق كتبها .

ولم يظهر ابن رشد في الشرق العربي . الا بعد صدور كتاب ريتان عن - ابن رشد والرشدية - في اواخر القرن التاسع عشر .

واخذ فرح انطون هذا الكتاب اسبلاً لعدة مقالات عن ابن رشد . وصف فلسفته بانها - مذهب ملدي قاعدته العلم . فتصدى له الشيخ محمد عبده . واكد ان : ابن رشد

من مفرى مذهب ارسطو فهو من الالهييين . ولم يخرج في آرائه عن المليون . فلا يصح ان يكون مذهبه مذهب المليون ولا قريباً منه .

كما ان المرحوم الشيخ بيسان . وكان شيخاً للازهر . خصص رسالته للدكتوراه عن ابن رشد . وانتهى الى : انه بالرغم مما يوجد في مذهبه من مأخذ . وبخاصة ازلية المادة ووحدة العقل . الا ان مذهبه كان اقل المذاهب الفلسفية قبولاً للنقد . وابعداً عن التناقض والاضطراب . واشدها يقظة . وادقها تصويراً . واكثرها تحديداً لهدفه . واحكاماً لمنهجه .

يوسف كرم والاكوييني

● وهل تعتبر يوسف كرم . امتداداً لابن رشد ؟

● يوسف كرم كان قبل كل شيء . تلميذاً

جهلاء لا يميزون بين الاسلبي والعرضي . ولا بين الازلي والزمني ولا يفهمون مقتضيات

العالم المعاصر . يصبح مصدر

خلافات بين الناس . بل

يؤخذ ستاراً للاستيلاء على

حقوق الناس . والثقافة بدون

دين تلد بندا اسلياً من حينها .

اذ نسلط الهدف الاقصى للعمل الانساني .

وهو معرفة الله ومحبيه واحترام ارادته .

والعمل على نشر المحبة والعدل والسلام

بين الناس .

انني اؤمن بالشخصية المصرية

الخالدة . التي انشئت على مر القرون

بالاتزان واليعد عن العنف والمواقف

العدائية . وعندي امل كبير في ان العمل

التنويري الذي قام به كبار مفكرينا . هذا

العمل سيثمر رغم بعض التغيرات المتطرفة

الرجعية . التي تريد التخلي عن كل

ملوصلت اليه قرائح وعقيدة عقول .

اجتهدت في سبيل الرقي الحضاري . لقد

وصف احد فلاسفتنا ما يحدث الآن . بأنه

نوع من الردة . وانا اعتقد ان هذه الردة

تعود الى ظروف اقتصادية قاسية .

بزوالها تعود الامور الى حالتها الطبيعية .

واعتقد ان مصر محصنة ضد كل من يريد

طمس ثمرات تحديثها منذ قرنين

طمس ثمرات تحديثها منذ قرنين

وان القوى التنويرية الموجودة

في قلوب واذهان مثقفينا الحريصين

على حفظ تراثنا الديني

الحقيقي وتراثنا الحضاري .

هذه القوى ستنتصر بلان الله .



المصدر : السوفد

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩١ سبتمبر ١٩٨٩

الغزو الفكرى

وللدكتور قناتى راي خاص
في قضية الغزو الفكرى ، فهو
يراهما اسطورة كبرى .

فلا خوف على شخصيتنا او

ثقافتنا العربية .. في الوقت الذى تحظى
فيه هذه المسألة بنصيب الاسد ، من
الجدل الدائر في حياتنا الثقافية .

يفسر موقفه هذا فيقول : مايسمونه
خطا ، الغزو الفكرى ، قضية لا اسس لها
ابدا . واعتبرها اهانة لحياتنا
وشخصيتنا ، نحن لسنا اطفالا معدومي
الثقافة ، وبفضل عقلنا الدينية وراثتنا
الهائل ، الذى تكون على مر القرون .

وبفضل تنالي الثقافات الفرعونية ،
اليونانية ، القبطية ، الاسلامية ، المصرية
الحديثة . اصبحنا ثقافيا من جاملى ثقافة
تجرى في سلكها ، وكيف يقولون : وترفع
عواطفنا الانسان القوى ، الذى يتمتع
بصحة جيدة ، يستطيع هضم وتمثيل
جميع انواع الطعام ، ونحن لسنا مجرد

الات ميكانيكية ، نحن ننقى ونختار ،
نحرب ونرفض او نستجيب ، وبملاء
ارادتنا ، ومن اهم خواص شخصيتنا قوة
التفكير او الهضم ، بمعنى القابلية لجذب
مايستحق القبول ودمجه بطريقة حيوية
في كياننا المصرى .

الانسان حيوان اجتماعى ، واستطيع
ان اقول : قل لي بمن تجتمع ، اقل لك من
انت . وكنت . الحكمة الماثورة عند
القدماء : اخشى رجل كتاب واحد ، وانا
اقول : اخشى رجل ثقافة واحدة ، فالدعوة
الى محاربة الغزو الثقافى دعوة باطلة ،
ونتيجة عن مركبات النقص والخوف
والقووعية ، الا يعرف هؤلاء الراضون
ان سر انتعاش الحضارة العربية في
بغداد ، خلال القرون الوسطى ، يعود
للمترجمة النشطة للتراث اليونانى القديم .

فانقضى عليه العلماء بنهم شديد فتمثلوا
واعطوه ثمارا يابسة ، هي .. اخلص
ما انتجت الحضارة العربية على مر
العصور ، وفي ايامنا المعاصرة نستطيع
ان نقول ، ان جميع الذين ساهموا في انماء
الثقافة العربية ، اكتسبوا انقلابهم للعمل
الفنى والابداع والخلق الادبى ، عبر
دراساتهم للثقافات الاخرى .



المصدر: السوفد

التاريخ: ٢١ سبتمبر ١٩٨٩ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لذلك انشد شعبنا الطموح المجتهد .
الا ينصتوا الى الزعيق المضلل لاصحاب
الواقعية والانكماشية الخائفة . ولا
يكتفوا بما ينقل لهم من تراث لا يستقيم الا
اذا تشبع بروح العصر .

تأثير الثورات

● انت بذلك تقول بالتأثير المتبادل . بين
الثقافات المختلفة . والآن . وفرنسا تحتل
بذكرى مرور مائتي عام على ثورتها . كيف
تري تأثيرها على الفكر العربي المعاصر .
اذا كن المؤرخون عندنا يعتبرون الحملة

الفرنسية بداية التاريخ الحديث في مصر ؟
● نعلم جيدا . انه لا توجد ثورة من
الثورات السياسية الكبرى . الا وثارها

ملطخة الالادي بالدماء . لتبرير الثورات
ازاء الضمير الانساني شيء . ودراسة
نتائجها كظاهرة اجتماعية كبرى شيء
آخر .

واظنك توافق الرأي الذي يعتبر
الحملة الفرنسية بداية التاريخ الحديث
في مصر . فقد احدثت بالرغم من مساوئها

ملفة جديدة . واشعلت الهمم . وفتحت
النوافذ على منجزات العلم الحديث .
والاستفادة منه . وقبل كل هذا ايقظت في
قلوب المصريين ماكن مخفيا مدفونا بفعل
قوى الاحتلال . التي كانت تمحو
شخصيتنا . وماكن النداء العقل
والروحي للثورة الفرنسية الا ايقظ ماكن
يعرفه المصريون بموجب عقيدتهم
الدينية . فهم يعلمون ان الانسان خليفة
الله في الارض . وان له كرامة تدفعه لان

يتمتع بخيرات الدنيا . المصري بعقيدته
الدينية يعرف انه خلق حرا . وان الناس
سواسية . وان الروح الديمقراطية
والحكم الجماعي من سمات التعليم

الديني الاصيل . ولكن كل هذه الحقائق
طمست تحت وطأة الاستعمار . ففضل
الحملة والثورة الفرنسية . هو تذكري

المثقفين بحقوق الانسان . وبضرورة
مشاركة الشعب في ادارة الدولة . وبعد
مرور قرنين من الزمان على الثورة

الفرنسية . لا يزال صدى رنين نغمات
النشيد الوطني الفرنسي . يحدث في قلوبنا
نوعا من النشوة .



المصدر : **الأصنام**

التاريخ : **٢٧ سبتمبر ١٩٨٩**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحوار الإسلامي المسيحي .. المغزى والمضمون :

احمد فراج مستشار رئيس الوزراء :

ينبغي أن يكون التوجه الفعال

لهذه اللقاءات تكوين ركيزة

لعلاقات افضل في جميع المجالات

الثمرة لخير الانسانية

في رأيي ان مثل هذه اللقاءات تؤكد الاقتناع المشترك والمتزايد لأهمية الحوار والرغبة في التوصل الى الصيغة المثلى لتحقيق ثمرات ايجابية كما تبين ضمنا ان الطريق مازال مفتوحا وتتسع لمزيد من الجهود والاجتهادات المختلفة لتقريب التفاهم بين المسلمين والمسيحيين وهذا ما ركزت عليه في الكلمة التي ألقيتها امام الحاضرين .

□ وهنا سألته : الا تتفق معي انه من الصعوبة بمكان ان تدور الحوارات حول تغيير العقائد في مثل هذه اللقاءات بل من الأفضل ان تتم لاجل ارضية مشتركة للتفاهم والمنفعة العامة والتعاضد لخير الانسانية ؟

فاجاب : نعم .. وهذا ما تناولته في حديثي حيث قلت انه غير وارد ان يكون الحوار حول العقائد بهدف تغيير أحد الطرفين عقيدة الطرف الآخر ، انما الوارد هو ما يهدف اليه من توجه لتحقيق تفاهم يكون ركيزة لعلاقات افضل في مختلف المجالات المثمرة والنافعة للجميع ولخير الانسانية كلها من خلال الايمان بالتعددية والتعايش رغم الاختلاف لان الايمان بالتعدد يجعل من الحوار عامل اثراء للحياة يضيف اليها ولا يطرح منها .

وأضاف قائلا : وانا كمسلم لا اجد مشكلة في الايمان بالتعددية بل نحن نعيشها داخل الاطار الاسلامي على صعيد الاختلافات الفقهية التي افرزت اعظم ثروة في احكام الفقه من خلال المذاهب الفقهية الاسلامية .

في الاسبوع الماضي عقد في باريس مؤتمر للحوار الاسلامي المسيحي على شكل مائدة مستديرة حضره نحو ٦٦ شخصية كبيرة من علماء مسلمين ومفكرين ورجال دين مسيحي وذلك تمهيدا لعقد حوار موسع تقرر ان يعقد في مدينة ستراسبورج في فرنسا في ديسمبر عام ١٩٩٠ .

وقد ضمت لجنة الحوار عددا من الشخصيات الهامة من بينها الاب ميشيل لولوف ممثل الفاتيكان والمفكر الفرنسي المعروف البروفيسور فرنان رويون والدكتور عادل عامر رئيس جمعية الحوار .

وقد اهتمت الحكومة الفرنسية بهذا اللقاء فخصصت له احدى قاعات احد مباني رئاسة مجلس الوزراء كبادرة طيبة منها لاطهار التشجيع لهذا الحوار الابجاسي . وقد تحدث في هذا المؤتمر من مصر الدكتور احمد كمال ابوالمجد وزير الاعلام الاسبق ، والدكتور علي السمان سكرتير عام الجمعية الاوروبية المصرية للاعلام الاتصالي ، كما تحدث فيه علماء ومفكرون من المملكة العربية السعودية والمغرب والجزائر وتونس وعدد من مفكرى الدول العربية والاسلامية ..

وحول هذا المؤتمر كان لنا لقاء مع الاستاذ احمد فراج مستشار رئيس مجلس الوزراء ، حيث وافق الدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء على ايفاده لحضور المؤتمر تلبية لدعوة جمعية الحوار الاسلامي المسيحي .. قلت له : ما الهدف المتوقع من هذه اللقاءات في راكيم ؟ فقال :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأصنام

التاريخ :

٢٧ سبتمبر ١٩٨٩

حديث اجراء : سيد أبودومة

□ فاجاب : لقد اقترحت عددا من القضايا من أبرزها قضية حقوق الانسان من وجهة نظر اتباع الاسلام والمسيحية - الموقف من الاقليات - الموقف بين الدين والدولة - مكانة الاسرة في الاسلام - الله والخلق بدلا من الله والانسان ، لان هذه العبارة تنطوي على معنى المساواة أو الندية وهذا محل ولا يليق لذلك اقترحت استبعاد هذا العنوان . كما اقترحت ايضا مناقشة قضية العنصرية ومكانة المرأة في الاسلام ودور القيم الدينية في ترشيد التقدم وحق الدعوة .

وفي ختام هذا اللقاء قال : ورغم ان المناقشات قد اتسمت بالهدوء والحكمة إلا ان احد الحاضرين من المسلمين الذيع-يعيشون في فرنسا قد اثار مسألة طرد ثلاث قنات مسلمات محجبات من مدرستهن في فرنسا بدعوى ان الحجاب يتعارض مع « العلمانية » وتساءل الا يتعارض مع « العلمانية » ايضا ما يضعه أو يرتديه بعض الاخوة من الديانات الاخرى ؟

ومن الجدير بالذكر ان الوزير الفرنسي المسئول قد امر بالسماح لهؤلاء الطالبات بالعودة الى المدرسة وارتداء الحجاب كما ان السيدة حرم الرئيس ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية قد استنكرت هذا التصرف الذي قام به ناظر المدرسة وأكدت حق كل انسان وحرية في ارتداء الملابس التي يختارها □

ولا اجد مشكلة خارج الدائرة الاسلامية لانني لا أستطيع ان اكون مسلما اذا لم اؤمن بالمسيح واؤمن بغيره من الرسل عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام ، كما اؤمن بالكتب التي انزلها الله سبحانه وتعالى استجابة لقوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا .. »

□ وهنا يادرته بسؤال : هل تم التركيز في هذا اللقاء على اسباب جوهرية اهمها تقدير الاسلام العظيم للمسيح عليه السلام واجلاله لاهم الطاهرة وان هذا يدحض دعوات التطرف واسباب اخرى معاصرة ومستمرة أحدثت تشويهات في التاريخ الاسلامي وقلما كبيرا لصورة الاسلام مما يجب ان يعرفه كلا الطرفين ؟

فاجاب الاستاذ احمد فراج :

نعم .. لقد اشرت الى كل هذا في المؤتمر وقلت ان حب المسلمين واحترامهم للمسيح عليه السلام واجلالهم لاهم السيدة مريم عليها السلام يمثل على حد تعبير رئيس المجمع البابوي للحوار بين الاديان رابطة مع المسيحيين لاتوجد مع أي جماعة دينية اخرى رغم وجود خلافات في الاعتقاد بين المسلمين والمسيحيين فنحن نؤمن ان عيسى عليه السلام ليس ابنا لله ولذلك يجب ان يتوجه الحوار الى القضايا المشتركة والموضوعات التي تثرى مسيرة الحياة .

وأكدت انه في غياب الحوار ولأسباب تاريخية مثل الحملات الصليبية ولأسباب اخرى معاصرة ومستمرة جرت تشويهات ووقع حيف وظلم كبير لصورة الاسلام والمسلمين ، حتى غلبت علينا في الغرب صورة التخلف والتطرف والارهاب ، ولاشك ان كل طرف يتمنى ان يعرفه الطرف الآخر كما يرى نفسه وليس كنتاج للظلم والكراهية والحقد عبر التاريخ .

واعتقد ان برامج التعليم ووسائل الاعلام في الغرب ساهمت في تلك الكراهية وذلك التشويه الظالم وايضا بعض ادوات الفن والتي لم تتج المسيحية نفسها من آثارها . لذلك فان دعوات بعض الشخصيات المسيحية المرموقة الى اعادة النظر في هذه البرامج والوسائل كانت ولا تزال محلا للتقدير .

□ ثم سألته عن اهم القضايا التي اقترحها لتكون موضوعا للحوار في المؤتمر القادم ..

الابا شنودة في واشنطن : مصر لكل المصريين في عصر مبارك

واشنطن : منير مصطفى



الابا شنودة

● لعل من أكثر الأمور التي كانت تزعج المصريين في أمريكا منذ سنوات ، أن تخرج الصحف الأمريكية عشية كل زيارة للرئيس المصري لواشنطن بإعلانات مولتها بعض الجماعات القبطية ، تنادى بإنتفاذ أقباط مصر من ظلم الأغلبية لهم ، وتطالب الرئيس الأمريكي بمناشدة ضيفه المصري ضمن المساواة وحقوق الإنسان وعدم تمييز المسلمين على الأقباط في الحقوق السياسية بوجه خاص . وفي يوم الجمعة الماضي ، قال الابا شنودة راعي الكنيسة القبطية كلمته : إننا نؤيد الرئيس مبارك ولا نتفق مع العناصر التي بدرت عنها تلك الإعلانات كما أن مثل هذه التصرفات يجب ألا تتكرر . وقال الابا شنودة أن الرئيس مبارك بذل جهدا كبيرا من أجل

الوحدة الوطنية حتى تكون مصر لكل المصريين . وأضاف قائلا : إن الأقباط يؤيدون الرئيس ، وأنه يأمل أن تلاقى المبادرات التي يبذلها من أجل السلام تأييدا من الدول الكبرى ، وأن تتفتح هذه الدول إمكانات تنفيذ خطط السلام . وأضاف الابا شنودة في تصريح "للمصور" أن زيارته لأمريكا هي زيارة "رعوية"

بمعنى رعاية مصالح ابنائه الأقباط المهاجرين إلى الولايات المتحدة وكندا وأستراليا . وفي حفل الاستقبال الذي أقامه السفير المصري في واشنطن عبد الرؤوف الريدي قال السفير : إن قداسة الابا شنودة أحيط بترحيب كبير لدرجة أن الدموع كانت تتدفق في أعين مستقبليه لدى وصوله . وأضاف : أن المصريين المهاجرين إلى أمريكا يشعرون بالحنين إلى مصر الحبيبة ويجدون في زيارة الابا شنودة وما تحمله من مشقة وعناء السفر للقاءهم مصدر فخر وسعادة . وعن مصر المعاصرة قال الابا شنودة أن البلاد تشهد مرحلة انتعاش في كل المجالات رغم حاجتها إلى دعم اقتصادي ، ونشد الأمريكيين المصريين بأن ينظموا رحلات لابنائهم إلى مصر كي تستمر الروابط بينهم وبين بلادهم وأقاربهم .

الله أكبر .. الله محبه



د . فرج فودة

في الاسواق الآن شريط من شرائط الفتنة .. وهو شريط سجلته سيدة تدعى أن اسمها ناهد ، وانها كانت تعمل بالتعليم ، وانها كانت مسلمة متعصبة ثم تنصرت .. هذا هو النغم الاساسي للشريط ، وهو ليس مهما بقدر اهمية النغمات الفرعية ، التي تمثل الهدف الاساسي للشريط ..

هي نغمات تستهدف بغير شك إثارة الفرقة ، وضرب الوحدة الوطنية في الصميم ، والتسلل الى المجتمع المصري بالاسلوب الذي اعتمدته أجهزة الاستخبارات العالمية مؤخرا ، وهو اسلوب (اللبنة) ، وقد فات من أعدوا الشريط ، في غمرة حماسهم ، أن ينتبهوا الى خطأ جسيم ارتكبوه ، وهو الاداء المتقن ، فالاداء التمثيلي الرائع ، والتسلسل الدرامي المدروس ، واللقاء الذي يحمل بصمة التدريب ، هي الادلة المؤكدة لدينا على التزييف وسوء القصد وبراعة الأجهزة المتخصصة ، فلو تعلمت السيدة ، كما نلتعلم أحيانا ، أو توترت أو انفلتت أو اعجزها لفظ هنا أو تعبير هناك ، أو تكلمت كما نتكلم أو خانها تسلسل الأحداث كما يحدث لنا أحيانا بل كثيرا ، لصدقنا الشريط ، واقتنعنا بأنه حقيقي ..

هي بالونة اختبار اذن ترسلها بعض الأجهزة التي لا تريد للوطن خيرا ، ثم ترصد انتشارها لكي توجه ضربتها القادمة ، تماما كما كان يحدث من قبل ، حين نتلقى خطابات من مجهول ، بها بعض الادعية ، تدعونا لكتابتها عشر مرات وارسلها للأصدقاء ، وتدور الخطابات ، حتى تصل مرة أخرى الى مرسلها ، وهنا تستخدم الأجهزة المدربة معلوماتها الاحصائية ، فتحسب سرعة الدورة ، ومعدل الارسل ، وعدد من أرسل اليهم ، وعدد من أرسلوا خطابات ، ثم تعطى التعليمات بعد ذلك بتوجيه الضربة أو بتأجيلها فإذا كانت الأولى ، فرقع الرصاص في اسبوط أو المتيا أو القاهرة ، أو أعلن احدهم عن (المسيرة الخضراء) أو أشعل البعض الكنائس أو المساجد ، الى آخر هذا المسلسل البغيض ..

الشريط إذن جزء من هذا المسلسل ، والقصد منه أن يتلقفه مسيحي بسيط ، يتوهم أنه حقيقي ، فيزهو به ، ثم يتصايف أن يدخل في نقاش مع مسلم بسيط ، وتزداد حرارة النقاش ، فيدفع اليه بالشريط ، فينفعل وتتسع دائرة الانفعال ، أو يشتعل فتتسع دائرة الاشتعال ، أو تلتهب اعصابه فيلجأ الى السكين ، وتبدأ مذابح الفتنة ، ويبدو أن من أطلقوا الشريط قد أحسوا بأن الأمر يحتاج الى بعض التوابل ، وأن المذبحة تحتاج الى اطار نفسي ملائم ، فاطلقوا اشاعة اعتناق الكاتب الاسلامي مصطفى محمود للدين المسيحي .



المصدر : ماديو

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هنا يكتسب الامر حجما اكبر ، حين يتصور البسطاء ان المسألة ليست مسألة فردية ، وان القضية ليست قضية ناهد ، بل هي حملة هائلة تبدأ من ناهد وتصل الى مصطفى محمود ، وان المستلمين مطالبون بالتصدي لهذا الهجوم الكاسح ، بينما الحقيقة انه لا هجوم ولا اكتساح ، ولا ناهد ولا مصطفى ، وانما هو منطق المؤامرة ، ورغبة الطعن ، في اعظم ما تمتلكه مصر ، وهو وحدة الوطن ، وتماسك أبنائه ، وتوحد مشاعره ..

هي رسالة اذن موجهة اليها جميعا ، ان هناك من يخطط ويؤسـد ويسعى بالشر ، ويهدد بالفتنة وان علينا جميعا ان نتماسك وان نواجه ، وأن تكون المواجهة على كافة المستويات ، والاندح الامر كله في يد أجهزة الأمن ، التي تكفيها مهامها الجسام ، ومن واجبها ، ان يكون لها دورها في التصدي ، لكنه ليس الدور الوحيد ، فقبله ، وليس بعده ولا حتى بالتوازي معه ، يكون دور الكتاب والمفكرين ، والسياسيين من كافة الاتجاهات السياسية ، ومن واجب وزير الاوقاف ان يجتمع بأئمة المساجد ، لتنبيههم لعدم الانسياق لهذا المخطط الرديء ، ومن واجب أجهزة الكنيسة ان تصدر تعليماتها للقساوسة لتنبيه الاقباط الى عدم الانسياق الى هذا الفخ المنصوب ، واظن انه قد ان الاوان لتشكيل تنظيمات شعبية للوحدة الوطنية ، ينضم اليها السياسيون من كافة الاتجاهات ، ويكون شاغلها الأساسي والوحيد هو الاجابة عن هذا السؤال ، وليس غيره ..

كيف نواجه مخططات الفتنة ونرسى اسس التوحد الوطني ..

ليس لدى شك ولن يكون لدى شك في ان الدين للدين وان الوطن للانسان ..

ليس لدى شك ولن يكون لدى شك في ان الله اكبر وان الله محبة ..

ليس لدى شك ولن يكون لدى شك في ان من جمعهم الوطن ، لن تفرقهم العقائد ..

ليس لدى شك ولن يكون لدى شك ، في ان مصر الواحدة ، حقيقة خالدة ، وان مصر المتحدة ، حقيقة مؤكدة ..

ليس لدى شك ولن يكون لدى شك ، في اننا في المساجد مسلمون ، وفي الكنائس اقباط ، لكننا في مصر مصريون ..

هكذا كنا ، وهكذا نكون ، وهكذا سنكون ..

